

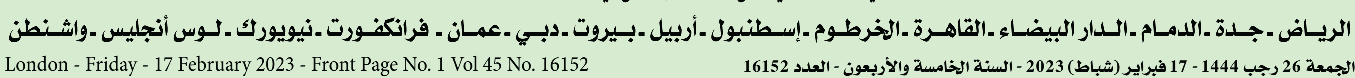

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريـدة العـرب الدوليـة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 26 رجب 1444 - 17 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16152

London - Friday - 17 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16152




### محمد بن سلمان أطلق مشروع «المربع الجديد» الهادف لناتج بقيمة 48 مليار دولار

# إنشاء أكبر «داون تاون» عالمي في الرياض

الرياض: بندر مسلم

كشف وليُّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أمس (الخميس)، أن شركة «تطوير المربع الجديد»، التي يترأس مجلس إدارتها، تستهدف تطوير أكبر «داون تاون» حديث عالمياً في مدينة الرياض، مما يسهم في تطوير مستقبل العاصمة، تماشياً مع مستهدفات رؤية السعودية 2030.

وسيعتمد مشروع المربع الجديد في تصاميمه على تطبيق معايير الاستدامة ورفع مستوى جودة الحياة، ومن ذلك المساحات الخضراء، وتوفير مسارات للمشي، وتعزيز المفاهيم الصحية والرياضية والأنشطة المجتمعية.

ويضمُّ المشروع متحفاً مبتكراً، وجامعة متخصصة في التقنية والتصميم، ومسرحاً متكاملاً متعدد الاستخدامات، وأكثر من 80 منطقة للعروض الحية والترفيهية.

ويقع المشروع على مساحة طابقية تصل لأكثر من 25 مليون متر مربع، وبطاقة استيعابية لمئات الآلاف من السكان، فيما سيوفر 104 آلاف وحدة سكنية، و9 آلاف وحدة ضيافة، ومساحات تجارية تمتد لأكثر من 980 ألف متر مربع، بالإضافة إلى 1,4 مليون متر مربع من المساحات المكتبية، إلى جانب حوالي 620 ألف متر مربع لمرافق الترفيه، وحوالي 1,8 مليون متر مربع للمرافق المجتمعية.

ويستهدف المشروع، المزمع الانتهاء منه بحلول 2030، تنويع مصادر دخل الاقتصاد المحلي والإسهام في دعم الناتج المحلي غير النفطي بما يصل إلى 180 مليار ريال (48 مليار دولار)، واستحداث 334 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

وستعمل شركة تطوير المربع الجديد على بناء أيقونة «مكعب» ليجسّد رمزاً حضارياً عالمياً لمدينة الرياض، يضمُّ أحدثَ التقنيات المبتكرة، حيث سيصبح أحد أكبر المعالم على مستوى العالم، وذلك بارتفاع يصل إلى 400 متر.

(اقتصاد)

### جددت أمام ستولتنبرغ تمسكَها بفصل ملفي انضمام السويد وفنلندا إلى «الناتو»

# تركيا تخفف مظاهر الحداد وتتمسك بمعجزات الإنقاذ

أنقرة: سعيد عبدالرازق

بقيت الآمال عاليةً في العثور على ناجين في اليوم الحادي عشر لكارثة الزلزال في تركيا أمس، بعد أن نجحت فرقة إنقاذ في إخراج فتاة في السابعة عشرة من عمرها من تحت الأنقاض. وبقي التركيز في موازاة ذلك منصباً على خطط إعادة إعمار المناطق المنكوبة، فيما خفّت قليلا مظاهر الحداد واختفت الشرائط السوداء من شاشات القنوات التلفزيونية.

وأعلنت «إدارة الكوارث والطوارئ» التركية ارتفاع عدد ضحايا الزلزالين المدمرين إلى 36 ألفاً و187 قتيلاً، وعدد المصابين إلى 108 آلاف و68 شخصاً. وقال المدير العام للحد من مخاطر الزلازل في الإدارة، أورهان تتار، إنَّه تم إجلاء 216 ألفا و347 من المتضررين من كارثة الزلزالين من الولايات المنكوبة إلى ولايات أخرى.

في سياق آخر، لم تغير تركيا موقفها من قضية انضمام السويد وفنلندا إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو). وكرّرته أمس أمام الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، الذي زار أنقرة، وأجرى محادثات فيها على هامش إشهاره التضامن معها بعد كارثة الزلزال. وبينما أكَّد الأمين العام أنَّ الوقت قد حان لانضمام البلدين، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إنَّ أنقرة ناقشت مع الدول الأعضاء بالحلف مسألة النظر في طلب انضمام فنلندا بشكل منفصل عن السويد، وإنَّها «لا ترى أي خطوات ملموسة من جانب السويد للالتزام بتعهداتها المتعلقة بمسألة انضمامها إلى الحلف، كما لا تجد أنقرة أي مشكلة في المصادقة على انضمام فنلندا».

وتابع وزير الخارجية التركي: «يمكننا تقييم عملية عضوية فنلندا في الناتو بشكل منفصل عن السويد، موقفنا تجاه عضوية البلدين كان واضحاً تماماً منذ البداية. جلسنا وتفاوضنا حتى نلبي توقعاتنا، يجب تلبية مخاوفنا... نرحب بالخطوات الإيجابية، لكن لن يكون من الواقعي القول إنَّ السويد وفّت بالتزاماتها». (تفاصيل ص6 و7)

### إحراق فروع مصارف في بيروت... ومهربون يقتلون 3 جنود في البقاع

# لبنان يكتوي بنار الدولار و«مافيا» المخدرات

بيروت: «الشرق الأوسط»

بين شوارع العاصمة اللبنانية بيروت وجرود منطقة البقاع قرب الحدود السورية، كشفت الأزمة في لبنان أمس، عن وجهين من المعاناة التي يكتوي بها المواطنون؛ فمن جهة يواجهون «نار» الارتفاع المتمادي، والذي أصبح من دون ضوابط في سعر الدولار، ومن جهة أخرى يستمر تجار المخدرات في إلحاق الضرر بسمعة البلد وعلاقاته الخارجية، فيما اتخذ الجيش اللبناني قراراً بملاحقتهم بعدما أصبحوا يشكّلون ما يشبه «المافيا»، بعيداً عن أعين القوى الأمنية. وسقط أمس نتيجة هذه الملاحقات ثلاثة عناصر من الجيش اللبناني اشتبكوا مع مطلوبين في إحدى قرى منطقة البقاع، وقُتل ثلاثة منهم وتم توقيف ثلاثة آخرين، فيما هرب بعضهم باتجاه الجرود الحدودية مع سوريا.

وفي بيروت، انفجر غضب المودعين الذين تحتجز المصارف أموالهم فيما يكتوون بالارتفاع المستمر في الأسعار، فقام عدد منهم بإشعال النار أمس، في عدد من فروع المصارف، بينما كانت الاحتجاجات تقتصر في السابق على اقتحامها من عدد من المودعين. وشارك العشرات في التحرك الذي دعت إليه جمعية «صرخة المودعين» التي تتصدَّر في الآونة الأخيرة التحركات القضائية والميدانية ضد المصارف. ولاحقاً، تجمّع عدد من المودعين أمام منزل رئيس جمعية المصارف سليم صفير وأحرقوا الإطارات، ورمى بعضهم الحجارةَ من فوق الجدران إلى داخل المنزل.

وعلى صعيد ملاحقة تجار المخدرات، قالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إنَّ القرار «متخَذ بملاحقتهم وتفكيك نشاطهم وتسليم المطلوبين للقضاء»، مشيرةً إلى أنَّ المداهمات «تُنفذ بشكل شبه يومي، وسط معلومات عن أنَّ قسماً منهم لجأ إلى القرى السورية الحدودية التي يقطنها لبنانيون في القصير بريف حمص الجنوبي». (تفاصيل ص5)

متظاهر يلقي حجراً باتجاه فرع مصرف أضرمت النار فيه بوسط بيروت أمس (أ.ف.ب)

### مجموعة العمل المشتركة أدانت دعمها للإرهاب

# دعوة أميركية ـ خليجية إلى إيران لوقف الاستفزازات النووية

الرياض: عبد الهادي حبتور

دعت مجموعة العمل الخليجية – الأميركية المشتركة، إيرانَ، لوقف استفزازاتها النووية، والانخراط في العملية الدبلوماسية بشكل جاد، والتعاون مع تحقيقات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وأدانت الولايات المتحدة والدول الأعضاء في مجلس التعاون سياسات إيران المستمرة في زعزعة الاستقرار، بما في ذلك دعمها للإرهاب، واستخدام الصواريخ المتقدمة والأسلحة السيبرانية وأنظمة الطائرات من دون طيار، ونشرها في المنطقة وجميع أنحاء العالم، حيث استخدمت إيران ووكلاؤها وشركاؤها هذه الأسلحة، لشن هجمات تستهدف المدنيين، والبنية التحتية الحيوية، والشحن البحري الدولي.

وأكدت مجموعة العمل المشتركة، في ختام اجتماعها الثالث، أول من أمس، بمقر مجلس التعاون بالرياض، على الشراكة طويلة الأمد بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون، والعزم المشترك على الإسهام في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي في إطار الشراكة الاستراتيجية بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة. كما عبَّرت الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون في بيان، عن مخاوفها الشديدة بشأن التعامل العسكري المتزايد بين إيران وأطراف حكومية وغير حكومية، بما في ذلك استمرار إيران في تزويد الحوثيين بالأسلحة التقليدية، والصواريخ المتقدمة، وأنظمة الطائرات من دون طيار، ممَّا أطال من أمد الصراع في اليمن، وأدَّى إلى تفاقم الكارثة الإنسانية هناك.

وعدَّت الولايات المتحدة ودول الخليج الانتشار المستمر لتلك الأسلحة من قِبل إيران وإيصالها إلى أطراف أخرى، سواء منها الحكومية أو غير الحكومية، «تهديداً أمنياً خطيراً» للمنطقة والعالم بأسره. فيما أكدت واشنطن من جديد التزام الرئيس بايدن عدمَ السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي. (تفاصيل ص2)

### واشنطن تؤكد وجوده في إيران

# ترجيحات أميركية تُنصّب سيف العدل زعيماً لـ«القاعدة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

عادَ اسمُ المصري «سيف العدل» إلى الواجهة من جديد، عبر ترجيحات أميركية بتوليه زعامة تنظيم «القاعدة» خلفاً لأيمن الظواهري الذي يُعتقد أنَّه قُتل بصاروخ أميركي في كابل العام الماضي.

وفي حين قالت «الخارجية» الأميركية إنَّ «المتطرف (سيف العدل) يُعتقد أنَّه الزعيم الجديد لتنظيم (القاعدة)»، نفى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، على «تويتر»، أمس، ما قالته واشنطن عن أنَّ زعيم «القاعدة» موجود في إيران.

وجاء التأكيد الأميركي عقب تقرير أصدرته الأمم المتحدة (الثلاثاء)، وردَ فيه أنَّ الرأي السائد للدول الأعضاء هو أنَّ «(سيف العدل) أصبح زعيماً للتنظيم».

إلا أنَّ تنظيم «القاعدة» لم يعلن رسمياً بعد «تنصيب زعيمه الجديد»، بسبب «الحساسية إزاء مخاوف سلطات (طالبان) في أفغانستان، التي لم ترغب في الاعتراف بأنَّ الظواهري قُتل في منزل بكابل»، وفق تقرير الأمم المتحدة.

وأكَّد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أنَّ «تقييم واشنطن (يتسق) مع تقرير الأمم المتحدة الذي يعتقد أنَّ (سيف العدل) موجود حالياً في إيران». وأوضح برايس أنَّه «عندما يتعلَّق الأمر بوجوده هناك، فإنَّ توفير ملاذ آمن لـ(القاعدة) هو مجرد مثال آخر على دعم إيران واسع النطاق للإرهاب، وأنشطتها المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط وخارجه»، حسب قوله.

و«سيف العدل» مطلوب من مكتب التحقيقات الاتحادي (إف بي آي) فيما يتعلَّق بتفجيرات السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا عام 1998، ورصدت الحكومة الأميركية مكافآت تصل إلى 10 ملايين دولار، مقابل الحصول على معلومات تؤدي إلى اعتقاله. (تفاصيل ص8)

### لوكاشينكو للقاء بوتين اليوم وسط ترقب لإعلان التعبئة العامة

# احتدام معارك باخموت... و«فاغنر» تنتقد القيادة العسكرية الروسية

موسكو - مينسك - كييف: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تحتدم فيه المعارك حول باخموت، أكدت أوكرانيا أنَّ روسيا قصفتها بعدة ضربات صاروخية، أمس، مع سعي قواتها للتقدم شرقاً، بينما تعهد حلفاء كييف الغربيون بتقديم مساعدات عسكرية إضافية من أجل هجوم أوكراني مضاد مزمع في الربيع. وذكر سلاح الجو الأوكراني أنَّه اتساقاً مع نمط القصف الجوي المكثف في الوقت الذي تحقق فيه أوكرانيا تقدماً في ساحة المعركة، أطلقت روسيا 32 صاروخاً في الساعات الأولى من صباح الخميس. وتسعى روسيا للسيطرة على دونباس، المركز الصناعي لأوكرانيا الذي تحتله روسيا الآن جزئياً وتسعى للسيطرة عليه كاملاً. وينصب تركيز موسكو حالياً على تطويق مدينة باخموت الصغيرة في دونيتسك والسيطرة عليها.

وتوقع قائد مجموعة فاغنر شبه العسكرية الروسية السيطرة على باخموت في مارس (آذار) أو أبريل (نيسان)، ناسباً البطء في تقدم القوات الروسية إلى «البيروقراطية العسكرية» الروسية.

وقال يفغيني بريغوجين منددا: «أعتقد أنَّنا كنا سيطرنا على باخموت، لولا تلك البيروقراطية العسكرية الرهيبة، ولو لم يكونوا يضعون عقبات على طريقنا كل يوم».

من جهته، أعلن الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو أمس أنَّه سيلتقي بحليفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم لتنسيق مواقفهما، كون روسيا حليفته «قانونياً وأخلاقياً». وقال إنَّه قد يعلن التعبئة العامة في المستقبل، مضيفاً أنَّه لن يرسل جيشَه للقتال في أوكرانيا، إلا إذا تعرَّضت بلاده لهجوم. وتستعد بيلاروسيا لإعداد مروحيات عسكرية تتمكَّن من حمل أسلحة نووية تكتيكية، وذلك وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء بيلاروسا» (بيلتا)، نقلاً عن لوكاشنكو. (تفاصيل ص10)

### العراق يدخل مرحلة اختبار لعلاقاته «الاستراتيجية» بأميركا

بغداد: «الشرق الأوسط»

دخل العراق في مرحلة «اختبار» لعلاقاته بالولايات المتحدة الأميركية، المرتبطة بتفاعلات داخلية تتعلَّق بموازين القوى وبـ«الفيتو» الإيراني الذي يمنع تطور العلاقات بين بغداد وواشنطن. وأكَّد متابعون للاجتماعات العراقية - الأميركية التي استمرت أسبوعاً في واشنطن أنَّها انتهت إلى تأكيد الطرفين على تطويرها وفق اتفاقية «الإطار الاستراتيجي» الموقعة بينهما، بينما أشادت واشنطن بالإصلاحات التي يجريها رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، وبالربط الكهربائي بين العراق والسعودية والأردن.

ويقول رئيس «مركز التفكير السياسي» في العراق، الدكتور إحسان الشمري، لـ«الشرق الأوسط» إنَّ البيان المشترك العراقي - الأميركي «رسم خريطة الطريق في العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق في ظل حكومة أسسها وأنشأها (الإطار التنسيقي). وبالتالي تعد مثل هذه الاجتماعات في واشنطن والبيان المشترك خريطة طريق بما لا يقبل الشك، واختبار نيات على مستوى التطبيق». ويقول: «يبدو الآن أنَّنا أمام مرحلة جديدة، وهي مرحلة الاختبار الأخير للعراق وللطبقة السياسية بشأن هذه العلاقة، بمن في ذلك قوى الإطار التنسيقي، إذا ما أرادوا علاقات بالولايات المتحدة تتسم بالشراكة والمصالح».

وغداة اجتماعات واشنطن، وقّعت وزارة الكهرباء العراقية، بحضور السوداني، أمس، مذكرةَ تفاهم مع شركة جنرال إلكتريك الأميركية؛ بهدف تطوير قطاع الكهرباء في البلاد، وفق ما أعلن بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء. (تفاصيل ص3)

9 771319 081356 07 >


سفراء 3 دول غربية: هجمات الحوثيين تضر كل اليمنيين (ص2)

ضابطا احتياط إسرائيليان يخطفان دبابة (ص4)

البرهان يشدد على دمج «الدعم السريع» في الجيش وينفي وجود «إخوان» داخله (ص5)

العاهل المغربي يبدأ جولة أفريقية بالغابون (ص9)

الأمن التونسي يعتقل مدير مكتب رئيس حركة النهضة (ص9)



ريدلي سكوت لـ«الشرق الأوسط»: كل أفلامي تعبير عن حبي لـ«السينما الكبيرة» (سينما)

في الداخل

كيف يخطط «الإطار التنسيقي» لإقصاء «التيار الصدري» انتخابياً؟ ص3


### مؤتمر ميونيخ للأمن يواجه المنطاد الصيني والاجتياح الروسي

باريس: ميشال أبو نجم
واشنطن: علي بردى

يشارك عشرات رؤساء الدول والحكومات في مؤتمر ميونيخ للأمن، الذي تنطلق أعماله اليوم وتستمر لثلاثة أيام. وستهيمن حرب أوكرانيا، التي تدخل عامَها الثاني بعد أيام، على مباحثات القادة، فيما ستشغل قضية «مناطيد التجسس»، والزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، حيزاً مهماً من النقاشات.

وإذا كان الشعار الدائم للمؤتمر يدعو إلى «السلام عبر الحوار»، فإنَّ مصادر رئاسية فرنسية ترى أنَّ الزمن ليس مواتياً اليوم للغة التفاوض والسلام في الحرب الروسية على أوكرانيا، بينما يتأهَّب الطرفان لمعاودة العمليات العسكرية على نطاق واسع، مع انطلاق الربيع القادم.

وفيما سيحضر الرئيس الفرنسي، والمستشار الألماني، ورئيس الوزراء البريطاني، ونائبة الرئيس الأميركي، ورئيس الوزراء البولندي، والأمين العام للحلف الأطلسي، وكبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي، والعشرات غيرهم من القادة عبر العالم، فإنَّ المنظمين لم يوجهوا دعوة إلى الرئيس الروسي ولا إلى نظيره الإيراني. وأفادت مصادر المؤتمر بأنَّ وزيري الخارجية والدفاع الأوكرانيين سوف يحضران، كما سيحضر رئيس الدبلوماسية الصينية وانغ يي، الذي يقوم بجولة أوروبية واسعة قادته أول من أمس إلى باريس، وسوف ينهيها في موسكو.

ورجَّحت جهات أميركية أن يعقد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، لقاءً مع وانغ يي، في ظل تفاقم الأزمة بين واشنطن وبكين، بعد تحليق منطاد تجسس وإسقاطه في المجال الجوي الأميركي. وأفاد دبلوماسيون، طلبوا عدم نشر أسمائهم، بأنَّ الولايات المتحدة مستعدة لعقد اجتماع محتمل بين بلينكن وأرفع الدبلوماسيين الصينيين في ميونيخ.

ويعتقد مسؤولون أميركيون أنَّ فتح خطوط اتصال بين البلدين بالغ الأهمية لمنع وقوع نزاعات غير مقصودة، لا سيما في أوقات التوترات. (تفاصيل ص11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

# سفراء 3 دول غربية: هجمات الحوثيين تلحق ضرراً بكل اليمنيين

الرياض: عبد الهادي حبتور

أدان سفراء الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا الهجمات الحوثية على البنى التحتية اليمنية، وكل الإجراءات التي تهدد العملية السلمية وتسبِّب الضرر الاقتصادي لكل اليمنيين.

وطالب السفراء الثلاثة جماعة الحوثي بالتوقف عن المزيد من الهجمات التي تطال البنى التحتية المدنية، إلى جانب إزالة قيود المحرم التي فُرضت على النساء، وخصوصاً اللاتي يعملن في المجال الإنساني بالمناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

ولفت السفراء إلى أنهم ناقشوا الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان نحو حل سلمي عبر المناقشات مع الحوثيين، بالتنسيق مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، والحكومة اليمنية التي تُعدّ محورية في تحقيق سلام مستدام يمكن تحقيقه في اليمن.

وأكدوا أهمية الاقتصاد المزدهر في اليمن وتوفير فرص وظيفية ومعيشية للشعب اليمني وتوفير الخدمات العامة الأساسية، مجددين دعمهم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة والبنك المركزي بعدن من خلال تبنّيهم الإجراءات الضرورية الهادفة إلى استقرار الاقتصاد اليمني، مشددين على أنهم «سيعملون مع المجتمع الدولي لحشد الدعم لليمن؛ إذ إن الدعم الاقتصادي العاجل ضروري لمنع المزيد من تدهور الوضع الاقتصادي»، مشيرين إلى أن «اليمن يمتلك من الموارد الطبيعية التي تمكّنه من تلبية احتياجات مواطنيه إذا ما تمكّن من استئناف تصدير النفط والغاز، دون التعرض لهجمات الحوثيين».

وعبّر السفراء عن قلقهم «نتيجة الوضع الإنساني الخطير في اليمن، في ظل وجود 17 مليون من اليمنيين الأكثر ضعفاً ويحتاجون للمساعدة خلال 2023»، مطالبين «جميع الأطراف السماح بحرية الحركة وإزاحة العوائق ليتمكن المعنيون من الوصول إلى ذوي الاحتياج، إذ إن العوائق والتدخلات وعدم توفر الأمن تستمر في الحد من عمليات تقديم المساعدات، مما يستوجب إزالتها لتفادي المعاناة غير المحتملة لليمنيين الأكثر ضعفاً».

ولفت السفراء إلى أن «قيود المحرم التي فُرضت على النساء، وخصوصاً اللاتي يعملن في المجال الإنساني بالمناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، يجب أن تتم إزالتها؛ لأنها تعرِّض عملية الاستجابة الإنسانية للخطر وتشكل انتهاكاً مُمنهجاً للحقوق الأساسية للنساء والفتيات».

كما أكدوا «التزامهم بحل سياسي شامل للصراع في اليمن (...) والجهود التي تسعى إلى تأسيس محادثات يمنية - يمنية تحت إشراف الأمم المتحدة ووقف إطلاق النار في كل أرجاء البلاد».

وختم السفراء بيانهم بمطالبة «الحوثيين بتقديم مصلحة الشعب والانخراط البنّاء مع جميع الأطراف في جهودهم لتحقيق السلام».

## طالبوها بوقف استفزازاتها النووية

# إدانة أميركية - خليجية لاستمرار إيران في زعزعة الاستقرار ودعمها للإرهاب

الرياض: عبد الهادي حبتور

دعت مجموعة العمل الخليجية – الأميركية المشتركة، إيران، إلى تغيير موقفها على الفور، ووقف استفزازاتها النووية، والانخراط في العملية الدبلوماسية بشكل جاد، والتعاون مع تحقيقات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وأدانت الولايات المتحدة والدول الأعضاء في مجلس التعاون سياسات إيران المستمرة في زعزعة الاستقرار، بما في ذلك دعمها للإرهاب، واستخدام الصواريخ المتقدمة، والأسلحة السيبرانية، وأنظمة الطائرات من دون طيار، ونشرها في المنطقة وجميع أنحاء العالم، حيث استخدمت إيران ووكلاؤها وشركاؤها هذه الأسلحة الإيرانية لشن هجمات تستهدف المدنيين، والبنية التحتية الحيوية، والشحن البحري الدولي.

وأكدت مجموعة العمل المشتركة في ختام اجتماعها الثالث مساء أول من أمس في مقر مجلس التعاون بالرياض، الشراكة طويلة الأمد بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون، والعزم المشترك على الإسهام في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي في إطار الشراكة الاستراتيجية بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة.

جانب من اجتماع مجموعة العمل المشتركة الخليجية - الأميركية الخاصة بإيران (الشرق الأوسط)

كما عبّرت الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون، في بيان، عن مخاوفهما الشديدة بشأن التعامل العسكري المتزايد بين إيران وأطراف حكومية وغير حكومية، بما في ذلك استمرار إيران في تزويد الحوثيين بالأسلحة التقليدية، والصواريخ المتقدمة، وأنظمة الطائرات من دون طيار، ما أطال أمد الصراع في اليمن وأدى إلى تفاقم الكارثة الإنسانية هناك.

وأكد الطرفان أن الانتشار المستمر لتلك الأسلحة من إيران وإيصالها إلى أطراف أخرى حكومية أو غير حكومية يشكّل تهديداً أمنياً خطيراً للمنطقة والعالم بأسره.

وأكدت الولايات المتحدة من جديد التزام الرئيس بايدن بعدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي.

كما أوضح الجانبان أن التقدم الملحوظ في البرنامج النووي الإيراني، وفقاً لما هو موثق لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي مقدمته إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب، قد تجاوز الاحتياجات المدنية لإيران، وهو مصدر للتفاقم الخطير للتوترات الإقليمية والدولية.

ودعت المجموعة المشتركة إيران إلى تغيير موقفها على الفور، ووقف استفزازاتها النووية، والانخراط في العملية الدبلوماسية بشكل جاد، والتعاون الكامل مع تحقيقات الوكالة الدولية للطاقة الذرية فيما يتعلق بجزيئات المواد النووية التي تم العثور عليها في مواقع غير معلنة في إيران، بما يتوافق مع التزامات إيران المتعلقة بالضمانات النووية.

كما أعربت الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون عن التزامهما بتوسيع نطاق التعاون الدفاعي بين الجانبين، وقابلية التشغيل البينيّ، لتعزيز قدراتهما على تقييد قدرة إيران على القيام بأنشطة مزعزعة للاستقرار، وردعها عن القيام بأعمال عدوانية في المستقبل، مؤكدين أن الدبلوماسية هي الأسلوب المفضل لمعالجة سياسات إيران المزعزعة للاستقرار والتصعيد النووي بطريقة مستدامة.

وشدد الجانبان على أنه في حال اختارت القيادة الإيرانية بديلاً أفضل، فإن ذلك من شأنه أن يسهم في أن تكون المنطقة أكثر أمناً واستقراراً لصالح الشعب الإيراني، حاثّين المجتمع الدولي على تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بحظر نقل الأسلحة والأعتدة، وأهمية متابعة آليات المساءلة في هذا الصدد.

## توعدت بتدابير رادعة بحق السفن المنتهكة للإجراءات المقررة

# الحكومة اليمنية تنفي أي تعديلات على آلية الوصول إلى ميناء الحديدة

عدن: علي ربيع

على وقع ترويج الميليشيات الحوثية توقف آلية التفتيش الأممية بحق السفن الواردة إلى ميناء الحديدة اليمني الخاضعة لسيطرتها غرب البلاد، نفت الحكومة اليمنية وجود أي تعديلات على آلية الوصول إلى الميناء وتوعدت بتدابير رادعة بحق السفن المنتهكة للإجراءات المتفق عليها، وأكدت «رفضها القاطع» ما وصفته بـ«الابتزاز الذي يتعرض له القطاعان التجاري والملاحي وسياسة العبث بقوت الشعب عبر الإيقاف والمنع والابتزاز الذي تمارسه ميليشيا الحوثي الانقلابية الإرهابية المدعومة إيرانياً».

وكانت الميليشيات الحوثية قد منعت أخيراً وصول شحنات البضائع المستوردة إلى مناطق سيطرتها عبر ميناء عدن والمنافذ الأخرى الخاضعة للحكومة الشرعية، وألزمت التجار بالاستيراد عبر ميناء الحديدة في خطوة لمضاعفة أرباحها من الضرائب والجمارك والإتاوات.

نفي الحكومة اليمنية جاء في بيان مشترك صادر عن وزارتي النقل والصناعة والتجارة خلال اجتماع موسع عُقد في العاصمة المؤقتة عدن برئاسة وزير النقل الدكتور عبد السلام حُميد، ونائب وزير الصناعة والتجارة سالم سلمان، وضم رئيس الغرفة التجارية الصناعية في عدن أبو بكر باعبيد، ورئيس الغرفة الملاحية طالب سليم، وعدداً من الوكلاء الملاحيين. وفق ما ذكرته مصادر رسمية.

وتوعد بيان الحكومة اليمنية باتخاذ إجراءات رادعة بحق السفن التي تنتهك القرارات والإجراءات الحكومية، وكذا التجار ووكلاء الملاحة المخالفين لتلك القرارات والإجراءات.

وأكد اعتزام الوزارتين اتخاذ إجراءات وتعليمات لتنظيم حركة التجارة في الموانئ المختلفة، بما يضمن سهولة ويسر وصول البضائع، ورفع كفاءة عملية نقل وإيصال البضائع والسلع المختلفة.

وقال البيان: «ننبه الإخوة التجار إلى أنه لا يوجد أي تعديل في إجراءات دخول البضائع إلى موانئ البلاد المختلفة بما في ذلك ميناء الحديدة، وأن الشائعات المنتشرة هي محض كذب ومحاولة للالتفاف على القانون وعلى الآليات المتفق عليها مع كل من الحكومة اليمنية الشرعية وقيادة تحالف دعم الشرعية والأمم المتحدة».

وحذّرت الحكومة اليمنية في بيانها من «الانجرار وراء إشاعات الميليشيات الحوثية الهادفة للتملص من الالتزام بتطبيق الإجراءات القانونية المعمول بها وتحت أي مبرر، كون ذلك سيعرّض المخالفين للعقوبات القانونية وصولاً إلى الإدراج بالقائمة السوداء».

يشار إلى أن الشحنات الواصلة إلى ميناء الحديدة وفي مقدمها شحنات الوقود تخضع لآلية تفتيش أممية في سياق تنفيذ قرار حظر دخول الأسلحة إلى مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، فيما تحاول الجماعة الانقلابية الضغط لرفع هذه القيود لجهة تعظيم مواردها المالية من جهة، واستغلال الموانئ الخاضعة لها لاستقبال الأسلحة الإيرانية المهربة.

في غضون ذلك يقود مجلس القيادة الرئاسي اليمني والحكومة اليمنية جهوداً مكثفة وتحركات إقليمية ودولية ضمن المساعي لدعم الاقتصاد والضغط على الميليشيات الحوثية لاختيار مسار السلام.

وفي أحدث هذه التحركات أجرى رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، لقاءات مع مسؤولين أوروبيين وبلجيكيين في بروكسل ومع أعضاء السلك الدبلوماسي العربي، في حين من المقرر أن تمتد جولته الأوروبية إلى ألمانيا الاتحادية.

وذكرت المصادر الرسمية أن العليمي التقى الدبلوماسيين العرب في بروكسل، وأطلعهم على طبيعة ونتائج زيارته الحالية إلى بلجيكا، كما وضعهم «أمام تطورات الوضع اليمني، وفرص إحياء العملية السياسية على ضوء الجهود المنسقة بين المجتمع الدولي والمبعوث الخاص للأمم المتحدة، في ظل استمرار تعنت الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني ومشروعه التخريبي في المنطقة»، وفق ما أوردته المصادر الرسمية.

وأشار رئيس مجلس الحكم اليمني إلى التحديات الاقتصادية والإنسانية التي تواجهها بلاده وإلى دور تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة في استمرار الخدمات الأساسية، والحد من تداعيات الهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية، والبنى التحتية، وخطوط الملاحة الدولية.

في المقابل، تواصل الميليشيات الحوثية تصعيدها على الجبهات وشن الهجمات على المناطق المحررة وعند خطوط التماس لا سيما في محافظات تعز والضالع والجوف، حيث أدى آخر هجوم إلى مقتل وإصابة ثلاثة أشخاص بينهم طفلان كانا في طريقهما إلى المدرسة في منطقة مريس التابعة لمحافظة الضالع.

وأوضحت وزارة حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية أن الميليشيات الحوثية استهدفت المدنيين بطائرة مسيّرة متفجرة من دون طيار، ما أدى إلى مقتل الطفل وضاح سعيد جعوال (13 عاماً)، وإصابة الطفل محمد عبد الله جعوال (10 أعوام) والمواطن نبيل سعيد الغريبي (22 عاماً) بجروح خطيرة.

ودعت الوزارة في بيان رسمي الأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، والمنظمات الدولية والحقوقية العاملة في مجال الطفولة، إلى «إدانة هذه الجرائم ومرتكبيها ومحاسبة المجرمين وتقديمهم للعدالة».

ملك بلجيكا يستقبل في بروكسل رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني (أ.ف.ب)

# قيود الحوثيين تدفع النساء إلى الفقر وتمنع وصول المساعدات إليهن

عدن: وضاح الجليل

على الرغم من المطالبات الحكومية اليمنية بإدانة دولية للممارسات القمعية الحوثية ضد النساء، أصدرت محكمة استئناف حوثية قراراً مؤيداً للحكم بحق الفنانة وعارضة الأزياء انتصار الحمادي وزميلتها محلية البعداني، بسجنهما خمس سنوات، فيما ذكرت دراسة محلية أن إجراءات الانقلابيين تحد من وصول النساء إلى المعونات الغذائية، وفرص العمل الأخرى.

وتسبب اشتراط الانقلابيين الحوثيين وجود المحرم (قريب من الذكور) برفقة المرأة خلال تنقلها في مناطق سيطرتهم، في مزيد من المعاناة للنساء وعائلاتهن، حيث أدى هذا الشرط إلى تقييد حركة النساء حتى في الأحياء والقرى التي يعشن فيها، ومنعهن الانقلابيون الحوثيون من مزاولة العمل والخروج بمفردهن.

وأخيرا، أكدت وكالة التنمية الأميركية في تقرير لها حول الوضع الإنساني في اليمن؛ أن النساء والفتيات يواجهن تحديات إضافية بسبب القيود الكبيرة على حركتهن، فيما تحدث تقرير محلي عن فشل الأطر الإنسانية وأطر السلام في الاستجابة للعنف ضد النساء.

ويقول المركز اليمني للسياسات في دراسة له حول العنف القائم على النوع الاجتماعي «القديم والجديد»، إن النساء يواجهن انتهاكات المجالين العام والخاص، وتحديداً العنف القائم على النوع الاجتماعي، الذي، وإن لم يكن جديداً على اليمن؛ فإن حدته زادت بسبب النزاع ووباء كوفيد - 19 وتغير المناخ.

### عنف اقتصادي ضد النساء

ويشير المركز في دراسته إلى أن المنتهكين، الذين قد يكونون من أفراد الأسرة أو الأقارب أو أفراد المجتمع، يستغلون انهيار أنظمة إنفاذ القانون وهشاشة آليات الحماية الاجتماعية لزيادة خطورة جرائمهم ونطاقها، كما يلجأ من يديرون أجهزة الدولة والأفراد والجماعات إلى استخدام العنف الجسدي والتعذيب لترهيب النساء للبقاء خارج المجال العام.

وتستخدم الدراسة مصطلح «العنف الاقتصادي» للتعبير عن أشكال حرمان المرأة من الحقوق والموارد، كالحرمان من التعليم، والسيطرة على الراتب أو الدخل، والحرمان من الميراث.

وطبقاً للدراسة؛ فقد واجهت المرأة اليمنية مستويات مقلقة من القيود على الحركة، في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، وحددت محافظات الحديدة وحجة وصنعاء، حيث تفرض الميليشيات عليهن اصطحاب المحرم من أجل السفر داخليا وخارجيا، وفي عام 2019، أصدرت الميليشيات توجيهات إلى شركات الحافلات المحلية بمنع ركوب النساء دون وجود المحرم.

وأدت هذه الممارسات - كما تذكر الدراسة - إلى تكلفة باهظة لتنقل النساء حيث يتعيَّن عليهن دفع ثمن تذكرة المحرم، ولا يُسمح لهن بالبقاء في الفنادق إلا برفقته، وتطلب الميليشيات من النساء إبراز تصريح الوصاية وحضور ولي أمرهن، الأب أو الأخ أو الزوج أو الابن، للحصول على الأوراق الثبوتية، وهو ما لا يشترطه القانون. وأشارت الدراسة إلى أن التمويل الموجه إلى النوع الاجتماعي ما يزال ضئيلاً للغاية مقارنة بالقطاعات الأخرى، مما ترك 4,1 مليون امرأة و4,3 مليون فتاة دون دعم، وتم تحقيق 22 في المائة فقط من الأهداف المقصودة.

وتبين بيانات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أنه في عام 2020، فقدت 350 ألف امرأة إمكانية الوصول إلى خدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي، بعد إغلاق 12 مكانا آمنا للنساء والفتيات بسبب نقص التمويل، ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021، تم تأمين 54 في المائة فقط من 27 مليون دولار أميركي مطلوبة لبرامج حماية المرأة.

### العزل والطرد من العمل

وتكشف الناشطة المجتمعية وداد عبده لـ«الشرق الأوسط» عن تطورات جديدة في الممارسات ضد النساء العاملات في مناطق سيطرة الميليشيات، فقد سلطت الضوء على تجربة الميليشيات في صعدة، حيث شرعت في عزل النساء عن الرجال في مؤسسات الدولة التي سيطرت عليها بحجة عدم الاختلاط، مبدية خشيتها من أن يتطور الأمر إلى إقصائهن وطردهن من وظائفهن.

كما تسعى الميليشيات الحوثية إلى تقييد وعرقلة أنشطة المنظمات المجتمعية والإنسانية ما عدا تلك التابعة لها، أو التي يديرها ناشطون وناشطات يتبعون الميليشيات، وتفسر عبده هذه القيود والعراقيل بتوجه الميليشيات للسيطرة على هذا القطاع، وتحويله لخدمة مشروعها من جهة، والسيطرة على التمويلات والتبرعات الموجهة له سواء من الداخل أو من الخارج، من جهة أخرى.

وفي هذا السياق توضح الناشطة أن الميليشيات خصت بقيودها العاملات في المجال الإنساني، فلم يعد بمقدورهن مزاولة أعمال المسح والرصد وجمع البيانات، حيث من المعروف أن مثل هذه المهام تؤديها النساء أفضل من الرجال، بحكم عادات وتقاليد المجتمع، وقدرة العاملات على معاينة الحالات الإنسانية، والتي أغلبها من النساء أو عائلات فقدت رجالها.

### تغيير قيم المجتمع

وروت وداد عبده تجربتها في المؤسسة التي تديرها، والتي دفعتها إلى نقل نشاطها إلى العاصمة المؤقتة عدن، بعد حرمانها من تجديد ترخيص مزاولة النشاط، وفرض شرط الحصول على ترخيص لكل نشاط وفعالية تنفذها، ومساءلتها عن كل ما يقال في الفعاليات والأنشطة التي تنفذها، حتى وإن كان صادراً عن شخصيات من خارج المؤسسة، إضافة إلى ابتزازها وممارسة الجبايات عليها، ودفعها إلى الإغلاق.

## تقديرات بوجود 20 ألف سجين في معتقلات الميليشيات

# يوميات اليمنيين في مناطق الحوثيين... تطييف وجبايات ومصادرات

عدن: محمد ناصر

مع انتهاء نحو ثمانية أعوام من الحرب التي أشعلتها الميليشيات الحوثية في اليمن، باتت حياة السكان في المناطق التي يسيطرون عليها تتشكل في أربعة مسارات: مساعٍ لتطييف المجتمع وتغيير معتقداته المذهبية، وبيع المساعدات الغذائية، والجبايات المضاعفة ومصادرة الأملاك، مع استمرار قطع مرتبات مئات الآلاف من الموظفين وتفشي الفساد والرشوة بصورة غير مسبوقة، وفق ما أفاد به السكان في تلك المناطق.

ويؤكد «فؤاد»، وهو اسم مستعار لأحد السياسيين في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، أن ميليشيات الحوثي حوّلت حياة الناس إلى جحيم، فقد أرهقت الموظفين بالدورات الثقافية الطائفية، وربطت البقاء في وظائفهم بالتحاقهم بتلك الدورات، كما أرهقت السكان بالمواعظ الإجبارية، وإلزامهم بقراءة ما يسمى «عهد الأشتر النخعي» وبرامج التسبيح، بغرض إيهام الناس بأن المشرفين وقادة الميليشيات نماذج للصلاح، وأن الموظفين مسؤولون عن الفساد وإلحاقهم بهذه الدورات كفيل بإصلاحهم.

أما حسن صالح، وهو موظف في القطاع الخاص، فيذكر أن التجار والباعة لا حديث لهم إلا عن الجبايات المتعددة التي تُفرض عليهم تحت اسم ضرائب وجمارك وتحسين مدن وإتاوات أخرى في الاحتفالات الطائفية، بخلاف مبالغ الرشوة التي تدفع لصغار المسؤولين لتجنب أذيتهم.

ويؤكد أن القدرة الشرائية للسكان تدنت بشكل غير مسبوق، فقد أصبحت الغالبية العظمى تلهث وراء لقمة العيش، ولا تستطيع الحصول عليها بسهولة.

فيما يذكر عبد الغني، وهو موظف في إحدى المصالح الحكومية، أن الحوثيين عينوا أتباعهم ووزعوهم على المصالح الإيرادية لضمان الحصول على رواتب ومكافآت منتظمة. كما أنهم يقومون بتوزيع عائدات الجمارك والضرائب على أعضاء الحكومة غير المعترف بها ومن تبقى من أعضاء مجلس النواب وما يسمى مجلس الشورى، في حين يتم تخصيص عائدات شركات الاتصالات والوقود لصالح مقاتليهم وزعماء القبائل لشراء ولاءاتهم.

ويؤكد عبد الغني أن العائدات المتحصلة من استغلال مؤسسات الدولة والشركات التي تمت مصادرتها وغيرها من الاستثمارات الكبيرة تذهب مباشرة إلى مكتب عبد الملك الحوثي زعيم الميليشيات، الذي يقوم بإنفاق جزء منها لشراء ولاءات السياسيين، وتمويل أجهزة المخابرات ودفع رواتب شهرية لأسر قتلاهم، فيما يتولى الناطق الرسمي باسم الميليشيات عبد السلام فليتة توزيع الأموال التي يتم إرسالها من الخارج لتمويل محطات فضائية ومجموعة من الصحف المحلية التي تم إصدارها عقب الانقلاب.

ويلخص أحد الأكاديميين يوميات الحياة في صنعاء، ويقول إن البحث العلمي صار رفاهية بعيدة المنال بالنسبة للأكاديميين في اليمن، لأن وظيفتهم الأساسية باتت الوقوف في الطوابير اليومية لتوفير أساسيات الحياة لأسرهم، مثل طابور الغاز المنزلي وطابور الماء، وطابور الخبز، وطابور الولاء لمسؤول الحي (عاقل الحارة) والمشرف على المنطقة.

من جهته، يذكر المحامي نبيل أن فرض محمد علي الحوثي سيطرته على الجهاز القضائي وتوقف رواتب القضاة نتيجة منع الميليشيات تداول الطبعة الجديدة من العملة المحلية أديا إلى انتشار الرشاوى في المحاكم والنيابات، وإضعاف القضاة واستخدام المحاكم لتصفية الحسابات مع المعارضين.

واستدل المحامي بما حدث في جلسة النطق بالحكم في قضية الممثلة وعارضة الأزياء انتصار الحمادي، حيث اختلف أعضاء الشعبة الاستئنافية بصنعاء داخل القاعة، حين أصر رئيس الشعبة على تأييد الحكم الابتدائي الذي قضى بسجنها خمس سنوات، وعندما شكرته المتهمة هددها بمضاعفة الحكم وتلفظ بألفاظ نابية بحقها في سابقة لم تحدث من قبل.

ويبين المحامي أن قادة الصف الأول في ميليشيات الحوثي فتحوا مجالس للفصل في النزاعات خاصة في قضايا الأراضي، ويجبرون المحاكم على التوقف عن النظر فيها، وأن هؤلاء يقومون باقتطاع مساحة من الأرض من كل طرف كأتعاب للحكم في النزاع، كما قام قادة عسكريون بالبسط على مساحات شاسعة من الأراضي الخاصة بالقوة دون أي وجه حق، تحت اسم لجنة الأراضي العسكرية، أو الأوقاف، أو ممتلكات الدولة.

إلى جانب ذلك، يتحدث صلاح، وهو أحد الناشطين الذين يعيشون في مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي، قائلاً إن هذه المعاناة تواكبها عملية قمع شديدة ضد النشاط الحقوقي أو الإعلامي، وقدر وجود أكثر من 20 ألف سجين في معتقلات الميليشيات، مضى عليهم سنوات طويلة، حيث تم اختطافهم بسبب تعبيرهم عن عدم رضاهم عن الظلم والفساد، أو لأنهم وقعوا ضحايا وشايات من آخرين بأنهم يؤيدون الحكومة الشرعية والتحالف، أو أنهم يحرضون الناس على مقاومة الانقلاب.

وكان المحامي عبد المجيد صبرة الذي يتولى الدفاع عن المعتقلين لدى الميليشيات، أطلق نداء استغاثة لإنقاذ حياة موكلته المعتقلة حنان المنتصر التي تعاني من تقيح في الدماغ، موضحاً أن المرأة نزحت من الحديدة إلى صنعاء بسبب الحرب وهي العائل الوحيد لأسرتها قبل اعتقالها، التي تضم والدتها وأولادها الخمسة؛ أحدهم معاق، حيث يعاني من ضمور في الدماغ.

وبحسب المحامي صبرة، اعتُقلت حنان المنتصر في منتصف عام 2019 من قبل قوات مكافحة الإرهاب الحوثية بتهمة التخابر مع الحكومة الشرعية، وبعد ما يقارب العامين من الاعتقال تمت إحالتها إلى المحكمة المتخصصة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة، وتعرضت أثناء اعتقالها للضرب والمعاملة القاسية كما أبلغت بذلك النيابة أثناء التحقيق معها.

### إشادة بإصلاحات حكومة السوداني وبالربط الكهربائي مع الأردن والسعودية

# اجتماعات واشنطن تؤسس لعلاقة استراتيجية عراقية - أميركية

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت وقّعت فيه وزارة الكهرباء العراقية، بحضور رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس (الخميس)، مذكرة تفاهم مع شركة جنرال إلكتريك الأميركية؛ بهدف تطوير قطاع الكهرباء في البلاد، أشادت واشنطن، وبعد أسبوع من مباحثات مطولة مع وفد عراقي رفيع المستوى، بالإصلاحات والتوجهات الاقتصادية لحكومة السوداني.

وقال بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، إن «مذكرة التفاهم تضمنت محاور أساسية عديدة، ستُسهم في تطوير المنظومة الكهربائية في مجال الإنتاج وزيادة كفاءته والنقل والصيانة، وتدريب الملاكات، وخفض انبعاثات الكربون؛ لدعم تحول الطاقة في العراق». ونقل البيان عن السوداني تأكيده «جدية الحكومة في دعم ملف الطاقة، وتقديم الدعم الكامل لوزارة الكهرباء من أجل رفع مستوى الإنتاج وصيانة المحطات، بما يسهم في معالجة مشكلة التيار الكهربائي، والتخفيف من معاناة المواطنين».

يأتي التوقيع مع شركة جنرال إلكتريك الأميركية عشية اختتام مفاوضات واشنطن بين وفد عراقي برئاسة وزير الخارجية فؤاد حسين، ووفد أميركي برئاسة وزير الخارجية أنتوني بلينكن، تناولت آفاق العلاقة المستقبلية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية في ضوء اتفاقية «الإطار الاستراتيجي»، فضلاً عن العقوبات التي فرضها البنك الفيدرالي الأميركي بشأن التحويلات المالية للدولار الأميركي من العراق، والتي أدت إلى زيادة أسعار صرفه مقابل الدينار العراقي.

صورة وزعها مكتب السوداني لحضوره توقيع مذكرة التفاهم بين وزارة الطاقة العراقية و«جنرال إلكتريك»

وطبقاً للبيان المشترك الذي صدر عقب المفاوضات التي استمرت أسبوعاً، فقد تم التأكيد على أنه «وفقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي لعام 2008 لعلاقة الصداقة والتعاون بين الولايات المتحدة والعراق، فقد جدد الوفدان عزمهما على تعميق العلاقة الاستراتيجية بين البلدين عبر مجموعة كاملة من القضايا الثنائية، من أجل المصالح الوطنية لكل من البلدين، ومصالحهما المشتركة في الاستقرار الإقليمي». وأشار البيان إلى أن «هذا الاجتماع يعد بمثابة أول اجتماع للجنة التنسيق العليا يركز على التعاون الاقتصادي، وتنمية قطاع الطاقة، وتغير المناخ، والذي يعتبر علامة على شراكة استراتيجية ناضجة في ظل اتفاقية الإطار الاستراتيجي».

وطبقاً للبيان أيضاً فقد «رحبت الولايات المتحدة بجهود الحكومة العراقية في سن الإصلاحات الاقتصادية، وأيضاً الإصلاحات في مجال السياسة النقدية، وتحديث القطاع المصرفي والمالي، ومكافحة الفساد، ومنع التلاعب بالنظام المالي - الإجراءات التي من شأنها أن تساعد في تعزيز الآفاق الاقتصادية للعراق - بما في ذلك تعزيز الأسواق المالية وأسواق الصرف». كما «جدد الوفد الأميركي دعمه لجهود العراق المستمرة لبناء القدرات الفنية، وتنفيذ المعايير الدولية؛ لحماية النظام المصرفي من الجرائم المالية، وغسل الأموال، وتمويل الإرهاب».

وأبدى الوفدان موافقتهما على أن «للعراق فرصة تاريخية للاستثمار في مبادرات البنية التحتية للطاقة المصممة لتحسين خدمات الكهرباء للشعب العراقي، وتأمين الاكتفاء الذاتي من الطاقة للعراق، وتخفيف الضرر البيئي لكل من المناخ العالمي والصحة العامة العراقية». كما «أشاد الوفد الأميركي بالتزام العراق بمشاريع الربط الكهربائي الإقليمي مع الأردن والمملكة العربية السعودية وهيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي».

## السياسة الخارجية

إلى ذلك، أكد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في خطاب له أمام «معهد السلام الأميركي» في واشنطن، أن من «أولويات السياسة الخارجية للحكومة العراقية ترسيخ العلاقة الصحيحة مع واشنطن. وأضاف حسين أن «مصالح بغداد هي التي تملي عليها طريقة التعامل مع روسيا وإيران والصين». ورداً على تقارير أفادت بأن «الولايات المتحدة تحاول تقويض حكومة السوداني من خلال تقييد تدفق الدولارات»، أشار الوزير العراقي إلى أن زيارته إلى «واشنطن تبرهن عكس ذلك»، مبيناً أن «هذه هي العلاقة الأكثر صحة بين البلدين، عندما تتحدث عن مساعدة بعضكما البعض، وفهم بعضكما البعض، ودعم بعضكما البعض»، مؤكداً أن «هذه علاقة صحية للغاية مع الولايات المتحدة».

## مرحلة الاختبار

وفي هذا السياق، يقول رئيس «مركز التفكير السياسي» في العراق الدكتور إحسان الشمري لـ«الشرق الأوسط»، إن «من الواضح أنه، وفي ضوء البيان المشترك العراقي - الأميركي، يمكن القول إنه رسم خريطة الطريق في العلاقة بين الولايات المتحدة الأميركية والعراق في ظل حكومة أسسها وأنشأها (الإطار التنسيقي)، وبالتالي تعد مثل هذه الاجتماعات في واشنطن والبيان المشترك خريطة طريق بما لا يقبل الشك، واختبار نوايا على مستوى التطبيق». وأضاف الشمري: «شهدنا على مستوى الحكومات السابقة، تفعيل أو تحفيز أو إنعاش اتفاقية الإطار الاستراتيجي، لكن لم يتم استثمارها بالشكل الصحيح، خصوصاً أن الموضوع مرتبط بتفاعلات داخلية تتعلق بموازين القوى في العراق، وكذلك الفيتو الإيراني في قضية ألا تتطور العلاقات بين بغداد وواشنطن». وأوضح الشمري: «يبدو الآن أننا أمام مرحلة جديدة، وهي مرحلة الاختبار الأخير للعراق وللطبقة السياسية بشأن هذه العلاقة، بمن في ذلك قوى الإطار التنسيقي، إذا ما أرادوا علاقات مع الولايات المتحدة تتسم بالشراكة والمصالح»، مبيناً أن «هذا الأمر في أن تكون العلاقة استراتيجية، وأيضاً تختلف عن السابق المرتبك، يعتمد على 3 مستويات؛ الأول أن على رئيس الوزراء أن يقرر كسلطة تنفيذية هل سيمضي مع هذه الاستراتيجية أم لا من ناحية التطبيق. والثاني فيما يرتبط بالإطار التنسيقي حيث عليه أن يحدد هل أميركا عدو أم شريك ممكن المضي معه. أما المستوى الثالث فيتعلق بإيران وهل يمكن أن تسمح بنمو هذه العلاقة. وهو أمر مستبعد مع وجود نوايا لدى الحكومة في إقامة علاقة متوازنة، وهو قرار يبقى بيد رئيس الوزراء تحديداً».

# كيف يخطط «الإطار التنسيقي» لإقصاء «التيار الصدري» انتخابياً؟

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

يدفع «الإطار التنسيقي»، الذي يقود الحكومة العراقية، باتجاه تعديل قانون الانتخابات؛ بنية إلغاء النظام الذي ساعد «التيار الصدري»، بزعامة مقتدى الصدر، على الفوز بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات الأخيرة.

وقدم التحالف السياسي مشروع قانون انتخابات مجالس المحافظات، بينما تقترح أحزاب شيعية إجراءها بالتزامن مع الاقتراع العام، باعتماد كل محافظة دائرةً انتخابية.

وستقلص التعديلات المقترحة مشاركة الأحزاب الناشئة والمعارضة في البرلمان، إلى جانب المخاطر المحتملة من غياب «التيار الصدري» عن صفقة سياسية تتعلق بالانتخابات، وفقاً لخبراء وناشطين.

وأعلنت الحكومة العراقية إجراء بعض التعديلات على قانون الانتخابات الحالي الذي جرت بموجبه الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وتحويله إلى مجلس النواب؛ لإقراره وتنظيم انتخابات مجالس المحافظات نهاية العام الحالي للمرة الأولى منذ عام 2013.

وقال ثلاثة أعضاء في «الإطار التنسيقي» إن غالبية الأحزاب الشيعية لا تنوي أبداً إشراك الصدر في النقاشات المتعلقة بالانتخابات ونظامها، باستثناء زعيم «تحالف بدر» هادي العامري، الذي يحاول حمل مسودة القانون والذهاب إلى بلدة الحنانة، مقر إقامة زعيم «التيار الصدري».

وبحسب أحد الأعضاء، الذين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، فإن مسودة القانون حذفت بشكل كامل المواد جميعها التي ساعدت الصدر، والقوى المدنية، على الفوز بعدد كبير من المقاعد، وأبرزها نظام الدوائر الصغيرة المتعددة.

ورفض نواب مستقلون إقرار التعديلات على قانون الانتخابات الذي قُرئ قراءة أولى، الاثنين الماضي، ودعوا إلى تشكيل جبهة معارضة موحدة لتقديم مسودة بديلة «تضمن حماية الديمقراطية في البلاد»، وفقاً لبيان صحافي.

وقال النواب إن التعديلات المطروحة للتصويت «تتضمن فقرات قانونية خطيرة من شأنها أن تقوّض الديمقراطية، والمشاركة في الانتخابات، وعدالة التنافس، ونزاهة العملية الانتخابية».

ولا يبدو أن القوى النافذة ستتراجع عن تمرير صيغة التعديلات الحالية، رغم اتساع رقعة الاعتراضات على تلك التعديلات، من المجتمع المدني وأحزاب ناشئة، وفقاً لمصادر على اطلاع بمفاوضات تشريع القانون.

وقالت كتلة «إشراقة كانون» النيابية: «إن الاستمرار بالنهج نفسه في إدارة المؤسسة التشريعية، وهي تتعامل مع ملفات حساسة ومهمة تمس العراقيين جميعاً، يبعث على القلق لما هو آتٍ في الأيام المقبلة».

وكشفت مصادر موثوقة أن القوى الشيعية النافذة لا تريد إعادة تجربة انتخابات 2020، التي أفرزت تراجعاً في أوزانها السياسية لصالح قوى مدنية وناشئة، لكن مخاوف عدد من قادة «الإطار» تتركز على موقف الصدر.

وبحسب المصادر، فإن العامري قد يكون القيادي الوحيد الذي يخطط لزيارة الصدر؛ لمناقشة مسودة القانون والتعرف إلى موقفه من التعديل، وإمكانية تشريع قانون يضمن مشاركة القوى الشيعية جميعها.

وقال نائب عن «منظمة بدر» إن «الإطار التنسيقي» لا يزال يخشى من «استمرار الاختلال في التمثيل الشيعي جراء غياب الصدريين، لكنه مع ذلك لن يتراجع عن ترسيخ نفوذه في البرلمان المقبل».

# المعارضة الإيرانية تناقش الوحدة لاستثمار 5 أشهر من الاحتجاجات

باريس: «الشرق الأوسط»

تكافح تشكيلات المعارضة داخل إيران وخارجها من أجل بناء وحدة لم تتمكن من تحقيقها يوماً، بعد 5 أشهر من بدء حركة احتجاجات شعبية مناهضة للمؤسسة الحاكمة.

تَواجه معارضو نظام «الجمهورية الإسلامية» مع بعضهم منذ ثورة عام 1979، بقدر ما اشتبكوا مع أجهزة السلطة في طهران، لكن ثمة سعياً، اليوم، إلى الوحدة بشأن الاستراتيجية والقيادة المستقبلية؛ على أمل الإطاحة بالنظام، حيث توفر الاحتجاجات له التحدي الأكبر حتى الآن.

منذ أسابيع، انحسرت المظاهرات الشعبية قليلاً، لكن مع استمرار مظاهر الغضب العام، يصرّ أنصار المعارضة على أن بدء موجة جديدة من الاحتجاج مسألة وقت. وتحولت الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني، بعد توقيفها بدعوى سوء الحجاب، من حملة ضد قوانين الحجاب إلى حركة تدعو إلى تغيير النظام.

وكانت إحدى الخطوات؛ المؤتمر الذي عقدته جامعة جورج تاون في واشنطن، في العاشر من فبراير، والذي جمع شخصيات معارضة تقيم في المنفى لم تكن تتحدث مع بعضها البعض حتى وقت قريب.

بين هذه الشخصيات مسيح علي نجاد التي تخوض حملة ضد الحجاب، وحامد إسماعيليون، المتحدث باسم أقارب ضحايا تحطم الطائرة الأوكرانية التي أسقطتها إيران في 2020، ورضا بهلوي نجل الشاه الذي أطاحت به الثورة في 1979.

وبحث المشاركون، في لقاء واشنطن، ميثاقاً لمرحلة تخطى الجمهورية الإسلامية، وهم يسعون إلى إنشاء مجلس انتقالي تعقبه انتخابات حرة.

وانضمت إليهم عبر الإنترنت شيرين عبادي، حائزة جائزة نوبل للسلام، والممثلة الإيرانية الفرنسية غلشيفته فرحاني. وقالت عبادي: «الآن ليس الوقت المناسب لنتحارب». وأضافت، في رسالة بالفيديو، أن النظام صمد 44 عاماً «لأننا لم نتّحد».

## «لا منافسة»

يؤكد رضا بهلوي باستمرار أنه لا يسعى إلى إعادة النظام الملكي، بل يرغب في العمل من أجل نظام ديمقراطي علماني. وقال، خلال الاجتماع: «اليوم ليست هناك منافسة بيننا، ولا نحاول تزعُّم هذه الحركة».

وبهلوي متّهم بأنه لم ينأَ بنفسه بدرجة كافية عن حكم والده الاستبدادي، ولا يبدي شفافية بشأن ثروة العائلة، ولا يتحرك لوقف عدوانية مؤيدي الملكية على شبكات التواصل الاجتماعي.

أثار ظهور برويز ثابتي، الضابط الرفيع السابق في الأمن الداخلي في زمن الشاه «السافاك»، خلال تجمُّع للمعارضة في لوس أنجليس، حضره رضا بهلوي، جدلاً واسعاً بين الإيرانيين على شبكات التواصل الاجتماعي.

لكن موقف بهلوي في الاحتجاجات لقي استحساناً، حتى بين شخصيات المعارضة ذات الميول اليسارية، وأثار غضب وسائل الإعلام المُوالية للنظام في إيران.

في نجاح للمعارضة، لم يدعُ مؤتمر الأمن الدولي في ميونيخ، نهاية الأسبوع المقبل، مسؤولين إيرانيين، بل أعضاء من المجتمع المدني.

وداخل إيران، يبدو أن النظام، بقيادة المرشد علي خامنئي، غير منزعج إلى حد كبير من الدعوات للتغيير، وفق تحليل «وكالة الصحافة الفرنسية».

كان على المعارضين على الأرض مواجهة حملة قمع دامية أسفرت عن مقتل المئات، واعتقال الآلاف، وإعدام 4 حتى الآن فيما يتعلق بالاحتجاجات.

بين هذه الشخصيات المحامية نسرين ستوده، والمخرج جعفر بناهي، والمدافع عن حرية التعبير حسين رونقي، وجميعهم أُطلق سراحهم مؤخراً من السجن، وكذلك فاطمة السفري وهي شخصية معارضة محافظة دينياً.

## دستور جديد

في الوقت نفسه دعا مير حسين موسوي، رئيس الوزراء، في ثمانينات القرن الماضي، مؤخراً إلى «تغييرات جوهرية في إيران»، عبر إقرار دستور جديد وإجراء انتخابات، مردداً مطالب القوى المناهضة للنظام.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، ينبغي أن يحلّ الميثاق الذي تجري صياغته آلاف الصعوبات قبل تقديمه إلى مسؤولين أجانب وإقناع الأقليات العِرقية الإيرانية مع حماية وحدة أراضي إيران.

وقالت الفنانة نازانين بنيادي: «إذا كانت هناك قوة توحِّدنا فهي التخلي عن فكرة أننا منقسمون إلى درجة تجعلنا غير قادرين على العمل معاً من أجل الديمقراطية».

ما زالت بعض فصائل المعارضة خارج هذا التحالف الناشئ الذي يُقصي منظمة مجاهدي «خلق» التي كانت ناشطة ضد النظام الملكي وتؤكد أن لديها شبكة داعمين واسعة في إيران.

وقالت ستوده، لمحطة «سي إن إن»، إن «الاحتجاجات خمدت إلى حد ما، لكن هذا لا يعني أن الناس لم يعودوا غاضبين، ما زالوا يريدون تغيير النظام».

### ضغوط أمنية على مؤيدي بيان ميرحسين موسوي

# «جبهة الإصلاحات» تؤيد مقترحات خاتمي لإنهاء الأزمة

لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت يتعرض فيه ناشطون وصحافيون لضغوط أمنية في إيران لسحب تأييدهم من بيان الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي، الذي دعا إلى تخطّي نظام «الجمهورية الإسلامية»، أصدرت «جبهة الإصلاحات» بياناً تؤكد دعمها مقترحات الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي لخروج النظام من «الأزمات المتعددة».

وأصدر خاتمي بياناً، بمناسبة ذكرى الثورة، يتضمن 15 مقترحاً للخروج من الأزمات: «طلب الإصلاحات بالطريقة والنهج اللذين جَرَت تجربتهما، إذا لم نقُل إنه أصبح مستحيلاً، ففي الأقل اصطدم بصخرة ووصل إلى طريق مسدودة».

وقال خاتمي، في البيان، إن «الخطأ الكبير لنظام الحكم في البلاد هو إرضاء جزء صغير من المجتمع يَعدّه موالياً له، على حساب زيادة استياء غالبية المجتمع الذين فقدوا الأمل في مستقبل أفضل».

وتشدّد مقترحات خاتمي على التضامن الوطني بمشاركة جميع التوجهات والميول والقوميات، وإقامة انتخابات حرة وتنافسية، فضلاً عن إنهاء جميع النزاعات في المجتمع، وإعادة الهدوء إلى الرأي العام، وإنهاء الإقامة الجبرية عن زعيمي التيار الإصلاحي ميرحسين موسوي ومهدي كروبي، وإغلاق جميع الملفات في المحاكم ضد رجال الدين والشخصيات الأكاديمية والعمالية والفنية والإعلامية والنقابية، وإعلان عفو عام لإطلاق السجناء السياسيين، والأشخاص الذين لا توجد أدلة موثوقة بشأن تورطهم في «أعمال الشغب» والتمرد.

ومع ذلك أعرب خاتمي عن أسفه؛ أولاً لعدم إبداء أي إشارة من المؤسسة الحاكمة حيال الإصلاح وتفادي الأخطاء، وثانياً لـ«يأس الشعب من النظام السياسي القائم»، لكنه دعا إلى إصلاح بالعودة إلى روح الدستور الحالي، وقال إن «إطاحة النظام غير ممكنة».

وبعد صمتٍ دام أسبوعاً، أعلنت «جبهة الإصلاحات» التي تنوي تحتها الأحزاب والتشكلات الإصلاحية تأييدها بيان خاتمي، أنها دعت السلطات إلى وضعها على جدول الأعمال، وفق ما أوردت مواقع تابعة للتيار الإصلاحي في إيران، أمس.

خاتمي وحليفه ميرحسين موسوي في طهران يوليو 2009 (غيتي)

وتجاهلت «جبهة الإصلاحات» التعليق على بيان الزعيم الإصلاحي ميرحسين موسوي، الذي سبق بيان خاتمي. وقال موسوي إن النظام الحالي «لا يمكن استمراره»، واصفاً هيكله «المتناقض» بأنه «أزمة الأزمات». وقال موسوي، الذي تفرض عليه السلطات الإقامة الجبرية منذ فبراير 2011، إن شعاره السابق للعمل بتفعيل الدستور الحالي كاملاً «لم يعد فاعلاً»، ودعا بذلك إلى صياغة دستور جديد وعرضه للاستفتاء العام، وإقامة انتخابات حرة.

وجاء بيان «جبهة الإصلاحات»، بعدما أعلن أبرز الإصلاحيين في السجون الإيرانية؛ الناشط مصطفى تاج زاده والناشطة فائزة هاشمي رفسنجاني، بالإضافة إلى سجناء سياسيين آخرين، تأييدهم بيان موسوي.

وأعلن أكثر من 350 ناشطاً سياسياً ومدنياً وصحافياً، أغلبهم يقيمون داخل إيران، تأييدهم مقترحات موسوي. وذكرت مصادر إعلامية إيرانية أن مجموعة من الموقِّعين يتعرضون لضغوط أمنية لإجبارهم على سحب توقيعهم من البيان.

وقال الموقِّعون على البيان الذي شرح دوافع الاحتجاجات الإيرانية تحت شعار «المرأة، الحياة، الحرية»، إن الأوضاع الحالية تسببت في «هزة للنظام السياسي عجزت الحكومة، رغم كل قواها القمعية، عن لجم الأفكار التي تحررت». وأضافوا: «مع الصحوة الاجتماعية الحالية، ويأس المجتمع للإصلاح في إطار البنية القائمة، لا توجد طريقة سوى تقرير مصير الشعب بيده».

ودعا الموقِّعون إلى «انتقال سلمي وبعيد عن العنف» من الجمهورية الإسلامية، وقالوا: «نقدِّر رسالة ميرحسين موسوي بعد 12 عاماً من الإقامة الجبرية والمقاومة والتأييد للاحتجاجات والمطالب الشعبية»، وأكدوا إصرارهم على تحقق المقترحات الثلاثة التي قدمها موسوي، وقالوا إن المشكلات الحالية في البلاد تعود إلى «العجز الناجم من النظام القائم على ولاية الفقيه».

### مشروع قانون يعزز الشراكات مع دول المنطقة بوجه طهران

# الكونغرس لمواجهة خطر المسيّرات الإيرانية

واشنطن: رنا أبتر

طرحت مجموعة من الديمقراطيين والجمهوريين في مجلس الشيوخ مشروع قانون لمواجهة خطر المسيرات الإيرانية وتعزيز الشراكات الأميركية في منطقة الشرق الأوسط.

ويهدف المشروع الذي طرح بدعم من رئيس لجنة العلاقات الخارجية بوب مننديز وكبير الجمهوريين في اللجنة جيم ريش إلى «إعطاء طابع رسمي لاتفاقات الأبحاث والتطوير بين الولايات المتحدة وشركائها في الشرق الأوسط لإنتاج أنظمة قادرة على مواجهة المسيرات الإيرانية».

وقال السيناتور الديمقراطي بوب مننديز لدى طرح المشروع إن «المسيرات الإيرانية تهدد بشكل فاضح الاستقرار الدولي، وتزعزع منطقة الشرق الأوسط، عبر استهداف الإمارات والعراق والسعودية، وصب الزيت على نار الصراعات في اليمن وسوريا». وتابع مننديز «إيران تبيع مسيراتها إلى روسيا وهي تعلم جيداً أنها ستستعمل ضد المدنيين الأبرياء في أوكرانيا، وهي مذنبة في عذابهم وقتلهم».

من ناحيته اعتبر السيناتور الجمهوري جيم ريش أن «الخطر من المسيرات الإيرانية يعيد رسم الأجواء الأمنية في الشرق الأوسط وأوروبا. المئات من المسيرات هددت حلفاءنا الدوليين والقوات الأميركية والدبلوماسيين، ولقد حان الوقت لتطوير حلول خلاقة لحمايتنا. وشدد ريش على أن التعاون مع الحلفاء «لا يصب لمصلحة الولايات المتحدة فحسب بل يسترجع سياسة الردع ضد نظام إيراني فاسد ووكلائه الإرهابيين». وينص مشروع القانون على وجوب تحسين الولايات المتحدة للتعاون مع حلفائها للعثور على شبكات الاستحواذ على المسيرات والصواريخ التي يستعملها الحوثيون في اليمن وغيرهم من وكلاء إيران، والكشف عنها ووقفها. ويشير إلى أن حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة يواجهون تهديدات طارئة ومتزايدة من أنظمة المسيرات، وأن الأبحاث المشتركة وعمليات التطوير لمواجهة هذه المسيرات ستخدم مصالح الولايات المتحدة وحلفائها، وتخفف من وطأة الاعتداءات وتعزز الردع والاستقرار في المنطقة.

وخص المشروع في الذكر مشاريع التعاون والتنسيق مع كل من المملكة العربية السعودية والإمارات والعراق والبحرين والكويت وعمان وقطر واليمن.

# شي جينبينغ سيقوم بزيارة دولة إلى إيران

بكين: «الشرق الأوسط»

سيقوم الرئيس الصيني، شي جينبينغ، بزيارة دولة إلى إيران؛ وفق ما أعلنت وزارة الخارجية الصينية، أمس، في ختام زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى بكين التي استمرت 3 أيام.

وجاء في بيان مشترك من الدولتَين أن شي جينبينغ «قبل بكل سرور دعوة» نظيره الإيراني. لكن لم يُذكر موعد الزيارة.

ونقلت وكالة «شينخوا» الصينية عن البيان المشترك أن شي أكد استعداده لزيارة إيران؛ «عندما يكون ذلك متاحاً».

وستكون هذه الزيارة هي الأولى من الرئيس الصيني منذ زيارته إلى طهران في الأسابيع الأولى من تنفيذ الاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى في يناير (كانون الثاني) 2016.

وتربط بكين وطهران علاقات اقتصادية قوية، ووقعتا في عام 2021 «اتفاقية تعاون استراتيجي» مدتها 25 عاماً.

وتمارس دول غربية ضغوطاً على الدولتين بسبب مواقفهما حيال غزو روسيا أوكرانيا، فيما إيران خاضعة لعقوبات أميركية صارمة على خلفية برنامجها النووي.

وألقى بيان الخميس باللوم على واشنطن في التوترات الحالية، ودعا إلى رفع العقوبات، قائلاً إن «ضمان المكاسب الاقتصادية لإيران» هو «جزء مهم» من الاتفاق النووي لعام 2015.

ودعا البيان إلى تنفيذ الاتفاق الذي انسحب منه الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترمب في 2018، «بشكل كامل وفعال»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف البيان أن الجانبين الإيراني والصيني اتفقا على تعزيز الاتصالات بين وزارتي الدفاع الإيرانية والصينية وتوسيع نطاق التدريبات والدورات التدريبية المشتركة.

وقال التلفزيون الصيني إن إيران تسعى إلى تحقيق استثمارات من الصين بقيمة 40 مليار دولار في مجال الطاقة. وقال شي إن الصين ستعمل على تعميق التعاون مع إيران في مجالي التجارة والصناعة.

وكان الرئيس الصيني أشاد، الثلاثاء، بـ«التضامن» بين الصين وإيران، ونقلت قناة «سي سي تي في» الحكومية عن شي قوله: «في وجه المتغيّرات الحالية المعقّدة في العالم و(الزمان) و(التاريخ)، ساندت الصين وإيران كل منهما الأخرى وأظهرتا تضامنهما وتعاونهما».

### توقع انضمام الصين إلى تبني «القرار» مع الإمارات

# شبح «فيتو» أميركي يخيم على مشروع «عدم شرعنة الاستيطان في الضفة»

واشنطن: علي بردى

كشف دبلوماسيون في الأمم المتحدة، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن الولايات المتحدة تبدي اعتراضاً واضحاً على مشروع قرار يطالب إسرائيل بوقف الخطوات التي تتخذها لإضفاء الشرعية على 9 بؤر استيطانية في الضفة الغربية المحتلة، وباحترام الوضع التاريخي الراهن للأماكن المقدسة في القدس الشرقية، بالإضافة إلى دعوة المجتمع الدولي إلى توفير الحماية للشعب الفلسطيني.

وتصنف الأمم المتحدة الاستيطان مخالفاً للقانون الدولي، ويعدّه كثير من الدول عقبة رئيسية أمام التوصل إلى حل للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، لكنّه استمر في ظل كل الحكومات الإسرائيلية منذ حرب عام 1967.

وأكد دبلوماسي؛ طلب عدم نشر اسمه، أن المفاوضات لا تزال جارية على مدار الساعة، وأن مشروع القرار الذي أعدته الإمارات العربية المتحدة بالتنسيق الوثيق مع الجانب الفلسطيني، أُخضع إلى «تعديلات جوهرية الخميس»، متوقعاً «نسخة معدلة إضافية» الجمعة. وقال إن «الهدف الآن هو التصويت على الصيغة النهائية الاثنين المقبل» مع انعقاد الجلسة الشهرية المعتادة لمجلس الأمن حول «الحالة في الشرق الأوسط؛ بما في ذلك المسألة الفلسطينية»، لافتاً إلى ازدحام جدول الأعمال بقضايا مختلفة في بقية أيام الأسبوع المقبل.

وإذ أشار الدبلوماسي إلى «توقع انضمام الصين إلى تبني مشروع القرار مع الإمارات»، كشف عن أن «التوقعات تفيد بأن الولايات المتحدة ستستخدم حق النقض (الفيتو) لإجهاض هذه المحاولة»، مضيفاً أن البعض يروج لإمكان أن تقبل واشنطن ببيان.

ويحتاج أي مشروع قرار في مجلس الأمن إلى 9 من الأصوات الـ15 للدول الأعضاء، على ألا تستخدم أي من الدول دائمة العضوية: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، امتياز «الفيتو». أما البيانات؛ فهي غير ملزمة؛ لكنها تحتاج إلى الإجماع لإصدارها.

وبدا الفلسطينيون ساعين إلى تكرار تجربة القرار «2236» الذي تبناه مجلس الأمن في ديسمبر (كانون الأول) 2016 لمطالبة إسرائيل بوقف بناء المستوطنات. وحينها امتنعت إدارة الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، عن التصويت على مشروع القرار، في خطوة مخالفة لممارساتها التي تحمي إسرائيل من إجراءات الأمم المتحدة.

وكانت النسخة الأولية من مشروع القرار الجديد تطالب إسرائيل بـ«الوقف الفوري والكامل لكل النشاطات الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة». وتؤكد أن «إنشاء إسرائيل المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967؛ بما في ذلك القدس الشرقية، ليس له أي شرعية قانونية، ويشكل انتهاكاً صارخاً بموجب القانون الدولي». كما تندد بـ«كل محاولات الضم؛ بما في ذلك القرارات والإجراءات التي تتخذها إسرائيل بخصوص المستوطنات».

وتعجل الفلسطينيون اللجوء إلى مجلس الأمن بمشروع قرار بعدما منحت حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأحد، تراخيص بأثر رجعي لـ9 مواقع استيطانية في الضفة الغربية، وأعلنت أنها ستبني نحو 10 آلاف وحدة من المساكن الجديدة في المستوطنات القائمة، مما دفع بوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى التعبير عن «انزعاجه الشديد».

كذلك يعدّ معظم القوى العالمية «المستوطنات التي تشيدها إسرائيل على أراض احتلتها في حرب عام 1967 غير قانونية». ولكن إسرائيل ترفض ذلك.

ويعيش حالياً نحو 575 ألف إسرائيلي في مستوطنات الضفة الغربية، حيث يعيش أيضاً 2,9 مليون فلسطيني. كما يقطن 230 ألف مستوطن في القدس الشرقية، حيث يقيم أكثر من 360 ألف فلسطيني.

وينشد الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية، بينما تعدّ إسرائيل القدس بكاملها عاصمتها الموحدة.



بؤرة سديه بوعز في الضفة الغربية إحدى المستوطنات التسعة التي شرعنها مجلس الوزراء الإسرائيلي الأحد (إ.ب.أ)

# ضغوط أميركية تدفع إسرائيل لتمرير مبادرات اقتصادية للفلسطينيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

وافقت إسرائيل على الدفع بمبادرات اقتصادية صغيرة تجاه الفلسطينيين قبل شهر رمضان، في محاولة لكبح التوترات في المنطقة، لكنها لم تكن كافية بالنسبة إلى الفلسطينيين.

وقال مسؤول إسرائيلي كبير إن الحكومة وافقت على ثلاثة إجراءات اقتصادية، حسب بيان أرسله إلى موقع «تايمز أوف إسرائيل».

وصدر البيان في الوقت الذي بدا فيه أن الإحباط في واشنطن وصل إلى ذروته، بعد أن أعلنت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، عن شرعنة تسع بؤر استيطانية غير قانونية وتقديم خطط لبناء نحو 10000 منزل استيطاني جديد في الضفة الغربية، في أكبر رزمة منازل جديدة تتم الموافقة عليها في جلسة واحدة.

وقال البيان إن مجلس الوزراء الأمني فوّض نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، بتنفيذ الإجراءات بعد محادثات مع إدارة الرئيس الأميركي بايدن. الخطوات مأخوذة على ما يبدو من قائمة قدّمتها السلطة الفلسطينية لإسرائيل منذ فترة طويلة، وكانت السفارة الأميركية تحث إسرائيل بشكل روتيني على تنفيذها.

وقال المسؤول إن الإجراء الأول سيكون «تنظيم» الرسوم عند معبر «اللنبي» الحدودي بين الضفة الغربية والأردن، والذي يستخدمه بالأساس الفلسطينيون الذين يُحظرون من استخدام مطار «بن غوريون»، ولا يُسمح لهم ببناء مطار خاص بهم.

ورداً على سؤال حول المقصود بكلمة «التنظيم»، رفض المسؤول الخوض في التفاصيل. لكنّ السلطة الفلسطينية لطالما انتقدت رسوم 190 شيكلاً (54 دولاراً) التي يتعين على الفلسطينيين دفعها عند معبر «اللنبي»، بالإضافة إلى الرسوم التي يتعين عليهم دفعها في الجانب الأردني، ونادت من أجل أن تكون الرسوم في «اللنبي» معادلة للرسوم في معبر «الشيخ حسين» شمال الضفة الغربية، المخصص لحَمَلة الهويات الإسرائيلية، والتي تبلغ حالياً 109 شيكلات (31 دولاراً).

وتضغط الولايات المتحدة على إسرائيل لتشغيل معبر اللنبي على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. ووافقت إسرائيل على البدء في تشغيل المعبر طوال ساعات الأسبوع، ابتداءً من أبريل (نيسان) المقبل. وكانت الخطوة الثانية التي وافق عليها مجلس الوزراء الأمني، هي تخفيض ضريبة القيمة المضافة التي تفرضها إسرائيل على السلطة الفلسطينية مقابل الوقود الذي تنقله إلى رام الله. ولم يتم تقديم أي معلومات بشأن مدى انخفاض الأسعار.

كما وافق مجلس الوزراء الأمني على تحديث قائمة وزارة الاقتصاد للبضائع المسموح باستيرادها للفلسطينيين.

ولطالما دفعت السلطة الفلسطينية من أجل تحديث بروتوكولات باريس لعام 1994، وطلبت توسيع قائمة البضائع المستوردة المعفاة من الضرائب، إلى جانب قائمة الدول التي يمكن للفلسطينيين التجارة معها دون تكبد رسوم إضافية.

وقد ضغطت الإدارات الأميركية المتعاقبة على إسرائيل لبذل المزيد من الجهد لتحسين معيشة الفلسطينيين، على اعتبار أن ذلك يمثل بديلاً حالياً لسلام سياسي.

وخلال ولاية الحكومة الإسرائيلية السابقة، استطاعت إدارة بايدن إقناعها بتنفيذ إجراءات للفلسطينيين، مثل تأمين آلاف تصاريح العمل ومئات تصاريح البناء، وتنظيم مكانة آلاف الفلسطينيين غير المسجلين.

لكنّ الحكومة المتشددة الجديدة بقيادة نتنياهو، أكثر عداءً تجاه السلطة الفلسطينية، وقد تكتفي باتخاذ الإجراءات الأكثر تواضعاً التي قال المسؤول إن مجلس الوزراء وافق عليها يوم الأربعاء.

وفي زيارتهما الأخيرة للمنطقة، دعا مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، المسؤولين الإسرائيليين إلى اتخاذ خطوات لخفض التوتر قبل شهر رمضان، معتبرين أن الشهر يمثل عاملاً محتملاً لتصعيد التوترات.

لكن في رام الله يعتقدون أن هذه الإجراءات مجرد ذرٍّ للرماد في العيون. وقال مصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن طلبات القيادة الفلسطينية كانت واضحة عندما قُدمت للأميركيين، وهي: وقف كل الإجراءات الأحادية التي تقوم بها إسرائيل، كخطوة أولية من أجل إعادة الاستقرار والهدوء، ثم خلق أفق سياسي.

وأكدت المصادر أن ذلك يجب أن يشمل وقف الاستيطان، وتشريع البؤر، ووقف الاقتطاع من الأموال الفلسطينية، ووقف اقتحام مناطق الضفة الغربية، وإبقاء الوضع القائم على ما هو عليه في المسجد الأقصى.

صورة متداولة لمعبر اللنبي «جسر الملك حسين» الذي يسافر عبره الفلسطينيون

## السلطة تحتجّ على إجراء إسرائيلي بشأن مستحقات العمال الفلسطينيين

لندن - رام الله: «الشرق الأوسط»

نددت وزارة العمل الفلسطينية، أمس (الخميس)، بإجراء أحادي قالت إن إسرائيل اتخذته بإرساء عطاء إدارة واستثمار أموال التقاعد وتعويضات الفصل للعمال الفلسطينيين في إسرائيل، على شركة إسرائيلية خاصة تدعى «عميتم».

ورأت الوزارة، في بيان، أن «هذه الإجراءات الأحادية مخالفة صريحة وواضحة لالتزام إسرائيل بتحويل هذه الأموال إلى المؤسسات الفلسطينية المختصة بموجب بروتوكول باريس الاقتصادي، وانتهاك صارخ لها».

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية أن الحقوق التقاعدية للعمال الفلسطينيين «هي حقوق فردية خالصة لهم، فيما إجراءات إسرائيل غير القانونية تستهدف تشجيع العمال على السحب المبكر لمدخراتهم التقاعدية وتحميلهم ضرائب وأعباء مالية مجحفة في حال سحبها المبكر».

وأضافت أن «هذا الإجراء يهدف إلى الإضرار بالعمال وتفويت الحق الأصلي لهم في الاستفادة من المنافع التقاعدية المستقبلية».

وحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بلغ عدد العمال الفلسطينيين في إسرائيل ومستوطناتها في عام 2022 نحو 193 ألف عامل، منهم 29 ألفاً يعملون في المستوطنات.

وبلغت نسبة العاملين في إسرائيل والمستوطنات الحاصلين على تصاريح عمل 58.6 في المائة، في حين بلغت نسبة العاملين دون تصاريح عمل نحو 20.7 في المائة، أما حَمَلة الهوية الإسرائيلية أو جواز سفر أجنبي، فقد بلغت نسبتهم 20.7 في المائة.

### قيادي بالليكود: نتنياهو لا يسيطر على حكومته

# ضابطا احتياط إسرائيليان يخطفان دبابة احتجاجاً على خطة إضعاف القضاء

تل أبيب: نظير مجلي

كشف النقاب في إسرائيل، أمس، عن اعتقال ضابطين مقاتلين متقاعدين، أحدهما برتبة عميد، بعد أن خطفا دبابة من ميدان تابع للجيش في هضبة الجولان وسارا بها مسافة 40 كيلومترا، وقد كتبا عليها شعارا ينادي بالديمقراطية، وألصقا «وثيقة الاستقلال» التي تتحدث عن استقلالية القضاء وضمان حقوق الإنسان.

ويبلغ أحد الضابطين الثامنة والستين من العمر وكان مقاتلا في سلاح المدرعات وقد حظر نشر اسمه مؤقتا، والثاني هو العميد رافي نوي (67 عاما)، وكلاهما يعرف الجولان جيدا، إذ شاركا في حرب 1967 التي تم خلالها احتلال المنطقة من سوريا وفي حرب 1973.

وقد وصل الضابطان، فجر الخميس، بواسطة شاحنة كبيرة إلى ميدان يتم فيه تخليد ذكرى الجنود الذين قتلوا في الحربين المذكورتين، وخطفا الدبابة القديمة التي جلبت إلى المكان بغرض تأبين الجنود، وحملاها على الشاحنة وسارا بها إلى الجنوب الغربي.

وعندما اكتشف الحادث، انتشرت دوريات الشرطة في المكان وتم توقيف الشاحنة عند جسر بنات يعقوب، في الطرف الغربي من الجولان.

وتجمع في الجولان العشرات من المستوطنين المؤيدين للاحتجاج وراحوا يوقعون على وثيقة الاستقلال المعلقة على السيارة. واعتقلت الشرطة الضابطين واقتادتهما للتحقيق. وقد أوضحا للمحققين أنهما يدركان جيدا ما الذي فعلاه، وأن هذا «شكل من الاحتجاج غير المألوف يلجآن إليه لمحاربة خطة الحكومة غير المألوفة لتدمير الديمقراطية وتقويض سلطة القضاء». وأكدا في الوقت ذاته أن ما فعلاه ليس «سرقة دبابة، بل فعل احتجاجي أخذنا فيه دبابة مهملة مثل عشرات الدبابات القديمة التي لا يستخدمها الجيش ولا يعتبرها ملكا له».

وكانت قيادة الاحتجاج قد دعت الجماهير الواسعة إلى المظاهرة الأسبوعية (التي تنطلق مساء كل سبت)، في تل أبيب والقدس وحيفا وبئر السبع وغيرها من البلدات، تصعيدا للاحتجاج. كما قررت الدعوة لإضراب في عدة مرافق تجارية واقتصادية في البلاد، الاثنين القادم، والتظاهر أمام مقر الكنيست في القدس. كما أعلنت مجموعة ضباط الاحتياط التي تشارك في قيادة الحملة عن جمع تواقيع لرافضي الإصلاحات الحكومية لجهاز القضاء، وناشدوا الجمهور إدراك خطورتها على مستقبل إسرائيل ومصالحها الاستراتيجية.

وشهدت إسرائيل (الخميس)، تصعيدا كبيرا للخلافات بين قيادة الشرطة ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، الذي هاجم قادة الألوية بسبب «تساهلهم مع حملة الاحتجاج».

ورد مفوض الشرطة، اللواء كوبي شبتاي، قائلا، إنه أرسل كتابا إلى الوزير بن غفير يخبره فيه بأنه يساند قادة الشرطة وحرس الحدود الذين ينفذون القوانين كما هي. وقال: «أؤيد بشكل كامل اتخاذ القرار للقادة في الميدان إذا تصرفوا وفقاً لإجراءات شرطة إسرائيل ووفقاً للقانون، القرارات التي توضح عملياً مكانة ودور الشرطة في بلد ديمقراطي».

كما دعم شبتاي قائد منطقة القدس، اللواء دورون تورغمان، الذي تم استدعاؤه الأسبوع الماضي لـ«مكالمة توضيح» مع بن غفير، بعد الطريقة التي تعاملت بها الشرطة مع المتظاهرين أمام منزل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في القدس.

في الأثناء، شهد حزب الليكود الذي يقوده نتنياهو، شرخا بارزا بعد أن صرّح رئيس لجنة الاقتصاد التابعة للكنيست، النائب دافيد بيتان، وهو قيادي كبير في حزب الليكود، بأن رئيس الوزراء، نتنياهو، «لم يعد يسيطر على دفع خطة إضعاف جهاز القضاء، ولذلك فإن ولاية حكومته لن تستمر لفترة كاملة». وقال لموقع «واينت»، إن قوة الاحتجاجات المناهضة للخطة وتحذيرات الخبراء منها «تقلق نتنياهو»، وإن نتنياهو كان يريد أن يقدم تنازلات، لكن ليس مؤكدا أنه لا يزال يسيطر على الوضع. وسيكون من الصعب على هذه الحكومة أن تصمد «لأن الجميع يتنافسون على الأصوات نفسها».

ومع أن بيتان طالب المعارضة بأن تتراجع عن هجومها على الخطة، فإن تصريحاته أغضبت نتنياهو ورفاقه. فهددوا بتجريده من كل مناصبه.

من جهة ثانية، حذر رونين بار، رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، بن غفير، من أن تصرفاته قد تقود إلى تصعيد ميداني في القدس والضفة الغربية، وطالبه بالتخفيف من حدة أنشطته في القدس، مشددا على أن سلوكه قد يؤدي إلى إشعال فتيل مواجهة أمنية واسعة. وذكر تقرير أن رئيس الشاباك طلب من بن غفير محاولة «الاعتدال» في التصرفات والتصريحات التي تصدر عنه، لأن سلوكه قد «يؤجج مشاعر الكراهية» ويتسبب في «اشتعال واسع» للوضع الميداني.

ووفقا للتقرير، فإن بن غفير علّق على توجه رئيس الشاباك بالقول: «جربنا أسلوبك ولم يجلب لنا الأمن».

### عند التصويت النهائي سيسمح بالسكن في المستوطنات الأربع

# الكنيست لإلغاء قرار شارون الانسحاب من شمال الضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد سَنّ سلسلة قوانين لخدمة الأهداف الاستيطانية، وسحب المواطنة وترحيل فلسطينيين، أقر الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) بالقراءة الأولى، مساء الأربعاء، مشروع قانون يقضي بإلغاء قانون الانسحاب من شمال الضفة الغربية، وذلك تمهيداً لإعادة المستوطنين اليهود إلى 4 مستوطنات كانت قائمة فيها.

وقد أيد مشروع القانون 62 نائباً من أعضاء الائتلاف الحكومي في الكنيست، وعارضه 36 نائباً من المعارضة. وبموجب القانون الجديد، سيسمح للمستوطنين الإسرائيليين بالمكوث في الأبنية التي تركها المستوطنون سنة 2005، عند إخلائهم، في المستوطنات «غانيم» و«كاديم» و«حوميش» و«سانور»، لكن لا يسمح لهم ببناء بيوت أو العيش هناك.

وبحسب وزير المالية بتسليل سموتريتش، من «حزب الصهيونية الدينية»، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، من حزب «عظمة يهودية»، ورئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية يولي أدلشتاين، من حزب «الليكود»، وهم الذين وقفوا وراء هذا القانون، فإن قرار الكنيست ما هو إلا بداية لإجهاض خطة أرئيل شارون الانسحاب من قطاع غزة وشمالي الضفة الغربية.

ووعد سموتريتش نشطاءه قائلاً: «عندما يمر القانون في القراءات الثلاث سنتفرغ لإلغاء خطة شارون بالكامل». وأما بن غفير فقال إن «اتفاقيات الائتلاف التمهيدية التي تمت بين أحزابنا الدينية واليمينية التي فازت في الانتخابات بأكبر عدد من المقاعد ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، شملت الموافقة على تعديل قانون الانسحاب المشين ووضعه في صدارة لائحة القوانين التي وضعناها نصب أعيننا وقررنا تسريع سنّها».

واعتبره أدلشتاين خطوة متجانسة إلى حد ما مع إعلان نتنياهو الأخير عن إضفاء شرعية القانون الإسرائيلي على 9 بؤر غير قانونية، وبناء 10 آلاف من الوحدات السكنية في الضفة الغربية، «على الرغم من أننا نتوقع أن تنهال علينا الردود العالمية السلبية والمعارضة».

واعتبر أدلشتاين أن إلغاء القانون «سيؤدي إلى إعادة السيطرة على المنطقة إلى أيدي الإسرائيليين، وسيسمح بحقهم المنصوص عليه قانوناً في حرية التنقل في دولة إسرائيل، وسينقذ المستوطنات في شمال الضفة. وزعم أن «الفلسطينيين يعتدون على المناطق المصنفة (ج) بحسب اتفاقية (أوسلو)، بدعم من الاتحاد الأوروبي»، وإن «فرض أمر واقع في الميدان يصعب تغييره»، معتبراً أن الحل يكمن في تعزيز المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، بما في ذلك الدفع بالمزيد من المخططات الاستيطانية، وإعادة إقامة بؤر استيطانية تم إخلاؤها في الماضي».

من جانبه، قال رئيس المجلس الإقليمي للمستوطنات في الضفة الغربية يوسي دغان: «أتوقع أن يتم إلغاء القانون بالكامل، هذا صراع نخوضه منذ 18 عاماً، ونرى أخيراً الضوء في نهاية النفق».

يذكر أن رئيس الوزراء الأسبق شارون، كان قد سن قانوناً في سنة 2005، يقضي بالانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة ومن شمالي الضفة الغربية، وإزالة 25 مستوطنة في المنطقتين. وقد أزيلت فعلاً 21 مستوطنة في غزة، وتم إخلاؤها من المستوطنين اليهود (8 آلاف مستوطن)، فيما تم إخلاء المستوطنات الأربع في الضفة الغربية مع الإبقاء على المباني واعتبارها منطقة عسكرية مغلقة.

وفي حينه، أراد شارون تخفيف الضغط الدولي عليه للانسحاب من الضفة الغربية وإتمام اتفاقيات «أوسلو»، وقد اعتبره اليمين المتطرف خائناً لمبادئه، ومنذ ذلك الوقت يطالب رموزه بإلغاء الانسحاب وإعادة المستوطنين.

### واشنطن تشتبه بعلاقات مالية بين حاكم «المركزي» اللبناني و«حزب الله»

# الغضب الشعبي ينفجر في وجه المصارف اللبنانية وإحراق فرعين في بيروت

بيروت: علي زين الدين

انتقلت أزمة القطاع المصرفي في لبنان إلى مرحلة الاضطراب، وعاد المودعون إلى التحرك بعنف؛ احتجاجاً على ما يعتبرونها قرارات استنسابية للمصارف التي تستمر باحتجاز ودائعهم العالقة منذ أكثر من ثلاث سنوات. وانفجرت المطالب الشعبية في الشارع أمس على شكل احتجاجات يصفها المصرفيون بـ«السياسية»؛ لتزامنها مع إجراءات قضائية محلية بحق المصارف، وأسفرت التحركات عن إحراق فرعين لمصرفين في بيروت.

ويشهد القطاع المالي في لبنان موجة اضطرابات متصاعدة ومتعددة المصادر، يُخشى أن تفوق بنتائجها الفورية واللاحقة حجم الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنك المركزي والجهاز المصرفي على مدى أكثر من ثلاث سنوات من الانهيارات المتفاقمة في النظام النقدي، وقيمة العملة الوطنية، ومجمل منظومات العمل والخدمات المصرفية، فضلاً عن المصير الملتبس لمدخرات الأفراد والشركات التي تعود لمقيمين وغير مقيمين، وتبلغ حالياً نحو 94 مليار دولار.

وتفرض المصارف اللبنانية منذ بدء الانهيار الاقتصادي في خريف 2019 قيوداً مشددة على سحب الودائع تزايدت شيئاً فشيئاً، حتى بات من شبه المستحيل على المودعين التصرّف بأموالهم، خصوصاً تلك المودعة بالدولار الأميركي أو تحويلها إلى الخارج، في وقت خسرت فيه الليرة نحو 95 في المائة من قيمتها.

وانفجرت التطورات المتلاحقة في الملف المالي في الشارع أمس، حيث حطّم عشرات المحتجين واجهات مصارف، وأحرقوا إطارات في بيروت، وطالت النيران آلتين للصرف الآلي في منطقة بدارو في وسط بيروت، وقالوا إنهم تحركوا احتجاجاً على عجزهم عن سحب ودائعهم العالقة في المصارف منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

وشارك العشرات في التحرك الذي دعت إليه جمعية «صرخة المودعين» التي تتصدر في الآونة الأخيرة التحركات القضائية والميدانية ضد المصارف، وأشعل المشاركون النار في فرعي «بنك عودة» و«فرنسبنك» في بدارو، وقام بعض المحتجين برمي الحجارة على أبواب الفروع المصرفية في المنطقة، وحاولوا تكسير الباب الرئيسي. ولاحقا، تجمّع عدد من المودعين أمام منزل رئيس جمعية المصارف سليم صفير في منطقة سن الفيل وأحرقوا الإطارات، ورمى بعضهم الحجارة من فوق الجدران إلى داخل المنزل، المحاط بأسلاك شائكة.



صرخة مودع أمام فرع أحد المصارف الذي تعرّض للحريق في بيروت أمس (الشرق الأوسط)

وتزامنت هذه التطورات مع اتهامات قضائية داخلية لمصارف لبنانية بـ«تبييض الأموال»، ومطالبتها برفع السرية المصرفية عن حسابات مسؤولين فيها، ما دفع المصارف لإعلان الإضراب منذ الأسبوع الماضي.

ولاحظت مصادر مصرفية الانكفاء الرسمي شبه المطلق عن محاولة احتواء التحولات الخطرة التي تطرأ بوتيرة متسارعة على المشهدين المالي والنقدي، وتشمل الصعود القياسي اليومي لسعر الدولار، الذي تخطى أمس حاجز 80 ألف ليرة، فيما بادر المكتب الإعلامي لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى نفي ما تم تداوله بكلام منسوب إلى مصادره، جاء فيه أن «مصرف لبنان فقد السيطرة على السوق، وأنه قد يكون من الصعب إعادة ضبط الأمور، إلا في حال حصول خطوة سياسية كبيرة».

وبالتوازي، يبقى مشروع قانون وضع الضوابط الاستثنائية على الرساميل والتحويلات (كابيتال كونترول) مرهوناً بنجاح الاتصالات لتأمين عقد الجلسة المؤجلة للهيئة العامة للمجلس النيابي في موعد جديد يرجح أن يكون الخميس المقبل، ربطاً بمهل زمنية ضاغطة تعود لمشاريع قوانين تقضي بالتمديد لمراكز أمنية ومدنية.

ويقول مسؤول مصرفي إن هذا التشريع «يمكن أن يشكل سنداً مرجعياً للخروج من دوامة الاتهامات والملاحقات الاستنسابية»، ويضيف لـ«الشرق الأوسط» أنه يحسم جدلية مراعاة «الظروف الاستثنائية» التي يجري تجاوزها في كثير من شكاوى المودعين لدى المحاكم المحلية والخارجية، والتي تحقق مصالح مادية فردية على حساب السيولة المتاحة بحصص شهرية لمجموع المودعين، وفقا للتعاميم التنظيمية الصادرة عن السلطة النقدية.

وفي الأثناء، رُصدت إرباكات صريحة في صفوف مصرفيين كبار بسبب التزامن «المريب» وفق تحليلاتهم بين الاستهدافات المتنوعة، الداخلية والخارجية، التي تصوّب على القطاع المصرفي ومؤسساته، والتي استعادت في بعض تجلياتها، أساليب الاقتحامات وإلحاق الأضرار والحرق بمقرات وأجهزة صرف في بعض الفروع وبعض الأملاك الخاصة (منزل رئيس جمعية المصارف سليم صفير)، لتنذر بمخاوف أمنية حقيقية تتخطى هذه الوقائع المادية. وقالت مصادر مصرفية إن التطورات الأخيرة «تجعل الإضراب المصرفي المعلن لزوم ما لا يلزم، ربطاً بالإقفال القسري المستجد، وما يحمله من ترجيح احتمال تعذر ضخّ السيولة النقدية عبر أجهزة الصرف الآلية».

وكانت المصارف أغلقت أبوابها مرات عدة، وأعلنت جمعية المصارف في السادس من الشهر الحالي إضراباً مفتوحاً، معتبرة أن الأزمة الحالية ليست أزمة مصارف فقط، بل أزمة نظام مالي بأكمله.

وفي سياق تزايد عوامل الاضطراب، برز في المستجدات المثيرة والفائقة الأهمية، رواج معلومات عن عزم وزارة الخزانة الأميركية إقرار عقوبات بحق حاكم البنك المركزي رياض سلامة بشبهة علاقات مالية وتسهيلات لصالح «حزب الله»، مما يهدد بزيادة الهواجس القائمة بشأن المخاطر المرتفعة التي تحيط بانسياب التحويلات والاعتمادات المستندية عبر الحدود، وهو ما يمكن استنباط تأثيره البالغ قياساً بتغطية الاستيراد لنحو 80 في المائة من حركة الاقتصاد والاستهلاك في البلد المأزوم مالياً ونقدياً، حيث تعدّى الإنفاق على الواردات 19 مليار دولار، مقابل صادرات بلغت نحو 3,5 مليار دولار بنهاية العام الماضي.

واكتسبت هذه المعلومات بُعداً استثنائياً في ظل تكثيف الدعاوى وتوجيه الاتهامات القضائية إلى بعض المصارف بتنفيذ عمليات غسل (تبييض) أموال و«جرائم» مالية موصوفة، وذلك تزامناً مع استئناف الهجمات ضد فروع المصارف في بعض المناطق، طبقاً لما أشارت إليه «الشرق الأوسط» في عدد الأمس، علما بأن المصارف مقفلة تماما أمام الزبائن، حيث تنفذ إضراباً عاماً للأسبوع الثاني على التوالي؛ رداً على استهدافها من قِبل جهات قضائية محددة.

---

# انهيار الليرة اللبنانية يربك الحكومة... و«الدولرة» تفرض نفسها على الأسعار

بيروت: كارولين عاكوم

تحاول حكومة تصريف الأعمال في لبنان احتواء المشكلات الناتجة عن ارتفاع سعر صرف الدولار، لا سيما مع المطالبة المستمرة باعتماد سياسة «الدولرة» (التسعير بالدولار) في معظم القطاعات، وهو ما يعكس إرباكاً واضحاً في إجراءات الوزارات المعنية. وفيما يمنع القانون فرض الدفع بالعملة الأجنبية، فإن الحلول التي يتم العمل عليها تدور جميعها في دائرة تكريس «الدولرة» رغم نفي المسؤولين لهذا الأمر، بحيث باتت القرارات تتراوح بين التسعير بالدولار وبين وضع جدول أسعار بالليرة اللبنانية، وفق سعر صرف الدولار في السوق السوداء.

هذه الأمور كانت موضع بحث أمس في الاجتماع الذي ترأسه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لبحث ملف المحروقات بمشاركة وزير الاقتصاد والتجارة أمين سلام، ووزير الطاقة والمياه وليد فياض، وممثل موزعي المحروقات فادي أبو شقرا، وأمين سر نقابة المحطات حسن جعفر، ورئيس تجمع الشركات المستوردة للنفط مارون شماس، وذلك بعدما سبق لأصحاب المحطات أن طالبوا بدولرة الأسعار. كما ترأس ميقاتي اجتماعاً لبحث الشأن المالي شارك فيه وزير المال يوسف الخليل، ووزير الاقتصاد والتجارة أمين سلام، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة.



الرئيس نجيب ميقاتي مجتمعاً أمس مع وزير المالية يوسف الخليل (دالاتي ونهرا)

وفي حين اتخذ قرار بإصدار أكثر من جدولين للأسعار في اليوم الواحد للمحروقات، فإن قرار التسعير بالدولار في السوبر ماركات اتخذ بحسب ما أعلن وزير الاقتصاد، الذي رفض اعتبار القرار «دولرة»، مع العلم بأن وزارات عدة تعمد إلى إصدار جداول دورية خاصة بأسعار المنتجات وفق منصة تنطلق من سعر صرف السوق السوداء، أبرزها وزارات الصحة والاقتصاد والطاقة، إضافة إلى أن معظم المؤسسات التجارية الخاصة اعتمدت سياسة «الدولرة» بعيداً عن أي قرارات رسمية، وهو ما يبدو واضحاً من خلال تسعير منتجاتها بالدولار ومنح الخيار للزبائن بالدفع بالليرة وفق سعر صرف السوق السوداء أو بالدولار الأميركي.

ويؤكد الباحث في الاقتصاد والأسواق المالية العالمية جهاد حكيم، أن «الدولرة» أصبحت واقعاً في لبنان، وهو ما يعني إمعاناً في إضعاف الليرة اللبنانية وتهميشها وإقراراً بغياب أي نية لتقوية الاقتصاد. ويوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا فرق بين التسعير بالدولار الأميركي أو وضع جدول أسعار بالليرة وفق سعر صرف السوق، علماً بأن محطات الوقود على سبيل المثال كما غيرها من المحلات التجارية لا ترفض القبض بالدولار»، مشيراً في الوقت عينه إلى أن المؤسسات التي تضع أسعارها بالدولار الأميركي تفرض سعر صرف أعلى بما لا يقل عن 3 آلاف ليرة عن السوق السوداء للذين يريدون الدفع بالليرة، وهو ما يعكس الفوضى وغياب القدرة على السيطرة على الأسواق، ويعد دليلاً إضافياً على فشل المسؤولين المتحكمين بالسياسات النقدية والاقتصادية.

وبعد الاجتماع الوزاري أمس، قال وزير الطاقة إنه تم البحث في التغيير السريع في سعر صرف الدولار الذي يؤثر على إمكانية الاستدامة المالية للمحطات التي تخضع للتسعيرة التي تضعها الوزارة، معلناً أنه تم اعتماد «الخيار الذي يتماشى مع الاستراتيجية التي تنتهجها الوزارة، وهي أن تبقى التسعيرة للمواطن بالليرة اللبنانية مع تعديلها من أجل أن تعكس سعر صرف الدولار، لكي لا تخسر المحطات الجعالة». فعندما يتغير سعر صرف الدولار بشكل كبير في يوم واحد ويزيد أكثر مما يمكن تحمله، «يجب إيجاد طريقة للتغيير بشكل ديناميكي أكثر وصولاً إلى أكثر من مرتين في النهار، إذا توجب الأمر».

كما تحدث وزير الاقتصاد أمين سلام عن التخبط الكبير في جميع القطاعات، لأن هناك شبه انعدام رؤية ومحاسبة في موضوع الدولار الذي يتغير بين ليلة وضحاها، مشيراً إلى أن «الموضوع أصبح خارج إطاره القانوني والمالي والنقدي، وبالتالي ما نحاول القيام به مع القطاع الخاص هو تأمين الحماية للمواطن من التقلبات المخيفة وابتداع حلول، ضمن الإطار القانوني، تخفف من وطأة الفوضى الكبرى التي نأمل إيجاد الحلول لها وبسرعة».

وأعلن أنه اتخذ قرار التسعير بالدولار في السوبر ماركت، مشيراً إلى أن هذا الأمر مختلف قليلاً عن موضوع الطاقة، «لأننا في موضوع السوبر ماركت لا يمكننا تسعير 38 ألف منتج غذائي، فالدولار يستعمل كنقطة انطلاق حتى تستطيع الناس اتباع مؤشر معين، وهذا هو الفارق بينه وبين موضوع الطاقة».

ورفض سلام وضع القرارات في خانة الدولرة قائلاً: «كل الحلول التي نعمل عليها لها طابع استثنائي ولا يزايد أحد على الوزراء أو على القطاع الخاص بأننا ندولر البلد، فلا أحد حريص على عملتنا الوطنية أكثر منا، ولكن هناك ظرف استثنائي لا نعرف كم سيستمر، فطالما أن هذا الظرف الاستثنائي موجود، علينا أن نتعاون لنخفف على المواطن والمستهلك».

---

### الجيش يلاحق مطلقي النار إلى الحدود السورية

# مقتل 3 جنود لبنانيين في اشتباكات مع تجار مخدرات

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش
بيروت: «الشرق الأوسط»

قتل 3 عسكريين لبنانيين بإطلاق نار، حين حاول مطلوبون بتهمة الاتجار بالمخدرات منع قوة من الجيش اللبناني من مداهمة مقراتهم وتوقيفهم في منطقة البقاع شرقي لبنان، وأسفر تبادل إطلاق النار عن مقتل 3 مطلوبين، وتوقيف 3 آخرين، فيما هرب آخرون باتجاه الجرود الحدودية مع سوريا.

ونفذت وحدة من الجيش ودورية من مديرية المخابرات عمليات دهم لمنازل مطلوبين بتجارة المخدرات في بلدة حورتعلا - البقاع في شرق لبنان، حيث تعرض عناصر القوة لإطلاق نار. وأعلن الجيش اللّبناني أن عناصر القوة ردّوا على مصادر النيران التي أطلقت تجاههم، ما أدى إلى مقتل 3 عسكريين ومقتل 3 مطلوبين.

والمداهمة ليست الأولى لمطلوبين بتهم الاتجار بالمخدرات في تلك المنطقة. وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن وحدات الجيش أوقفت أحد المطلوبين من العائلة نفسها في الأسبوع الماضي، خلال مداهمة مشابهة، واستكملت، أمس الخميس، عمليات المداهمة لتوقيف المطلوبين الآخرين، لافتة إلى أن هؤلاء مطلوبون بجرم الاتجار بالمخدرات وترويجها، إضافة إلى تزوير عملة وجرائم أخرى.

وقالت مصادر أمنية إن المطلوبين متورطون بالاتجار بالمخدرات في داخل لبنان وخارجه، لافتة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أنهم ملاحقون منذ أشهر، وغالباً ما يحاول المطلوبون مواجهة القوة المداهمة، فيما يتبع الجيش تكتيكات مدروسة لتنفيذ المهمات تجنباً لوقوع إصابات.

ولم تنتهِ العملية خلال المداهمة الأولى، حيث لاحقت وحدات الجيش والقوات الجوية المطلوبين والمتورطين بإطلاق النار إلى الجرود الحدودية مع سوريا التي حاولوا الهروب إليها والتخفي فيها، وذلك باستخدام طائرات من نوع «سكان إيغل» التي حلقت حتى مساء أمس فوق جرود السلسلة الشرقية.

أما في بلدة حورتعلا فقد هدمت وحدات الجيش مقرات ترويج المخدرات المعروفة بـ«المضافات»، وهو إجراء عادة ما تتخذه وحدات الجيش لمنع النشاط في المنطقة.

وغالباً ما ينفذ الجيش في تلك المنطقة مداهمات بحثاً عن مطلوبين بتجارة المخدرات، لا سيما حبوب الكبتاغون التي شهدت صناعتها ازدهاراً في البلاد خلال السنوات الماضية، خصوصاً في منطقة البقاع قرب الحدود السورية. ويُعد لبنان أيضاً ممراً أساسياً لعمليات التهريب من سوريا المجاورة.

وجاءت عملية المداهمة تنفيذاً لقرار الجيش بملاحقة عصابات الاتجار بالمخدرات. وقالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» إن القرار «متخذ بملاحقة كل تجار المخدرات، وتفكيك هذا النشاط، وتسليم المطلوبين للقضاء»، مشيرة إلى أن المداهمات «تُنفذ بشكل شبه يومي، حيث لا تخلو 24 ساعة من عملية مداهمة في قرى بعلبك الهرمل»، وسط معلومات عن أن التجار، وإثر كثافة العمليات الأمنية، «بدأوا يتوارون عن الأنظار، ولجأ قسم منهم إلى القرى السورية الحدودية التي يقطنها لبنانيون في القصير، بريف حمص الجنوبي».

وتعليقاً على الحادثة، قال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عبر «تويتر»: «قدر الجيش أن يكون دائماً في الصدارة دفاعاً عن الوطن وسيادته وحماية أهله، وأن يدفع الثمن غالياً من أرواح عسكرييه»، وقدم تعازيه إلى الجيش وقيادته موجهاً «تحية إكبار لشهداء الجيش الثلاثة الذين سقطوا في البقاع، والدعاء بأن يشفي الله العسكريين الجرحى».

---

### قائد الجيش السوداني حذر من محاولات تخويف القوات المسلحة والمزايدة عليها

# البرهان يشدد على دمج «الدعم السريع» في الجيش وينفي وجود «إخوان» داخله

الخرطوم: أحمد يونس

وضع رئيس مجلس السيادة السوداني قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، شروطاً جديدة للاستمرار في الاتفاق الإطاري الموقع بينه والمدنيين، أبرزها دمج قوات الدعم السريع وقوات الحركات المسلحة في الجيش، وتوحد المجموعات السياسية المتصارعة، وحذر مما سماه المزايدات على القوات المسلحة باعتبارها تضم «الإخوان المسلمين».

وأكد البرهان بلهجة غاضبة، في كلمة في ولاية نهر النيل (شمال) أمس، أن قيادة القوات المسلحة دعمت «الاتفاق الإطاري» عن قناعة لأنه «يعالج لنا مشاكل السودان»، وأنها لم تقبله من أجل «قوى تحالف إعلان الحرية والتغيير» وقال: «لن نقف مع الحرية والتغيير أو الكتلة الوطنية، أو أي جهة أخرى، فنحن نقف مع السودان والسودانيين».

واشترط البرهان للمضي قدماً في «الاتفاق الإطاري» دمج «قوات الدعم السريع» في الجيش، وقال: «قبلناه لأن فيه بنداً مهماً جداً يهمنا كعسكريين وهو دمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة... هذا هو الفيصل بيننا وبين الحل الجاري الآن... الاتفاق تضمن كلاماً واضحاً ومنصفاً عن دمج الدعم السريع، ودمج الحركات المسلحة في القوات المسلحة، وقطعاً سنذهب فيه، ليكون هناك جيش وطني واحد يدافع عن السودان ويحمي أهل السودان، لكن أي كلام غير هذا لن يكون مقبولاً ولن يذهب أحد في الاتفاق للأمام من دونه».

وخاطب البرهان «تحالف الحرية والتغيير» قائلاً: «أنتم الحرية والتغيير (ما بتخوفوا) أي جهة، ولا الكتلة الوطنية، ونحن لن ننتصر لمجموعة سياسية على حساب مجموعة أخرى، فنحن مع الحق وننصر الحق... (الحرية والتغيير) ضيعت فرصة قيادة الشعب السوداني في 2019، ولا تزال لديها هذه الفرصة، فإذا كانت تريد قيادة الشعب السوداني عليها أن تقبل الآخرين، وسنكون نحن العسكريين تحت قيادة القوى المدنية متى ما كانت قوى حقيقية، وتريد فعلاً إقامة سودان الحرية والعدالة».

وبلهجة حادة، حذر البرهان مما سماه «المزايدة على الجيش»، مؤكداً أن «الجيش ليس محل مزايدة وليس محلاً لأن يوصف بأنه مع فلان وضد فلان. هذا جيش السودان، لن يقف مع أي جهة إلا بالحق، فإذا كنت تريده للانتصار على جهة، فلن تجد هذه النصرة منا».

الفريق عبد الفتاح البرهان (أ.ب)

ونفى البرهان وجود «كيزان» (أنصار النظام السابق من الإسلاميين) في الجيش، واعتبر ذلك ادعاء كاذباً، وقال: «الجيش مؤسسة قديمة وراسخة لم يصنعها (عمر حسن) البشير، وسيظل بعدنا موجوداً. أذهب أنا وغيري وتظل المؤسسة موجودة تؤدي رسالتها... هذا كله كذب، الجيش ليس فيه كيزان، هذا جيش السودان ينظر للوطن وهمومه».

وأوضح البرهان أن قبولهم بالخروج من العمل السياسي والسير في طريق الاتفاق الوطني، لا يعنيان أنهم لا يعرفون متى يتوقفون ومتى يتقدمون، وتابع: «نحن داعمون للاتفاق الإطاري، ليس لشيء آخر، بل لأن فيه أشياء حقيقية تخرجنا من الأزمة».

وحذر البرهان مما سماه محاولات «تخويف الجيش»، وإذا «كانت هناك جهة تتخيل أنها ممكن تخيف الجيش أو تهزمه، فهي (غلطانة)، ونقول لها: (هذا الجيش ظل يقاتل منذ مائة سنة ولم تهزمه جهة ما)... أنت قد تقتل البرهان، وقد تقتل قادة الجيش لكن الجيش سيظل موجوداً، وما دام شباب السودان موجودين لن يهزم».

ودعا البرهان الكتلة الموقعة على «الاتفاق الإطاري» والكتلة الديمقراطية للاتفاق بقوله: «نقولها ثانية لإخواننا السياسيين، يجب أن تتفقوا (عشان) تخرجوا البلد، ولا تزايدوا أو تكيدوا لبعض... نحن في دولة ولسنا (شلليات ولا مقطوعيات)».

وقال البرهان إن «تحالف الحرية والتغيير» والكتلة الوطنية اقتربا من الاتفاق: «نقول لهم اتفقوا لنخرج من هذا الانسداد السياسي»، مقترحاً خروج القادة العسكريين من المشهد السياسي والعسكري بقوله: «أنا أقترح أن نذهب كلنا كقادة عسكريين لنفتح المجال لغيرنا، إذا كنا سبباً لتعطيل العملية السياسية، ليأتِ قادة جدد يقودون البلاد ويبنونها... إخوتنا في الحرية والتغيير ضيعتم فرصة سابقة، فلا تضيعوا الفرصة الحالية، إذا أردتم قيادة الشعب السوداني قودوه بأريحية وحكمة وبقبول الناس، وحينها كلهم سيذهبون معكم، ونحن سندعمكم ونساعدكم لنساعد السودان ليعبر إلى الحرية والعدالة».

### ولاية جديدة في عداد المناطق المنكوبة... وغازي عنتاب الأكثر تضرراً

# تركيا تخفف مظاهر الحداد وتتمسك بمعجزات الإنقاذ بعد 11 يوماً من الكارثة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

خففت تركيا من مظاهر الحداد في اليوم الحادي عشر لزلزالي كهرمان ماراش المدمرين بينما لا تزال فرق البحث والإنقاذ تأمل في حدوث معجزات تقهر المستحيل، بالعثور على ناجين تحت الأنقاض. وتقرر إدراج ولاية إلازيغ في شرق البلاد إلى الولايات العشر المنكوبة، في حين تستمر زيارات التضامن مع تركيا. ووصل الأمين العام لحلف الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ إلى أنقرة والتقى وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو والرئيس رجب طيب إردوغان.

أعلنت «إدارة الكوارث والطوارئ» التركية ارتفاع عدد ضحايا الزلزالين المدمرين إلى 36 ألفاً و187 قتيلاً، وعدد المصابين إلى 108 آلاف و68 شخصاً. وقال المدير العام للحد من مخاطر الزلازل في الإدارة أورهان تتار، في إفادة صحافية الخميس، إنه تم إجلاء 216 ألفاً و347 من المتضررين من كارثة الزلزالين من الولايات المنكوبة إلى ولايات أخرى.

وأضاف تتار، أن زلزالي 6 فبراير (شباط) يعدان «من أكبر الزلازل التي شهدتها منطقة الأناضول في الـ2000 سنة الماضية»، مشيراً إلى أن الزلزالين استغرقا دقيقتين على عمق 8,5 و10 كيلومترات، ووقعا في صدع شرق الأناضول، وبدأ التمزق السطحي في القشرة الأرضة من هطاي واستمر شمالاً، بحسب الدراسات التي أجريت في الميدان حتى الآن.

وحذر تتار المواطنين، من الاقتراب من المباني المتضررة، مؤكداً أن الهزات الارتدادية لا تزال مستمرة، مشيراً، إلى أن العدد الإجمالي للهزات الارتدادية بلغ 3 آلاف و858 هزة، حتى صباح الخميس «وهو رقم خطير للغاية».

وتابع «لا يزال هناك العديد من المباني غير المتضررة بالكامل، لكن فيها أضراراً ما بين جسيمة أو متوسطة في المنطقة». كما أشار الى خطر حدوث انهيارات جليدية، حيث يوجد حالياً تساقط كثيف للثلوج في بعض أجزاء المنطقة، كما يوجد بعض الأماكن المعرضة لخطر الانهيارات الأرضية وانهيارات الصخور.

وبالنسبة إلى جهود البحث والإنقاذ، أشار تتار إلى «التمسك بالأمل»، وقال، إن فرق الإنقاذ «تأمل في حدوث معجزات بعد مرور 11 يوماً، وأملنا أن يحدث ذلك؛ فالمعطيات المتوفرة لدينا تشير إلى أنه يمكن الوصول إلى ناجين جدد حتى 15 يوماً من وقوع الزلزال».

ولا تزال فرق الإنقاذ العمل تواصل العمل على مدار الساعة، واكتسبت دفعة معنوية بعد انتشال فتاة في السابعة عشرة من عمرها من تحت الأنقاض بعد مرور 248 ساعة تحت أنقاض أحد المباني في كهرمان ماراش التي كانت مركز الزلزالين اللذين ضربا أيضاً ولايات: هطاي، عثمانية، كيليس، أضنة، أديامان، مالاطيا، شانلي أورفا، غازي عنتاب وديار بكر.

وقررت الحكومة التركية إضافة ولاية إلازيغ، شرق البلاد، إلى الولايات المنكوبة، لتدخل ضمن مخطط إعادة الإعمار.

وتعرضت إلازيغ في 24 يناير (كانون الثاني) 2020 لزلزال بقوة 6,8 درجة، أدى إلى مصرع نحو 40 شخصاً، وإصابة ما يزيد على ألف آخرين. وشعر سكان في دول مجاورة هي سوريا ولبنان وإيران بهزات قوية بسببه، وأعقبه زلزال آخر في 27 ديسمبر (كانون الأول) 2020 بقوة 5,3 درجة لم يسفر عن خسائر في الأرواح.

وقال المتحدث باسم «حزب العدالة والتنمية» عمر تشيليك في تصريحات عقب اجتماع لجنة القرار المركزي للحزب برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، ليل الأربعاء - الخميس، إنه تم تضمين ولاية إلازيغ في منطقة الكارثة، بتعليمات من الرئيس إردوغان، وستعدّ الولاية الحادية عشرة من حيث تأثرها بالزلزال كمنطقة منكوبة.

وسبق أن أصدر إردوغان مرسوماً بفرض حالة الطوارئ في الولايات العشر التي ضربها زلزال 6 فبراير لمدة 3 أشهر تنتهي في 7 مايو (أيار) المقبل واعتبارها مناطق منكوبة.

في السياق، أفاد تقرير لوزارة البيئة والتطوير العمراني، بانهيار أو حدوث ضرر جسيم لإجمالي 50 ألفاً و576 مبنى إثر الزلزالين المدمرين في 6 فبراير، «وأنه يجب هدم المباني المعرّضة للخطر بصورة عاجلة»، وذلك بعدما فحصت السلطات حتى الآن أكثر من 387 ألف مبنى في الولايات العشر المنكوبة.

ويوجد أكبر عدد من المباني المتضررة التي يتعين هدمها سريعاً، في ولاية غازي عنتاب بواقع 9 آلاف و777 مبنى، تليها كهرمان ماراش بواقع 8 آلاف و633 مبنى وهطاي 8 آلاف و286 مبنى.

وخففت تركيا مظاهر الحداد التي استمرت 10 أيام في محاولة للعودة تدريجياً إلى الحياة الطبيعية... بينما تتواصل زيارات التضامن والدعم لتركيا بعد الكارثة.

ويزور رئيس الوزراء الباكستاني، شهباز شريف، أنقرة أيضاً من أجل تأكيد التضامن معها عقب كارثة الزلزال.

وقال شريف، في تصريحات لوكالة «الأناضول» التركية عشية الزيارة، إن زلزالي كهرمان ماراش «كانا مدمرين بشكل كبير، وإنه مثلما وقفت تركيا إلى جانب باكستان في الزلازل والسيول والأوقات العصيبة، فإننا نقف إلى جانبها في هذه اللحظات الحزينة، مثل العائلة».

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن سيزور تركيا، الأحد؛ «لتفقد الجهود الأميركية الجارية لمساعدة الحكومة التركية في مواجهة الزلزالين المدمرين».

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، في بيان، إن بلينكن سيزور «قاعدة إنجرليك الجوية» قرب مدينة أضنة جنوب تركيا، لتفقد الجهود الأميركية المباشرة لمساعدة السلطات التركية في الاستجابة للدمار الناجم عن زلزالي 6 فبراير، وسيغادر إلى العاصمة أنقرة للقاء نظيره التركي أوغلو، ومسؤولين آخرين لمناقشة الدعم الأميركي المستمر لتركيا وشعبها بعد الزلزالين المدمرين، «بالإضافة إلى سبل تعزيز الشراكة مع تركيا بشكل أكبر، وسيشكر أيضاً حكومة تركيا على دعمها للمساعدات عبر الحدود للمناطق المتضررة في سوريا».

وتأتي زيارة بلينكن في إطار جولة تشمل ألمانيا واليونان، حيث من المقرر أن يشارك في «مؤتمر ميونيخ للأمن» الذي ينطلق الجمعة في ألمانيا، ثم يتوجه إلى أثينا بعد زيارة أنقرة ليلتقي رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس ووزير الخارجية نيكوس ديندياس، وزعيم المعارضة ألكسيس تسيبراس، حيث سيناقش «التعاون الدفاعي وأمن الطاقة والتزام واشنطن بالدفاع عن الديمقراطية»، كما سيطلق الجولة الرابعة من «الحوار الاستراتيجي» بين الولايات المتحدة واليونان في 21 فبراير.

حطام سيارات تضررت بسبب الزلزال في أنطاكيا (رويترز)

### أنقرة على موقفها من انضمام السويد وفنلندا إلى الحلف

## ستولتنبرغ يؤكد تضامن «الناتو» مع تركيا في الكارثة



الرئيس التركي خلال استقباله ستولتنبرغ في أنقرة الخميس (إ.ب.أ)

أنقرة: «الشرق الأوسط»

لم تغير كارثة الزلزال موقف تركيا من قضية انضمام السويد وفنلندا إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو)... وأبلغت موقفها، الخميس، إلى الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ الذي زار أنقرة وأجرى محادثات فيها على هامش إشهاره التضامن معها بعد الكارثة.

وفيما تمسكت تركيا بالفصل بين ملفي السويد وفنلندا، أكد ستولتنبرغ أن الوقت قد حان لانضمامهما. وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن أنقرة ناقشت مع الدول الأعضاء بالحلف مسألة النظر في طلب انضمام فنلندا بشكل منفصل عن السويد. وأضاف في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لـ«الناتو»، أن تركيا «لا ترى أي خطوات ملموسة من جانب السويد للالتزام بتعهداتها المتعلقة بمسألة انضمامها إلى الحلف، بينما لا تجد أنقرة أي مشكلة في المصادقة على انضمام فنلندا».

وتابع: «أعربنا خلال المباحثات عن توقعاتنا فيما يتعلق بعملية العضوية في السويد وفنلندا. الاستفزازات لم تكن مفيدة على الإطلاق. نحن، كتركيا، نؤيد توسيع حلف الناتو، نحن واحدة من أول 5 دول تساهم في مهام الناتو».

وكرر وزير الخارجية التركي: « يمكننا تقييم عملية عضوية فنلندا في الناتو بشكل منفصل عن السويد، موقفنا تجاه عضوية البلدين كان واضحاً للغاية منذ البداية. جلسنا وتفاوضنا حتى نلبي توقعاتنا، يجب تلبية مخاوفنا... نرحب بالخطوات الإيجابية، لكن لن يكون من الواقعي القول إن السويد وفت بالتزاماتها. أنشطة حزب العمال الكردستاني لا تزال مستمرة هناك».

من جانبه، قال ستولتنبرغ: «أعتقد أن الوقت قد حان للمصادقة على انضمام كل من السويد وفنلندا إلى الناتو، لقد اتخذ كلا البلدين خطوات مهمة. لقد شجبت بشدة حوادث حرق نسخ من القرآن، في الوقت ذاته، أعتقد أنه من المهم للسويد أن تمنع مثل هذه الأعمال، أعتقد أنه من المهم أيضاً للحكومة السويدية إدانة هذه الأعمال».

وأضاف: «أتوقع أن هناك خطوات لتفهم مخاوف تركيا، ولهذا السبب أعتقد أن الوقت قد حان للمصادقة على عضوية هذين البلدين. إنه قرار تركيا بالموافقة أو عدم الموافقة».

وتابع ستولتنبرغ: «لدينا موقف متزن، وأقول إنه حان الوقت لانضمام كل من فنلندا والسويد إلى الناتو بعد إرسال كل منهما رسالة تضامن مع تركيا جراء الزلزال الذي ضربها مؤخراً».

وأدان ستولتنبرغ مجدداً حوادث حرق نسخ من القرآن الكريم في السويد، قائلاً إنه «لا يوافق أبداً على مثل هذه الأنشطة»، وأضاف أنه يرى أن «إدانة السويد لهذه الحادثة، تصرف إيجابي لكن يجب الأخذ في الاعتبار أنه كان تصرفاً فردياً ولا يمت للسويد كدولة أو للسياسات السويدية بصلة...من خلال موقف السويد الحالي وإعلان تضامنها مع تركيا في كارثة الزلزال، يجب أن يتم النظر من زاوية مختلفة، وأن تتم المصادقة على انضمامها وفنلندا إلى الحلف».

وعشية وصوله إلى أنقرة، قال ستولتنبرغ: «إن تركيا تعيق جهود انضمام فنلندا والسويد إلى الحلف، وإنه سيزور أنقرة لبحث هذه القضية، إلى جانب تأكيد دعم الناتو لهذه الدولة في مواجهة كارثة الزلزال». وأضاف ستولتنبرغ، بعد ترؤس اجتماع وزراء دفاع «الناتو»، أن ذلك «ليس قرار الناتو. إنه قرار من تركيا»، مع التأكيد على إيمانه بأن كلا البلدين «أوفى بالتزاماته تجاه الحلف وتجاه تركيا، وأنه ينبغي السماح لهما بالانضمام».

والتقى ستولتنبرغ، عقب مباحثاته مع جاويش أوغلو، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، حيث أعرب عن تعازيه في ضحايا الزلزال المدمر، وأكد أن «الناتو سيواصل تضامنه مع تركيا في مواجهة هذه المحنة».

وخلال المؤتمر الصحافي مع جاويش أوغلو، قال ستولتنبرغ إنه في أنقرة بعد كارثة الزلزال؛ «لإعطاء رسائل تضامن لتركيا وسوريا...هذه في الواقع الكارثة الأكثر دموية، والأشد فظاعة، منذ إنشاء الناتو على أراضي تحالفنا... نيابة عن الناتو، أقدم أعمق وأخلص التعازي لتركيا، وأريد أن أنقلها إلى الشعب وعائلات وأحباء الذين فقدوا أرواحهم في هذه الكارثة».

وفي إشارة إلى أنه أشاد بشجاعة أولئك الذين نفذوا أول أنشطة الطوارئ في تركيا، قال ستولتنبرغ: إن «الناتو موجود هنا لإظهار تضامنه مع تركيا، بهذا المعنى وقفنا دقيقة صمت في اجتماع وزراء الدفاع... حلف الناتو مع تركيا عندما تحتاجه».

وأضاف «أنه في اليوم التالي للزلزال، نقل مركز تنسيق الطوارئ التابع للحلف طلبات تركيا إلى جميع الحلفاء، ومنذ ذلك الوقت تم إرسال الآلاف من فرق المساعدة والبحث والإنقاذ في حالات الطوارئ إلى تركيا من قبل دول مختلفة، مشيراً إلى «وجود رجال إطفاء وخبراء طبيين ضمن فرق البحث والإنقاذ القادمة إلى تركيا، وأن حلفاء (الناتو) يواصلون تقديم دعمهم، وتعمل الطائرات العسكرية من هولندا والنرويج والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ليل نهار؛ لإيصال المساعدات الدولية إلى المناطق المتضررة».

وتابع ستولتنبرغ: «بالطبع، يساعدون الجرحى الذين يحتاجون إلى النقل من هناك لجهود البحث الطبي. تستمر ألبانيا وكندا وألمانيا في تقديم الدعم من خلال استخدام العديد من طرق المساعدة المالية وغيرها، ينظم مواطنونا في جميع دول الناتو حملات تبرع لتحويل ملايين اليوروهات إلى تركيا. كل هذا يرمز إلى تضامننا».

## عائلة تركية تنجو من زلزالين مدمرين في 24 عاماً

أنقرة: «الشرق الأوسط»

أحياناً تحمل الكوارث مفارقات عجيبة، منها ما عاشته عائلة كارا التي نجت من زلزالين مدمرين شهدتهما تركيا في 24 عاماً.

قصة عائلة كارا المؤلفة من الزوج أحمد، والزوجة عائشة نور، واثنين من الأبناء في العقد الثالث من العمر لا تكاد تُصدَّق، لكن تتبدى فيها يد القدر الذي أنقذها من زلزال مرمرة عام 1999 الذي خلّف أكثر من 17 ألف قتيل، لتهجر مكانها وتنتقل إلى مكان آخر كانت على موعد فيه مع زلزال أكبر وأشد تدميراً، بعد 24 عاماً، لكنها نجت منه أيضاً.

غادرت عائلة كارا مدينة آدار بازاري، التابعة لولاية سكاريا، شمال غربي تركيا، بعد الزلزال المدمِّر في أغسطس (آب) 1999، الذي كان مركزه غولجوك في كوجا إيلي، إلى بازارجيك في كهرمان ماراش جنوب البلاد، بعد أن دُمِّر منزلها في آدابازاي.

لكن لم تتوقع العائلة أنها ستكون على موعد، بعد نحو 24 عاماً، مع زلزال أشد قوة، وقع مركزه في بازارجيك التي اختارت الانتقال إليها، وبلغت قوته 7,7 درجة على «مقياس ريختر»، أما المفارقة الكبرى، فهي أن العائلة نجت بالكامل، رغم أن منزلها تضرَّر بشكل كبير، لكنه لم يُدمَّر.

الآن تقيم العائلة في خيمة من خيام الإيواء المؤقت نُصِبت أمام منزلها؛ فلم يعد هناك مكان آخر تنتقل إليه.

عائشة كارا، قالت: «إنه القدر... تركنا بيتنا القديم في آدا بازاري، وجئنا إلى هنا، لكننا واجهنا المصير نفسه. نحمد الله على نجاتنا. نعيش حزناً كبيراً على جيراننا الذين ماتوا تحت الأنقاض. سنحاول البقاء هنا حتى يتم بناء منزلنا من جديد؛ لدينا حياة هنا وأرض نزرعها، وليس لدينا مكان آخر لنذهب إليه».

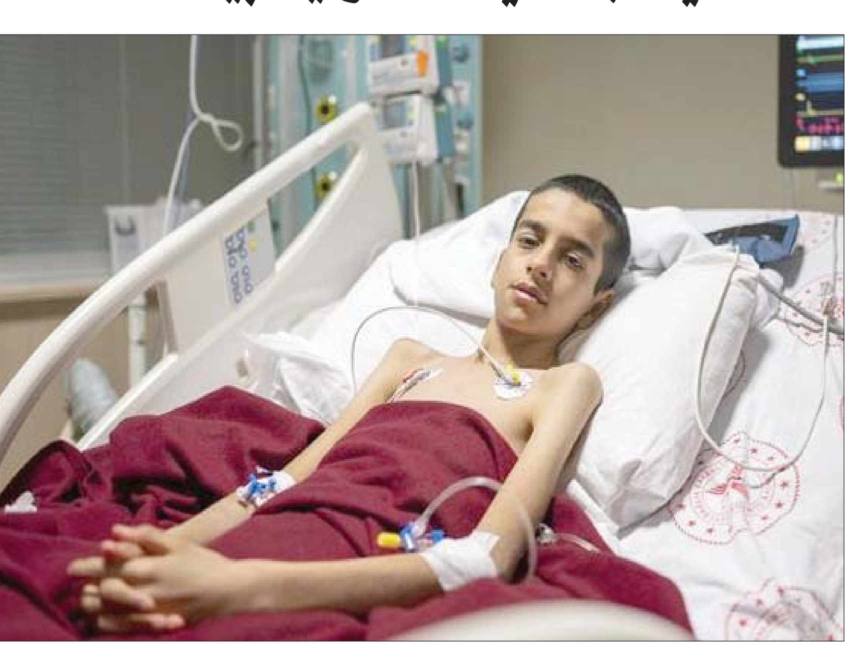
آلاف العائلات في المناطق التي ضربها الزلزال لا ترغب في مغادرة أماكنها؛ فليس هناك أماكن أخرى تذهب إليها، وحياة أفرادها وأعمالهم مرتبطة بالأماكن التي يعيشون فيها، ولا يرون في المغادرة حلاً... خصوصاً مَن تتشابه ظروفهم مع ظروف عائلة كارا، التي هربت من كارثة لتواجه أخرى بعد ما يقرب من ربع قرن من الزمان.

مفارقة عائلة كارا تشبه مفارقة ضابط الإنقاذ الأميركي، دين تيلز، الذي ساقته الأقدار إلى أن يعود لتركيا مجدداً، بعد 24 عاماً، ليشارك في أعمال البحث والإنقاذ، بعد الزلزالين المدمّرين في كهرمان ماراش، ليعيش الأجواء ذاتها التي عاشها وسط كارثة زلزال مرمرة، الذي وقع في أغسطس (آب) 1999، وخلّف أكثر من 17 ألف قتيل.

تيلز جاء إلى تركيا للمرة الثانية، وللمهمة ذاتها؛ فهو ضابط بحث وإنقاذ متمرِّس، وجزء من فريق مكوَّن من 160 شخصاً تم إرساله من لوس أنجليس للمشاركة في أعمال البحث والإنقاذ في أديامان، جنوب تركيا، وهو مهندس مدني، ويرافقه في عمله الكلب المدرب «إيفان»، وقاما، مع فريقهما، بمهمة بحث عن 40 شخصاً تحت الأنقاض في أحد المباني المنهارة في أديامان.

أتراك يعاينون حجم الدمار الذي خلفه الزلزال في أنطاكيا أمس (أ.ب)

## طفل ناج من زلزال تركيا يطلب هديةً «فاصولياء بيضاء»



صورة متداولة للطفل بيرات يوجال في المستشفى

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يبدو أن أيام الجوع والعطش تحت أنقاض الزلزال، غيرت الكثير من الأولويات لدى من ذاقوا أهوال الساعات المظلمة لأيام أسفل الركام. كانت طلبات الناجين غريبة أحيانا، فبغض النظر عن الماء الذي هو مطلب مشترك للجميع، إلا أن هناك من طلب السجائر وتبين أنه كان يدخن تحت الأنقاض إلى أن نفدت سجائره وتعطلت قداحته.

الطفل بيرات يوجال (11 عاماً) نجحت فرق البحث والإنقاذ في أديامان جنوب تركيا، في إخراجه من تحت أنقاض مبنى منهار بعد 207 ساعات.

وبعد نقله إلى مستشفى أديامان الجامعي جاء فريق الإنقاذ لزيارته في المستشفى.

وأثناء الزيارة قال له أحد أعضاء الفريق: «لقد قدمت لنا أفضل هدية في عيد الحب (الموافق 14 فبراير/ شباط) لقد كنت أملنا، فماذا تريد منا كهدية».

وكانت المفاجأة في رد الطفل، الذي بدا سعيدا جدا بزيارتهم، إذ طلب منهم الفاصوليا البيضاء كهدية، ما جعل الجميع يضحكون.

وتعد الفاصوليا البيضاء من الأطعمة الشعبية المشهورة في تركيا، وهي طعام موجود دائما على موائد الأسر متوسطة الحال، كما تقدم في المطاعم الشعبية في أنحاء البلاد.

## «تركيا قلب واحد» تجمع 6.1 مليار دولار للمتضررين

أنقرة: «الشرق الأوسط»

نجحت حملة تبرعات تحمل اسم «تركيا قلب واحد»، في جمع أكثر من 6 مليارات دولار في غضون سبع ساعات لصالح المتضررين من الزلزال، بحسب بما أوردته وكالة أنباء «الأناضول» التركية، اليوم (الخميس).

وقامت 213 محطة تلفزيونية و562 إذاعة داخل وخارج تركيا، مساء الأربعاء، ببث حملة مشتركة شارك فيها مشاهير أتراك في تقديم الحملة على الهواء مباشرة.

ولاقت الحملة، التي بثتها قنوات وإذاعات في تركيا وأذربيجان وقبرص التركية، دعماً واسعاً من رجال أعمال وشركات وساسة ورياضيين وممثلين. وعلى مدار سبع ساعات من البث المباشر، تلقت الحملة تبرعات كبيرة وصلت قيمتها إلى 115 ملياراً و146 مليوناً و528 ألف ليرة تركية (نحو 6,1 مليار دولار).

وفي اتصال هاتفي، أعلن رئيس وزراء ألبانيا إيدي راما، دعم الحملة بمليون يورو، معرباً عن خالص تعازيه لتركيا حكومة وشعبا. وأضاف: «مستعدون لتسخير ما لدينا من إمكانيات لدعم الشعب التركي، وأعلن نيابة عن الشعب الألباني، التبرع بمليون يورو لمتضرري الزلزال».

وكان أول اتصال بالحملة من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان؛ الذي قال إن بلاده تهدف إلى تشييد مبانٍ جديدة وآمنة خلال عام واحد، في موقع كل مبنى تهدم في زلزالي 6 فبراير (شباط) المدمرين، وإنه «بدءاً من أول مارس (آذار) المقبل، سنضع حجر الأساس لـ30 ألف وحدة سكنية، وبذلك سنكون قد بدأنا إعادة إعمار المناطق المهدمة». وأضاف أن كل قرش يجري جمعه سيُستخدم من أجل ضحايا الزلزال، مشيراً إلى أنه «في اجتماع مجلس الوزراء (مساء الثلاثاء)، جمعنا مبلغ 136 مليوناً و589 ألف ليرة فيما بيننا... كل قرش سيجري جمعه في حملة اليوم، من الداخل والخارج، سيُستخدم لضحايا الزلزال».

وساهمت مؤسسات مختلفة من القطاعين العام والخاص، مثل البنوك وشركات الطيران، وكذلك رجال أعمال وأفراد، بالدعم خلال الحملة المباشرة، لكن اللافت كان اتصال أطفال وآباء نيابة عن أبنائهم يعلنون أنهم قرروا التبرع بما جمعوا في حصالاتهم من مصروفهم الشخصي.

في سياق متصل؛ نجحت المطربة الهولندية من أصل تركي، كارسو، والتي فقدت 10 من أقاربها في الزلزال، في جمع تبرعات بقيمة 88 مليون يورو من خلال حفل أقامته في هولندا؛ حيث تعيش، ونقل عبر عدد من القنوات التلفزيونية في بث مباشر بالتزامن مع حملة التبرعات في تركيا.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16152 العدد - Friday - 2023/2/17 الجمعة



### «لا نفكر بالمستقبل... ما نريده الآن خيمة أو خيمتين»

# منكوبو الزلزال في سوريا مشردون بين سيارات ومراكز إيواء مؤقتة

إدلب: «الشرق الأوسط»

منذ أن دمّر الزلزال منزلها في شمال غربي سوريا، تقطن المدرّسة سوزان العبد الله مع 9 من أفراد عائلتها داخل شاحنة صغيرة في الحي ذاته، بعدما ضاقت سبل العيش بهم على غرار ملايين السوريين جراء الكارثة.

وقضى أكثر من 40 ألف شخص في تركيا وسوريا جراء الزلزال المدمّر الذي ضرب البلدين في السادس من فبراير (شباط) الحالي، والذي قد يكون شرّد قرابة 5,3 مليون سوري، وفق الأمم المتحدة.

وتقول العبد الله (42 عاماً) في مدينة جنديرس الحدودية مع تركيا، لوكالة الصحافة الفرنسية: «العيش في السيارة صعب، ونحن عائلتان من 10 أفراد. ننام ونحن جالسون».

تحوّلت الشاحنة الصغيرة التي يملكها والد زوج العبد الله منزلاً يؤوي ابنيه وعائلتيهما، وتغطي سقفها فرش وبطانيات وحصيرة. داخلها، يتناول 7 أطفال طعام الفطور بينما علّقت العبد الله غطاء شتوياً في سقف الشاحنة جعلت منه أرجوحة لرضيعها.

وتوضح بينما ترتدي معطفاً فوق عباءة شتوية خضراء، وتغطي رأسها بقبعة ووشاح في ظل برد قارس: «الوضع صعب، خصوصاً أن لديّ طفلاً رضيعاً»، مضيفة: «عندما استيقظنا هذا الصباح، كانت يده باردة للغاية. وضعته تحت الشمس ليتدفأ». وتضيف: «نريد مأوى، ليساعدونا من أجل الأطفال الصغار».

في الشارع، حيث الشاحنة مركونة، لم ينج مبنى من آثار الزلزال. وانتشل متطوعو «الخوذ البيضاء» أكثر من 500 جثة من تحت أنقاض الأبنية والمنازل، وأسعفوا 830 آخرين.

وتعد جنديرس من المدن والبلدات المنكوبة في سوريا، وبين الأشدّ تضرراً جراء الزلزال الذي أودى بحياة أكثر من 3600 شخص في أنحاء البلاد.

وتضرّرت 5 محافظات بشكل رئيسي في سوريا؛ أبرزها إدلب وحلب المحاذيتان لتركيا. وشاهد مراسلون لوكالة الصحافة الفرنسية في المناطق المتضررة، أبنية سويت بالأرض تماماً، وعائلات افترشت المدارس والمساجد والساحات وحقول الزيتون، وحتى مخيمات النازحين التي بقيت بمنأى عن تداعيات الزلزال. في ناحية أخرى من جنديرس، نصب الموظّف المتقاعد عبد الرحمن حاجي أحمد (47 عاماً) مع جيرانه خيمة في وسط شارعهم المهدّم، ينام فيها الأطفال والنساء ليلاً، بينما يبقى هو مع رجال آخرين من الحي في الشارع.

ويقول، وخلفه منزله المهدم الذي بقيت منه حصيرة ملونة وغطاء شتوي ملقى فوق الركام: «لا كهرباء ولا مياه ولا نظافة»، موضحاً أن الوضع في عموم المدينة «مأساوي».

ويضيف: «حياة العائلات كلّها مأساوية». ولحقت أضرار بالغة بالبنى التحتية المتداعية أساساً بسبب الحرب المتواصلة في سوريا منذ أكثر من 10 سنوات؛ من مياه وكهرباء وصرف صحي، في المناطق التي أصابها الزلزال والواقعة في جزء منها تحت سيطرة فصائل معارضة للنظام السوري في شمال وشمال غربي سوريا.

وأفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) بأن من بين الأولويات الفورية «توفير إمكانية الحصول على مياه شرب مأمونة، وخدمات صرف صحي ضرورية لمنع انتشار الأمراض»، على غرار «الكوليرا» التي تسجّل انتشاراً منذ أشهر في المنطقة.

داخل الخيمة التي بُنيت على عجل من شوادر وأغطية في زقاق يغطيه الركام ولا تزال ترتفع فيه جدران متصدّعة، يحضن حاجي أحمد طفلته. ويجلس قربه عدد من أطفال الحي. يخرج بعدها إلى الشارع حيث يتجمع الجيران ويتبادلون أطراف الحديث... لا يبدو الرجل واثقاً مما قد تحمله الأيام المقبلة. ويقول: «نحن الآن لا نفكّر بالمستقبل؛ لأن الوضع الذي نعيشه لا يفسح لنا مجالاً لنفكّر بالمستقبل».

ويوضح: «المستقبل الذي نريده حالياً هو شادر أو اثنان لوضع خيمتين لإسكان العائلات (...) بعدها نرى ماذا نفعل، لكن هذا هو المطلوب حالياً».

وتبدو احتياجات المناطق المنكوبة والمتضررة هائلة بعد الزلزال وانتهاء أعمال البحث عن ناجين. ووفق مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، فإن تأمين «مأوى آمن هو من بين الاحتياجات الرئيسية في أعقاب الزلزال».

ولجأت كوثر الشقيع (63 عاماً) مع ابنتها وأحفادها بعدما شرّدهم الزلزال، إلى مركز إيواء مؤقت عند أطراف جنديرس. وتقول السيدة التي سبق لها أن نزحت بسبب الحرب من مسقط رأسها في مدينة حمص (وسط): «لجأنا إلى المخيم حيث يمكن أن نجد خيمة تأوينا». وتضيف: «ليس بمقدورنا أن نشتري زجاجة مياه أو لباس... إذا أردنا التوجه إلى المدينة فليس لدينا وسيلة نقل أو مال».

يفترش أحفاد الشقيع الخيمة حيناً، ويلهون خارجها حيناً آخر، مستغلين أشعة الشمس التي تبعث دفئاً وسط جو بارد للغاية.

لا تبرّد قهقهة الأطفال قلب الجدة التي حفر الزمن في معالم وجهها المتعب. تقول: «الأوضاع هنا لم تعد تُحتمل، ولا نعرف ماذا نفعل بالأطفال... ها نحن نجلس وسط البرد بعدما بقينا لنحو 4 أيام في الشارع».

وتضيف: «ليس لنا إلا رحمة ربّ العالمين».



الشاحنة الصغيرة التي صارت مأوى (أ.ف.ب)





لاجئة ناجية أمام خيمتها في جنديرس (أ.ف.ب)

بانتظار مأوى في جنديرس (أ.ف.ب)

مشهد من جنديرس (أ.ف.ب)

# «إجازة إنسانية» لمئات السوريين المتضررين من الزلزال في تركيا

إدلب: فراس كرم

بدأ مئات اللاجئين السوريين المقيمين في الولايات الجنوبية التركية التي ضربها الزلزال المدمر، الأربعاء 15 فبراير (شباط)، بالتوافد إلى معبري «باب الهوى» شمال إدلب، ومعبر «تل أبيض» بريف الرقة بين تركيا وسوريا، لقضاء إجازة تتراوح بين 3 و6 أشهر، كانت قد سمحت بها السلطات التركية في الولايات الجنوبية المنكوبة جراء الزلزال.

«قبل 5 سنوات قررت اللجوء إلى تركيا لكي أحمي زوجتي وأولادي الخمسة، ولكن بعد ما فقدتهم بالزلزال، وأرسلت جثامينهم قبل أيام لدفنهم بسوريا، قررت أن أرجع وأسكن هنا ما بقي من حياتي وأنا قريب منهم»... بهذه الكلمات وبحزن عميق تحدث لـ«الشرق الأوسط»، الشاب أحمد الذي قرر العودة إلى سوريا بعدما سمحت السلطات التركية بإجازات للسوريين المقيمين في الولايات التركية المنكوبة لزيارة سوريا، عقب الزلزال المدمر.

ويضيف: «نزحت أنا وعائلتي من ريف حلب الجنوبي قبل نحو 5 سنوات، ولجأت إلى منطقة أنطاكيا (هاتاي)، وكنت أشتغل بمصلحة البناء بالليل وبالنهار لأتدبر أمور أسرتي، ولكن بعد أن ماتوا بالزلزال، لم يبق لي شيء في تركيا».

وقال الحاج مصطفى (62 عاماً)، وهو نازح من مدينة خان شيخون جنوب إدلب، ولجأ إلى تركيا قبل 10 أعوام، لدى وصوله إلى معبر «باب الهوى» شمال إدلب، لقضاء إجازة لم يحدد مدتها بعد، إنه «قرر الحصول على إجازة والعودة إلى سوريا وقضاء بعض الوقت، باحثاً عن مأوى عند أقاربه في أحد مخيمات النازحين بالقرب من مدينة سرمدا، بعد أن ضاقت به وبأسرته الدنيا، عقب الزلزال المدمر الذي فقد خلاله منزله (ملك خاص)، الذي كان يقيم فيه لأكثر من 10 أعوام في مدينة قراخان التركية، وذلك بعد أن كان فر من بلدته خان شيخون جنوب إدلب لاجئاً إلى تركيا من الحرب».

وتابع: «ربما أصابنا بعض الحزن على منزلنا الذي دمره الزلزال، ولكن ما أحزننا كثيراً وآلمنا هو خسارة مئات الأسر السورية اللاجئة في سوريا أرواحها تحت الأنقاض وركام عشرات المباني التي دمرها الزلزال، وليس في مدينة قراخان فقط، وإنما بعشرات المناطق التركية، وبينهم من تربطنا بهم صلات قرابة وصداقة».

وبهدف التخفيف من نكبتهم وتضررهم، سمحت السلطات التركية خلال الأيام الماضية، بدخول اللاجئين السوريين في تركيا إلى سوريا، من حاملي بطاقات الحماية المؤقتة (الكيملك)، في ولايات هاتاي وماراش وديار بكر وغازي عنتاب وكليس وأديامان وشانلي أورفا والعثمانية وملاطية وأضنة، في إجازة تتراوح بين 3 و6 أشهر دون الحاجة لأخذ إذن سفر عبر «باب الهوى»، بينما حُدد معبرا «تل أبيض» شمال الرقة، و«باب السلامة» شمال حلب، فقط للسوريين من حملة الجنسية التركية بالدخول إلى سوريا، وقضاء إجازة لمدة شهر واحد فقط.

وإلى جانب المسار الذي يسلكه اللاجئون السوريون الأحياء العائدون إلى سوريا عند المعابر الحدودية مع تركيا، تواصل سيارات الإسعاف نقلها لجثامين الضحايا من السوريين الذي فقدوا حياتهم جراء الزلزال المدمر الذي ضرب أكثر من 10 ولايات ومناطق جنوب تركيا كانوا يقيمون فيها قبيل وقوع الزلزال.

وقال مازن علوش، وهو مسؤول العلاقات الإعلامية في معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا شمال إدلب، إن «عدد الشهداء السوريين الذين وصلوا من الولايات التركية الجنوبي، التي ضربها الزلزال المدمر، عبر معبر باب الهوى حتى الأربعاء، بلغ نحو 1413 شهيداً، من أطفال ونساء ورجال، وتُنقل جثامين الضحايا، وفق آلية سهلة ومنضبطة، يجري خلالها توثيق اسم الضحية وذويها الذين يجري تسليمهم الجثامين أصولاً عند معبر باب الهوى في الجانب السوري».

ولفت إلى أن عدد السوريين اللاجئين في تركيا الوافدين إلى سوريا بعد حصولهم على الإجازة التي سمحت بها السلطات التركية، بلغ في اليوم الأول نحو 600 سوري، من مختلف المناطق التركية المتضررة جراء الزلزال.

وفي بيان لـ«الشبكة السورية لحقوق الإنسان» حول آخر إحصائية لعدد ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، الاثنين 6 فبراير (شباط)، قالت إنه «جرى تسجيل وفاة 6319 سورياً، بسبب الزلزال، منهم 2157 في المناطق خارج سيطرة النظام السوري، و321 في مناطق سيطرة النظام السوري، و3841 في تركيا».

وطالبت في البيان «بفتح تحقيق في تأخر دخول المساعدات الأممية والدولية لأيام، وتحمل المسؤولية في وفاة مزيد من السوريين».

لاجئون سوريون في تركيا يعودون إلى سوريا من معبر «باب الهوى» لقضاء إجازة الزلزال (الشرق الأوسط)

عائلة عائدة إلى سوريا (الشرق الأوسط)

### بعضها ارتفع أكثر من 100% مع تراجع في سعر الصرف

# «زلزال أسعار» في دمشق... واتهامات للتجار باستغلال الكارثة

دمشق: «الشرق الأوسط»

شهدت أسواق دمشق منذ اليوم الأول للزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، زلزالاً اقتصادياً موازياً على شكل موجة ارتفاع قياسية جديدة في عموم الأسعار، وصلت نسبة بعضها إلى أكثر من 100 في المائة، وسط انعدام الرقابة الحكومية واتهامات للتجار باستغلال الكارثة.

جاء ذلك رغم التحسن النسبي الذي شهده سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأميركي في الأيام الأولى للكارثة، لكنه عاد وتدهور في اليومين الماضيين.

ولاحظت «الشرق الأوسط» أن وقوع الزلزال الذي ضرب مناطق جنوب شرقي تركيا وشمال غربي سوريا في السادس من فبراير (شباط) الحالي، ترافق مع تراجع في كميات المواد الغذائية والخضراوات المعروضة في أسواق دمشق، مع ارتفاع سعر الكيلو الواحد من لحم الخروف إلى 80 ألف ليرة سورية، بعدما كان يتراوح بين 50 و54 ألفاً، واللبن الرائب إلى 4 آلاف بعدما كان بـ3000، وصحن البيض (وزن 2000 غرام) إلى 30 ألفاً في حين كان بـ24 ألفاً، والبرغل إلى 7 آلاف بينما كان بـ5 آلاف.

وشملت موجة الارتفاع الجديدة أسعار الخضار والفاكهة، إذ كان الكيلوغرام الواحد من البصل اليابس يباع بـ5 آلاف ليصبح حاليا بـ12 ألفاً، والبندورة التي كانت بـ2000 باتت بـ4 آلاف، وضمة البقدونس التي كانت بـ300 ليرة حلقت إلى ألف، في حين قفز سعر الكيلوغرام الواحد من البرتقال (أبو صرة) من 2500 إلى 5 آلاف.

كما أدت موجة الارتفاع الجديدة في الأسعار إلى تراجع حركة السوق؛ لعزوف المارة عن شراء غير ما هو ضروري، مع تزايد الشراء بـ«الحبة». تقول سيدة التقيناها أثناء وجودنا في سوق «نهر عيشة» غرب دمشق: «الناس عايفة حالها من الفقر، والرحمة انعدمت، حتى الفجل لا نستطيع شراءه، والراتب لم يعد يكفي يومين»، وتتساءل: «من أين سنأكل باقي أيام الشهر؟».

ويعيش أكثر من 90 في المائة من السوريين في مناطق سيطرة الحكومة السورية تحت خط الفقر، وفق تقارير أممية، إذ لا يتجاوز المرتب الحكومي الشهري لموظف الدرجة الأولى 150 ألف ليرة، وجاءت كارثة الزلزال، والموجة الجديدة من ارتفاع الأسعار التي رافقتها، لتزيدا صعوبة الحياة المعيشية.

ونقلت صحيفة «الثورة» الحكومية، الثلاثاء، عن أمين سر «جمعية حماية المستهلك» عبد الرزاق حبزة، تأكيده على أن «الأسعار ارتفعت بنسبة 20 - 25 في المائة، وعليه عملت الجمعية على التواصل مع التجار لمعرفة الأسباب، علماً بأن سعر صرف الليرة مقابل الدولار بدأ يتحسن إلى نسبة 10 في المائة، وهذا بدوره يمكن أن يسهم في انخفاض تدريجي في الأسعار، لكن هنالك من يستغل ظروف الكارثة ويرفع الأسعار من تجار الجملة والمفرق».

وبين حبزة أن الجولات مستمرة على الأسواق لرصد الأسعار، لا سيما أن الارتفاع تزامن مع الزلزال وموجة الصقيع التي ضربت المزروعات وأصابت عمل المزارعين، إضافة لجشع بعض التجار والباعة واستغلالهم للظروف الكارثية.

كما نقلت صحيفة «الوطن» شبه الحكومية عن حبزة، نفيه أن يكون سبب زيادة الأسعار «زيادة الطلب على المواد الغذائية لتقديم العون للمتضررين من الزلزال، لأن هذه المواد تباع من المخازن الموجودة لدى التجار، وهناك شح بطرح السلع بالأسواق أملاً في زيادة الأسعار، ولكن استغل بعض التجار الكارثة وربطوا ارتفاع الأسعار بموضوع إرسال المساعدات للمناطق المنكوبة».

وبينما دعا حبزة «عناصر الرقابة التموينية إلى تكثيف جهودهم بالجولات على الأسواق، خصوصاً أن الإمكانات الرقابية غير كافية، حيث يقتصر وجود العناصر على الأسواق الرئيسية من دون الأسواق الفرعية والمناطق السكنية»، لاحظت «الشرق الأوسط»، انعدام وجود «عناصر الرقابة التموينية» في عموم الأسواق، وهي ظاهرة مستمرة منذ السنوات الأولى للحرب.

ومع وصول مساعدات من دول عربية وأجنبية إلى سوريا لإغاثة منكوبي الزلزال، شهد سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأميركي في السوق السوداء بدمشق، تحسناً نسبياً، وسجل الأحد الماضي 6500 ليرة بعدما وصل قبل حدوث الزلزال إلى أكثر من 7 آلاف، لكنه عاد إلى التدهور منذ يومين وسجل، الأربعاء، 7300 ليرة.



احد الاسواق العتيقة في دمشق (إ.ب.أ)

### واشنطن تؤكد وجوده في إيران... والتنظيم يلتزم الصمت

# زعامة سيف العدل لـ«القاعدة» تعود للواجهة عبر ترجيحات أميركية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

عاد اسم المصري «سيف العدل» إلى الواجهة من جديد، عبر ترجيحات أميركية بتوليه زعامة تنظيم «القاعدة» خلفاً لأيمن الظواهري الذي يُعتقد أنه قُتل بصاروخ أميركي في كابل العام الماضي. وقالت وزارة الخارجية الأميركية (مساء الأربعاء) إن «المتطرف (سيف العدل) يُعتقد أنه الزعيم الجديد لتنظيم (القاعدة)». جاء التأكيد الأميركي عقب تقرير أصدرته الأمم المتحدة (الثلاثاء) ورد فيه أن الرأي السائد للدول الأعضاء هو أن «(سيف العدل) أصبح زعيماً للتنظيم».

إلا أن «القاعدة» لم يعلنه رسمياً بعد «تنصيب زعيمه الجديد» بسبب «الحساسية إزاء مخاوف سلطات (طالبان) في أفغانستان، التي لم ترغب في الاعتراف بأن الظواهري قُتل في منزل بكابل»، وفق تقرير الأمم المتحدة.

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أن «تقييم واشنطن (يتسق) مع تقرير الأمم المتحدة، الذي يعتقد أن (سيف العدل) موجود حالياً في إيران». وأوضح برايس أنه «عندما يتعلق الأمر بوجوده هناك، فإن توفير ملاذ آمن لـ(القاعدة) هو مجرد مثال آخر على دعم إيران (واسع النطاق للإرهاب)، وأنشطتها (المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط وخارجه)»، حسب قوله.

وعاد الحديث بقوة عن «سيف العدل» في سبتمبر (أيلول) الماضي، بعدما أظهرت صورة سُربت لثلاثة من كبار قادة «القاعدة» هم «سيف العدل»، وأبو محمد المصري، وأبو الخير المصري. وتم نشر الصورة في الأصل بواسطة حساب على «تويتر». وأكد اثنان من مسؤولي الاستخبارات الأميركية بشكل مستقل لمجلة «لونغ وور» صحة الصورة، وكذلك هويات الرجال الثلاثة. وقال مسؤولو الاستخبارات حينها إن «الصورة التُقطت في طهران قبل عام 2015».

وفي عام 2014 ظهرت وثيقة حددت الشخصيات المرشحة لـ«خلافة الظواهري»، وتضمنت أبو الخير المصري، وأبو محمد المصري، وسيف العدل، وأبو بصير الوحيشي؛ إلا أن المتغير الذي طرأ على هذه الوثيقة، هو أنه لم يبقَ على قيد الحياة من هذه الأسماء؛ إلا «سيف العدل».

ووفق الباحث المصري في الحركات الأصولية والإرهاب، أحمد سلطان، فإنه «كان هناك عهد من عناصر وقيادات التنظيم بتولي (سيف العدل) القيادة حال غياب الظواهري، وحدثت خلافات داخل التنظيم حول تولي قيادة (القاعدة) شخصاً يُعتقد أنه موجود في إيران، وكان هناك اتجاه لتصعيد شخص آخر، لكنّ الوحيد الذي تمت مبايعته كـ(خليفة للظواهري) كان (سيف العدل)، وكان صعباً على التنظيم نقد (البيعة)»، مضيفاً أن «(سيف العدل) يتحكم في (المجلس العالمي للقاعدة «مجلس الشورى»)، الذي يضم قادة الأفرع الخارجية، وداخله أبو همام السوري، صهر (سيف العدل)، وأحمد عمر ديري، أمير حركة (الشباب) الصومالية وهو محسوب على (سيف العدل)، وعبد الكريم المصري، وغيرهم من القيادات المرتبطة بـ(سيف العدل)».

وأوضح سلطان لـ«الشرق الأوسط» أن «(سيف العدل) كان قد نشر رسالة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي باسمه الحركي الثاني (عابر سبيل) عبر موقع (ماذا) الذي يديره مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)، صهر (سيف العدل)، وأظهر فيه إشارات حول قيادته لـ(القاعدة) بحديثه عن (تحالفات القائد)».

وكان «سيف العدل»، واسمه الحقيقي محمد صلاح الدين زيدان، وهو في الأصل عضو بحركة «الجهاد» المصرية، وهي الجماعة الجهادية التي اندمجت رسمياً مع تنظيم «القاعدة» قبل هجمات 11 سبتمبر، من قيادات «القاعدة» منذ فترة طويلة. وشغل «سيف العدل» منصب القائد العسكري العام لـ«القاعدة»، كما كان عضواً في مجلس صنع القرار المركزي... و«سيف العدل» مطلوب من مكتب التحقيقات الاتحادي (إف بي آي) فيما يتعلق بتفجيرات السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا عام 1998. ورصدت الحكومة الأميركية مكافآت تصل إلى 10 ملايين دولار مقابل الحصول على معلومات تؤدي إلى اعتقاله.

وسبق أن ذكر خبراء في الحركات الأصولية أن «(سيف العدل) كان في وقت من الأوقات كبير الحراس الشخصيين لأسامة بن لادن، مؤسس (القاعدة)، ومدرباً بارزاً لعناصر التنظيم، ويصنّف على أنه ثالث أكبر مسؤول بالتنظيم، وأقام معسكرات تدريب تابعة للتنظيم في السودان وباكستان وأفغانستان في تسعينات القرن الماضي».

وخلال محاكمة تفجير السفارة الأميركية أوائل عام 2001، وصف أحد المنشقين عن «القاعدة» ويدعى جمال الفضل، «سيف العدل» بأنه «أحد قيادات (القاعدة) الذين تلقوا تدريباً على المتفجرات من إيران و(حزب الله)». وذكر العميل السابق في مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي، الخبير في مجال مكافحة الإرهاب، علي صوفان، أن «(سيف العدل) أوهم وكالات الاستخبارات الأجنبية بموته منذ شبابه وجعلها تعتقد أنه شخص آخر تماماً».

و«سيف العدل» انتقل إلى أفغانستان عام 1989 وانضم إلى «القاعدة»، ولعب دوراً محورياً في تطوير القدرات العسكرية للتنظيم، فضلاً عن مشاركته في تأسيس كثير من الأفرع الإقليمية للتنظيم، خصوصاً في منطقة القرن الأفريقي. لكن رسائل قديمة لابن لادن تحدثت عن أن «(سيف العدل) كان أقل تأهلاً من أقرانه، وإن تسلم القيادة فسيكون لذلك تأثير سلبي على التنظيم».

و«القاعدة» رسمياً من دون قائد منذ إعلان مقتل الظواهري مطلع أغسطس (آب) الماضي. وتولى الظواهري زعامة التنظيم عام 2011 بعد مقتل ابن لادن. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، نشر تنظيم «القاعدة» مقطع فيديو للظواهري. وذكر موقع «سايت» الاستخباراتي المعنيّ برصد منشورات «التنظيمات الإرهابية»، أن «تنظيم (القاعدة) نشر فيديو مدته 35 دقيقة يزعم أنه بصوت الظواهري». ولم يشر مقطع الفيديو إلى إطار زمني محدد لتوقيته».

وحول عدم إعلان «القاعدة» تولي «سيف العدل» رسمياً. أكد الباحث المصري في الحركات المتطرفة والإرهاب، أن «إعلان (القاعدة) تنصيب (سيف العدل) يؤكد أن الظواهري كان موجوداً في كابل، وهو ما يؤثر على العلاقة بين (طالبان) و(القاعدة)، خصوصاً أن (القاعدة) يحاول إعادة بناء شبكاته في منطقة الحدود الأفغانية - الباكستانية وفي داخل أفغانستان، وأنه حال إعلان (القاعدة) عن الزعيم الجديد، سوف تُضيق حركة (طالبان) على تحركات عناصر (القاعدة) حتى تحصل (طالبان) على الدعم الدولي»، موضحاً أنه «إذا أعلن (القاعدة) صراحةً أن (سيف العدل موجود في إيران) فهذا سوف يسبب إشكالية كبيرة للتنظيم»، لافتاً إلى أن «(سيف العدل) تحايل على (إعلان تنصيبه) بإجراء مراسلات مع جميع أفرع التنظيم، لتأكيد أنه (القائد)، والتعامل مع الأفرع من دون أن يتورط في الإعلان صراحة عن أنه (خليفة الظواهري)».

سيف العدل (يسار) وأبو محمد المصري وأبو الخير المصري في صورة نادرة التُقطت عام 2015 في طهران وتم تداولها سبتمبر الماضي

---

### أكدت خلال اجتماعات الاتحاد القاري استعدادها الدائم لـ«تفاوض جدي»

# مصر تأمل في «دفعة أفريقية» تحرك قضية «السد الإثيوبي»

القاهرة: محمد عبده حسنين

تعتزم مصر استعراض تطورات نزاعها مع إثيوبيا بشأن «سد النهضة»، خلال قمة الاتحاد الأفريقي، التي تنطلق السبت في أديس أبابا، أملاً في «دفعة أفريقية تكسر جمود المفاوضات المتوقفة منذ نحو عامين».

وترأس وزير الخارجية المصري سامح شكري وفد مصر المشارك في أعمال الدورة الـ42 للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي، التي عُقدت على مدار يومي الأربعاء والخميس، تمهيداً للقمة.

ووفق السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، فإن «شكري حرص خلال لقاءاته ووزراء دول حوض النيل والوزراء الأفارقة هناك، على شرح الموقف المصري، والموقف من المفاوضات وحالة الجمود التي تعتري مفاوضات سد النهضة».

والتقى شكري، الخميس، هنا تيته، مبعوثة السكرتير العام للأمم المتحدة الخاصة للقرن الأفريقي. ومن بين قضايا عدة مرتبطة بحالة السلم والأمن في منطقة القرن الأفريقي، تطرق اللقاء إلى قضية «سد النهضة»، حيث أعاد الوزير المصري، بحسب بيان للخارجية، تأكيد «محددات الموقف المصري الثابت بضرورة التوصل لاتفاق ملزم حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، يراعي مصالح الدول الثلاث (مصر وإثيوبيا والسودان) ويحفظ حقوق مصر المائية».

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه نهر النيل، المقدرة بـ(55,5 مليار متر مكعب)، جراء السد الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر، وتطالب باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتَي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع إثيوبيا بإنشاء السد «الكهرمائي» بداعي حقها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

وتخوض مصر منذ أكثر من عقد مفاوضات مع إثيوبيا بجانب السودان، في محاولة للتوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، دون نتيجة.

وقال السفير أبو زيد، في تصريحات تلفزيونية، مساء الأربعاء، إن «مصر مستعدة دائماً للتفاوض في ملف السد الإثيوبي، لكن بشكل جدي»، موضحاً ضرورة أن «يعكس التفاوض الجدي رؤية الإرادة السياسية الحقيقية، ويكون بالاتفاق القانوني الملزم»، مطالباً «الطرف الآخر بأن يبدي هذا الاهتمام».

وتجمدت المفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان منذ أبريل (نيسان) 2021، بعد فشل الاتحاد الأفريقي في التوسط لحل النزاع، الأمر الذي دعا مصر إلى التوجه إلى مجلس الأمن الدولي للاحتجاج، والمطالبة بالضغط على إثيوبيا عبر الشركاء الدوليين للقبول باتفاق يرضي الأطراف جميعاً.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، إن «شكري تطرق لقضية سد النهضة، خلال لقائه وزير خارجية رواندا، باعتبارها دولة مهمة في حوض النيل»، وأكد أن «مصر مستعدة للتفاوض الجدي الذي يعكس إرادة سياسية حقيقية، ويكون منتجاً لاتفاق قانوني ملزم»، وأضاف أن «مصر لم تتأخر أبداً عن التفاوض بهذه الإرادة السياسية، وتبقى المسؤولية الآن على الطرف الآخر ليبدي الاهتمام والجدية في العملية التفاوضية».

وقبل أيام انتقد وزير الخارجية المصري، ما وصفه بـ«مماطلة إثيوبيا» في التوصل إلى إطار قانوني بشأن نزاع «سد النهضة»، متهماً بعض دول المنبع بـ«محاولة الاستئثار والسيطرة على المورد المائي، دون اكتراث بمقدرات دول أخرى مشاطئة».

وترى الدكتورة سماء سليمان، وكيل لجنة الشؤون الخارجية والعربية والأفريقية بمجلس الشيوخ المصري، أن «القمة الأفريقية بأديس أبابا تعد فرصة جيدة لعرض الشواغل المصرية إزاء سد النهضة، وتأكيد ضرورة عدم الإضرار بها في ظل معاناتها من نقص في الموارد المائية».

وأضافت سليمان لـ«الشرق الأوسط»: «الدبلوماسية المصرية تسعى إلى الضغط على إثيوبيا عبر استعراض قضيتها، التي تعد وجودية لشعبها، في المحافل الدبلوماسية المختلفة، وتأمل في موقف أفريقي يساعد على تحريك المفاوضات».

وقبل عام بدأت إثيوبيا إنتاجاً محدوداً للكهرباء من السد، الذي تكلف بناؤه مليارات الدولارات. كما أعلنت إتمام المرحلة الثالثة من ملء خزان السد، وهو ما قوبل باحتجاج مصري - سوداني. واتهمت مصر إثيوبيا بانتهاك اتفاق موقع بين الدول الثلاث عام 2015، يحظر على أي منها اتخاذ إجراءات أحادية الجانب في استخدام مياه النهر.

---

### تخصيص حساب للتبرعات... وإطلاق نداء للتضامن الدولي

# ماذا تعني تحركات مصر للتقارب مع سوريا؟

القاهرة: أسامة السعيد




الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال مشاركته في القمة العالمية للحكومات في دبي (الرئاسة المصرية)

تسارعت وتيرة التحركات المصرية الداعمة لسوريا على مدى الأيام الماضية، والتي اتخذت نسقاً إنسانياً منذ ضربَ زلزال، فجر الاثنين 6 فبراير (شباط الحالي، الأراضي السورية، إذ أرسلت مصر فرقاً للإغاثة ومساعدات، وبدأت مؤسسات مصرية جمع تبرعات لدعم السوريين، كما أطلقت مؤسسات حقوقية نداءات للتضامن الدولي، فضلاً عن اتصالات لمسؤولين مصريين كانت الأولى منذ سنوات، وكسرت «صمتاً» بين القاهرة ودمشق.

وأعلن صندوق «تحيا مصر» التابع للرئاسة المصرية عن تخصيص حساب لإغاثة سوريا في كل البنوك المصرية، وحسب بيان للصندوق، فقد جاء فتح الحساب «بأمر من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لتلقي المساهمات من داخل وخارج مصر لإغاثة ضحايا الزلزال الذي تعرضت له سوريا».

وكانت جمعية الهلال الأحمر المصري قد أطلقت حملة تبرع، تحت شعار «سوريا تستغيث... أنقذ منكوبي زلزال سوريا».

وفي السياق ذاته، أعلن المجلس القومي لحقوق الإنسان، تضامنه مع الشعبين السوري والتركي في الكارثة التي ألمّت بهما جراء الزلزال الذي ضرب البلدين، مؤكداً في بيان (الأربعاء)، «أهمية تنحية السياسة جانباً، وتكاتف الجهود لتقديم المزيد من الدعم والمساعدة للمساهمة في تخفيف معاناة الشعبين السوري والتركي».

وأطلق المجلس، وهو مؤسسة حقوقية شبه رسمية، نداءً دولياً للتضامن مع الشعب السوري، وحثّ المجتمع الدولي والمنظومة الأممية على القيام بدورهما في جانب الإغاثة الإنسانية وتقديم المزيد من المساعدات للضحايا.

وكان الرئيس المصري قد أجرى بعد أقل من يومين على وقوع الزلزال، اتصالين هاتفيين مع نظيريه السوري بشار الأسد، والتركي رجب طيب إردوغان، وقبلها كان وزير الخارجية المصري سامح شكري، قد أجرى اتصالين بنظيريه في البلدين، للتعزية في ضحايا الهزة الأرضية بالبلدين.

وكان اتصال الرئيس المصري بنظيره السوري، هو الأول بين الرئيسين، والأول لرئيس مصري مع الرئيس السوري منذ أكثر من عقد كامل، إذ شهدت العلاقات بين البلدين جموداً منذ عام 2011،

وكشف الرئيس المصري خلال حضوره القمة العالمية للحكومات 2023، التي استضافتها إمارة دبي خلال الأسبوع الحالي، عن مطالبته الشيخ محمد بن زايد، رئيس دولة الإمارات، بزيادة الدعم الإنساني الموجّه إلى سوريا.

وعدّ محمد بسام الملك، الناشط السياسي السوري، والقيادي السابق في «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية»، التحركات المصرية «استمراراً لعلاقة شعبية وطيدة بين المصريين والسوريين»، مضيفاً أن مصر «كانت من أولى الدول التي استضافت آلاف السوريين الذي فرّوا من الصراع المسلح منذ 2011».

وأوضح المعارض السوري المقيم في القاهرة، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أن «مصر حافظت على نهج سياسي متوازن تجاه الأزمة السورية منذ بدايتها، وكانت على اتصال بمختلف القوى السياسية السورية، واستضافت عدة اجتماعات سابقة لقوى المعارضة المدنية». لافتاً إلى أن الاحتضان الرسمي والشعبي للسوريين في مصر «يعبّر عن تقدير مصر للعلاقات التاريخية بين البلدين، وأن فرص التقارب موجودة».

وكان الرئيس السوري، قد رحّب (الأربعاء) خلال لقائه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، بأي «موقف إيجابي» يصدر من الدول العربية، التي قطع عدد منها علاقته مع دمشق منذ بداية النزاع في سوريا.

ومنذ وقوع الزلزال، تلقى الأسد الكثير من الاتصالات من قادة دول عربية، كما زار عدة مسؤولين عرب دمشق للمرة الأولى منذ سنوات.

وقال الأسد، وفق ما نقلت حسابات الرئاسة السورية، إن «الشعب السوري يرحب ويتفاعل مع أي موقف إيجابي تجاهه خصوصاً من الأشقاء العرب».

وأشار الدكتور عماد جاد، عضو مجلس النواب المصري السابق، ومستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية، إلى أن «البعد الإنساني كان أحد العناصر البارزة في السياسة المصرية الخارجية في السنوات الأخيرة»، لافتاً إلى «مبادرة القاهرة لتقديم العون لدول صديقة وشقيقة في مواقف الأزمات، مثل أزمة فيروس كورونا، وكذلك في مواجهة الكوارث الطبيعية».

وأوضح جاد لـ«الشرق الأوسط» أن «مصر وسوريا من الدول التي جمعتهما علاقات وطيدة عبر سنوات طويلة ماضية، وكانا شريكين في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، إلا أن مواقف السياسة السورية في عهد الرئيس بشار الأسد أدت إلى تباعد بين البلدين، خصوصاً فيما يتعلق بارتباط دمشق بالمحور الإيراني، وابتعادها عن الحاضنة العربية».

وتابع مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية أن «سوريا تدرك جيداً أنها بحاجة إلى مصر على أكثر من مستوى، سواء من أجل العودة إلى الجامعة العربية، أو للحصول على دعم مهم في المحافل الدولية، خصوصاً في ظل تراجع القدرة الإيرانية على توفير الدعم للسياسة السورية، نتيجة أزمات طهران الداخلية وتعقّد علاقاتها مع كثير من القوى الكبرى على الساحة الدولية».

ولفت جاد إلى أن المواقف المصرية الأخيرة ركزت بشكل واضح على البعد الإنساني، لكنّ «أي تحركات لتقارب سياسي ترتبط في المقام الأول بالمصالح المتبادلة والوضع الإقليمي، ويمكن أن يكون التقارب الإنساني (بداية جيدة)، لكن الأمر يتطلب أيضاً تقديم دمشق مؤشرات على تفهمها للمتغيرات الإقليمية والدولية، والتخلي عن النهج المتشدد في المواقف، والذي أدى إلى فقدانها الكثير من علاقاتها العربية في السنوات الماضية».

---

### رئيس الوزراء المصري التقى وفداً من رجال الأعمال الأتراك

# القاهرة وأنقرة... هل تُمهد الاستثمارات لتحريك العلاقات السياسية؟

القاهرة: عصام فضل

جدد استقبال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي لوفد من رجال الأعمال الأتراك التساؤلات بشأن إمكانية مساهمة ملف الاستثمارات في تحريك العلاقات السياسية بين البلدين، خصوصاً أن اللقاء الذي بحث تطوير التعاون الاقتصادي في مجالات عدة يعد الأول من نوعه منذ نحو 10 سنوات والذي يتخذ طابعاً رسمياً، وعقد (مساء الأربعاء) في مقر الحكومة المصرية بالعاصمة الإدارية.

وتوترت العلاقات بين القاهرة وأنقرة على المستوى السياسي منذ عام 2013 على خلفية الإطاحة بحكم تنظيم «الإخوان»، لكن مصافحة بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره التركي رجب طيب إردوغان خلال حفل افتتاح كأس العالم بقطر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعادت الزخم للتكهنات بشأن إمكانية استئناف العلاقات بين الجانبين على الجانب السياسي.

وخلال اللقاء الذي استضافته مصر، شارك ممثلو 14 شركة تركية متخصصة في مجالات استثمارية مختلفة، «تعمل في مصر أو ترغب في بدء استثمارات جديدة بالمرحلة المقبلة»، وفقاً لبيان مجلس الوزراء المصري.

وأظهر رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، ترحيباً بالوفد التركي، وخاطبهم بالقول: «مرحبا بكم هنا في مقر مجلس الوزراء بالعاصمة الإدارية الجديدة، إذ تعد المرة الأولى التي يلتقي خلالها رئيس وزراء مصري بممثلي الشركات التركية منذ 10 سنوات، وهذا من دواعي سروري أن ألتقي بكم اليوم».

وأضاف مدبولي، بحسب بيان رسمي، أن «رسالة الاجتماع مهمة وواضحة لأنها خطوة للتأكيد على أهمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين مصر وتركيا». معرباً عن «تعازيه في ضحايا الزلزال المأساوي الذي وقع في تركيا، ومساندة القاهرة لأنقرة في هذه الظروف الصعبة».

وبدا لافتاً أن مدبولي تطرق إلى العلاقات «التاريخية» بين البلدين، وقال إنه «رغم أي اختلافات سياسية قد حدثت خلال فترات سابقة، فقد حرصنا في مصر على أن تظل العلاقة بين شعبينا، وأن يظل تعاوننا في المجالات الاقتصادية والتجارية وثيقاً».

وقال كرم سعيد الباحث في الشؤون التركية بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» لـ«الشرق الأوسط» إن «الاجتماع إيجابي ويمكن أن يمهد لتحريك العلاقات السياسية». مستشهداً بأن «العلاقات الاقتصادية بين الجانبين لم تتأثر بالخلافات السياسية، إذ كان هناك ما يمكن اعتباره اتفاقاً ضمنياً بين الدولتين على تحييد ملف العلاقات الاقتصادية بعيدا عن الخلافات السياسية». وبحسب سعيد فإنه «يتوقع أن يؤدي تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين إلى قفزة كبيرة في العلاقات السياسية، وتجاوز القضايا الخلافية حول بعض الملفات، خاصةً أن أنقرة تثمن دعم مصر ومساندتها منذ وقوع كارثة الزلزال».

وأجرى الرئيس المصري اتصالاً هاتفياً بنظيره التركي عقب الزلزال المدمر الذي وقع في 6 فبراير (شباط) الجاري لتعزيته، والتأكيد على تقديم كل أشكال الإغاثة والمساعدة.

ويبلغ حجم الميزان التجاري بين القاهرة وأنقرة نحو 7 مليارات دولار، منها 2,5 مليار دولار (الدولار يعادل 30,6 جنيهاً مصرياً تقريباً) صادرات مصرية لتركيا، وفقاً للسفير نادر سعد المتحدث باسم مجلس الوزراء المصري.

ويذهب محمد العرابي وزير الخارجية المصري الأسبق أيضاً إلى أن «تعزيز الاستثمارات التركية في مصر من شأنه أن يساهم في تحريك العلاقات السياسية، خاصة أن الجو العام مبشر، حيث فرضت كارثة الزلزال متغيرات عدة»، لكنه قال لـ«الشرق الأوسط» بأن «بعض القضايا والملفات الخلافية ستظل عالقة وبحاجة إلى نقاشات».

جانب من اجتماع رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي مع ممثلي شركات تركية (الحكومة المصرية)

## الملك محمد السادس أشرف على تسليم ألفي طن من الأسمدة لمزارعين... ويزور السنغال الاثنين

# العاهل المغربي والرئيس الغابوني يبحثان الشراكة الثنائية في جميع المجالات

الرباط: «الشرق الأوسط»
نواكشوط: الشيخ محمد

بدأ العاهل المغربي الملك محمد السادس جولة أفريقية، شملت دولة الغابون، ويتوقع أن تشمل أيضاً، حسب مصادر « الشرق الأوسط» السنغال يوم الاثنين، يلتقي خلالها الرئيس ماكيسال، ويجري معه مباحثات حول الوضع الاقليمي والتعاون الثنائي.

وبدأ العاهل المغربي زيارته إلى الغابون بمباحثات على انفراد مع الرئيس علي بونغو أونديمبا، في القصر الرئاسي بالعاصمة ليبرفيل، أول من أمس، أكد فيها الزعيمان على «أهمية العلاقات العميقة بين المغرب والغابون»، وفق ما أوردت وكالة المغرب العربي للأنباء الرسمية. وأضاف المصدر نفسه، أن المباحثات بين الملك والرئيس شددت على «أواصر الأخوة والتضامن القوية القائمة بين شعبي البلدين».

وشكلت هذه المباحثات، التي توسعت لتشمل بعد ذلك وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، والوزيرة الغابونية المنتدبة لدى وزير الخارجية، يولاند نيوندا، والأمين العام لرئاسة جمهورية الغابون، جان إيف تيال، مناسبة للتأكيد على أهمية العلاقات الغنية والمتينة المتجذرة بين البلدين، وكذا أواصر الأخوة والتضامن القوية القائمة بين شعبيهما.

كما استعرض العاهل المغربي والرئيس الغابوني وضع الشراكة الثنائية في جميع المجالات.

في غضون ذلك، أشرف الملك محمد السادس، بحضور الرئيس الغابوني، على تسليم هبة تتكون من ألفي طن من الأسمدة.

وتأتي هذه المبادرة التضامنية في إطار العناية التي تخص بها المملكة المغربية الفلاحين الغابونيين، ولا سيما في ظل السياق الحالي، الذي يتميز بالأزمة الغذائية العالمية وصعوبات التزود بالأسمدة. وسيتم في أعقاب هذه العملية، اتخاذ إجراءات هيكلية تمكن من تسهيل ولوج الفلاحين الغابونيين إلى أسمدة ذات جودة وأسعار مقبولة، يتم ملاءمتها خصيصاً لتناسب حاجيات التربة والزراعات بالمنطقة.

وفي حديث لوسائل إعلام، قال سليمان نزيغو، مدير الإنتاج بمعهد دعم التنمية في الغابون، إن هبة الأسمدة المغربية «خطوة مهمة لنا، ستمكننا من مضاعفة الإنتاج الفلاحي، وتطوير هذا المجال بشكل كبير، والفلاحون في الغابون بحاجة ماسة إلى الأسمدة الكيميائية والعضوية؛ بهدف الرفع من الإنتاجية الزراعية»، مشيراً في السياق ذاته إلى أن الهبة ستمكن من «تسريع برنامج الاكتفاء الذاتي من الغذاء»، الذي تطمح له الغابون.

من جانبها، قالت الوزيرة المنتدبة لدى وزير الخارجية الغابوني، يولاند نيوندا، إن الأسمدة المغربية من شأنها أن «تخفف الأعباء على صغار الفلاحين الغابونيين، ونحن ممتنون لهذه المبادرة»، وأضافت في تصريح للصحافة عقب تسلم الهبة المغربية «هذه الهبة المهمة تعكس مجدداً تميز العلاقات التي تجمع بين المملكة المغربية وجمهورية الغابون».

وتابعت الوزيرة موضحة، أن حكومة الغابون «منخرطة في برنامج للاكتفاء الذاتي، وتقليل الواردات الغذائية»، معولة على دعم المغرب الذي يعد من أكبر منتجي الأسمدة الزراعية في القارة الأفريقية، بفضل مجموعة «المجمع الشريف للفوسفات» التي وضعت العام الماضي خطة لإنفاق أكثر من 12 مليار دولار أميركي، بهدف رفع مستوى إنتاج الأسمدة باستخدام الطاقة المتجددة، ضمن برنامج استثماري للفترة ما بين 2023 و2027.

وتعد الغابون من دول أفريقيا الاستوائية الغنية بالأراضي الصالحة للزراعة، لكنها تواجه عقبات في تطوير القطاع الفلاحي، وتراهن على تبادل الخبرة مع المغرب بموجب اتفاقيات التعاون التي وقع البلدان، خلال زيارات عديدة متبادل بين قادتهما، إذ زار الملك محمد السادس الغابون عدة مرات، أولها كانت عام 2002، ثم في سنوات 2004 و2005 و2006، وكانت آخر زيارة يقوم بها الملك محمد السادس للغابون عام 2015، وقّع خلالها البلدان العديد من اتفاقيات التعاون.

أما الرئيس الغابوني علي بونغو أونديمبا، فقد زار المغرب فور تسلمه السلطة، بعد وفاة والده عام 2010، وتكررت زيارته للمغرب بعد ذلك مرات عدة. وفي سنة 2018 تلقى أونديمبا العلاج في المغرب إثر جلطة أصيب بها، وقضى فترة نقاهة طويلة، حظي خلالها برعاية خاصة بتعليمات من الملك محمد السادس، كما عاد الرئيس الغابوني إلى المغرب عام 2021 في زيارة «صداقة وعمل».


الملك محمد السادس والرئيس الغابوني خلال تسليم هبة الأسمدة المقدمة من المغرب لمزارعين من الغابون (ماب)

## الحكومة المغربية تعلن تراجع الأسعار بعد جدل حول الغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الحكومة المغربية، عزيز أخنوش، إن أسعار المنتجات الغذائية بدأت في الانخفاض بفضل الإجراءات، التي اتخذتها الحكومة وتحسّن الظروف المناخية.

وأوضح اخنوش خلال افتتاح مجلس الحكومة، أمس، أن أسعار الطماطم والخضراوات واللحوم وزيت المائدة، مثلاً، بدأت تدريجياً في الانخفاض لتصل إلى المستويات الاعتيادية قبل حلول شهر رمضان المقبل، وحث وزراء حكومته على مواصلة العمل بالوتيرة نفسها، مع تشديد الرقابة على مختلف سلاسل الإنتاج والتسويق.

مبرزاً، أن الحكومة ستواصل تتبع ومراقبة السوق الوطنية، والسهر على ضمان تمويل مستمر لها بالمنتجات الغذائية، ومحاربة المضاربات، حتى تعود الأسعار إلى مستوياتها العادية.

يأتي ذلك في وقت ارتفعت فيه أسعار المواد الغذائية في المغرب بشكل غير مسبوق، وخاصة المنتجات الفلاحية، واتهمت المعارضة النيابية في المغرب الحكومة بتشجيع التصدير على حساب تزويد السوق، لكن الحكومة أوضحت أن سبب قلة العرض هو برودة الطقس التي أخّرت نضج المحصول، وساعدت على وجود مضاربات.

وكلفت الحكومة لجاناً محلية مراقبة مدى احترام شروط المنافسة، وهي لجان تشارك فيها قطاعات حكومية عدة، منها وزارات الداخلية، والفلاحة، والصناعة، والمالية. وفي هذا السياق، أشار أخنوش إلى أنه يتابع شخصياً التقارير اليومية لهذه اللجان، داعياً إلى مواجهة من وصفهم «تجار الأزمات»، ممن يحاولون تحقيق مكاسب على حساب المواطن المغربي.

في السياق ذاته، قال مصطفى بايتاس، الوزير المكلف العلاقات مع البرلمان الناطق باسم الحكومة، خلال لقاء صحافي عقب اجتماع مجلس الحكومة، إنه جرت إحالة مخالفات إلى النيابة العامة (المدعي العام) ضد 2110 تجار.

وأوضح بايتاس، أنه منذ بداية سنة 2013، إلى غاية 15 فبراير (شباط الحالي، تمت مراقبة أزيد من 45 ألف محل للإنتاج والتخزين والبيع بالجملة والتقسيط، كما جرى حجز، وإتلاف ما يعادل 273 طناً من المواد الغذائية غير الصالحة للاستهلاك، منها 180 طناً من الخضراوات والفواكه، و15 ألف كلغ من اللحوم والأسماك، ونحو 13 ألف كلغ من الدقيق.

## رجال الإعلام يتظاهرون ضد «تعدد الانتهاكات المتكررة على الصحافيين»

# الشرطة التونسية تعتقل مدير مكتب رئيس حركة «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

أكد خليل البرعومي، القيادي السابق بحركة النهضة التونسية، خبر توقيف فوزي كمون، مدير مكتب راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة ورئيس البرلمان التونسي المنحل، الليلة قبل الماضية.

وتولى كمون إدارة مكتب الغنوشي منذ 2016، عوضاً عن زبير الشهودي الذي استقال من منصبه. وقالت وسائل إعلام محلية إن النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بتونس أذنت باعتقال كمون، الذي عبر في أكثر من مناسبة عن معارضته للمسار السياسي الذي اقترحه الرئيس قيس سعيد، مبرزة أن توقيفه له صلة بمباشرة الأبحاث معه بخصوص قضية ضده منذ أكثر من شهر. لكن المحامي سمير بن عمر أكد في المقابل أن أسباب التوقيف ما زالت مجهولة.

ويعتبر كمون من قيادات النهضة المقربة من الغنوشي، وسبق أن شغل بعد ثورة 2011 منصب مدير مكتب حمادي الجبالي، الأمين العام الأسبق للحركة، ثم عضواً بديوان رئيس الحكومة، كما تقلد مسؤولية نائب رئيس لجنة الإعداد المادي للمؤتمر العاشر لحركة النهضة؛ ولذلك توقع عدد من المراقبين أن يكشف كمون عن معطيات مهمة حول عدد من القضايا والاتهامات المرفوعة ضد قيادات النهضة.

ويأتي توقيف مدير الغنوشي، إثر سلسلة من اعتقالات شملت بعض وجوه المعارضة وناشطين سياسيين، ورجال أعمال وقضاة وإعلاميين، من ضمنهم قيادات حركة النهضة، وأبرزهم عبد الحميد الجلاصي القيادي السابق في الحركة، ونور الدين البحيري نائب رئيس حركة النهضة ووزير العدل السابق، كما تم اعتقال علي العريض رئيس الحكومة السابق منذ 19ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بتهمة تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر، ومنح جوازات سفر تونسية لأجانب.

كما طالت الاعتقالات مجموعة من المتهمين بالتآمر على أمن الدولة، وشملت رجل الأعمال كمال لطيف، والناشط السياسي خيام التركي، ولزهر العكرمي الوزير السابق والمحامي، ووكيل النيابة السابق القاضي البشير العكرمي، ورئيس محكمة التعقيب السابق الطيب راشد، إضافة إلى مدير إذاعة «موزاييك» الخاصة نور الدين بوطار، وقيادات «ائتلاف الكرامة»، المتهمة في قضية المطار، دون توضيح السلطات طبيعة التهم الموجهة لهم والرابط الذي يجمع بينهم.

في غضون ذلك، نفذ أمس عدد من أنصار حركة النهضة وقفة تضامن مع القياديين علي العريض ونور الدين البحيري، أمام مقر وزارة العدل التونسية، ورفع المحتجون شعارات تنادي بضرورة إطلاق سراحهما، ووقف ما اعتبروه «محاكمات سياسية».

وخلفت هذه الاعتقالات ردود أفعال غاضبة داخل تونس وخارجها، حيث أكد نيد برايس، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، أن بلاده تشعر بـ«قلق بالغ» تجاه تقارير عن اعتقال شخصيات سياسية وقادة أعمال وصحافيين في تونس، خلال الأيام القليلة الماضية، موضحاً أن المسؤولين الأميركيين يتواصلون مع حكومة تونس على جميع المستويات؛ دعماً لحقوق الإنسان وحرية التعبير في البلاد.

من ناحية أخرى، نفذ الصحافيون التونسيون، أمس، يوم «الغضب الصحافي» في العاصمة، ووضع الصحافيون ملصقات حمراء على أفواههم، رافعين شعار «لا لتصفية الإعلام».

وقال محمد ياسين الجلاصي، نقيب الصحافيين، إن هذا التحرك يأتي للاحتجاج على ما اعتبرته تجويعاً ممنهجاً للصحافيين، وضرب استمرارية وسائل الإعلام، واستهداف حرية التعبير، وإصرار الحكومة على رفض نشر الاتفاقية الإطارية المشتركة بالرائد الرسمي (الصحيفة الرسمية التونسية)».

يذكر أن النقابة أقرت «يوم الغضب الصحافي»؛ احتجاجاً على وضعية المؤسسات الإعلامية، واستهداف حرية التعبير والتضييق على الإعلاميين، إضافة إلى تعدد الانتهاكات والاعتداءات المتكررة على الصحافيين، على حد تعبيرها.



جانب من الوقفة الاحتجاجية التي نفذها الصحافيون التونسيون وسط العاصمة أمس (إ.ب.أ)

# الأمن الليبي يبحث عن 6 مصريين خُطفوا قرب مصراتة

القاهرة: جمال جوهر

تصاعدت أزمة خطف 6 مسيحيين مصريين، قبل نحو أسبوع، في غرب ليبيا، في وقتٍ أكد فيه مصدر أمني ليبي، لـ«الشرق الأوسط»، أن الأجهزة في بلاده «لم تُبلَّغ حتى الآن باختفاء أي من الوافدين المصريين بهذا العدد الذي تتداوله وسائل الإعلام راهناً».

وقال المصدر الأمني، الذي رفض ذكر اسمه لأنه غير مخوَّل له التحدث إلى وسائل الإعلام، إن الأجهزة الأمنية «ستتولى حتماً بحث هذا الموضوع، باعتبار المصريين فُقدوا داخل أراضي الدولة، وستعلن عما تتوصل إليه من نتائج».

وينتمي المصريون الستة المخطوفون إلى عائلات تربطها علاقة قرابة ونسب، وينحدرون من قرية الحرجة بمركز البلينا محافظة سوهاج (جنوب)، وسبق أن أعلنت أُسرهم عن خطفهم في على يد مسلَّحين، مشيرين إلى أنه «وصلتهم إفادات بأن الخاطفين يطالبون بفدية لإطلاق سراحهم».

وفي حين تتّهم أُسرهم «سمساراً» رافقهم في رحلتهم، ببيعهم إلى إحدى العصابات، قال القانوني المصري أمير نصيف إن الخاطفين طالبوا بدفع فدية 15 ألف دينار ليبي عن كل شخص من المحبوسين، مشيراً إلى أنهم «يعانون من قلة الطعام والشراب».

وتنتشر في ليبيا عمليات خطف العمالة الوافدة، كما تنشط العصابات المتاجرة بالبشر في مناطق عديدة بالبلاد؛ بقصد خطف المهاجرين وإعادة بيعهم، أو تسهيل عملية نقلهم سراً إلى السواحل الليبية؛ بقصد التمهيد لفرارهم عبر قوارب إلى الشواطئ الأوروبية. والمخطوفون هم: مينا كمال جاد سيدراك، وعبد المسيح جودة سيدراك، وروماني حبيب جاد سيدراك، وشنودة حبيب جاد سيدراك، وشنودة فخري شحاتة، وعماد مرعى عطا الله سيدراك.

وقال شوقي جودة، شقيق المخطوف عبد المسيح سيدراك، في مقطع فيديو متداول، إن أبناءهم سافروا عبر مطار برج العرب، في الثالث من الشهر الحالي، إلى مطار بنينا بمدينة بنغازي (شرق ليبيا)، لكن فور انتقالهم إلى غرب البلاد جرى خطفهم بالقرب من مدينة مصراتة، مشيراً إلى أنهم توجهوا ببلاغ إلى وزارة الخارجية المصرية، التي وعدت بالتحرك لإطلاق سراحهم.

ونوه جودة بأن أبناءهم غادروا مصر إلى ليبيا «بتأشيرات سليمة، وليس عن طريق التهريب، كما تردَّد»، في حين تنتاب أُسر المخطوفين مخاوف من تكرار حادثة ذبح الأقباط الـ21 في مدينة سرت عام 2015 على يد تنظيم «داعش».

ووجّه مصطفى بكري، عضو مجلس النواب المصري، طلب إحاطة إلى وزير الخارجية سامح شكري، أمس، حول جهود وزارته للتعرف على جهة التعاطي مع قضية المصريين المخطوفين، ودعا إلى عقد اجتماع عاجل للجنة العلاقات الخارجية، وبحضور شكري للاطلاع على الإجراءات المتخَذة، ولا سيما أنه مضى على خطف المصريين قرابة أسبوع.

يشار إلى أن مجلس كنائس مصر، الذي استنكر خطف المصريين الستة، ناشد القيادة السياسية في البلاد ضرورة التدخل للإفراج عن المخطوفين. كما قالت منظمة «رصد الجرائم في ليبيا» إنها تابعت الاعتقال التعسفي لستة مصريين أقباط في 4 فبراير الجاري. وبعد التواصل مع أسر الضحايا أفادوا أن أبنائهم سافروا الى ليبيا عبر مطار بنينا الدولي في 3 فبراير، وانتقلوا في اليوم التالي الى غرب ليبيا، قبل أن يتم اعتقالهم عند حاجز أمني يشرف عليه جهاز دعم الاستقرار التابع للمجلس الرئاسي، والكتيبة 55 مشاة التابعة لوزارة الدفاع بحكومة الوحدة، واقتيدوا الى مكان مجهول. وأفاد الضحايا بعد التواصل مع ذويهم بأنهم محتجزين في مكان مكتظ، وان خاطفيهم يطلبون فدية مقابل إطلاق سراحهم. وحملت المنظمة مسؤولية سلامة الضحايا وحياتهم للمجلس الرئاسي وحكومة الوحدة، وطالبت بالعمل على إخلاء سبيلهم وتقديم الجناة للعدالة. كما طالبت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا والبعثة المستقلة لتقصي الحقائق بفتح تحقيق حول حوادث العنف ضد المهاجرين.

## قوات أمنية تطالب الدبيبة بدفع مستحقاتها المالية

# «النواب» الليبي يحيل «التعديل الدستوري» لـ«الأعلى للدولة»

القاهرة: خالد محمود

دعا عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، أعضاءه لعقد جلسة جديدة الاثنين المقبل بمقره في مدينة بنغازي (شرق) لمناقشة عدد من القوانين المدرجة بجدول أعماله. وجاءت هذه الدعوة بعد إعلان عبد الله بليحق، الناطق باسم المجلس، في بيان مقتضب مساء أول من أمس أنه أحال مشروع التعديل الدستوري الثالث عشر، عقب مداولته وإقراره، إلى المجلس الأعلى للدولة للاطلاع عليه، وإبداء الرأي وفقاً لما تم الاتفاق عليه.

ولم يصدر على الفور أي تعليق من خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، لكن أعضاء في مجلسه توقعوا عقد جلسة جديدة خلال الأسبوع المقبل بمقره في العاصمة طرابلس لمناقشة هذا المشروع.

من جهته، أعلن عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، أنه وجه مع مسؤولين بريطانيين عن الملف الليبي، التقاهم مساء أول من أمس، نداءً مشتركا للجهات الليبية الفاعلة لتسريع الاستعدادات للانتخابات في العام الجاري، ودعوة شركاء ليبيا للالتفاف حول العملية الانتخابية. كما أوضح باتيلي أنه أجرى في برلين مشاورات مع وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بربوك، حول الوضع السياسي والأمني في ليبيا، لافتا إلى أنهما طالبا المؤسسات الليبية بالتركيز على التحضير للانتخابات الرئاسية والبرلمانية خلال هذا العام، وحثا المجتمع الدولي على توحيد كلمته في دعم تطلعات الشعب الليبي إلى مؤسسات شرعية.

في المقابل، قال وزير الدولة الألماني نيلس أنين، إنه أجرى ما وصفه بنقاش هام مع باتيلي حول التعاون الاقتصادي والتطورات السياسية الأخيرة، لافتا إلى أن ألمانيا هي ثاني أكبر دولة مانحة لليبيا في مجال التعاون التنموي. وأكد، بحسب بيان للخارجية الألمانية أمس دعم بلاده بقوة للبعثة الأممية في ليبيا، واعتبر أن «عملية برلين» تظل ذات أهمية.

وكان عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، الذي زار الإمارات العربية المتحدة، والتقاه رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد، مساء أول من أمس، قد أكد على ضرورة دعم الجهود الدولية لإجراء الانتخابات في ليبيا، وزيادة آفاق التعاون في مجالات الطاقة المتجددة والغاز والاستثمار بين البلدين.

وقال الدبيبة، وفقاً لبيان وزعه مكتبه، إنه أوضح خلال اجتماعهما في أبوظبي جهود حكومته لدعم العملية الانتخابية، مشددا على ضرورة إجرائها وفق قاعدة دستورية عادلة وقوانين انتخابية نزيهة. وأكد الدبيبة على ضرورة فتح آفاق التعاون الاقتصادي مع دولة الإمارات، في المجالات الاقتصادية والاستثمارية المختلفة، لافتا إلى اتفاق الطرفين على تسيير رحلات جوية بين البلدين، وفتح التأشيرات للمواطنين وعودة عمل السفارة الإماراتية من طرابلس.

بدورها، قالت «وكالة أنباء الإمارات الرسمية» إن اللقاء بحث العلاقات الأخوية، وأوجه التعاون والعمل المشترك، بالإضافة إلى أهمية دعم الجهود والمبادرات كافة التي تحفظ سيادة ليبيا ووحدة أراضيها وتضمن مسار التنمية والازدهار فيها وتحقق تطلعات شعبها.

في غضون ذلك قال مصطفى مهراج، سفير فرنسا إلى ليبيا، إنه بحث خلال لقائه بمحمد الحداد، رئيس أركان قوات حكومة «الوحدة»، آفاق توحيد القوات واستقرار البلد. فيما قال الحداد إن الاجتماع بحث آليات التعاون المشترك بين البلدين، وتقديم الدعم العسكري في مختلف المجالات، مشيرا إلى دعم فرنسا لجهود بلاده من أجل النهوض بالمؤسسة العسكرية وتوحيدها. كما أشاد الحداد خلال لقائه بميكائيل أونماخت، سفير ألمانيا لدى ليبيا، بدور ألمانيا في كل الملتقيات والمحافل الدولية، وسعيها المتواصل للوصول إلى الاستقرار المنشود من كافة الليبيين، لافتا إلى أنهما ناقشا الوضع الراهن للبلاد، وسبل الدعم من أجل الأمن والاستقرار.

من جانبه، قال رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، إنه شارك مساء أول من أمس، بصفته رئيس اتحاد المغرب العربي، في الجلسة الـ40 لرؤساء وحكومات اللجنة التوجيهية لـ«النيباد»،عبر تقنية الفيديو «كونفرانس»، التي ناقشت تشكيل مكتب رئاسة جديد للجنة، إضافةً لمتابعة التقدم المحرز في عمل وكالة التنمية لتحقيق التكامل القاري، والدفع قدماً بأجندة الاتحاد الأفريقي 2063.

في شأن آخر، بثت وسائل إعلام محلية صورا لاستمرار عناصر من قوات «عملية بركان الغضب»، التابعة لحكومة الدبيبة، في إغلاق بوابة الدافنية بمدينة مصراتة (غرب)، مشيرةً إلى معاناة المواطنين في الطرق الفرعية بعد إغلاق البوابة على خلفية مطالبات لحكومة الدبيبة بدفع مستحقات هذه القوات. وندد بيان لأعيان مدينة مسلاتة وأعضاء بلديتها بما وصفوه بالحملة الإعلامية الشرسة ضد هشام سويدان، عميد البلدية، وطالبوا بدعم المدن المجاورة، بعد إعلان «جهاز الردع» التابع للحكومة اعتقال سويدان، بتهمة تزعم تشكيل عصابي لسرقة السيارات.

المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خلال لقائه عدداً من الأحزاب السياسية بطرابلس (المجلس)

### اشتداد المعركة للسيطرة على باخموت وقائد «فاغنر» يتوقع السيطرة عليها بعد أسابيع

# روسيا تقصف أوكرانيا بوابل من الصواريخ مع اقتراب الذكرى الأولى للحرب

بروكسل - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا الخميس أنها تعرّضت لضربات صواريخ ومسيّرات ليلاً، وأنها أسقطت 16 صاروخاً من أصل 32 أطلقتها روسيا ليلاً من طائرات وسفينة في البحر الأسود. وقالت إن روسيا قصفتها بعدة ضربات صاروخية مع سعي قواتها للتقدم شرقاً، بينما تعهد حلفاء كييف الغربيون بتقديم مساعدات عسكرية إضافية من أجل هجوم أوكراني مضاد مزمع في الربيع. وذكر سلاح الجو الأوكراني أنه اتساقا مع نمط القصف الجوي المكثف في الوقت الذي تحقق فيه أوكرانيا تقدماً في ساحة المعركة أو على الصعيد الدبلوماسي، أطلقت روسيا 32 صاروخاً في الساعات الأولى من صباح الخميس. وقال إنه أسقط نصف عدد الصواريخ، وهو معدل أقل من المعتاد.

وصرح مسؤولون أوكرانيون بأن الدفاعات الجوية في الجنوب أسقطت ثمانية صواريخ من طراز «كاليبر» أُطلقت من سفينة في البحر الأسود.

وضربت صواريخ أخرى شمال وغرب أوكرانيا، وكذلك دنيبروبتروفسك وكيروفوهراد في وسط البلاد.

وقال رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية أندري يرماك على تليغرام: «للأسف، وقعت أضرار في الشمال والغرب، وكذلك في منطقتي دنيبروبتروفسك وكيروفوهراد».

ونشر حاكم منطقة دنيبروبتروفسك سيرغي ليساك صوراً تُظهر حافلات إطفاء تعمل في أحد الأحياء حيث دُمّرت منازل أو تضررت. وأشار حاكم منطقة لفيف (غرب) ماكسيم كوزيتسكي إلى أن ضربة استهدفت «منشأة حيوية» دون التسبب في أي إصابات، وتمت السيطرة على الحريق.

ويُشتبه في أن موسكو تستعد لشن هجوم كبير جديد في نهاية الشتاء أو الربيع، بعد أشهر من النكسات العسكرية، وبعد عام من بدء اجتياحها لأوكرانيا. وتشكل منطقتا لوغانسك ودونيتسك معا دونباس، المركز الصناعي لأوكرانيا الذي تحتله روسيا الآن جزئيا، وتسعى للسيطرة عليه كاملا. وينصب تركيز موسكو حاليا على تطويق مدينة باخموت الصغيرة في دونيتسك والسيطرة عليها.

وستمنح السيطرة على باخموت روسيا نقطة انطلاق للزحف نحو مدينتين أكبر هما كراماتورسك وسلوفيانسك وتقعان أبعد باتجاه الغرب في دونيتسك، مما سيعيد إليها الزخم قبل الذكرى الأولى للحرب. وللتصدي لذلك، تكثف دول حلف شمال الأطلسي إنتاجها من ذخائر المدفعية لأن أوكرانيا تطلق القذائف بأسرع مما يستطيع الحلفاء صنعها.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي: «علينا التأكد من أنه سيكون هناك شعور حقيقي هذا الربيع بأن أوكرانيا تتجه نحو النصر».

وتوقع قائد مجموعة فاغنر شبه العسكرية الروسية السيطرة على باخموت، مركز المعارك الجارية في شرق أوكرانيا، في «مارس (آذار) أو أبريل (نيسان)»، ناسبا البطء في تقدم القوات الروسية إلى «البيروقراطية العسكرية الرهيبة».

وقال يفغيني بريغوجين في مقطع فيديو نشر ليل الأربعاء الخميس على تليغرام: «أعتقد أن (ذلك سيتم) في مارس أو أبريل. من أجل السيطرة على باخموت يجب قطع كل طرق الإمدادات».

وفي فيديو آخر نشر على موقع جهازه الإعلامي على تليغرام، قال بريغوجين منددا: «أعتقد أننا كنا سيطرنا على باخموت لولا تلك البيروقراطية العسكرية الرهيبة، ولو لم يكونوا يضعون عقبات على طريقنا كل يوم».

وقال إن عدم تمكن مجموعته بعد الآن من تجنيد سجناء لإرسالهم على الجبهات لقاء إصدار عفو بحقهم «يستنزف» مجموعته. وأضاف «سيأتي وقت يتراجع فيه عدد الوحدات، وبالتالي حجم المهام التي نود تنفيذها». وتتصدر مجموعة فاغنر الخاصة للمرتزقة منذ أشهر الهجوم على باخموت متكبدة خسائر فادحة، وجندت كثيراً من عناصرها في السجون الروسية لإرسالهم إلى القتال في أوكرانيا.

وكان بريغوجين أعلن في 9 فبراير (شباط) وقف عمليات التجنيد هذه، ولم يعد يخفي خلافه مع القيادة العسكرية الروسية.

وقائد مجموعة فاغنر كان حليفا خفيا للكرملين ينفذ لحسابه مهمات لا يمكن للجيش الاضطلاع بها، مع الحرص على البقاء في الظل. لكن بعد سنوات من النفي، أقر علنا مؤخرا بأنه مؤسس فاغنر التي شوهد مقاتلوها في الشرق الأوسط وفي أفريقيا، كما أقر بمشاركته في التدخل الروسي في الانتخابات في الولايات المتحدة، وبأنه أنشأ «جيوشا إلكترونية» تشن حملات تضليل إعلامي، ونشر أخبار كاذبة على الإنترنت.

قال مركز أبحاث رائد الأربعاء إن روسيا فقدت نحو نصف أفضل دباباتها منذ اجتياحها أوكرانيا وتكافح لتعويضها، بينما تستعد كييف لتسلم دبابات حديثة من الغرب.

وقال المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إن موسكو حافظت على سلامة قواتها الجوية إلى حد بعيد، وقد تنشرها بشكل أكثر فاعلية في المرحلة التالية من الحرب.

وفي تقرير (التوازن العسكري) السنوي، وهو أداة مرجعية رئيسية لخبراء الدفاع، قال المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إن معدلات خسارة بعض فئات الدبابات الروسية الأكثر حداثة تصل إلى 50 في المائة، مما أجبر موسكو على الاعتماد على نماذج أقدم تعود للحقبة السوفياتية. وقال هنري بويد الباحث في المعهد لـ«رويترز»: «أسطولهم الحالي من المدرعات على الجبهة يبلغ نحو نصف الحجم الذي كان عليه في بداية الحرب». وقدر خسائر الدبابات الروسية بما يتراوح بين 2000 و2300، وخسائر أوكرانيا بنحو 700.

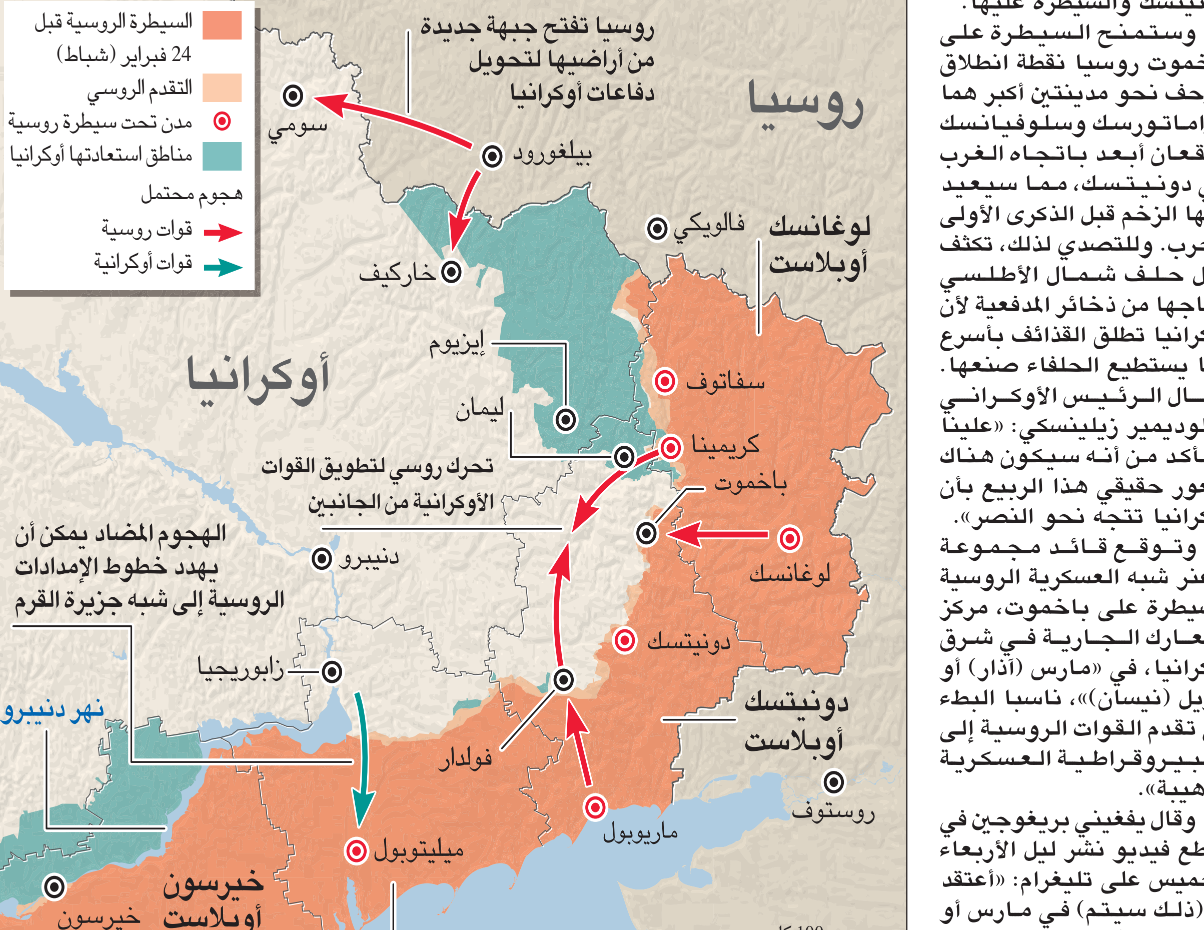
وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أمس الخميس إن على الحلف أن يكون مستعدا لمواجهة طويلة الأمد مع روسيا تتجاوز الأزمة الحالية الناجمة عن الاجتياح الروسي لأوكرانيا المستمر منذ نحو عام. وقال في مقابلة: «يجب أن نكون مستعدين للأمد الطويل، لكن ذلك قد يستمر لسنوات كثيرة جدا جدا»، فيما قالت مصادر دبلوماسية في بروكسل أمس الخميس إن دول الاتحاد الأوروبي «على مسار جيد» لفرض عقوبات جديدة على روسيا يوم 24 فبراير، وطلبت المصادر عدم ذكر أسمائها بسبب الطبيعة السرية للمحادثات بين ممثلي الدول السبع والعشرين الأعضاء في التكتل في بروكسل حول العقوبات الجديدة المقترحة على تدفقات تجارية تقدر قيمتها بما يعادل 11 مليار يورو (11,8 مليار دولار).

وقال دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي على دراية بالمناقشات: «الحزمة يتعين أن تكون جاهزة في وقت مناسب ليوم 24 فبراير. إنها على مسار جيد. لا توجد نقاط خلاف كبرى».

وقال آخر إن المحادثات «إيجابية نسبيا بشكل عام»، مع العمل على بعض المسائل الفنية التي طرحت للعمل عليها على المستوى التقني في الوقت الراهن قبل اجتماع آخر للسفراء قد يعقد يوم الثلاثاء المقبل حول العقوبات المقترحة.

## روسيا تستعد لهجوم الربيع

مع اقتراب الذكرى الأولى للاجتياح الروسي لأوكرانيا، كثف الكرملين عملياته عبر جنوب وشرق أوكرانيا استعداداً لهجوم الربيع المتوقع على نطاق واسع




المصدر: Institute for the Study of War, New York Times, Reuters

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

## أوكرانيا تريد من إسرائيل أسلحة وعتاداً لا مساعدات إنسانية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وجه وزير الخارجية الأوكراني، ديمتري كولبا، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإسرائيلي، إيلي كوهين، في كييف (الخميس) انتقادا مبطنا لسياسة تل أبيب تجاه كييف. وقال إنه يشكر إسرائيل على مساعداتها الإنسانية ولكنه يتوقع منها أن تنقل إلى بلاده مساعدات عسكرية دفاعية. وشدد على أن «ما تحتاج إليه أوكرانيا الآن هو الانتصار. ومن دون انتصار لا أهمية لباقي الأمور».

وكان الوزير الإسرائيلي قد اهتم بالحديث عن جندي إسرائيلي سابق قتل وهو يشارك في المعارك على أرض أوكرانيا، ليدلل بذلك على أن «إسرائيل تقف إلى جانب الشعب الأوكراني». وقال إن «إسرائيل تطور لصالح الأوكرانيين نظام تحذير من تهديدات جوية، وهذا تعهد قدمه وزير الأمن الإسرائيلي السابق، بيني غانتس». وأضاف كوهين أن إسرائيل تعهدت لأوكرانيا بمنح ائتمان بمبلغ 200 مليون دولار لشركة إسرائيلية تشارك في بناء مركز طبي في أوكرانيا. وتابع كوهين أن إسرائيل ستؤيد مبادرة الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، للسلام والتي سيطرحها في الأمم المتحدة، الأسبوع المقبل، بمناسبة مرور عام على الاجتياح الروسي.

وقال كوهين إن إسرائيل وأوكرانيا شريكتان في التنديد بالأنشطة الإيرانية، رغم أن كولبا لم يذكر في كلمته الموضوع النووي الإيراني. إلا أن سياسيين أوكرانيين انتقدوا كوهين أمام الصحافيين الإسرائيليين المرافقين له وقالوا إن «الوزير الإسرائيلي لم يذكر كلمة (حرب) ولا اسم روسيا»، وفقاً لموقع صحيفة «هآرتس». وأن كييف تنتظر من إسرائيل أن تزودها بأسلحة دفاعية في وجه الطائرات الروسية والإيرانية.

وكان كوهين قد وصل إلى كييف في أول زيارة رسمية لمسؤول إسرائيلي إلى أوكرانيا منذ الاجتياح الروسي قبل سنة.

وحطت طائرة كوهين في بولندا، وانتقل إلى أوكرانيا بقطار محصن خلال الليلة الماضية. وكانت هذه الزيارة مقررة الأسبوع الماضي، لكنها تأجلت بطلب من أوكرانيا بسبب سفر زيلينسكي إلى لندن وباريس وبروكسل. وقالت مصادر أوكرانية، قبل عدة أيام، إن زيارة كوهين ليس مفروغا منها، وأن أوكرانيا لن تستقبله إذا جاء «بيدين فارغتين»، أي من دون الاستجابة لمطالب قدمتها أوكرانيا إلى إسرائيل.

واجتمع مع كولبا لمدة ساعة ونصف الساعة. وشكر كولبا إسرائيل على تقديمها مساعدات إنسانية لأوكرانيا. وقال إن «إسرائيل تعي قائمة احتياجاتنا العسكرية، والتي جرى تحويلها إلى الحكومة السابقة. ونحن بانتظار قرارات مسؤولة تتعلق بالدفاع عن سماء أوكرانيا». ورافق كولبا كوهين في زيارة إلى بلدة بوتشا المحاذية لكييف، لكي يطلعه بنفسه على آثار ما أسماه «المذبحة الروسية ضد الشعب الأوكراني». وقال إنه «لا يوجد أي سبب ألا تقف إسرائيل وأوكرانيا إلى جانب بعضهما الآن».

وأعرب الإسرائيليون عن تحسبهم من أن يطلق الرئيس فولوديمير زيلينسكي تصريحات انتقادية أكثر عند لقائه مع كوهين، رغم أنه جاء ليشارك في إعادة فتح السفارة الإسرائيلية في كييف.

### قال إن مينسك ستنضم إلى موسكو في الحرب «فقط» إذا تعرضت لهجوم

# لوكاشينكو يلتقي بوتين اليوم ويحضر مروحيات تحمل أسلحة نووية

مينسك: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو الخميس: «لا تنسوا أن روسيا حليفتنا قانونياً وأخلاقياً». وأعلن، خلال لقاء نادر مع وسائل إعلام أجنبية في مينسك، أنه قد يضطر في المستقبل إلى إعلان التعبئة العامة، مضيفاً، قبل يوم من لقاء حليفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنه لن يرسل جيشه للقتال في أوكرانيا إلا إذا تعرضت بلاده لهجوم. وتستعد بيلاروسيا لإعداد مروحيات عسكرية تتمكن من حمل أسلحة نووية تكتيكية، وذلك وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء بيلاروسا» (بيلتا)، نقلاً عن لوكاشينكو. ولم يوضح لوكاشينكو إذا كان سوف يتم نشر أسلحة نووية تكتيكية في البلاد وموعد القيام بذلك. وقال لوكاشينكو إن بيلاروسيا ليست في حاجة لأسلحة نووية استراتيجية، حيث إنها لن تهاجم الولايات المتحدة من أراضيها.

وقال لوكاشينكو الخميس إنه لن يأمر قواته بالقتال إلى جانب روسيا إلا إذا شنت دولة أخرى هجوماً على بلاده. وقال لوكاشينكو، الذي نفى مراراً مزاعم كييف والغرب بأن بلاده قد تنجر أكثر إلى الصراع في أوكرانيا إلى جانب موسكو، إنه يعتزم الاجتماع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم الجمعة. ونقلت وكالة «بيلتا» عن لوكاشينكو، الذي يتولى السلطة في بلاده منذ عام 1994، قوله: «أنا مستعد للقتال مع الروس من أراضي بيلاروسيا في حالة واحدة فقط: إن أتى ولو جندي واحد إلى أراضي بيلاروسيا لقتل شعبي». وأضاف: «إن اعتدوا على بيلاروسيا، فسيكون الرد هو الأعنف، وستتخذ الحرب طبيعة مختلفة تماماً». ودافع لوكاشينكو عن دوره العام الماضي حين شنت القوات الروسية هجومها على أوكرانيا، بما في ذلك من الأراضي البيلاروسية.



طلب لوكاشينكو من بوتين كتيبة روسية إضافية لتكون بقيادته (أ.ف.ب)

واستخدمت روسيا جارتها منصة إطلاق لهجومها الشامل لأوكرانيا العام الماضي، إذ أرسلت عشرات آلاف القوات وقطعاً ومعدات عسكرية إلى أوكرانيا من بيلاروسيا لشن هجومها غير الناجح على العاصمة الأوكرانية كييف.

وأعادت فورة من النشاط العسكري والتدريبات الجوية المشتركة بين روسيا وبيلاروسيا في وقت سابق من هذا العام تأجيج المخاوف من أن مينسك ربما تتأهب للقيام بدور أكبر في الصراع. وردّد ما قاله الكرملين معتبراً أن روسيا «أُجبرت» على دخول النزاع وألقى باللوم على أوكرانيا والغرب. ولدى سؤاله عما إذا كان يمكنه التأثير بطريقة ما على الزعيم الروسي، قال: «إذا كان يعتقد أنه على حق، فلا يمكنك إقناعه».

وما زالت بيلاروسيا تستضيف عدداً غير معلن من القوات الروسية، لكن لوكاشينكو وعد بعدم إرسال قواته - المُقدّرة بما بين 60 و70 ألفاً - عبر الحدود الجنوبية، إلى أوكرانيا. ورغم وعود لوكاشينكو المتكررة، تتزايد المخاوف من تدخل قواته، ولكنه قال: «لا أخطط لإرسال شعبي وجنودي (إلى هناك)».

إلى ذلك، تصاعدت المخاوف من أن تعلن بيلاروس التعبئة على الطريقة الروسية. وفي هذا السياق، أعلن لوكاشينكو أن «مينسك كانت تختبر بعض قدراتها على التعبئة وأخذت في الحسبان الأخطاء الروسية». وأضاف: «لن يكون ذلك غداً. لكننا بحاجة لأن نكون مستعدين في حال (حصول تطور)».

### أحدهم يهدد أوروبا بالزوال.. والثاني يتحدى زيلينسكي في مبارزة جوية.. والثالثة تقول إن موسكو تواجه «أكلة لحوم البشر»

# صعود صقور روسيا الجدد... ميدفيديف وبريغوجين وسيمونيان

موسكو: «الشرق الأوسط»

3 شخصيات تعكس تصاعد دور الصقور في المؤسسة الروسية: أحدهم يتوعد أوروبا، كل يوم، بالزوال، والثاني يتحدى الرئيس الأوكراني في مبارزة جوية، والثالثة تؤكد أن موسكو تواجه «أكلة لحوم البشر» في أوكرانيا. بعدما كان مثل هذه الخطابات مهمَّشة في السابق، باتت، اليوم، تتكرر بانتظام في روسيا، حيث دفع الهجوم في أوكرانيا قارعي طبول الحرب والمتشددين أو المنضمّين حديثاً إلى الركب، إلى صدارة المشهدين السياسي والإعلامي.

### ميدفيديف، معتنق التشدد حديثاً

أثارت الحرب في أوكرانيا تحولاً كبيراً في موقف الرئيس السابق دميتري ميدفيديف. وبعدما كان فيما مضى شخصية ليبرالية إلى حد ما في عالم بوتين، بات، اليوم، من كبار مؤيدي الأسلوب المتشدد في الحكم. لا يمر أسبوع من دون أن ينشر ميدفيديف، البالغ من العمر 57 عاماً، والذي يحتل حالياً المرتبة الثانية في مجلس الأمن، رسائل لاذعة على وسائل التواصل الاجتماعي. وحذّر، في يناير (كانون الثاني)، قبل اجتماع لحلفاء أوكرانيا في ألمانيا، من أن «هزيمة قوة نووية في حرب تقليدية يمكن أن تؤدي إلى حرب نووية». وبعدما تناول البرغر في عام 2010 مع نظيره الأميركي في ذلك الحين باراك أوباما، يطلق، اليوم، على جو بايدن لقب «الجد الخرفان»، ويصف القادة الغربيين بأنهم «معاتيه».

هل هي قطيعة صادقة مع ماضيه أم انتهازية سياسي أُجبر على تبديل نهجه وسط موجة قومية؟ على أي حال، فإن تحوله يشير إلى المنعطف الذي اتخذته روسيا منذ عام.

يقول ميدفيديف، كما جاء في تقرير «وكالة الصحافة الفرنسية»، إن موسكو تُقاتل في أوكرانيا «عصابة من النازيين المجانين مدمني المخدرات». وكتب، في يونيو (حزيران): «غالباً ما يسألني الناس عن سبب نشري مثل هذه الرسائل القاسية. الإجابة هي: أنا أكرههم. إنهم أوغاد ومنحطّون. يريدون لنا الموت. يريدون زوال روسيا. وما دمتُ على قيد الحياة، سأفعل كل ما بوسعي لمحوهم عن وجه الأرض».

### بريغوجين، أمير الحرب

كان رئيس مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية يفغيني بريغوجين يحرص فيما مضى على البقاء في الظل، قبل أن يصير أحد أشهر وجوه الحرب، وجعل من مرتزقته قوة قتالية يؤكد أنها أكثر فاعلية من الجيش الذي يكيل له الانتقادات. وبات رجل الأعمال، البالغ من العمر 61 عاماً والذي جمع ثروته في قطاع المطاعم، يطرح نفسه حالياً بوصفه قائداً حربياً، حتى إنه تحدّى، في أوائل فبراير (شباط)، فولوديمير زيلينسكي إلى مبارزة جوية لحسم مصير مدينة باخموت في شرق أوكرانيا.

قال الرجل المربوع القامة، الحليق الرأس، متوجهاً إلى الرئيس الأوكراني من قمرة قيادة قاذفة روسية من طراز «سوخوي 24-Su»: إذا أردت، نلتقي في السماء. إذا سيطرت طائرتك، تستعيد باخموت التي تهاجمها القوات الروسية. قام بريغوجين، المولود في سانت بطرسبرغ حيث بدأ حياته في بيع النقانق، بتجنيد آلاف السجناء للقتال في أوكرانيا، مقابل حصولهم على العفو. على عكس الجنرالات الروس المعروفين بأنهم بعيدون عن الميدان ولا يكترثون لرفاهية قواتهم، ينخرط بريغوجين مع رجاله ويوزّع عليهم الأوسمة ويمازحهم.

«لا تفْرطوا في الشرب ولا تتعاطوا المخدِّرات ولا تغتصبوا أحداً»، هذا ما قاله هذا المُدان السابق، لمجموعة من السجناء فيما يشبه عملية إعادة تأهيل اجتماعي مقتضَبة عند العفو عنهم، ولا يتوانى عن إظهار وحشية، فعندما انتشر مقطع فيديو يُظهر إعدام أحد الفارّين بمطرقة ثقيلة، أشاد بريغوجين بقتل الرجل الذي نعَتَه بأنه «كلب»، لكن حضوره المتزايد وانتقاداته للجيش يثيران استياء في موسكو. وبرز التوتر، الشهر الماضي، عندما أعلن بريغوجين وهيئة الأركان بشكل منفصل السيطرة على سوليدار بالقرب من باخموت. وهاجم حينها «أولئك الذين يسعون باستمرار لسرقة انتصاراتنا».

### سيمونيان، بطلة الدعاية

صارت رئيسة تحرير شبكة «آر تي RT» التلفزيونية مارغريتا سيمونيان، أحد وجوه الحرب الدعائية التي تخوضها موسكو في مجال الإعلام، بالتوازي مع الهجوم في أوكرانيا. وتظهر المرأة، البالغة من العمر 42 عاماً، بانتظام في البرامج التلفزيونية المسائية، حيث تلقي خطابات وطنية حادة لتحفيز مواطنيها أو تهديد الخصوم. قالت، في مايو (أيار) 2022: «إما أن ننتصر أو ينتهي كل هذا على نحو سيئ للبشرية جمعاء»، ملوِّحة هي أيضاً بمخاطر حدوث كارثة نووية. طالت الحرب والعقوبات الغربية التي أعقبتها، على موسكو، بشكل مباشر سيمونيان مع حظر فروع شبكة «RT» في معظم الدول الغربية، لكن هذا لم يكن كافياً لثنْيها فأعلنت: «في كل مرة منعونا، وجدنا (طرقاً) أخرى لمواصلة البث... وإيصال رسالتنا». وهي تحثّ السلطات الروسية على حظر الشبكات الاجتماعية الأجنبية، بقولها «منذ 10 سنوات، أكرر شيئاً واحداً: يجب إغلاقها جميعاً، وحظرها جميعاً، وإحلال شبكاتنا محلّها».

ومكافأةً على جهودها، منحها فلاديمير بوتين وسام الشرف، في ديسمبر (كانون الأول). وخلال الحفل، شكرت الرئيس الروسي على «قتل أكلة لحوم البشر» في أوكرانيا.

# تقارير: مستقبل بوتين في السلطة لم يعد أكيداً

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد سنة من الهجوم الروسي الشامل ضد أوكرانيا، باتت الأمور أكثر ضبابية بشأن مستقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في السلطة، حسب تقارير غربية. وقال مسؤول أمس الخميس، رفض الإفصاح عن هويته، إن مستقبل الرئيس الروسي في السلطة صار موضع شك بشكل أكبر بعد سنة من الاجتياح، ولكن من غير الممكن التنبؤ بأي تغييرات قد تطرأ في الكرملين. وفي ظل اقتراب الذكرى الأولى للحرب الأوكرانية، يخشى بعض أفراد النخبة الروسية من استمرار الحرب، مستنزفةً الأرواح والموارد، ومن أن آمال بوتين في تحسين سمعته في روسيا تبددت. ولكنه يظل آمنا في السلطة، بحسب خمسة مصادر روسية مهمة، كما جاء في تقرير «رويترز». وقال المسؤول إن بوتين حظي بمشهد سياسي أكثر استقرارا منذ عام مضى، قبل أن يشن ما تصفه موسكو بأنه عملية خاصة في أوكرانيا، وقال المسؤول الغربي للصحفيين، شريطة إخفاء هويته، «يتحدث الناس عمن سيخلف (بوتين) بطريقة لم تكن موجودة منذ عام مضى».

وقال المسؤول إن من الصعب رؤية بوتين يخسر الانتخابات الرئاسية، المزمع إجراؤها في 2024، هذا إن صمد. لكن المسؤول أضاف أنه بينما كانوا يعتقدون في وقت التعديلات الدستورية في 2020 أن بوتين سيظل في السلطة لما بعد عام 2030، يبدو ذلك أقل احتمالا الآن. وقال المسؤول «في تلك المرحلة، تقييمي الشخصي أن ثمة قيادة سياسية ستظل موجودة حتى العقد القادم».

### الغربيون للاستفادة من المؤتمر للضغط على الدول الممتنعة عن إدانة الحرب الروسية

# «ميونيخ للأمن» السنوي ينطلق اليوم بحضور عشرات القادة... وغياب موسكو وطهران

باريس: ميشال أبو نجم

لثلاثة أيام، بدءاً من اليوم الجمعة، ستكون مدينة ميونيخ، عاصمة منطقة بافاريا، مرتعاً للدبلوماسية العالمية بمناسبة انعقاد «مؤتمر الأمن» السنوي الذي تستضيفه المدينة في نسخته الـ59. عشرات من رؤساء الدول والحكومات عبر العالم سيلتقون للتباحث بشؤون العالم فيما الحرب متواصلة في القارة الأوروبية، وستدخل بعد أيام قليلة عامها الثاني. ووفق الأرقام التي وزعها المنظمون، فإن ما لا يقل عن 150 شخصية رئيسية ستشارك في النسخة الجديدة لمؤتمر الأمن.

إذا كان الشعار الدائم للمؤتمر يقول «السلام عبر الحوار»، فمن الواضح اليوم، كما قالت مصادر رئاسية فرنسية، في معرض تقديمها لمجريات المؤتمر وللخطوط العريضة التي سيركز عليها الرئيس إيمانويل ماكرون، أن لغة التفاوض والسلام «ليس زمنها» اليوم في الحرب الروسية على أوكرانيا، بينما الطرفان يتأهبان لمعاودة العمليات العسكرية على نطاق واسع مع انطلاق الربيع المقبل.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده منظم المؤتمر كريستوف هوسغين، أعرب عن أمله في ألا ينحصر المؤتمر في الجلسات الجماعية التي تلقى فيها كلمات كبار قادة الدول، فضلاً عن المنظمات الدولية والعديد من الخبراء، بل أن تشهد قاعات الفندق التاريخي الشهير «بايريشر هوف» محادثات جانبية. وفيما سيحضر الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني ورئيس الوزراء البريطاني ونائبة الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء البولندي والأمين العام للحلف الأطلسي وكبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي والعشرات غيرهم من القادة عبر العالم، فإن المنظمين لم يوجهوا الدعوة للرئيس الروسي ولا للرئيس الإيراني. وأفادت مصادر المؤتمر بأن وزيري الخارجية والدفاع الأوكرانيين سوف يحضران، كما سيحضر رئيس الدبلوماسية الصينية الذي يقوم بجولة أوروبية واسعة قادته أول من أمس إلى باريس، وسوف ينهيها في موسكو.

يقول المنظمون، وكذلك المصادر الرئاسية الفرنسية، إن الحرب في أوكرانيا سوف تكون على رأس لائحة الموضوعات التي ستتم مناقشتها خلال الأيام الثلاثة. بيد أن هذا الملف الملتهب سيتم التطرق إليه من الباب الواسع بحسب مدير المؤتمر الذي اعتبر أن الإشكالية الرئيسية سوف تطرح على الشكل التالي: «كيف يمكن فرض احترام القانون الدولي القائم على قواعد» معروفة ومنع انتهاكه؟ ويتساءل كريستوف هوسغين: «هل سيقوم نظام تكون فيه السيادة لقوة الحق والقانون أم نظام يتحكم فيه حق القوة؟».

الفندق الذي سيستضيف أعمال «مؤتمر ميونيخ للأمن» (أ.ب)

أما السؤال الإضافي المنتظرة مناقشته فيتناول «كيفية التعامل مع الأشخاص والقادة السياسيين الذي لا يحترمون دولة القانون» أو القانون الدولي. ويستبطن هذا السؤال المساعي التي يبذلها العديد من الدول الغربية بدفع من كييف لإيجاد هيئة أو محكمة خاصة لمحاكمة المسؤولين عن المجازر التي ارتكبت في أوكرانيا على أيدي القوات الروسية أو الميليشيات التابعة لها. ويأمل القادة الغربيون، بحسب مصادر معنية بالمؤتمر، أن يستفيدوا من الفرصة المتوافرة في ميونيخ من أجل ممارسة الضغوط الممكنة على الدول التي حرصت حتى اليوم على الامتناع عن التعبير عن تنديدها بـ«العملية العسكرية الخاصة» التي أطلقتها روسيا في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي. وهذه الدول تعد بالعشرات وعلى رأسها الصين.

وحتى اليوم، تبنّت الصين موقفاً متأرجحاً؛ فمن جهة، تؤكد تمسكها برفض الحرب، وعدم سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها. بيد أنها في الوقت عينه، امتنعت دوماً عن إدانة الغزو الروسي، بل إنها دفعت باتجاه تعزيز تعاونها مع روسيا في مختلف المجالات.

وسيكون وزير الخارجية الصيني موضع اهتمام خاص بالطبع بسبب الحرب في أوكرانيا، وأيضاً بسبب المناطيد الصينية التي تحلق في فضاءات العديد من الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة التي تتهم بكين باستخدامها لأغراض التجسس. وقامت القوات الجوية الأميركية بإسقاط أربعة منها. وأفضت عملية المناطيد إلى توتير العلاقات الأميركية - الصينية، وإلى إلغاء الزيارة التي كان من المفترض أن يقوم بها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى بكين. وحتى اليوم، لم يعرف ما إذا كان بلينكن الذي يصل إلى ميونيخ مع كامالا هاريس نائبة الرئيس الأميركي، سيعوض عن لقاء بكين الملغى بلقاء في ميونيخ على هامش أعمال المؤتمر أم لا.

تقول المصادر المشار إليها، إن الغربيين سيحاولون الضغط على كبار المسؤولين من أميركا اللاتينية والأفارقة؛ لدفعهم لـ«اتخاذ مواقف أكثر وضوحاً من الحرب الدائرة في أوكرانيا، والاختيار ما بين دعم أنظمة متسلطة مثل النظامين الروسي والصيني، أو الاصطفاف إلى جانب المعسكر الليبرالي الدولي». وفي شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عارضت أو امتنعت 35 دولة عن إدانة الغزو الروسي. والحال أن هذه الدول تمثل على الأقل نصف سكان العالم. كما أن أياً من دول أفريقيا أو أميركا اللاتينية تبنى فرض عقوبات على روسيا. ويسعى الغربيون إلى دفعهم لكي يأخذوا في الاعتبار أن أزمة الغذاء العالمية وأزمة الوقود والأزمة الاقتصادية بشكل عام لا يمكن فصلها عن الحرب التي أطلقتها روسيا.

وقالت مصادر الرئاسة الفرنسية إن الملف النووي الإيراني سيكون موضع تداول في ميونيخ، بالإضافة إلى مشاركة طهران في الحرب الروسية من خلال تزويدها موسكو بالمسيرات، وثمة من يؤكد أنها تزودها كذلك بالصواريخ الباليستية.

ليس سراً أن الغربيين يتخوفون من النشاط المتزايد لروسيا والصين في القارة الأفريقية.

وفيما خص موسكو، فقد برز ذلك من خلال الجولة الموسعة التي قام بها وزير الخارجية سيرغي لافروف إلى العديد من العواصم الأوروبية. وتبدو باريس الأكثر تأثراً حتى اليوم من تزايد الحراك الروسي، إنْ مباشرة أو بالواسطة عبر مجموعة «فاغنر» التي يتوافر لها حضور قوي في جمهورية وسط أفريقيا وفي مالي وبوركينا فاسو وغيرها.

وفي الخريف الماضي، اضطرت باريس إلى سحب قوة «برخان» من مالي، على الرغم من أنها كانت توجد في هذا البلد منذ عام 2014، حيث كانت عوناً للحكومة المالية في محاربة التنظيمات المتطرفة. كذلك، فإن بوركينا فاسو أمهلت فرنسا مدة شهر لسحب قوة الكوماندوس المسماة «سابر»، والتي كانت متخصصة في ملاحقة قادة المجموعات الإرهابية في منطقة الساحل الأفريقي.

وعلم أن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني سيكون حاضراً، فيما ألغى رئيس الوزراء اللبناني مشاركته بسبب تطور الأوضاع في لبنان. وأفادت باريس بأن قادة ما يسمى «مجموعة ويمار» التي تضم فرنسا وألمانيا وبولندا، سوف يعقدون اجتماعاً بمناسبة وجودهم الجماعي في ميونيخ.

### ماكرون: نسعى لحلول عملية ومشتركة في إطار العلمنة واحترام قيم الجمهورية

# «منتدى الإسلام في فرنسا» يعرض توصياته... فهل يكون محاوراً جدياً للدولة؟

باريس: ميشال أبونجم

من المبكر القول ما إذا كانت المنصة الجديدة المسماة «منتدى الإسلام في فرنسا» الذي استضافه قصر الإليزيه صباح أمس، بحضور الرئيس إيمانويل ماكرون ووزير الداخلية وشؤون العبادة جيرالد دارمانان، سوف ينجح في سد النقص الفاضح في تمثيل المسلمين لدى الدولة الفرنسية وأن يكون محاورها الجدي. لكن ما هو مؤكد أن السلطات الفرنسية تبحث عن ذلك. ولأن التجارب السابقة قد فشلت، فإنها قررت نهجاً جديداً يراد أن يكون «المنتدى» تجسيدا له وأولى نتائجه عرض ما توصلت إليه لجانه الأربع، بعد عام كامل من الاجتماعات والمشاورات.

والنهج الجديد عنوانه الانطلاق من القاعدة والعمل على إيجاد حلول للمشاكل اليومية الملموسة التي يواجهها مسلمو فرنسا والذهاب نحو «إسلام الأنوار» ومواجهة الإسلام المتطرف المتشدد والراديكالي الذي يضعه ماكرون في خانة «الانفصالية الإسلاموية» التي يتعين مواجهتها.

وتجدر الإشارة إلى أن البرلمان الفرنسي صوت، في شهر أغسطس (آب) من العام 2021. لصالح إقرار قانون محاربة هذه الانفصالية وتعزيز احترام مبادئ الجمهورية وقيمها.

وفي كلمته الختامية أمس، أكد ماكرون رغبته في «قيام حوار هادئ» بين الدولة والديانة المسلمة على غرار ما هو قائم بينها وبين الديانات الأخرى في فرنسا وذلك «في ظل المبادئ العلمانية التي لا تنفي حق الوجود لأي ديانة وإنما توفر أسس العيش سوية مع احترام حرية الإيمان أو عدمه واحترام قوانين الجمهورية لا أكثر ولا أقل».

وأردف ماكرون أن الدولة تريد التوصل إلى «حلول عملية» وأن ما تحقق حتى اليوم من أعمال اللجان الأربع، التي أطلقت العام الماضي «ليس سوى البداية». ولذا، فإن المطلوب، وفق قراءته، تحويل التوصيات إلى أفعال وقرارات في الأشهر القادمة وترجمتها إلى حلول قابلة للتطبيق ميدانيا معتبرا أن ما توصلت إليه اللجان الأربع «يمكن اعتباره أفضل رد على الانفصالية الإسلاموية السياسية» وعلى الخطاب الراديكالي وأيضاً «البروباغندا التي تأتي أحيانا من وراء الحدود وهي خطابات تعتمد التزوير والتحريف ولها قدرة التأثير على الشباب». ولذا، يرى الرئيس الفرنسي أن هناك حاجة «لإنتاج المعرفة العلمية وإظهار زيف الأكاذيب».

وفي هذا السياق، يتعين النظر إلى إطلاق «المعهد الفرنسي للدراسات الإسلامية» وإلى الدور المناط به وهو تعزيز المعرفة بالإسلام والحضارة والثقافة الإسلاميتين وتوفير التعليم والدراسات العليا وجعله منبرا «مفتوحا أمام الجميع» ويمكن أن يلعب دورا في تأهيل الأئمة ولكن ليس التعليم الديني.

#### بين «المجلس» و«المنتدى»

كثيرة التجارب التي أطلقت في فرنسا منذ تسعينيات القرن الماضي لإيجاد بنى للتحاور مع الإسلام وتمثيله. وأبرز تجلياتها كان إنشاء «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية». لكن أمس، وقع ماكرون صك وفاته بعد أن أشار إلى الدور الذي لعبه، بقوله: «قررنا أن نضع نقطة النهاية لهذا المجلس وذلك بشكل واضح». لكن المفارقة أن المجلس المذكور الذي يرأسه حاليا محمد موسوي المغربي الأصل وإبراهيم ألجي، التركي، لا يريد أن يدفن. والدليل على ذلك أنه سيعقد جمعيته العمومية يوم الأحد القادم وذلك من أجل تجديد تمثيله على المستوى المحلي وطريق الانتخاب وتمكين المساجد كبيرها وصغيرها من أن تكون ممثلة وليس الاكتفاء بالفدراليات الإسلامية الكبرى التي صادرت التمثيل منذ إطلاق المجلس في العام 2003. وخلال العشرين سنة المنقضية، عانى المجلس من الانقسامات الداخلية بين ما يسمى «الإسلام القنصلي» أي المرتبط بالخارج وتحديدا تركيا والجزائر والمغرب. كما جاءت العمليات الإرهابية التي ضربت فرنسا بدءا من العام 2015 لتفاقم التشكيك بقدرته على محاربة الخطاب المتشدد. وجاءت الضربة القاضية من انسحاب مسجد باريس الكبير الذي يمثل المسلمين الجزائريين منه ومن رفض الفدراليات التركية التوقيع على «شرعة مبادئ الجمهورية» واحترامها في العام 2021 ليفاقم الطلاق بينه وبين وزارة الداخلية التي هي في الوقت عينه وزارة شؤون العبادة.

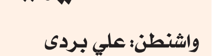
ولأن «المجلس» باق ولأن «المنتدى» يخطو خطواته الأولى، فإن الازدواجية الناشئة ستكون مصدر تشويش واضطراب. ويرى مسؤول عن أحد أكبر المساجد في فرنسا، أن أقل ما يقال إن الواقع الجديد «ليس مثاليا بالنسبة للإسلام والحوار المجدي، الهادئ والصافي» بينه وبين الدولة وهو يضيف أن الدولة «تريد التحاور مع الجيل الجديد والنشط ميدانيا وأن تفتح الباب أمام الشباب المندمج ليقول كلمته». واستبق ماكرون ما قد يصدر من انتقادات بقوله أمس إن «البعض يريد الفشل» لهذا المشروع لأنه يرى أن ما لم ينجح في الماضي لن ينجح في المستقبل. لكنه يعيد للتأكيد على أن ما تحقق ما هو سوى البداية.

#### نتائج عمل اللجان الأربع

حقيقة الأمر أن المبدأ الرئيسي الذي نشأ «المنتدى» على هديه تبدى من خلال عرض نتائج عمل اللجان الأربع والتوصيات التي اقترحها. فاللجنة الخاصة بأمن مؤسسات العبادة والمراكز والمصالح الإسلامية وأمن المسلمين قدمت عرضاً دقيقا وعمليا. ومن جملة ما جاءت به «دليل» يبين كيفية المحافظة على أمن كل هذه المؤسسات ودليل لمواكبة المسلمين الذين يتعرضون لـ«اعتداءات» من كافة الأشكال (جسدية كانت أو لفظية أو معنوية) سواء كانت في مراكز العمل أو في وسائل النقل أو على وسائل التواصل الاجتماعي وإرشاد المعتدى عليهم لجهة تعريفهم بحقوقهم وكيفية التواصل مع السلطات وتعيين «مرجع» في كل قضاء للتعامل مع المسائل المحلية الناشئة. ومن جانبه، قدم الناطق باسم المجموعة الثانية عرضاً وافياً لإشكالية الإرشاد الإسلامي وكيفية تعيين المرشدين وتأهيلهم علميا ودينيا وتقنيا واقتراح إنشاء «المجلس الوطني للإرشاد» وتحديد مهماته. وينشط المرشدون في المستشفيات والقوات الأمنية وفي السجون.

أما اللجنة الثالثة فقد عرضت رؤيتها وتوصياتها في كيفية الإدارة القانونية للجمعيات الإسلامية بأنواعها وطرق تعاطيها مع المؤسسات المصرفية لجهة فتح الحسابات المصرفية والتعرف على القوانين الناظمة.

وأخيرا، فإن اللجنة الرابعة (وهي الأهم)، عرضت للتحديات التي يواجهها تأهيل الأئمة في فرنسا، التي كانت وما زالت جزئياً، لاستجلاب الأئمة من الخارج في المناسبات الرئيسية خصوصاً في رمضان. وتريد باريس أن تضع حدا لذلك من خلال تنشئة وتأهيل الأئمة في الداخل كخطوة أولى لضمان الترويج لإسلام معتدل ومنفتح والإشكالات التي تواجهها هذه المهمة الصعبة.



# «أزمة المنطاد الصيني» و«الغزو الروسي» يهيمنان على مؤتمر ميونيخ للأمن

واشنطن: علي بردى



هاريس لدى وصولها إلى ميونيخ أمس (أ.ب)

سافر وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الخميس، إلى ألمانيا؛ في مستهل رحلة تشمل أيضاً اليونان وتركيا، للمشاركة في «مؤتمر ميونيخ للأمن»، حيث يحتمل أن يلتقي ثنائياً مع مدير مكتب «لجنة الشؤون الخارجية» المركزية في الحزب الشيوعي الصيني، وانغ يي، في ظل أزمة حادة بين واشنطن وبكين تفاقمت بعد تحليق منطاد تجسس صيني وإسقاطه في المجال الجوي الأميركي. علماً بأنه سيشارك أيضاً في محادثات أخرى حول غزو روسيا أوكرانيا، والزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، فضلاً عن المأزق المتعلق بانضمام كل من السويد وفنلندا إلى «حلف شمال الأطلسي (الناتو)».

وأفاد دبلوماسيون، طلبوا عدم نشر أسمائهم، بأن الولايات المتحدة مستعدة لعقد اجتماع محتمل بين بلينكن وأرفع الدبلوماسيين الصينيين خلال «مؤتمر ميونيخ» الذي يبدأ اليوم الجمعة. وفي حال حصولها؛ فستكون هذه المحادثات الأولى المباشرة على مستوى رفيع منذ إسقاط الجيش الأميركي منطاد التجسس الصيني في أوائل هذا الشهر، ومنذ إلغاء كبير الدبلوماسيين الأميركيين رحلة مخط لها إلى بكين.

وكان بلينكن أبلغ وانغ خلال مكالمة هاتفية في 3 فبراير (شباط) الماضي بأن إرسال منطاد التجسس كان «عملاً غير مسؤول وانتهاكاً واضحاً لسيادة الولايات المتحدة والقانون الدولي».

وتكرر بكين أن المنطاد مخصص للطقس وانحرف عن مساره باتجاه الولايات المتحدة، متهمة واشنطن لاحقاً بأنها ترسل مناطيد فوق الصين منذ مايو (أيار) 2022. ويعتقد مسؤولون أميركيون أن فتح خطوط اتصال بين البلدين بالغ الأهمية لمنع وقوع نزاعات غير مقصودة، لا سيما في أوقات التوترات.

ومع ذلك، لم يرغب المسؤولون الأميركيون في تأكيد أن بلينكن سيلتقي وانغ هذا الأسبوع. وعندما سئلت عن لقاء محتمل؛ أجابت نائبة وزير الخارجية، ويندي شيرمان، الأربعاء: «ليس لديّ أي شيء أعلنه اليوم».

وأسقطت القوات الأميركية 3 أجسام عالية الارتفاع فوق أميركا الشمالية في نهاية الأسبوع الماضي. لكن المسؤولين الأميركيين أفادوا بأنهم لم يروا دليلاً على أن هذه الأجسام المحمولة جواً مرتبطة بالصين. ويحتل غزو أوكرانيا مكانة متقدمة في جدول أعمال «مؤتمر ميونيخ». وسينضم بلينكن إلى الوفد الأميركي بقيادة نائبة الرئيس كامالا هاريس. ويرتقب حدوث لقاءات رفيعة المستوى في المنتدى السنوي الذي يستمر 3 أيام ويشارك فيه المستشار الألماني أولاف شولتس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» ينس ستولتنبرغ. وينعقد المؤتمر قبيل الذكرى السنوية الأولى لغزو روسيا أوكرانيا، وهيمنت عليه العام الماضي تحذيرات من الولايات المتحدة وحلفائها في «الناتو» بأن الحرب وشيكة.

وقالت شيرمان: «سنواصل تحذير الصين من تقديم الدعم العسكري للحرب الروسية في أوكرانيا، وقمع الكيانات الصينية الضالعة في نشاطات ضارة». وأضافت أن «الصين تحاول تعزيز مكانتها في المجتمع الدولي بالقول إنها ستتوسط وتساعد في إنهاء الغزو الروسي لأوكرانيا، بينما تظل ملتزمة شراكة دون حدود مع موسكو»، مؤكدة أن «الولايات المتحدة لديها قلق متزايد بشأن تلك الشراكة ودعم الصين لهذا الغزو».

وأفادت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، بأن بلينكن «سيشارك في سلسلة من الاجتماعات الثنائية ومتعددة الأطراف» التي تركز على دعم أوكرانيا ومساعدة تركيا وسوريا بعد وقوع الزلزال. ولم يحدد البيان أجندة بلينكن، لكنه أضاف أن المناقشات تشمل «التزام الولايات المتحدة الأمن عبر الأطلسي والنظام الدولي القائم على القواعد».

ومن ميونيخ، يتوجه بلينكن إلى تركيا، حيث سيتوقف أولاً في قاعدة «إنجرليك» الجوية لمعاينة عمليات الإغاثة والإنعاش لضحايا الزلزال المدمر الذي وقع الأسبوع الماضي، قبل أن ينتقل إلى أنقرة لإجراء محادثات مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وغيره من كبار المسؤولين الأتراك. وستكون إحدى أولوياته محاولة حل معارضة تركيا انضمام كل من فنلندا والسويد إلى «الناتو»، علماً بأن إردوغان اشتكى من أن الفنلنديين، وكذلك من السويديين خصوصاً، متساهلون للغاية مع الجماعات التي تعدّها تركيا منظمات إرهابية أو تشكل تهديدات وجودية؛ بما فيها الجماعات الكردية.

وطبقاً للقواعد المعمول بها في التحالف الغربي القوي، لا يمكن لأي دولة أن تنضم إليه إلا بإجماع كل الدول الـ30 الأعضاء.

وفي الوقت نفسه، تواجه واشنطن مشكلات أخرى مع أنقرة؛ بما في ذلك رغبة تركيا المستمرة في شراء طائرات مقاتلة أميركية متقدمة، وهو أمر يعارضه عدد من المشرعين الأقوياء لأسباب تتعلق بحقوق الإنسان.

وسيختتم بلينكن رحلته بأثينا، حيث يناقش التوترات اليونانية - التركية المتفاقمة، وقضايا أخرى؛ بما في ذلك أمن الطاقة خصوصاً في شرق البحر المتوسط، والتعاون الدفاعي، والتزام واشنطن بالدفاع عن الديمقراطية.

#### بوتين والقرم

وكان وزير الخارجية الأميركي نبّه، الأربعاء، إلى أن محاولة أوكرانيا استعادة شبه جزيرة القرم من روسيا ستكون بمثابة «خط أحمر» بالنسبة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يمكن أن يأمر برد أوسع في الحرب الحالية. وكان بلينكن يتحدث هاتفياً مع مجموعة من الخبراء؛ إذ أشار إلى أن بوتين يرى القرم جزءاً كاملاً من روسيا. غير أن الإدارات الجمهورية والديمقراطية أكدت مراراً وتكراراً أن «القرم هي أوكرانيا».

وبعدما سأله أحد المشاركين عما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لمساعدة أوكرانيا على تحقيق هدفها طويل الأجل المتمثل في استعادة الأراضي التي استولت عليها روسيا، أجاب بلينكن بأن بلاده «لا تشجع أوكرانيا بنشاط على استعادة شبه جزيرة القرم، لكن القرار يعود إلى كييف وحدها»، علماً بأن الإدارة «تركز بالأساس على مساعدة أوكرانيا في التقدم بأماكن الصراع شرق البلاد حيث تدور المعارك».

وأوحت هذه التصريحات بأن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن «لا تعدّ الدفع لاستعادة شبه جزيرة القرم خطوة حكيمة في هذا الوقت»، طبقاً لما أورده موقع «بوليتيكو».

### استطلاعات الرأي صنفته على رأس قائمة منافسي رئيسه السابق

# متى ينهي ديسانتيس تهربه من مواجهة ترمب؟

تحليل إخباري

واشنطن: إيلي يوسف

بعد إعلان نيكي هايلي، ترشحها أول منافسة جمهورية جدية للرئيس السابق دونالد ترمب، اتجهت الأنظار نحو رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، المنافس الوحيد الذي يزاحمه حتى الآن، على رأس قائمة استطلاعات التفضيل، لمعرفة رده على «الإهانات» التي صعّد ترمب من إطلاقها ضده.

ديسانتيس الذي لا يزال يتجنب الدخول في صراع مع «رئيسه» السابق، زعيم الحزب، والذي يحظى بولاء نحو ثلث قاعدة الجمهوريين على الأقل، قد يصل في نهاية المطاف إلى صراع لا بد منه، إذا ما قرر الإعلان عن ترشحه لسباق 2024 الرئاسي. هو يرفض حتى الساعة التأكيد على أنه سيكون مرشحاً، لكنه لا ينفك يدلي بمواقف ويعلن عن أنشطة سياسية، تشير كلها إلى أن عينيه على البيت الأبيض.

وبدلاً من الرد على هجمات ترمب، اتجه ديسانتيس إلى الترويج لمواقفه وآيديولوجيته اليمينية، كما حصل الأسبوع الماضي حين نظم طاولة حوار مستديرة، ممثلاً دور مقدم برامج تلفزيوني حواري، لانتقاد ما يوصف بأنه «العدو المفضل» لدى العديد من الجمهوريين وخصوصاً ترمب، «وسائل الإعلام الإخبارية الرئيسية»، داعياً المحكمة الأميركية العليا إلى إبطال قانون يحمي الصحافيين من دعاوى التشهير.

وحين كان في رحلة الأسبوع الماضي إلى وسط ولاية فلوريدا، موطنهما معاً، والمرشحة لأن تكون حلبة سباق سياسي حامية بين الرجلين، للترويج لمقترحه بخفض ضريبي بقيمة ملياري دولار الأسبوع الماضي، توقع الجميع أن يرد ديسانتيس على هجمات ترمب المتتالية. فقد دعاه في إحدى المقابلات بـ«رون دي سانكتيمونيوس»، ولمح على موقعه «تروث سوشال»، إلى أن ديسانتيس تصرف بشكل غير لائق مع فتيات المدارس الثانوية عندما كان مدرساً في أوائل العشرينات من عمره.

وعندما سئل ديسانتيس عن رد فعله، وبدلاً من مهاجمة ترمب، قال: «أقضي وقتي في تقديم ما وعدت به شعب فلوريدا وقتال جو بايدن... هكذا أقضي وقتي. أنا لا أقضي وقتي في محاولة تشويه سمعة الجمهوريين الآخرين».

هي ليست المرة الأولى التي يتهرب فيها ديسانتيس من الرد على ترمب. لكنها في المقابل تظهر تمسكه بالالتزام بنصائح العديد من قادة الجمهوريين، الذين يرون أن أي مبارزة مع الرئيس السابق، الذي ليس لديه حدود أو خطوط حمراء، ستكون خاسرة، لا بل قد تهشم حظوظه مع الناخبين. كما تظهر أن الجمهوريين يحاولون تأخير قدر الإمكان ما قد يكون صداماً عدائياً كبيراً قد يؤدي إلى الانقسام ويجبر ناخبي الحزب على الانحياز إلى أحد الرجلين.

لكن بعدما أظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة تقدمه على ترمب، يواجه ديسانتيس سؤالاً ملحاً، عن المدة التي سيبقى محافظاً فيها على هدوئه في مواجهة حملة «التحقير»، و«الألقاب الوقحة» التي ينظمها ضده. كما عليه أن يقرر مدى قوة الرد وكيفية تفادي السخرية وتشويه صورته السياسية، خصوصاً أن ترمب لم يتوقف عن التشكيك بالعديد من مواقفه من القيود على جائحة كورونا والإجهاض ودور الحكومة. وفيما يسعى ديسانتيس إلى تقديم نفسه على أنه وريث سياسي جديد ومحسّن للمحافظين، أصغر سناً وأكثر ذكاء واستراتيجية وأكثر تركيزاً على السياسات وأكثر انضباطاً، يحظى أيضاً بقبول العديد من المحافظين الذين وضعوا آمالهم في ترشحه، ويفضلون الابتعاد عن مشكلات ترمب القضائية والتحقيقات الجنائية، وتمسكه بالسلطة.

لكن ورغم نجاح ديسانتيس في تصوير نفسه للمحافظين بأنه محارب سياسي ثقافي، فإن إحجامه وتردده في الرد حتى الآن على الهجمات التي تستهدفه من أقرب السياسيين إليه، قد تثير التساؤلات حول أدائه إذا أصبح رئيساً. يقول تومي فيتور، الخبير الاستراتيجي الديمقراطي الذي عمل مع السيناتور باراك أوباما في سباقه التمهيدي ضد هيلاري كلينتون عام 2008: «إنه وضع صعب حقاً بالنسبة إلى ديسانتيس. إذا كان يُنظر إليك على أنك ضعيف ومرتعد رداً على هجمات ترمب، فسيتم اعتبار ذلك بمثابة مقياس لكيفية رؤيتك كمرشح جمهوري وكيف ستكون رئيساً».

وأعرب بعض المانحين الجمهوريين الأثرياء عن قلقهم بشكل خاص بشأن أداء ديسانتيس، عندما يُجبر على التعامل مباشرة مع خصم مستعد للقتال ولا تعنيه القواعد التقليدية للياقة مثل ترمب. وقال ليام دونوفان، وهو استراتيجي جمهوري: «لم يخرج أي جمهوري من تبادل الهجمات مع ترمب قوياً، لذا فإن الاتجاه الطبيعي هو صد هجماته وتجنب المواجهة». وأضاف: «من السهل القيام بذلك، وربما حتى من الحكمة عندما تقتصر انتقاداته على موقعه (تروث سوشال). لكن السؤال هو ماذا يحدث عندما يجد ديسانتيس نفسه على منصة مناظرة مع ترمب، وأمام الجمهوريين، حيث يريد الناخبون معرفة ما إذا كانوا يحصلون على ما وعدوا به؟».




# قصتي مع الأخبار المزيفة


ممدوح المهيني

عندما بدأ تداول الأخبار الأولى عن وجود فيروس غامض في مدينة ووهان الصينية، قررنا في غرفة الأخبار بقناة العربية أن نخصص مزيداً من الوقت لتغطية هذه القصة الغريبة التي لم يعرف أحد حينها أنها ستتحول إلى وباء سيصيب العالم بالشلل لأكثر من عامين.

أدركنا بعد وقت قصير أنه حدث كبير، والتقيت، وقتها، مسؤولين من الصين اعتقدوا أننا نبالغ في التغطية، ولم يدركوا حجم الأزمة إلا بعد أن بدأت الدول تتسابق بإعلانات حظر دخول أراضيها؛ ومن بينها الحكومة الصينية نفسها. اختفت الأخبار السياسية تدريجياً، واستبدلت أخبار الصحة بها.

خصصنا وقتها ساعات طويلة لمناقشة الأطباء، وذهب مراسلونا إلى بؤر الوباء والمستشفيات المكتظة بالمرضى، وتابعنا التداعيات غير المسبوقة على الاقتصاد العالمي، والتقينا منتجي لقاحات «فايزر»، و«موديرنا» وغيرهما. سعينا لنشر أكبر كمية من المعلومات العلمية الدقيقة عبر متخصصين، وعملنا على تفنيد الشائعات والأكاذيب السامة ونظريات المؤامرة، وذلك بلقاء أبرز الأطباء والمتخصصين في مؤسسات طبية وعلمية عريقة.

ومع هذا فإن كمّ الشائعات والتضليل ونظريات المؤامرة، كانت رائجة بكثافة في وسائل التواصل الاجتماعي التي تنتشر بسرعة مسببة ضرراً كبيراً، وقد تؤدي إلى أن يفقد الشخص حياته لأنه ببساطة صدّقها. ومع مرور الوقت لا تزال المعلومات الكاذبة أو الأخبار المزيفة، لديها قدرة على التغلغل في عقول الكثيرين. وفي حديث مؤخراً مع أشخاص من ذوي التعليم المرتفع دخلتُ في جدل حول نجاعة اللقاحات، وانتهى النقاش بكوني الشخص الوحيد المخدوع الذي لا يرى المؤامرة الشيطانية الغربية الرأسمالية خلف اللقاحات، بهدف مراكمة الأرباح. وبسبب هذا الكم الكبير من الأخبار الكاذبة، يصدق الناس أكثر الأخبار جنوناً، ويقعون فريسة سهلة للقوى السياسية المتصارعة، حيث تستغل فوضى المعلومات لدسّ أخبار مزيفة.

ومثال ذلك هو الترويج ونشر الأخبار الكاذبة التي بثها ساسة ووسائل إعلام أميركية تتهم الصين بتخليق الفيروس ونشره، ولكن الأهداف من هذه الدعاية واضحة، وتأتي ضمن صراع القوة والنفوذ بين واشنطن وبكين، ونتذكر الرئيس الأميركي ترمب الذي سمّى الفيروس بالفيروس الصيني. ومع أنه لا يوجد أي دليل على صحة هذه الرواية، إلا أن كثيرين وقعوا في الفخ وصدّقوها دون أن يطرحوا على أنفسهم أسئلة بديهية، مثل أن الصين وبسبب اقتصادها المزدهر، ستكون أول المتضررين من خلق ونشر فيروس سريع التفشي. لماذا يمكن أن تطلق النار على قدميها؟ ومع هذا اقتنع الكثيرون حول العالم بهذه الرواية، ورأينا انتشار خطاب عنصري ضد الصينيين كشعب وثقافة.

وهذا دليل على أن الساسة يلعبون دوراً مهماً في نشر الأخبار المزيفة، التي على عكس ما يتوقع الكثيرون، فإنها ظاهرة قديمة، ولكن تزدهر مع الثورات التقنية. سابقاً كانت تُروى الأخبار المزيفة على شكل روايات شفهية وأشعار وحكايا شعبية تشيطن شعوباً وديانات، ولكن مع اختراع الآلة الطابعة توسعت ظاهرة قراءة الكتب والصحف.

وكان الناس في أوروبا الغارقون في التفكير الخرافي يُقبلون على الكتابات المتعلقة بالمعجزات والخوارق ويصدّقونها، ولذلك ذهب آلاف النساء ضحية الاتهامات المغرضة بأنهن ساحرات.

ومع انفجار ثورة الإنترنت، والآن منصات التواصل الاجتماعي ومحركات البحث، أصبح المتابع يتلقى كماً كبيراً من المعلومات، طوال اليوم، حوّلته من مشارك إيجابي - كان سابقاً يحاول التأكد من المعلومة عبر الرجوع إلى المصادر الأصلية والموثوقة للخبر قبل تبنّيها - إلى مشارك سلبي وتخلّى عن الرقابة النقدية الذاتية وانجرف بلا مقاومة عقلية لتصديق ما يصله على هاتفه. لقد أصبح فريسة للأخبار المزيفة التي تعمل على فكرة المفاجأة والغرائبي والفضائحي، وهذا ما يريده ويميل الناس نفسياً إلى تصديقه. وهذا ما نلاحظه في «تويتر» الذي يزعم إيلون ماسك أنه سيلعب دور الصحافة العادلة، ولكنه في الواقع مكتظ بالأخبار المزيفة والمعلومات غير الدقيقة وأصبح مسرحاً للدعايات المضللة.

وقصة كورونا، التي ذكرتها في البداية، ليست الوحيدة مع الأخبار المزيفة التي نسعى لمكافحتها، ولكن هناك قصصاً أخرى عديدة تنتشر بسهولة بين الناس ويبتلعون الطعم، ويقومون هم بدورهم بنشر الأخبار المزيفة للمقربين منهم أو لمتابعيهم على حساباتهم الخاصة. كيف يمكن التخلص منها؟ ليس بالسهولة؛ فالأخبار الكاذبة أسرع انتشاراً من الحقائق.

ومع هذا يمكن التخفيف من تأثيرها السلبي، وذلك بالعودة إلى الجذور من خلال التحقق من مصادر المعلومة، وهل صدرت من جهة موثوقة أم لا؟ وتعليم الأطفال منذ وقت مبكر التفريق بين الخبر والرأي، وطرح الأسئلة المتشككة قبل الإيمان والتصديق بأن اللقاح الذي حمى حياة ملايين البشر، مجرد خدعة خبيثة صممت لكسب المال وتجميع الثروات.

# من دروس الثلاث سنوات الأخيرة

د. آمال موسى

لا شك في أن وتيرة الأحداث والتغييرات التي شهدها العالم في السنوات الثلاث الأخيرة سريعة ومفاجئة بشكل خاص جداً. طبعاً ندرك جيداً أن العالم دق لحظة التغييرات من تاريخ حرب الخليج الأولى، ومثّلت أحداث 11 سبتمبر 2001 النقطة المفصلية في مسار المرحلة الجديدة القسرية التي خلطت أوراق العالم، وأعادت إنتاج كل شيء على نحو ما زلنا نعاني تبعاته، والتحقت بذلك تداعيات أخرى، وتعقّد الوضع إلى درجة ضاعت فيها القدرة على التوقع على المدى القريب. بل إنه حتى الخطة الأممية للتنمية المستدامة، سيعترف القائمون عليها الذين يقيسون درجة التقدم في تجسيد الأهداف، بأن الأحداث المفاجئة التي حصلت مع الأسف بدلاً من أن تقلص من عدد الذين هم خلف الركب فإن أعدادهم تضاعفت، ومن ثمّ فإن أول شيء سيقع عند بلوغ لحظة التقويم في سنة 2030 هو تغيير السقف الزمني ورزنامة الأهداف.

لقد عرفت السنوات الثلاث الأخيرة أحداثاً فعلاً مُربكة، أولها الجائحة التي مثّلت نقطة حاسمة، وتجربة صعبة مليئة بالدروس، ثم الحرب الروسية الأوكرانية ذات التداعيات الاقتصادية الوخيمة على شعوب شتى، وصولاً إلى الزلزال المخيف والقاهر الذي عصف بأرواح أكثر من 30 ألف شخص من أطفال ورجال ونساء في تركيا وسوريا.

أبسط استنتاج يمكن النطق به، هو أن الإنسانية عانت كثيراً في السنوات الثلاث الأخيرة، رغم أن السنوات الأخيرة التي سبقتها لم تكن سهلة، وعرفت دول كثيرة مرارة الإرهاب وجبنه، وعاشت شعوب إخفاقات الثورات وإرباكاتها، ولم تكن التحولات التي رافقت عمليات التغيير السياسي سهلة على الطبقات الفقيرة والمتوسطة. ولسنا نبالغ لو قلنا إن الحديث اليوم في كل العالم عن طبقة وسطى أصبح حديثاً يجانب الواقع.

إن تكلفة الأحداث المفصلية والتجارب الصعبة التي عرفها العالم ضخمة ومست الأبعاد كافة، سواء النفسية والاقتصادية والاجتماعية. وكانت هذه الأحداث رغم هذه التكلفة الباهظة والموجعة، حيث إن الجائحة أوجعت الإنسان في عمق روحه ووجدانه، وزلزال سوريا وتركيا كان قاسياً وموجعاً بكل المعاني، فإن الدروس الكبرى المستخلصة يمكن تحديدها وتبويبها في عناصر ومحاور كبرى، باعتبار أن ضخامة الأحداث تفرض ذلك آلياً.

ويبدو لنا أن الدرسين الأول والثاني، هما أن الإنسانية تحتاج من هنا فصاعداً إلى مصدرين للقوة، وذلك للتصدي للأزمات، وهما: الدولة والمجتمع المدني.

لقد أصبح من المستعجل بعد أحداث السنوات الأخيرة بناء خطاب دولي يدافع بشراسة عن الدولة ذات الدور الاجتماعي، بنفس الشراسة التي تم فيها الدفاع عن الليبرالية المستوحشة. ولن تستطيع أي دولة أن تقوم بدورها الاجتماعي إلا إذا كانت قوية في إدارة خلق الثروة، والإشراف على ذلك بشكل يضمن حقوقها؛ لأن تلك الحقوق هي حقوق الفقراء، والذين يمكن أن يجدوا أنفسهم فقراء في لحظة ما. ومن دروس الثلاث سنوات الماضية أن الفقر حدث طارئ يمكن أن يصاب به حتى من كان غنياً. ذلك أن الحديث عن إفلاس المؤسسات الصغرى والمتوسطة، وغلق كثير من المؤسسات المتوسطة والكبرى جراء جائحة «كوفيد»، يعني عملياً أن أعداد الفقراء قد زادت. وعندما تتهاطل هذه التداعيات، فإن الحل يكون من مشمولات الدولة، الشيء الذي يحتم أن تكون قوية، وأن تكون لديها موارد ضخمة؛ كي تتمكن من أداء واجباتها في الطوارئ. وفي الحقيقة أكبر دور تظهر فيه الدولة وظيفتها ونجاعتها هو الدور الاجتماعي الذي سيظل مطلوباً حتى لو تم القضاء على الفقر ولم يعد في العالم عاطلون عن العمل، حيث إن الأزمات للأزمات وبأشياء أخرى طبعاً، خصوصاً الطبيعية منها من أسباب قوتها وقسوتها أنها تخلط أوراق الواقع، وتفسده على نحو يتغير فيه الواقع نفسه، وتظهر مشكلات لم تكن في الحسبان.

إذن الدرس الأول أنَّ خطاب تراجع دور الدولة الذي ساد في العقدين الأخيرين قد أثبتته الأحداث والأزمات، خصوصاً أنه ليس في صالح الشعوب. وأظهر الواقع أن قوة الدولة في دورها الاجتماعي في زمن الأزمات. من ناحية ثانية أكدت هذه الأزمات أن المجتمع المدني له دور حيوي أيضاً، وذلك لما يقوم به اجتماعياً من دعم ومساعدات للناس ضحايا الأزمات والمتضررين منها. فاللحظة اليوم اجتماعية في العمق، وكل حديث عن التداعيات الاقتصادية للأزمات إنما هو في الحقيقة حديث عن أفراد ستزداد هشاشتهم، وعن أسر معرّضة لشتى أنواع الأزمات والهزات، التي ستعبر عن نفسها في التوتر والعنف والطلاق وانقطاع الأطفال عن الدراسة والانحراف... لذلك فإن الرهان في دولنا العربية اليوم على المجتمع المدني من المهم أن يتكثف باعتبار دوره الاجتماعي في الأزمات أيضاً.

إن إدارة الأزمات كما أظهرت دروس السنوات الأخيرة تجعلنا أكثر ثقة وإصراراً في المطالبة بأن تظل الدولة قوية، وأن تحافظ على موارد قوتها، وأن يتصاعد دور المجتمع المدني ليكون شريكاً في إدارة أي أزمة يمكن أن تحصل. هكذا نعد العدة للأزمات وبأشياء أخرى طبعاً.

# لبنان... عشية الارتطام


مصطفى فحص



كواحدة من جمهوريات الموز، تنزلق الأزمة المالية في لبنان ومعها السياسية نحو نقطة اللاعودة، وتصبح قاب قوسين أو أدنى من الوصول إلى الارتطام الكبير، بسبب خبر سرَّبه الإعلام عن أن وزارة الخزانة الأميركية قريبة جداً من وضع حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة على قائمة العقوبات، ما تسبب بانخفاض سريع وحاد بسعر العملة الوطنية أمام الدولار الأميركي، بحيث لم يعد ممكناً السيطرة على السوق المالية، وهذا يعني تفاقم الأزمة المعيشية، الأمر الذي يهدد بفوضى شاملة ستحاول منظومة السلطة رفع مسؤوليتها عنها، تحت ذريعة أن الخارج يتآمر على اللبنانيين من أجل فرض شروطه السياسية والمالية على استحقاقاتهم الداخلية.

طبعاً لم تتأخر السلطة الحاكمة المهووسة بنظرية المؤامرة في التصويب على الخارج، وهذه المرة حمايةً لرياض سلامة، باعتبار أن العقوبات عليه ليست لأنه فاسد، بل بسبب علاقته بـ«حزب الله»، حسبما جاء في الإعلام الممول من منظومة السلطة، وهذا ذريعة لتبييض صفحة سلامة رداً على جميليه في تبييض أموالها أولاً، وثانياً كونها تدرك أن العقوبات على سلامة تعني بداية فعلية لفكفكة المؤسسات الضامنة لمصالحها.

خروج سلامة من المشهد نتيجة فعل خارجي عقاباً له على أفعال داخلية يمثل لحظة مفصلية في تاريخ لبنان الحديث، إذ إن تداعياته تؤكد أنه لم تعد هناك كوابح تخفِّف من سرعة الارتطام، والأخطر أنه يتزامن مع خروج شخصيات أمنية من المشهد العام ولكنّ ذلك لأسباب داخلية، حيث كانت أنظار اللبنانيين متجهةً نحو مجلس النواب قبل أن تتحول إلى مصرف لبنان، من أجل حل أزمة الفراغ المقبلة في إدارات الدولة الأمنية، حيث من الصعب تأمين نصاب الجلسة البرلمانية للتمديد لهم من جهة، ومن جهة أخرى هناك من يتمسك بالرأي الدستوري الذي يقول إن المجلس منذ نهاية ولاية رئيس الجمهورية قد تحول إلى هيئة ناخبة وليست تشريعية، فالواضح أن المنظومة قد دخلت مرحلة التآكل الداخلي بحيث إنها لأول مرة تعطل مصالحها المشتركة.

تدخل الأزمة اللبنانية بجميع جوانبها مرحلة الانهيار السريع، والأخطر أنه لم تعد هناك إمكانيات لا داخلية ولا خارجية لكبحها أو ضبط تداعياتها، إذ إن أزمة العملة الوطنية وسعر صرفها أمام الدولار الأميركي باتت تهدد ما تبقى من استقرارٍ هش، قد تأخذ لبنان إلى فوضى غير معروفة الشكل والمعالم، ولا يستبعد إلا تكون اجتماعية فقط، بل إن مخاطر الفوضى الأمنية تتصاعد في بلد وصل فيه التعطيل والفراغ في مؤسسات الدولة من الحاجب إلى الرئيس.

رئاسياً لا يبدو أن فرص انتخاب رئيس للجمهورية ممكنة في المدى المنظور، والوقائع الحالية تكشف أن مَن فرض على اللبنانيين انتظار سنتين ونصف السنة فراغاً حتى يملأه بفراغ آخر اسمه عهد ميشال عون، هو غير قادر في هذه المرحلة على ملء الفراغ الرئاسي مجدداً بما يناسبه أو إدارته، لذلك يصوّب سهامه نحو الداخل والخارج؛ مطالباً الأول، أي الداخل، بالحوار بين الكتل النيابية من أجل تقريب وجهات النظر، والخارج -اجتماع باريس الخماسي- بعدم التدخل لأنه إذا تدخل سيكون منحازاً وسيخرِّب أكثر من هذا الخراب في بلدنا.

فعلياً، تواجه المنظومة وحزبها الحاكم صعوبة في الحصول على أغلبية برلمانية تمنحها القدرة على انتخاب رئيس أو فرضه تحت غطاء التوافق، أو استدراج الداخل والخارج معاً من أجل مساومتها على الاستحقاقات الدستورية (رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء)، وفي ذلك يقول نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم: «مع هذه الأزمة الاقتصادية الاجتماعية وما نعيشه وارتفاع الدولار الجنوني الذي لا يمكن أن يُحتمل، لا حلَّ له إلا بسلوك الطريق الدستورية وبانتخاب رئيس للجمهورية ومن بعده حكومة ومن ثمَ خطة إنقاذ، وإذا بقيت الأمور من دون اتفاقٍ على حلٍّ معين فالأمور صعبة ومعقَّدة».

وعليه، فإنه برفع الغطاء الخارجي عن البنك المركزي، والداخلي عن القادة الأمنيين، يبدو أن لبنان قد وصل إلى نقطة الارتطام.

# أحمد والزلزال!


أكرم البني

وسط الغبار والحجارة المتناثرة، ركض أحمد لاهثاً من حيث كان يعمل... دار كالمسوس حول ركام منزله المدمَّر كأنه لا يصدق ما حصل... راح يهرع نحو ما يراه من كوى صغيرة تخترق الأعمدة الإسمنتية المتهالكة، يحشر أذنيه فيها تباعاً لعله يسمع صوتاً أو استغاثة، يصغي مطولاً قبل أن يرفع رأسه إلى السماء راجياً، ثم يقحم وجهه في إحدى تلك الكوى صارخاً بنداء مكلوم على زوجته وطفلته: سميرة، خولة... ويعاود الإصغاء، لعل صوتاً يأتي.

كان قد سمى ابنته خولة على اسم والدته التي قضت منذ سنوات، وللمصادفة، تحت أنقاض بيتهم المدمر بمدينة المعضمية، قرب دمشق، غدا المنزل ركاماً، برمشة عين، بفعل أحد «البراميل السلطوية المتفجرة»... ربما كان يمكن إنقاذها لو تمكن أحد، على وجه السرعة، من الوصول إليها، لكن كان لا بد من الانتظار حتى حلول الليل والتحرك تحت جنح الظلام، لتجنب رصاص القناصين الذين كانوا يترصدون بالقتل كل مَن يقع تحت أعينهم... الرصاص الذي قتل أخاه خالد، وبقيت جثته في وسط الشارع تحت الشمس الحارقة، إلى أن حل الليل وتمكنوا من سحبها.

بين البراميل المتفجرة والزلزال، لا تزال الصور ذاتها تحفر عميقاً في قلبه وروحه... انسحاق البيوت الصغيرة، والانهيارات المرعبة لأبنية مرتفعة كانت منذ لحظات موضع تهيب... الطرق المتشققة كرغيف خبز مرّ تحت مبضع سكين... رعب الناس الراكضين على غير هدى وفي كل اتجاه... مشاهد رفع الركام وانتشال الجثث... الفرح والتهليل والتكبير عند العثور على أحد الناجين بين الأنقاض.

لم يكن يرغب في ترك مدينته، لكنه أُجبر على الانتقال إلى الشمال السوري بعدما شُملت المدينة بما سُمي «المصالحة»... خيروا أهلها المحاصرين بين البقاء تحت «رحمتهم» والرحيل... لم يكن الحصار فقط هو الذي أنهكهم، بل ربما رؤية رفاقهم الجرحى وهم يتلوون ألماً ويحتضرون، والأطفال وهم يتضورون جوعاً، والفتيات وهن يجمعن ما تعطيه الأرض من الحشائش لتحولها أمهاتهن إلى ما يشبه الغذاء، والأهم تراجع فرص الصمود، مع تمكن عنف النظام وحلفائه من فرض «تسويات ومصالحات» على أحياء ومناطق كانوا يستمدون منها العزم، وأحياناً ما تيسر من الدعم.

كيف تبقى، هل جننت؟ سأله صديقه بغضب، عندما استشعر رغبته في البقاء، بذريعة أنه لم يحمل سلاحاً ولم يقاتل... وأضاف الصديق حانقاً: «أسماؤنا مدرجة عندهم كإرهابيين... إنك تغامر بحياتك وحياة زوجتك... هل الذين قُتلوا أو اعتُقلوا وعُذبوا وغُيبوا كانوا يحملون السلاح أو يقاتلون؟ هل ميز (الكيماوي) بين حامل السلاح والأعزل؟ هل حمل ناشطو الإغاثة أو الأطباء والمسعفون السلاح؟ وماذا عن قصف أطفال المدارس، وعن أولئك العزَّل الذي قُتلوا أمام أفران الخبز وفي الأسواق وهم يحاولون شراء قوت يومهم؟». صمت وأطرق رأسه؛ فكل ما ذكره صديقه يعرفه جيداً، ولم يغب عن ذهنه لحظة، لكن ربما ما أقنعه أكثر بالرحيل، زوجته الحامل، و«رعبه» مما قد يحل بها وبوليدها إن انفجر الحقد السلطوي عليهما.

بين التوتر واللهفة كان يحض المنقذين الذين لبوا النداء على الإسراع في إخراج العالقين تحت أنقاض منزله: «هم نحو 20 شخصاً، 4 عائلات في طابقين»... كان يشرح لهم: «أكثر من 10 أطفال، ابنتي منهم». أضاف بلهفة... وبين اللهفة والخوف، كان يبتهل ألا تزيد الهزات الارتدادية الوضع سوءاً، كان يركض صوب أحد المنقذين، يمسك يده برفق، ويلتمس منه الحفر بهدوء، خوفاً من أن يكتسح الغبار فسح الهواء التي كان يعتقد أن مَن هم تحت الركام يتنفسون منها... وبين الخوف والأمل كان يترك ركام بيته، وينضم إلى المهللين لاستقبال أي ناجٍ... أمل انتعش مع إنقاذ طفل من تحت أنقاض البناء المجاور بعد 5 أيام من الزلزال، لكنه بات وحيداً، وفقد أهله وكل إخوته.

لم يسعفه البكاء حين استشعر من حديث المنقذين أن لا صوت يُسمع تحت أنقاض المبنى الذي يسكنه، وأن المساعدات الخارجية وما يحتاجون إليه من أدوات متطورة لم يأتِ إلى الآن، مال برأسه نحوهم، وبعيون تائهة تفيض حزناً استجداهم الاستمرار بالبحث... ربما ينجو أحد أو تصل المساعدات، قال لهم مشجعاً... لكنه كان يدرك في سريرة نفسه ومِن تجاربه المريرة أن المساعدات، عادة، لا تأتي بالوقت المناسب... كيف لا، وهو الذي خبر مع رفاقه بطء عمل المنظمات الأممية وتلكؤها في مد يد العون للمنكوبين السوريين في غير مكان ومحلة، وكم حز في نفوسهم تفضيلها وسهولة تعاطيها مع مؤسسات النظام، بذريعة أنه صاحب «الشرعية»! كيف لا، وهم خبروا أيضاً سلبية المجتمع الدولي الذي لم يحرك ساكناً طيلة سنوات لوقف ما تعرض له السوريون من التدمير والقتل والاعتقال والتشريد؟! بل سمحوا لإيران وميليشياتها بزيادة الجرعة وبتسعير نار الحقد لتنهش لحمهم، وتأكل الأخضر واليابس من عمرانهم وثرواتهم!

غاب، في اليوم السادس، الأمل في نجاة مَن بقي تحت الأنقاض. شعر بمرارة عميقة وبألم يمزق أحشاءه حين أعلنت لجان البحث انتهاء مرحلة الإنقاذ وبدء إزالة الأنقاض وانتشال الجثث... اكتملت مشاعر اليأس والحزن لديه مع زمجرة الجرافات وهي ترفع الركام للوصول إلى جثامين الضحايا... بعد ساعات تعرف على جثتي زوجته وطفلته، لم يكن ثمة تشويه أصابهما، ربما ماتتا اختناقاً حين عجزت الوسائل المتواضعة عن الوصول إليهما وإنقاذهما.

بعد دفن موتاه، لم يعِ لماذا قادته قدماه إلى لجنة توَثيق الأطفال اليتامى، التقط أنفاسه، وراح يسأل بحمية عن جاره الطفل ذي الأعوام الخمسة الذي نجا وفقد أهله جميعهم، شعر بأن أفقاً يُفتح أمامه حين وافقت اللجنة بصعوبة على منحه حق رعايته مؤقتاً، فربما لديه أقارب هم الأولى... وقَّع الأوراق الضرورية، ونقل الطفل مدثراً بالأغطية إلى الخيمة التي مُنِحت له. كان الصغير نائماً، وضعه في الفراش وأعاد ترتيب الأغطية لتدفئته، ركع قربه بخشوع، وشعر لأول مرة بحاجته لتفريغ حزنه وألمه، وربما لنوم عميق جافاه منذ وقوع الزلزال، وما إن أخرج الصغير النائم كفه النحيلة خارج الغطاء، حتى سارع لضمها بين خده ويديه المرتجفتين، وأجهش بالبكاء!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

| | | |
|---|---|---|
| الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440 | الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800 | الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300 |
| جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159 | دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353 | واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823 |
| المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618 | القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884 | بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001 |
| الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918 | الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987 | عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103 |

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسميم




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

# اخترتَ يومَ الهول يوم وداعِ؟!

رضوان السيد

هو أسبوعٌ نادراً ما يمرُّ مثله على العرب وعلى العالم. كان غسان شربل الصحافي المحقق البارز ورئيس تحرير جريدة «الشرق الأوسط» ينشر مقابلة مع ليلى خالد عن عملها مع وديع حداد في مطالع سبعينات القرن الماضي في خطف الطائرات، من أجل «التنبيه» وقْتَها إلى عدم نسيان قضية الشعب الفلسطيني! وفي تفاصيل العمليات وخلالها يمرُّ ذكر الرئيس رفيق الحريري، باعتباره أحد من كانوا يهرّبون السلاح إلى أوروبا لصالح وديع حداد! وكان ذلك مفاجئاً لي بالفعل. كنّا ولا نزال نتابع أسانا بأحداث الزلازل على تركيا وسوريا لا مثيل له، وقد قيل إنّ الزلزال السوري يحتاج العمل عليه إلى ثلاث سنواتٍ وأكثر، وليس بسبب خراب الزلازل وحسْب؛ بل لسنوات الحروب الهائلة في سوريا وعليها لأكثر من عقدٍ من الزمان. ثم جاءت ذكرى اغتيال الرئيس الحريري في 14 فبراير (شباط) عام 2005؛ وكأنها حدثت بالأمس. وآخِر هذه السلسلة من المصائب تقرير لصندوق النقد الدولي أنّ الخوف الأول الآن على تردي الأوضاع المالية والإنسانية في لبنان وتونس، والخوف ثانياً على مصر والأردن!

يقول وليم شكسبير (في هاملت): إنّ المصائب لا تأتي فُرادى! والعبارة لا تنطبق على اللبنانيين فقط؛ بل تتناول عدة دولٍ عربية. فالفجيعة برفيقٍ الحريري وعليه ليس علتها مقتله وحسْب؛ إذ تعوَّد لبنان على الجرائم السياسية الكبرى، ثم جاء انفجار مرفأ بيروت أو تفجيره الهائل عام 2020؛ وإنما عظمت الفجيعة، لأنه بعد مقتل الحريري تكاثفت المشكلات التي لم تجد حلاً، فصارت الفجيعة بغياب الحريري إيذاناً بمصائب سود توالت على هذا البلد.

لا يمكن التهوين من شأن المشكلات في بلدان المشرق العربي. إنما التعزّي أنّ في مصر والأردن وحتى تونس حكومات مسؤولة تستطيع أن تتصرف وأن تعمل، وأن تحول دون هذا التردّي أو ذاك، ولا يمكن قولُ ذلك عن لبنانٍ وسوريا. ففي لبنان تنشلُّ الحكومة من زمان، ويغيب رئيس الجمهورية، فما عاد هناك أحدٌ يمكن اعتباره مسؤولاً. وسيقول كثيرون: لكنك بذلك ترفع المسؤولية عن كاهل الموجودين في الحكومة، وأقول ومعي معظم اللبنانيين إنّ طاقمنا السياسي لا يأبه وسواء أكان هؤلاء في الحكومة أم من حولها أم لم يكونوا.

وإذا التفتنا إلى سوريا، وقد نالها من الزلزال الكثير والكبير، نجد أن هناك أربع سلطات أو خمسا، وصراعا دوليا من حولها وعلى أرضها. وقد لا تصل مصيبتها بالزلازل إلى ما وصلت إليه حال تركيا؛ لكن مرةً أخرى في تركيا حكومة مسؤولة وقوية، وهو الأمر الذي تفتقر إليه سوريا إلى حدٍ بعيد.

فالدرس الأول في أعقاب الزلازل والحروب، أنّ الأمر يختلف إلى حدٍ كبير عندما تكون هناك حكومة تعتبر نفسها مسؤولة حتى لو كان الحدث من أحداث الطبيعة الكبرى. هذا الاعتبار نجده في الدول العربية المصابة في سياسييها وفي إدارة شؤونها ومنها العراق وليبيا والسودان. ومع ثقافة الدولة إن توافرت تظل محاولات الاستعادة جاريةً ولا تتوقف، لأنّ الوجود في السلطة يستدعي السعي الدؤوب للبقاء فيها أو تدعيمها بالعمل على خدمة الناس بقدر الوسع والطاقة. وهذا هو ما يختلف فيه الوضع في لبنان وسوريا، لأنّ الموجودين لا يتوقف وجودهم ونفوذهم على العمل من أجل البشر والمواطنين، إذ لا يدينون في الوجود والبقاء للناس أو خدمتهم والحرص على رفاههم وسلامهم وحيواتهم المعيشية والإنسانية.

والدرس الثاني -إذا صحَّ التعبير- أنّ أشقى ما يمكن أن يُصاب به أي بلد، هو الصراع الدولي عليه أو من حوله. ولننظر وقد حصل الزلزال في تركيا وسوريا كم كان هناك اهتمامٌ دوليٌّ بهما. قال إردوغان إنّ سبعين جهة أو أكثر اندفعت لمساعدة تركيا في مصابها. وحتى الصراع الدولي لعب ويلعب لصالحها، لأنّ جهاتٍ كبرى ووسطى شتى تأمل في تركيا وقدراتها وأدوارها. فقد تنافس على المساعدة كلٌّ من أميركا وروسيا، واندفع للمساعدة حتى اليونان وأرمينيا وهما خصمان لدودان لتركيا في العادة. بينما يلعب الصراع الدولي لغير صالح سوريا ولبنان. وذلك بسبب النفوذ الإيراني في البلدين، وخصومات إيران الضارية في المجالين الدولي والإقليمي. ما اعتذر أحدٌ في حالة تركيا بالصعوبات وقد امتد الزلزال على مساحة خمسمائة كيلومتر مربع؛ بينما في حالة سوريا اعتذر البعض بصعوبات الوصول، والبعض الآخر بالقطيعة بين منطقتي النظام والمعارضة. والبعض الثالث بالمماحكات داخل مناطق المعارضة بل المعارضات. وقد زعمت الولايات المتحدة أنّ اعتبارات الشأن الإنساني تتفوق على ما عداها، ثم لم تكن لها مساعٍ وتأثيرات تضاهي مزاعمَ تفوق الشأن الإنساني.

**يلعب الصراع الدولي لغير صالح سوريا ولبنان وذلك بسبب النفوذ الإيراني في البلدين وخصومات إيران الضارية في المجالين الدولي والإقليمي**

والصراع الدولي الذي يظهر في حالتي سوريا ولبنان بالذات، تأثيراته أكبر وأوضح في حالة أوكرانيا. لكنْ حتى في حالة أوكرانيا هناك الاعتباران الآخران اللذان يلعبان لصالحها: وجود الحكومة القوية والمسؤولة، وأنّ الحرب تجري على الأرض الأوروبية، وأنّ أمن أوروبا المستقبلي يتوقف إلى حدٍ بعيدٍ على بقاء أوكرانيا دولةً وشعباً واستقلالاً، لكي لا تتغولَ روسيا عليها أيضاً كما تغولت على أوكرانيا وفقاً لهم.

في شأن لبنان تقول الجهات الغربية إنه ليس هناك سلطات بالداخل يمكن الاعتماد عليها، لأنها خاضعة لقوى الأمر الواقع الإيرانية المغضوب عليها دولياً، وفي حالة سوريا فإنّ إيران وروسيا تقبضان على أنفاسها، فتتحول المناطق الخارجة على سلطة الأسد إلى رهائن في مواجهة روسيا وإيران. بالطبع فإن تركيا لديها رهائن من الأرض والبشر في شمال سوريا، ولا تأخذ عليها الدول الغربية ذلك فهي في حلف الأطلسي، ويظل الغرب يأمل في استمالتها نحوه رغم علاقاتها الجيدة بكلٍ من روسيا وإيران!

والعبرة الثالثة وليس الدرس الثالث، أنّ الدول الصغرى وأحياناً الوسطى تحتاج إلى حواضن. والحاضنة في حالتي سوريا ولبنان هي دول الجامعة العربية. لكنّ العرب يئسوا من لبنان وما عادوا يهتمون إلا بالشأن الإنساني على تردد! أما في سوريا، فتحاول دول عربية من سنواتٍ أن تساعد لأسباب إنسانيةٍ وأخرى سياسية واستراتيجية؛ لكنّ إيران تظلُّ بالمرصاد لكل المحاولات. وكما تعودنا من إيران، فإنّ رهاناتها في الاستيلاء تظلُّ على بؤس الشعوب وعدم قدرتها على الحراك، والتبعية الكاملة للنظام السياسي أو شبه النظام، وهو الوضع السائد في سوريا ولبنان من سنواتٍ وسنوات.

شطر البيت الذي وضعتُه في عنوان المقالة هو لأحمد شوقي في رثاء الأديب المنفلوطي، الذي توفي عشية وفاة الزعيم سعد زغلول فلم يلق الاهتمام الذي كان يستحقه.

المصائب لن تأتي فرادى لكنها تتفاوت في الشدة بحيث يُنسي واحدها الآخر؛ وهو الوضع مع الذكرى الثامنة عشرة لاغتيال الحريري!

# أوكرانيا: العواقب غير المتعمدة

أمير طاهري

ماذا تفعل عندما تجد نفسك عالقاً في حرب لا تستطيع الانتصار فيها ولا حتى الخسارة؟ هذا هو السؤال الذي يواجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع دخول «عملياته الخاصة» عامها الثاني. الجواب: أن تقوم بحيلة خداع بصري لإخفاء حقيقة أنك عالق ولا تستطيع التحرك في أي اتجاه بسرعة.

في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عزف بوتين وآلته الدعائية على وتر النصر بفضل «الجنرال شتاء»، الذي كان من المفترض أن ينتصر بمخالبه المجمدة. وعندما لم يحدث ذلك، اشتروا بعض العناوين الإيجابية بإقالة قائدهم في أوكرانيا وإلقاء قائدهم العسكري الأعلى، الجنرال غراسيموف، داخل عرين الأسد. ومع ذلك، بات من الواضح الآن أن غراسيموف، البيروقراطي الذي يرتدي الزي العسكري، ويحمل على صدره العديد من الميداليات، ليس بصانع معجزات.

هذا هو السبب في أننا نسمع الآن نغمة جديدة من الكرملين تقول إن هجوم الربيع من المفترض أن يقدم لروسيا نصراً كاملاً على طبق من فضة. إن الفكرة الخيالية التي ترى أن الربيع، مثلما يحيي الطبيعة، قادر على إهداء النصر للجانب الذي يفضله؛ قديمة قدم تاريخ الحرب ذاتها.

في الحرب التي دارت رحاها في القرن الرابع عشر بين إنجلترا وفرنسا، اعتقد الملك الإنجليزي إدوارد الثالث أن هجوم الربيع سينهي الملحمة الدموية. فقد هزم الفرنسيين في «بواتييه» وأسر ملكهم، لكن الحرب الطويلة أبت أن تضع أوزارها.

في الحرب الأهلية الأميركية، توغل سلاح الفرسان التابع للجنرال شيريدان في عمق «أراضي العدو» كجزء من هجوم الربيع للجنرال يوليسيس غرانت. ومنذ ذلك الحين، أصبح «القيام بعملية شيريدان» مثلاً عسكرياً، لكن الحرب بين الأشقاء لم تنته عند هذا الحد.

عام 1918، ظهرت نسخة ألمانية من هجوم الربيع الذي تحول إلى آلة للموت، لكن على نطاق وطني.

المأساة في أوكرانيا - سمّها عملية خاصة إن أردت أن تسعد بوتين - تطورت إلى حرب موضعية صغيرة تتسم بالتقدم لمسافات صغيرة تدريجياً والتراجع، على نحو أقرب للحرب العالمية الأولى منه لحروب القرن الحادي والعشرين.

في الواقع، ظلت جبهة الحرب التي تأسست عام 2014، مع ضم روسيا لشبه جزيرة القرم وإقامة جيب انفصالي في «دونباس»، من دون تغيير إلى حد كبير. ومن غير المرجح أن يغير هجوم الربيع، الذي تدق الدعاية الروسية طبوله، هذا الوضع.

قد يكون من المثير للاهتمام دراسة العواقب غير المتعمدة لهذه الملحمة المأساوية. إحدى هذه النتائج هي إعادة الحرب إلى طاولة الحوار الدولي كواقع مكاني وزماني. إن فكرة أن الحرب يمكن بطريقة ما انتزاعها من فصول قصة البشرية، على غرار ما حدث مع العبودية، أصبحت حقيقتها واضحة: مجرد فكرة خيالية خطيرة. وقد أدى ذلك إلى تأملات في مذاهب عسكرية من الماضي ظن الكثيرون أو كانوا يأملون أنها اختفت.

منذ حوالي نصف قرن مضى، ألغت الولايات المتحدة التجنيد الإلزامي لصالح قوة كل قوامها من المتطوعين، وقد حذت غالبية الدول الديمقراطية الأخرى وبعض الدول النامية حذوها. ورغم ذلك، ظهر شكل من أشكال العودة إلى هذا النظام، وتجري مناقشته علناً في العديد من العواصم. والإنفاق الدفاعي الذي كان يُنظر له يوماً ما باعتباره رفاهية، بات اليوم أمراً حيوياً للأمن القومي وضمان الاستقلال.

قبل مأساة أوكرانيا، كان خفض الإنفاق العسكري أداة قياسية لخفض العجز في الميزانية. غير أنه في عام 2022، قامت أكثر من 40 دولة بزيادة ميزانياتها العسكرية، وشرعت في تنفيذ برامج ضخمة لتحديث ترساناتها العسكرية وتطوير أنظمة تسليح حديثة.

وبالتالي، قد تكون إحدى النتائج غير المتعمدة لمأساة أوكرانيا، اندلاع سباق تسلح جديد لا نعرف ما إذا كانت روسيا قادرة على الفوز به. وقد تجد الصين نفسها أمام خيار صعب بين الانضمام لسباق التسلح، وبالتالي تحجيم مصادر المفترض استغلالها لإخراج المزيد من شعبها من حالة الفقر، أو الخروج من السباق، وبالتالي تحجيم طموحها في تولي زمام قيادة العالم.

**قد تكون إحدى النتائج غير المتعمدة لمأساة أوكرانيا اندلاع سباق تسلح جديد لا نعرف ما إذا كانت روسيا قادرة على الفوز به**

النتيجة الأخرى غير المتعمدة قد تكون خفض مستوى الدبلوماسية، بحيث لم تعد الأداة الرئيسية لحل النزاعات على المستوى العالمي. ومع تهميش الأمم المتحدة بالفعل، فإن قدرة الدبلوماسية الدولية على إنهاء، أو على الأقل، تخفيف حدة العديد من النزاعات الإقليمية الصغيرة أو الكبيرة، ستتراجع أكثر.

كما عززت المأساة الأوكرانية اتجاهاً بدأ في الأيام الأولى من القرن الجديد، يتمثل في التحرك تجاه خصخصة الحرب، وتكشف المعلومات المتاحة أنَّ الحروب الخاصة أصبحت مشروعاً عالمياً مربحاً يعمل فيه عشرات الآلاف من الأشخاص، ويؤثر على أكثر من عشر دول في أميركا اللاتينية وأفريقيا والشرق الأوسط. في بعض المناطق، مثل المناطق الشرقية من الكونغو (كينشاسا)، أصبحت الحروب الخاصة عاملاً جوهرياً في التحكم في الوصول إلى الموارد المعدنية النادرة ذات الأهمية الاستراتيجية.

ثمة نتيجة أخرى غير متعمدة تتمثَّل في ظهور علامة استفهام كبيرة حول اندماج روسيا كلاعب كبير فيما وصفه ميخائيل غورباتشوف وبوريس يلسين بـ«بيتنا الأوروبي الواحد». إن الجدل الروسي الكلاسيكي بين أنصار السلافية وأنصار الغرب، يعكس الواقع الروسي بتناقضاته المتأصلة. ها هو بوتين يقدم نسخة مصطنعة من السلافية (الدول السلافية اندمجت بالفعل في البيت الأوروبي الواحد)، مما لا يترك لروسيا أي خيار سوى النظر شرقاً إلى الصين، وقبول لعب دور ثانٍ لقوة ذات هياكل وطموحاتٍ غريبة عن الطموحات الروسية العادية.

وربما تكون النتيجة غير المتعمدة الأكثر أهمية لمأساة أوكرانيا، هي خروج ما يسمى عملية العولمة عن مسارها، فقبل عقدين من الزمان، كان الحديث منصباً على الميزة النسبية وإلغاء التوطين. إلا أن الناس اليوم يتحدثون عن إعادة التوطين، وإعادة بناء «صناعتنا الخاصة». وقد يدفع ذلك باتجاه العودة إلى العقلية الاقتصادية الحمائية التي يمكن أن تتسبب في كارثة للعديد من البلدان، أو تقدم تصحيحاً متأخراً للعولمة التي خرجت عن مسارها.

كان اجتياح أوكرانيا خطوة غير ضرورية، من وجهة نظر القائد العسكري الفرنسي تاليران، أسوأ من مجرد ارتكاب خطأ، لأنها أخرجت الأمور عن السيطرة، وبات من الصعب إعادة الأمور إلى ما كانت عليه.

حسناً، الربيع ليس ببعيد وقد يشن بوتين هجومه. لكن يبقى السؤال: ثم ماذا بعد؟

## المشروع يدعم الناتج المحلي غير النفطي بـ48 مليار دولار... ويولّد 334 ألف فرصة عمل

# إطلاق شركة لتطوير أكبر «داون تاون» عالمياً في الرياض

**الرياض: بندر مسلم**

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة شركة «تطوير المربع الجديد»، أمس (الخميس)، شركة «تطوير المربع الجديد»، بهدف تأسيس أكبر «داون تاون» حديث عالمياً في الرياض، في خطوة ستمكّن القطاع الخاص، وتعمل على زيادة المحتوى المحلي وتنويع مصادر دخل اقتصاد البلاد؛ للإسهام في دعم الناتج المحلي غير النفطي بما يصل إلى 180 مليار ريال (48 مليار دولار)، واستحداث 334 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

وقال اختصاصيون لـ«الشرق الأوسط»، إن تطوير منطقة «الداون تاون» يتماشى مع مفهوم تلك المواقع التنموية على مستوى العالم، التي تحتوي على أسواق ومطاعم وفنادق لتكون وجهة تفاعلية جاذبة للسياح القادمين إلى السعودية، وتحقق مستهدفات «رؤية 2030» للوصول إلى 100 مليون زائر سنوياً.

### المكعب الأيقونة

وستعمل شركة «تطوير المربع الجديد»، على بناء أيقونة «المكعب» ليجسد رمزاً حضارياً عالمياً للرياض، يضم أحدث التقنيات المبتكرة ومزايا فريدة تعد الأولى من نوعها، حيث سيصبح أحد أكبر المعالم على مستوى العالم، بارتفاع يصل إلى 400 متر، وعرض 400 متر، وطول 400 متر، ويسهم الشكل الهندسي المميز في توفير المساحة اللازمة لاستيعاب تفاصيل المشروع والتقنيات الخاصة.

وسيعتمد مشروع «المربع الجديد»، وفق بيان صدر أمس، في تصاميمه على تطبيق معايير الاستدامة ورفع مستوى جودة الحياة، ومن ذلك المساحات الخضراء، وتوفير مسارات للمشي، وتعزيز المفاهيم الصحية والرياضية والأنشطة المجتمعية.

ويضم المشروع متحفاً مبتكراً وجامعة متخصصة في التقنية والتصميم، ومسرحاً متكاملاً متعدد الاستخدامات، وأكثر من 80 منطقة للعروض الحية والترفيهية.

### الوحدات السكنية

ويقع المشروع على تقاطع طريقي الملك سلمان والملك خالد شمال غربي مدينة الرياض، على مساحة تتجاوز 19 كم$^2$، ومساحة طابقية تصل لأكثر من 25 مليون متر مربع، وبطاقة استيعابية لمئات الآلاف من السكان، حيث من المتوقع الانتهاء منه في 2030.

سيوفر المشروع 104 آلاف وحدة سكنية و9 آلاف وحدة ضيافة، ومساحات تجارية تمتد لأكثر من 980 ألف متر مربع، بالإضافة إلى 1,4 مليون متر مربع من المساحات المكتبية، إلى جانب 620 ألف متر مربع لمرافق الترفيه، و1,8 مليون متر مربع للمرافق المجتمعية.

وسيقدم مشروع «المربع الجديد» تجربة فريدة للعيش والعمل والترفيه في محيط لا يتجاوز 15 دقيقة سيراً على الأقدام، إلى جانب وسائل تنقل داخلية، حيث يبعد عن المطار مسافة 20 دقيقة بالسيارة تقريباً.

### تقنيات افتراضية

وتستوحي الواجهة الخارجية للمكعب الجديد، الطابع النجدي الحديث في تصميمها، وتشكل لوحة عرض تقنية إبداعية، وسيقدم المشروع من الداخل تجربة استثنائية عبر تقنيات رقمية وافتراضية، وأحدث تقنيات التصوير الهولوغرافي، بالإضافة إلى برج سيتم تصميمه بشكل مميز وفريد.

وسيشمل المكعب مساحة طابقية تتجاوز مليوني متر مربع ليكون وجهةً للضيافة، تحتوي على عديد من العلامات التجارية، والمعالم الثقافية، والنقاط الجاذبة للضيوف والزائرين، ووحدات فندقية وسكنية، ومساحات مكتبية للأعمال، ومرافق للترفيه.


مشروع المربع الجديد سيعتمد في تصاميمه على تطبيق معايير الاستدامة ورفع مستوى جودة الحياة (الشرق الأوسط)

### معايير الاستدامة

وقال الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، إن المشروع يأتي بتصاميمه النوعية من خلال تطبيق معايير الاستدامة ورفع مستوى جودة الحياة، وبنائه على طراز العمارة النجدية، وما يتضمنه من خصائص نوعية في تطبيق أحدث التقنيات المبتكرة، وتجارب العيش الفريدة، مشيراً إلى ما يضمه من متحف مبتكر وجامعة متخصصة ومسرح ومناطق متعددة للعروض، ليشكل رمزاً حضارياً عالمياً لمدينة الرياض.

وواصل الأمير فيصل بن بندر، أن تطوير «المربع الجديد» يعد امتداداً للمشروعات العالمية التي تشهدها العاصمة؛ لتسهم في تطوير المشروعات العقارية والبنية التحتية المحلية، وتمكين القطاع الخاص، ودعم جهود المملكة في التنوع الاقتصادي وتوفير فرص العمل.

### تنويع الاقتصاد

من جانبه، أوضح الأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، نائب أمير منطقة الرياض، أن المشروع يأتي امتداداً للتنمية الكبرى التي تشهدها المملكة بتوجيهات الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، ومحققاً للخطط المستقبلية والرؤى الاستراتيجية؛ لتعزيز وتنويع الاقتصاد المحلي، وتعزيز مكانة البلاد.

ووفقاً لنائب أمير الرياض، فإن المشروع الفريد من نوعه سيعزز من مكانة العاصمة، وسيضيف معلماً حضارياً وعالمياً للرياض، ويسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، بما يضمه من تصاميم فريدة، وتطبيق لمعايير الاستدامة، وتقنيات عالمية مبتكرة، واحتوائه على مشروعات مختلفة، ومناطق جذب استثماري وثقافي وتعليمي وتقني فريدة.

وأبان الأمير محمد بن عبد الرحمن أن المشروع سيكون له بالغ الأثر في تحقيق ما أعلنه ولي العهد في جعل الرياض ضمن أكبر 10 اقتصادات في العالم.

### جذب السياح

من جهته، أكد أحمد الخطيب، وزير السياحة، أن إعلان ولي العهد إطلاق شركة «تطوير المربع الجديد» لتطوير أكبر وأحدث «داون تاون» في الرياض، يأتي إسهاماً في تغيير مستوى جودة الحياة لاعتماد المشروع على تطبيق معايير الاستدامة وتعزيز المفاهيم الصحية والرياضية والترفيهية والتقنية، وهو ما يجعل تلك المنطقة مقصداً سياحياً مهماً لزوار العاصمة.

من ناحيته، ذكر الدكتور فيصل السديري، وكيل إمارة منطقة الرياض، أن المشروع يسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» وتطوير مستقبل العاصمة باعتبارها وجهة عالمية ومنطقة جذب استثماري.

وبين أن تطوير المربع الجديد يضيف للعاصمة مشروعاً عالمياً، ويرفع من مستوى جودة الحياة وتحقيق معايير الاستدامة، ويشكل رمزاً حضارياً يضم أحدث التقنيات العالمية المبتكرة، ويمثل تجربة عيش فريدة، ويأتي مواكباً للنمو الاقتصادي والسكاني الذي تشهده الرياض، في ظل الدعم الكبير من الحكومة.

### القطاع الخاص

من جهة أخرى، أشار ماجد الحكير، المدير العام والرئيس التنفيذي «لشركة عبد المحسن الحكير» لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية تطوير المربع الجديد ليسهم في تغيير مستوى جودة الحياة، بالاعتماد على تطبيق معايير الاستدامة وتعزيز المفاهيم الرياضية والترفيهية والتقنية، مؤكداً أن المشروع الجديد سيجعل العاصمة منطقة جذب للزوار من أنحاء العالم كافة بما يتماشى مع «رؤية 2030» في استقطاب 100 مليون زائر سنوياً.

وزاد الحكير، أن المشروع سيفتح المجال لإشراك القطاع الخاص المحلي لتنفيذ رؤية الحكومة في تطوير «داون تاون» على أرض الواقع وفق المعايير المطلوبة، وهو ما يتوافق مع توجهات الدولة الحالية.

### تغيير المفهوم

من جانب آخر، قال ناصر الغيلان، مؤسس مجموعة «دوين للاستثمار السياحي» لـ«الشرق الأوسط»، إن مشروع المربع الجديد سيغير مفهوم الزوار القادمين إلى العاصمة السعودية من خلال زيارة أكبر «داون تاون» في العالم، وخوض تجربة أيقونة «المكعب» الذي سيجسد رمزاً حضارياً للمدينة.

ولفت الغيلان، إلى أهمية المشروع اقتصادياً، وهو ما يبرز في المشروعات المعلنة التي تحمل أجندة واضحة لتأثيراتها في الناتج المحلي للبلاد، وما يمكن أن تفرزه من فرص عمل وتدفقات نقدية، مبيناً أن تطوير مستقبل الرياض لا بد له من مساهمة بارزة في دعم الناتج المحلي غير النفطي، وهو ما يوضحه البيان الرسمي، حيث سيشهد قيمة مساهمة محتملة بواقع 180 مليار ريال (48 مليار دولار) واستحداث 334 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

## صادرات روسيا قرب ذروتها

# النفط يتذبذب في مربع المخزونات والطلب

**لندن: «الشرق الأوسط»**

تذبذبت أسعار النفط يوم الخميس بعد زيادة كبيرة في مخزونات الخام الأميركية، لكنها واصلت التحرك في نطاق ضيق مع استمرار التركيز على الآمال في انتعاش الطلب من الصين.

وبحلول الساعة 11:48 بتوقيت غرينيتش زادت العقود الآجلة لخام برنت 23 سنتاً، أي ما يعادل 0,27 في المائة إلى 85,61 دولار للبرميل، كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 26 سنتا، أو ما يعادل 0,33 في المائة إلى 78,85 دولار للبرميل.

وارتفعت آمال تحسن الطلب الصيني في الأسواق، بينما تعرضت الأسعار لضغوط بسبب زيادة مخزونات النفط الخام الأميركية الأسبوع الماضي بصورة أكبر من المتوقع. وقالت إدارة معلومات الطاقة مساء الأربعاء إن المخزونات ارتفعت إلى أعلى مستوى منذ يونيو (حزيران) 2021، ويعزى الارتفاع إلى حد كبير إلى تعديل في البيانات.

وقال جيوفاني ستونوفو، المحلل في «يو بي إس»: «فشل برنت مرة أخرى في التحرك فوق المتوسط المتحرك لمائة يوم هذا الأسبوع. وبسبب الزيادة الكبيرة في النفط الخام في الولايات المتحدة، لا تزال الأسعار تحت ضغط نزولي».

وتأرجح برنت في نطاق 80 إلى 90 دولاراً للبرميل خلال الأسابيع الستة الماضية، بينما تراوح خام غرب تكساس الوسيط بين 72 و83 دولاراً منذ ديسمبر (كانون الأول). وذكرت وكالة الطاقة الدولية مساء الأربعاء أن الصين ستشكل ما يقرب من نصف نمو الطلب العالمي على النفط هذا العام بعد تخفيف قيود «كوفيد - 19».

وعلى جانب العرض، تراقب السوق عن كثب إنتاج النفط الروسي. وقال تاماس فارغا من «بي في إم» للسمسرة في النفط: «الأمر يتوقف على تفسير كيف سيتأثر إنتاج النفط في روسيا بالعقوبات الدولية، أو إلى أي مدى سيذهب الروس في استخدام النفط كأداة ضغط».

وفي غضون ذلك، قالت مصادر مطلعة إن متوسط إنتاج النفط في روسيا خلال النصف الأول من فبراير (شباط) الحالي ارتفع بنسبة 1 في المائة شهريا إلى 1,479 مليون طن. ونقلت صحيفة «كوميرسانت» الروسية عن المصادر القول إن متوسط إنتاج روسيا من النفط خلال الأسبوعين الأولين من الشهر الحالي بلغ 10,97 مليون برميل يومياً، على أساس أن كل طن يعادل 7,33 برميل، وفقاً لحسابات وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

يأتي ذلك في حين ذكرت الوكالة الدولية للطاقة الأربعاء أن صادرات النفط الروسي اقتربت من أعلى مستوياتها على الإطلاق الشهر الماضي، لكن العقوبات الغربية قلصت الإيرادات، حيث تم بيع النفط الخام في البلاد بتخفيضات كبيرة.

وأضافت الوكالة أن روسيا صدَّرت إجمالي 8,2 مليون برميل يوميا، من النفط الخام والوقود في يناير (كانون الثاني) الماضي. وأضافت الوكالة في تقريرها الشهري أن ذلك يقترب من رقم قياسي، تم تسجيله، في فبراير 2020 «حيث تم اتخاذ إجراءات، لتسهيل إعادة توجيه صادرات النفط الخام إلى وجهات جديدة، معظمها في آسيا».

وفي وقت سابق هذا الشهر، أعلن نائب رئيس وزراء روسيا ألكسندر نوفاك اعتزام بلاده خفض إنتاجها بمقدار 500 ألف برميل يوميا خلال الشهر المقبل.

## الذهب يستعيد بعض بريقه مع تراجع الدولار

# نشاط في الأسواق مع تحسن المعنويات

**لندن: «الشرق الأوسط»**

فتحت الأسهم الأوروبية على ارتفاع يوم الخميس بدعم من سهم شركة إيرباص، الذي رفع أيضا مؤشر الأسهم القيادية الفرنسي ليقترب من مستوى قياسي مرتفع، في حين قادت شركات التعدين مكاسب القطاعات مع ارتفاع أسعار السلع.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,7 في المائة، كما صعد المؤشر كاك 40 الفرنسي 0,9 في المائة ليقود المكاسب بين المؤشرات الأخرى بالمنطقة. وصعد سهم شركة إيرباص لتصنيع الطائرات 2,9 في المائة ليدعم كلا المؤشرين.

واستهدفت الشركة تسليم الطائرات في 2023 بما يتماشى مع تقديراتها الأصلية للعام الماضي، لكنها أبطأت وتيرة إنتاج طائراتها الأكثر مبيعا من طراز إيه 320 نيو.

وقفز مؤشر الموارد الأساسية الأوروبي 1,4 في المائة مع ارتفاع أسعار النحاس في لندن من أدنى مستوياتها في خمسة أسابيع وسط آمال بتعافي الطلب في الصين، أكبر المستهلكين للمعدن.

كما امتدت المعنويات الإيجابية من الأسواق الآسيوية مع احتفاء المستثمرين ببيانات مبيعات التجزئة الأميركية القوية، باعتبارها أخبارا جيدة تتعلق بالأرباح، بدلا من القلق بشأن احتمال أن تدعم رفع أسعار الفائدة.

كما أغلق المؤشر نيكي الياباني يوم الخميس عند أعلى مستوياته في شهرين ونصف الشهر مع انتعاش شركات صناعة السيارات والإطارات بعد انخفاض الين، كما رفع صعود وول ستريت عند الإغلاق الليلة السابقة معنويات السوق. وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,71 في المائة عند الإغلاق إلى 27696,44 نقطة.

وقال شيجيتوشي كامادا، مدير قسم الأبحاث بشركة «تاتشيبانا» للأوراق المالية: «أدى ضعف الين إلى رفع المعنويات. لم تكن هناك دلائل كثيرة على تحرك السوق، لكن السوق كانت متماسكة». وحوم الين قرب أدنى مستوى له في ستة أسابيع مقابل الدولار بعد أن أدت بيانات مبيعات التجزئة القوية في الولايات المتحدة إلى ارتفاع العملة الأميركية.

وقفز قطاع السيارات 1,8 في المائة مع ارتفاع سهم «تويوتا موتورز» 2,08 في المائة، وسهم «هوندا موتورز» 1,16 في المائة. كما صعدت أسهم شركات تصنيع الإطارات 1,73 في المائة مع ارتفاع سهم «بريدجستون» 1,67 في المائة. وارتفع سهم «سوميتومو رابر إندستريز» 3,81 في المائة، كما صعد سهم «ويوكوهاما رابر» 1,85 في المائة.

ومن جانبها، استعادت أسعار الذهب بعض الزخم يوم الخميس مع تراجع الدولار، لكن احتمالات إقدام مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) على رفع أسعار الفائدة مجددا أبقت على توتر المستثمرين.

وبحلول الساعة 03:33 بتوقيت غرينيتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1840,94 دولار للأوقية (الأونصة)، بعدما سجل أدنى مستوى منذ أوائل يناير (كانون الثاني) يوم الأربعاء. وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1850,20 دولار.


متداولون يتابعون حركة الأسهم على مؤشر داكس في البورصة الألمانية (رويترز)

وتثني أسعار الفائدة المرتفعة عن الاستثمار في الذهب الذي لا يدر عائدا، على الرغم من أنه يعتبر تحوطا ضد ارتفاع الأسعار. وقال هاريش في، رئيس أبحاث السلع الأولية في «جيوجيت» للخدمات المالية: «على الرغم من البيانات الاقتصادية الإيجابية الأخيرة للولايات المتحدة ومواصلة ضغط قوة الدولار الأميركي على وضع الذهب كملاذ آمن، هناك فرص لانتعاش تقني جديد بسيط، إذ انخفضت الأسعار إلى أدنى مستوياتها في عدة أسابيع».

وأظهرت بيانات يوم الأربعاء انتعاش مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة في يناير بعد انخفاضها شهرين متتاليين، مما يشير إلى استمرار متانة الاقتصاد على الرغم من ارتفاع تكاليف الاقتراض.

وعززت أرقام مبيعات التجزئة القوية، جنبا إلى جنب مع بيانات صدرت يوم الثلاثاء أظهرت استمرار التضخم المرتفع في الولايات المتحدة الشهر الماضي، المخاوف من أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيبقي أسعار الفائدة مرتفعة لمدة أطول. وقال هاريش إن البيانات قد تمنح المركزي الأميركي الثقة لرفع أسعار الفائدة أكثر، مما يضغط على الذهب على المدى القصير.

وأشار عدد من صانعي السياسة في الاحتياطي الفيدرالي هذا الأسبوع إلى أن هناك حاجة لمزيد من الزيادات لخفض التضخم إلى هدف البنك المركزي البالغ اثنين في المائة.

وتراجع مؤشر الدولار 0,3 في المائة، بعدما وصل إلى أعلى مستوى في ستة أسابيع الأربعاء، مما جعل الذهب المسعر بالعملة الأميركية أقل تكلفة للمشترين في الخارج. وسجلت عوائد سندات الخزانة القياسية لأجل 10 سنوات أعلى مستوى منذ الثالث من يناير.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,7 في المائة إلى 21,77 دولار للأوقية. وزاد البلاتين 0,6 في المائة إلى 920,16 دولار، وصعد البلاديوم واحدا في المائة إلى 1479,16 دولار.

### وسط ضغوط كبيرة بشأن المناخ

# استقالة مفاجئة لرئيس «البنك الدولي» في أوج إصلاحات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس «البنك الدولي»، ديفيد مالباس، استقالته، موضحاً أنه سيغادر منصبه بحلول 30 يونيو (حزيران) المقبل، أي قبل عام من انتهاء ولايته، في أوج إصلاحات تشهدها هذه المؤسسة المالية التي تواجه ضغوطاً لبذل مزيد من الجهود بشأن المناخ.

وقال مالباس، في بيان، إن المجموعة «متينة في أساسها، وقابلة للبقاء مالياً، وفي وضع جيد لزيادة تأثيرها على التنمية في مواجهة الأزمات العالمية الملحَّة»، مؤكداً أن استقالته «فرصة لانتقال سلس للقيادة».

وكان مالباس (66 عاماً) الرئيس الثالث عشر لـ«البنك الدولي»، عُيّن في هذا المنصب في أبريل (نيسان) 2019، لولاية مدتها 5 سنوات، بناءً على اقتراح من الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب. ولم تُحدَّد أسباب رحيله المتوقَّع بحلول 30 يونيو، قبل نحو عام من انتهاء ولايته. وتحدث مالباس، في مذكرة أرسلها إلى موظفي «البنك الدولي» وتمكنت «وكالة الصحافة الفرنسية» من الاطلاع عليها، عن «تحديات جديدة».

وواجه مالباس مؤخراً انتقادات، واتهمه نائب الرئيس الأميركي الأسبق، آل غور، بالتشكيك في مسألة المناخ، والامتناع عن تعزيز التمويل لمشاريع المناخ في البلدان النامية. وخلال حوار نظمته صحيفة «نيويورك تايمز»، في اليوم التالي، رفض ديفيد مالباس، ثلاث مرات، أن يؤكد ما إذا كان يعترف بدور الوقود الأحفوري في الاحتباس الحراري. وقال في نهاية المطاف تحت ضغط الجمهور: «لستُ عالِماً».

وتدفع دول عدة أعضاء في «البنك الدولي» باتجاه تحول المؤسسة إلى محرك في هذا المجال، خصوصاً في تغير المناخ. ورحَّبت منظمات مدافعة عن البيئة برحيله. وكتبت «أصدقاء الأرض» (فريندز أوف إيرث) في تغريدة على «تويتر»: «تحت إدارة ديفيد مالباس، أضاع (البنك الدولي) وقتاً ثميناً على صعيد مكافحة التغير المناخي».

وأضافت المنظمة أن مالباس «لم يخفق في وقف الأعمال التي تغذي الفوضى المناخية والظلم فحسب، بل مارس ضغوطاً لفرض سياسات مواتية لـ(وول ستريت) تسير عكس المصلحة العامة».

وبدفع من الدول الأعضاء، خصوصاً الولايات المتحدة، أطلق في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إصلاحاً للمؤسسة، لتلبي بشكل أفضل الاحتياجات المالية للبلدان النامية. ويُتوقع أن يبدأ تطبيق المرحلة الأولى من الإصلاح في أبريل المقبل.

وقالت وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، في بيان: «أشكر ديفيد مالباس على خدمته رئيساً لـ(البنك الدولي)، والتزامه ضمان انتقال سلس». ولتعيين خلف له، عبرت يلين عن أملها في «عملية تعيين شفافة وقائمة على الجدارة وسريعة».

ففي 2019، اقترح الرئيس الأميركي حينذاك، دونالد ترمب، ترشيح ديفيد مالباس الذي كان مسؤولاً في إدارته. وجاء ذلك مع أن مالباس صرَّح علناً قبل عامين بأن المؤسسات الدولية مبذِّرة و«ليست فعالة كثيراً»، و«في أغلب الأحيان فاسدة في ممارساتها الإقراضية».

وكان المرشح الوحيد لخلافة الكوري الجنوبي، جيم يونغ كيم، الذي استقال أيضاً وعُين ديفيد مالباس في مكانه. وأكد مالباس في الرسالة إلى زملائه: «كانت السنوات الأربع الماضية من أهم سنوات حياتي المهنية».

من جهته، أكد «البنك الدولي» في بيان: «خلال فترة ولايته، ركز مالباس على البحث عن سياسات أقوى لزيادة النمو الاقتصادي وخفض الفقر وتحسين مستويات المعيشة وتقليل عبء الدين العام». وأضاف أن البحث عن رئيس للمؤسسة خلفاً له سيبدأ الآن، وستقترح الولايات المتحدة مرشحاً.

وبموجب تفاهم غير مكتوب، يتولى أميركي رئاسة «البنك الدولي»، وأوروبي إدارة «صندوق النقد الدولي». و«البنك الدولي» تأسس في 1944، ويدعم مشاريع التنمية، وهو يضم حالياً 189 دولة عضواً، وأكثر من 10 آلاف موظف في جميع أنحاء العالم.


رئيس «البنك الدولي» المستقيل ديفيد مالباس (رويترز)

### توقعات بانخفاض الناتج المحلي 1%

# زلزال تركيا يكبّدها 25 مليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

قال «جيه بي مورغان»، يوم الخميس، إن الأضرار المباشرة التي لحقت بالمنشآت في تركيا بسبب الزلزال المدمر الذي وقع في السادس من فبراير (شباط) الحالي قد تصل إلى 2,5 في المائة من نمو الناتج المحلي أو 25 مليار دولار.

وارتفع إجمالي عدد قتلى الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا إلى أكثر من 41 ألفاً، ويحتاج الملايين إلى مساعدات إنسانية؛ إذ أصبح العديد من الناجين بلا مأوى في درجات حرارة تقترب من الصفر في الشتاء.

ومن جانبه، قال البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، في تقرير منشور يوم الخميس، إن التداعيات الاقتصادية المحتملة للزلزال القوي الذي ضرب تركيا قد تسفر عن انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بنسبة واحد في المائة هذا العام. وأضاف البنك، أن هذا «تقدير منطقي» بسبب الدفعة المتوقعة من جهود إعادة الإعمار في وقت لاحق من العام والذي سيعوض التأثير السلبي على البنية التحتية وسلاسل الإمداد.

وقالت بياتا يفورتشيك، كبيرة الخبراء الاقتصاديين بالبنك، لـ«رويترز»: «أثّر الزلزال إلى حد كبير على مناطق زراعية ومناطق تضم صناعات تحويلية خفيفة؛ لذلك فإن تداعياته على القطاعات الأخرى محدودة».

وجرى تعديل توقعات النمو في تركيا، أكبر متلقٍ للتمويل من البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، بالانخفاض إلى ثلاثة في المائة من 3,5 في المائة في 2023 من دون حساب تأثير الزلزال في هذه التقديرات. وسجلت الليرة التركية انخفاضاً قياسياً جديداً يوم الأربعاء.

وقال الخبير الاقتصادي فاتح أكجليك في مذكرة للعملاء «أدى الزلزال في تركيا إلى خسارة مأساوية في الأرواح وله تداعيات اقتصادية كبرى». وقال بنك «جيه بي مورغان»، إنه يتوقع أيضاً أن يخفض البنك المركزي أسعار الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس أخرى في اجتماعه الأسبوع المقبل إلى ثمانية في المائة.

وقال أكجليك «أشارت القيادة السياسية إلى مزيد من التخفيضات في أسعار الفائدة حتى قبل الزلزال... نحن لا نستبعد المزيد من الخفض في أسعار الفائدة قبل الانتخابات المقرر إجراؤها في 18 يونيو (حزيران) المقبل».

من جهة أخرى، قال مصدر مطلع بالبنك المركزي التركي، إن تبرعات البنك البالغة 30 مليار ليرة (1,6 مليار دولار) للمناطق المتضررة من الزلزال ستُدفع من أرباح البنك العام الماضي.

وأطلقت تركيا حملة تبرعات لضحايا الزلزال وجمعت في بث مباشر مساء الأربعاء أكثر من 115 مليار ليرة (ستة مليارات دولار) من الأفراد والشركات.

ويحول البنك المركزي أرباحه عن العام السابق إلى الخزانة العامة في شهر أبريل (نيسان) من كل عام. ولم يعلن البنك بعد عن أرباحه السنوية، لكن اقتصاديين حسبوا من بيانات أولية أن البنك حقق أرباحاً العام الماضي تتراوح بين 40 و50 مليار ليرة.

وقامت 213 محطة تلفزيونية و562 إذاعة داخل وخارج تركيا، مساء الأربعاء، ببث حملة مشتركة شارك فيها مشاهير أتراك في تقديم الحملة على الهواء مباشرة. ولاقت الحملة، التي بثتها قنوات وإذاعات في تركيا وأذربيجان وقبرص التركية، دعماً واسعاً من رجال أعمال وشركات وساسة ورياضيين وممثلين.

وفي اتصال هاتفي، أعلن رئيس وزراء ألبانيا إيدي راما، دعم الحملة بمليون يورو، معرباً عن خالص تعازيه لتركيا حكومة وشعباً. وأضاف «مستعدون لتسخير ما لدينا من إمكانيات لدعم الشعب التركي، وأعلن نيابة عن الشعب الألباني، التبرع بمليون يورو لمتضرري الزلزال».

وفي مداخلة هاتفية أثناء انطلاق الحملة، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن بلاده تهدف إلى تشييد مبانٍ جديدة وآمنة خلال عام واحد، في موقع كل مبنى تهدم في الزلزال المزدوج. وأضاف «اعتباراً من بداية مارس (آذار) المقبل، سنضع حجر الأساس لـ30 ألف وحدة سكنية، وبذلك سنكون قد بدأنا إعادة إعمار المناطق المهدمة».

عمال إنقاذ من اليونان وتركيا يبحثون عن ناجين بين الأنقاض في مدينة أنطاكيا (أ.ف.ب)

### قال إن العقوبات على روسيا أفادت دولاً في المنطقة

# التضخم يدفع «الأوروبي لإعادة الإعمار» لخفض توقعات النمو

لندن: «الشرق الأوسط»

قال البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، في تقريره عن التوقعات الاقتصادية الإقليمية الصادر يوم الخميس، إن ارتفاع أسعار الغاز والتضخم المستمر الذي يؤدي إلى تآكل الأجور الحقيقية، سيحدان من النمو في أوروبا وآسيا الوسطى وشمال أفريقيا.

وخفض البنك تقديرات النمو في المنطقة إلى 2,1 في المائة، من 3 في المائة هذا العام، وهي أقل من التوقعات البالغة 2,4 في المائة لعام 2022.

وبلغ معدل التضخم في منطقة البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، التي تغطي نحو 40 اقتصاداً تمتد من كازاخستان إلى المجر وتونس، في المتوسط 16,5 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) بعد ذروة بلغت 17,5 في المائة في الشهر السابق، رغم أن تقرير البنك رجح «أن يكون تراجع التضخم أكثر تدرجاً مما تتوقع الأسواق حالياً».

وقالت بياتا يفورتشيك، كبيرة الاقتصاديين بالبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية لـ«رويترز»: «أيضاً لا يزال هناك عدم يقين مرتبط بالحرب في أوكرانيا، خصوصاً بالنسبة للدول المجاورة»، مضيفة أن النمو في المنطقة سيفقد قوته أيضاً بسبب الأداء الضعيف لألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا، وهو ما سيترجم إلى «انخفاض الطلب على الصادرات».

ويعاني نحو 80 في المائة من البلدان من عجز مزدوج في المالية العامة والتجارة الخارجية. وفي بعض الحالات، مثل تركيا والأردن ورومانيا، تجاوز العجز 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وجرى تعديل توقعات النمو في تركيا، أكبر متلقٍ للتمويل من البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، بالانخفاض إلى 3 في المائة من 3,5 في المائة في 2023، من دون حساب تأثير الزلزال في هذه التقديرات.

وعلى جانب آخر، ساعد ارتفاع أسعار الطاقة روسيا في تحمل جزء من تداعيات العقوبات المفروضة عليها بسبب غزوها لأوكرانيا في فبراير (شباط) العام الماضي. وبعد انخفاض النمو 3,5 في المائة في 2022، من المتوقع أن ينكمش 3 في المائة هذا العام بسبب تراجع أسعار النفط والتداعيات المستمرة للعقوبات والضغوط على المالية العامة.

ويتوقع البنك نمو الاقتصاد الأوكراني بنسبة واحد في المائة هذا العام، بعد انكماشه 30 في المائة في 2022. وقال: «ما لم يحدث تغيير استراتيجي مهم على الأرض، فإن نمو الناتج المحلي الإجمالي لأوكرانيا في 2024 سيكون بطيئاً على الأرجح، لكنه سيكون إيجابياً على الأقل».

لكن البنك قال إن غزو روسيا لأوكرانيا قبل عام، والعقوبات الغربية المفروضة رداً على ذلك الغزو، دعمت النمو الاقتصادي في بعض المناطق، مشيراً إلى أن الاقتصادات في آسيا الوسطى والقوقاز استفادت من التجارة الوسيطة مع روسيا، وكذلك تدفقات رأس المال والمهاجرين المثقفين من روسيا.

وأعلن البنك ارتفاع الأجور الحقيقية - على عكس المناطق الأخرى - وزيادة الواردات من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبريطانيا بشكل كبير، ما يشير إلى أنه تمت إعادة بيع السلع إلى روسيا عبر القوقاز أو آسيا الوسطى.

وتمثل هذه التجارة الوسيطة جزءاً بسيطاً فقط من الواردات الروسية من الغرب. لكنها تمثل، في بلدان مثل قيرغيزستان أو أرمينيا، حصة سنوية تتراوح بين 4 و6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وأضاف البنك أن صناعة مزدهرة للخدمات اللوجستية نشأت لتسهيل هذه التجارة الوسيطة، ما أسهم في تدفقات رأس المال التي بدورها دعمت ارتفاع قيمة العملات المحلية مقابل الدولار الأميركي.

ويشار إلى أن البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية تأسس بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1991 لدعم الدول التي خلفته ودول أخرى في وسط أوروبا وشرقها للتحول إلى اقتصاد السوق.

### العقوبات الأوروبية الجديدة تستهدف 11 مليار يورو

# الروبل الروسي يهبط لقاع 10 أشهر

موسكو: «الشرق الأوسط»

تراجع الروبل الروسي ليقترب من أدنى مستوى في عشرة أشهر قرب 75 مقابل الدولار يوم الخميس، متأثرا بانخفاض إيرادات النقد الأجنبي من صادرات النفط والغاز، ومخاوف من فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على موسكو.

وانخفضت العملة الروسية 0,4 في المائة مقابل نظيرتها الأميركية إلى 74,8 روبل للدولار بحلول الساعة 07:44 بتوقيت غرينيتش، وتراجعت في وقت سابق من الجلسة إلى 74,91 روبل، وهو أقل مستوياتها منذ 25 أبريل (نيسان) 2022.

ونزل الروبل 0,3 في المائة مقابل اليورو إلى 80,1. وتراجع 0,3 في المائة إلى 10,91 روبل مقابل اليوان الصيني.

وتراجعت العملة الروسية هذا العام بفعل انخفاض إيرادات الطاقة بعد حظر فرضه الاتحاد الأوروبي على النفط الروسي والحد الأقصى لأسعار الطاقة الروسية الذي فرضته مجموعة السبع الكبرى، الأمر الذي أثر سلباً على المبيعات.

وقد يواجه الروبل مزيداً من الصعوبات، إذ يناقش زعماء الاتحاد الأوروبي فرض مجموعة جديدة من العقوبات على موسكو على خلفية غزوها لأوكرانيا، من المتوقع أن تستهدف ساسة وقادة عسكريين وبنوكا روسية.

وناقش ممثلو دول الاتحاد الأوروبي، البالغ عددها 27 دولة، في بروكسل يوم الأربعاء فرض حزمة جديدة من العقوبات على روسيا، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية إنها ستكبد موسكو خسائر تجارية قيمتها 11 مليار يورو (11,8 مليار دولار) تقريبا.

ومن المتوقع أن يوافق التكتل على عقوبات جديدة في الذكرى السنوية الأولى لغزو أوكرانيا في 24 فبراير (شباط)، لكن المقترحات المحددة يجب أن تؤيدها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بالإجماع.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين للبرلمان الأوروبي قبل محادثات مغلقة يجريها مبعوثو الدول الأعضاء بالتكتل في بروكسل: «نحن نضعف قدرة روسيا على الحفاظ على آلتها الحربية. اعتمدنا تسع حزم من العقوبات، والاقتصاد الروسي ينكمش... ونحتاج إلى مواصلة الضغط».

ووصفت فون دير لاين حزمة العقوبات العاشرة التي تلوح في الأفق قائلة: «نتحدث عن 11 مليار يورو. نقترح فرض قيود على بعض المكونات الإلكترونية والمكونات ذات الاستخدام المزدوج في أنظمة التسليح الروسية؛ مثل الطائرات المسيرة والصواريخ وطائرات الهليكوبتر». وأضافت أن «هناك أيضا مئات الطائرات المسيرة إيرانية الصنع تستخدمها روسيا في ساحة المعركة في أوكرانيا. هذه الطائرات الإيرانية المسيرة تقتل مدنيين أوكرانيين... لذلك نقترح للمرة الأولى فرض عقوبات تستهدف كيانات اقتصادية إيرانية تشمل تلك المرتبطة بالحرس الثوري».

وقال مصدران دبلوماسيان في الاتحاد الأوروبي، تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتهما، إن المفوضية اقترحت أن تستبعد دول التكتل أربعة بنوك روسية أخرى من النظام المالي العالمي (سويفت).

وذكر أشخاص مطلعون على المحادثات السرية أن الاتحاد الأوروبي سيضيف المطاط والإسفلت إلى قائمته للمواد المحظور استيرادها من روسيا، كما سيحظر بث خدمة روسيا اليوم باللغة العربية من أراضيه.

والهدف من فرض مزيد من الحظر على صادرات الاتحاد الأوروبي إلى روسيا هو الحد من قدرة موسكو على إنتاج أسلحة ومعدات لاستخدامها ضد أوكرانيا. وأضاف المصدران أن العقوبات ستشمل الدوائر والمكونات الإلكترونية والكاميرات الحرارية وأجهزة الراديو والمركبات الثقيلة، وكذلك الصلب والألمنيوم المستخدم في أعمال البناء، وأيضا الآلات التي تخدم الأغراض الصناعية والإنشائية. وذكر المصدران أن المفوضية اقترحت أيضا فرض قيود إضافية على المشروعات الأوروبية المشتركة مع روسيا والمواطنين الروس في مجالس الإدارات بأوروبا.

ويهدف التكتل إلى توسيع إجراءاته ضد روسيا، وسد الثغرات في العقوبات الحالية بما يشمل تشديد الضوابط على بيع بيانات الأقمار الصناعية إلى الصين، والتي حذر المصدران من خطر نقلها إلى روسيا.

وتبحث الدول أيضا فرض التزامات إضافية تخص الإبلاغ لتتبع الأصول الروسية بشكل أفضل في أوروبا مع سعيها لإيجاد طرق لاستخدام تلك المجمدة بموجب العقوبات في تمويل إعادة الإعمار في أوكرانيا.

وقال مسؤولون من الاتحاد الأوروبي إن التكتل حدد أصولا للبنك المركزي الروسي على أراضيه قيمتها نحو 33,8 مليار يورو من أصل ما يقدر بنحو 300 مليار دولار قيمة أصول مجمدة خارج روسيا.

### استثمارات تتجاوز 1,2 مليار دولار لإنتاج 80% من احتياجات الدواجن

# مشاريع جديدة لتحقيق الأمن الغذائي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تهدف إلى الوصول إلى إنتاج 80 في المائة من احتياجات الدواجن محلياً بحلول 2025 وتحقيق الأمن الغذائي واستدامته، دشنت السعودية أمس (الخميس) مشاريع جديدة لشركة التنمية الغذائية، إحدى شركات الدواجن الوطنية، التي أعلنت من خلالها عن خطتها لاستثمار يقدر بـ4,5 مليار ريال (1,2 مليار دولار) في 2030.

وخلال حفل أقيم بالرياض، افتتح المهندس عبد الرحمن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة، بحضور عمرو الدباغ، رئيس مجلس إدارة شركة التنمية الغذائية، والدكتور جون ريتش، رئيس مجلس إدارة «إم إتش بي»، وعدد من المسؤولين، المشاريع الجديدة لتحقيق الاكتفاء الذاتي للبلاد.

وشهد الفضلي خلال الحفل، توقيع أربع اتفاقيات للشركة مع صندوق التنمية الزراعية، والشركة السعودية الاستثمارية لإعادة التدوير «سرك»، والمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، بالإضافة إلى شركة «إم إتش بي» ريتش الأوروبية، لتحقيق عدد من خطط ورؤى منظومة البيئة والمياه والزراعة بالمملكة.

وتهدف الاتفاقيات إلى تغطية احتياجات المملكة من الدواجن وتحقيق الاكتفاء الذاتي منها، بالإضافة إلى زيادة المساحات الخضراء، والحد من التلوث، ورفع جودة الهواء والوصول إلى الحياد الكربوني المنشود، دعماً لمستهدفات الوزارة.

وتسهم الاتفاقيات في تعزيز دور القطاع الخاص بصفته شريكاً أساسياً في تحقيق أهداف «رؤية 2030». وأطلقت شركة التنمية الغذائية خلال الحفل، مبادرة للشراكة المجتمعية مع صغار المستثمرين في مجال صناعة الدواجن لإنتاج 1,2 مليون دجاجة يوميّاً، بالإضافة إلى اعتماد خط إنتاج صحي جديد باسم «تنمية لايف»، لمنتجات دواجن صحية مدعمة بالأوميغا 3، بهدف تعزيز جودة وأسلوب الحياة الصحية.

وأُبرم خلال الحفل عقد شراكة استراتيجية للتنمية الغذائية مع شركة «إم إتش بي»، وهي أكبر منتج للدواجن في أوروبا.

وتُعد «التنمية الغذائية» إحدى الشركات الوطنية العاملة في قطاع الدواجن الطازجة والمجمدة، ومنتجات اللحوم المجهزة والأعلاف الحيوانية.

وتعتبر شركة عامة مدرجة في تداول السعودية، والمزود الرائد للدواجن ومنتجات اللحوم الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتمكنت من الحصول على المعيار العالمي المعتمد لسلامة الأغذية من اتحاد التجزئة البريطاني.

توسع المعرفة بالبروتين العصبي المسؤول عن إفراز الهرمونات التناسلية والخصوبة

# تدني الرغبة الجنسية لدى الرجال والنساء... حلول طبية

**الرياض: د. حسن محمد صندقجي**

بعد النجاحات الطبية المتعددة في التعامل مع حالات ضعف الانتصاب (Erectile Dysfunction) والقذف المبكّر (Premature Ejaculation)، تحاول الأوساط الطبية تحقيق نجاح مماثل في التعامل مع حالات تدني الرغبة الجنسية (Low Sexual Desire)، لدى الإناث والذكور.

والاهتمام الطبي بهذا الجانب لدى الإناث والذكور على السواء، له سببان رئيسيان. الأول، يتعلق بتخفيف المعاناة من هذه المشكلة الصحية ذات التأثيرات السلبية على الراحة النفسية والتكاثر البشري. والآخر يتعلق بجدوى البحث عن الأسباب العضوية المحتملة لدى المُصاب - المُصابة بهذه المشكلة. ذلك أن تدني الرغبة الجنسية قد يكون بالفعل أحد المظاهر المرضية لعدد من الأمراض الكامنة وغير المُكتشفة بعد لدى الشخص، ما يُفيد في التنبه لها ومعالجتها في وقت مبكّر.

وتعطي الأوساط الطبية أولوية لهذا الأمر، حيث تقول إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA): «في عام 2012، حددت إدارة الغذاء والدواء الأميركية الخلل الوظيفي الجنسي لدى الإناث، باعتباره أحد مجالات الأمراض العشرين ذات الأولوية العالية والاهتمام المُركّز. وتلتزم إدارة الغذاء والدواء الأميركية بمواصلة العمل مع الشركات لتطوير علاجات آمنة وفعالة للضعف الجنسي للإناث».

## انخفاض الرغبة الجنسية

وضمن عدد 3 فبراير (شباط الحالي، من مجلة «جاما نتوورك» الطبية (JAMA NETWORK OPEN)، عرض فريق من باحثين بريطانيين نتائج دراستهم عن تأثير العلاج بـ«كيسبيبتين» (kisspeptin) للرجال الذين يعانون من اضطراب انخفاض نشاط الرغبة الجنسية (Hypoactive Sexual Desire Disorder).

وتأتي هذه الدراسة الحديثة بعد دراسة سابقة للباحثين أنفسهم (نشرت ضمن عدد 26 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في المجلة الطبية الأميركية نفسها)، حول اختبار تأثير «كيسبيبتين» لدى النساء اللاتي يُعانين من تدني الرغبة الجنسية.

وفي مقدمة عرضهم للدراسة، أفاد الباحثون من «إمبريال كوليدج» لندن ومستشفى هامرسميث ومستشفى سانت ماري في لندن، بأن السؤال الذي حاولوا الإجابة عنه: هل أن تلقي «كيسبيبتين» يُعدّل من طريقة نشاط الدماغ في التعامل مع الرغبة الجنسية، تحديداً على شبكة المعالجة الجنسية (Sexual-Processing Network) في الدماغ؟ وما مدى تأثيره في انتفاخ القضيب (Penile Tumescence)، وزيادة الرغبة في السلوك الجنسي (Sexual Behavior)، لدى الرجال الذين يُعانون من تدني تلك الرغبة لديهم؟ وإن كان الأمر كذلك، هل ثمة احتمالات تطبيقية لاستخدام «كيسبيبتين» في تطوير أدوية لعلاج للرجال الذين يعانون من اضطراب انخفاض نشاط الرغبة الجنسية (HSDD)؟.

وأوضح الباحثون البريطانيون أهمية هذه المحاولات العلمية بقولهم إن التفاعل الجنسي في الفسيولوجية البشرية، أمر بالغ الأهمية للإحساس بتلقي المردود والشعور بالرضا وتحقيق التكاثر البشري. وقالوا: «يمكن أن يتسبب غياب أو نقص الرغبة الجنسية في معاناة واضحة وصعوبة في التعامل مع الآخرين، ما يؤدي إلى حالة تم تعريفها في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders)، (الإصدار الرابع)، على أنها اضطراب انخفاض نشاط الرغبة الجنسية (HSDD)».

وبينوا أن «فرط النشاط» في المناطق المشاركة بمعالجة المراجعة الذاتية (Self-Referential Processing)، و«تدني النشاط» في المناطق الدماغية المعنية بالرغبة الجنسية (Sexual Desire)، هو ما يحفز حصول حالة اضطراب تدني الرغبة الجنسية. ويؤدي «تحول تركيز الانتباه» الناتج عن التركيز المتعمد على المراقبة الذاتية، بدلاً من الاستجابة للمنبهات الجنسية، إلى نقص مستمر في الرغبة الجنسية والمعاناة منه. وأفادوا بأن اضطراب المسارات العصبية الفسيولوجية المرتبطة بإثارة - تثبيط الرغبة في النشاط الجنسي (Excitatory/Inhibitory Pathways)، هو ما يؤدي إلى انخفاض الرغبة - الإثارة (Desire - Arousal) الجنسية. وهذا النموذج للاضطراب النفسي، أي حالة «HSDD»، هو الأكثر انتشاراً فيما بين أسباب حالات تدني الرغبة الجنسية لدى الرجال والنساء. وتحديداً قال الباحثون: «وهو الذي يصيب 8 في المائة من عموم الرجال، و10 في المائة من عموم النساء، ولكن ليس لديه حالياً أي خيارات علاج دوائية فعالة».

## أدوية علاجية

وذكروا واقعاً مهماً بقولهم: «على الرغم من العبء الإكلينيكي المرتفع (لهذه الحالات)، لا توجد علاجات دوائية مرخصة لهذه الحالات لدى الرجال، أو علاجات قيد التطوير. وفي الوقت نفسه، فإن استخدام عوامل مثل مثبطات الفوسفوديستيراز 5 (Phosphodiesterase 5 Inhibitors)، (مثل فياغرا وسيالس وليفيترا وغيره) غير فعّال، نظراً لأنها تستهدف زيادة استجابة العضو الذكري، ولا تستهدف الرغبة الجنسية في المقام الأول. وبالإضافة إلى ذلك، أوضحت الدراسات السابقة أن العلاج بمكملات هرمون التستوستيرون (Testosterone)، (هرمون الذكورة)، لا يُحسّن الحالة لدى الرجال الذين ليس لديهم نقص فيه (Eugonadal Men)، ولكن في الوقت نفسه يعانون من تدني الرغبة الجنسية. وهكذا، هناك حاجة ماسة إلى استراتيجيات إكلينيكية جديدة».

ومركب «كيسبيبتين» لم يتم اكتشافه لدى الإنسان إلا مع بدايات القرن الحادي والعشرين. وكان يُعتقد آنذاك أنه مركب كيميائي يمنع انتشار الأورام فقط، وليست له وظائف أخرى. وتمت تسميته بهذا الاسم من قبل علماء أميركيين من مدينة هيرشي في بنسلفانيا. وأُخذ جزء كيسفي الاسم، «Kiss» من علامة تجارية للشوكولاته (Kisses) مخروطية الشكل تنتجها شركة «هيرشي» (Hershey) منذ عام 1907. وأُخذ جزء «بيبتين» (Peptin) من المُكوّن البروتيني لهذا الهرمون.

ولكن مع نهاية العقد الأول من الألفية الجديدة، توسعت المعرفة العلمية بخصائص هذا الهرمون - البروتين العصبي، واتضح أنه ذو صلة أقوى بالرغبة الجنسية وإفراز الهرمونات التناسلية والخصوبة، لدى النساء والرجال.

ونعلم اليوم أن «كيسبيبتين» ينظم إفراز منطقة ما تحت المهاد (Hypothalamus) الدماغية لـ«الهرمون المُحرر لإفراز الهرمونات المُنشّطة للغدد التناسلية» (GnRH). وهذا الهرمون بدوره، يحفز الغدة النخامية (في قاع الدماغ) على إفراز هرمونين آخرين هما: الهرمون المنبه لتكوين الجسم الأصفر (LH)، والهرمون المُحفز لتكوين الجريب (FSH). وبدورهما، يعمل هذان الهرمونان على الخصيتين عند الرجال لإنتاج هرمون الذكورة (التستوستيرون Testosterone). كما يعملان على المبيضين عند النساء، لإنتاج الهرمون الجنسي الأنثوي (إستروجين Oestradiol).

وفي دراسة سابقة لباحثين بريطانيين، نشرت ضمن عدد 1 فبراير 2017 من مجلة الجمعية الأميركية للبحوث الإكلينيكية (ASCI)، أفادوا آنذاك بالقول: «على مستوى البشر، يعد كل من الرغبة في التحفيز الجنسي والرغبة في الارتباط مع الشريك، بوادر مهمة للتكاثر. ومع ذلك، فإن العلاقات بين هذه العمليات غير مفهومة بشكل كامل. ويلعب النظام النطاقي في الدماغ (Limbic Brain System) أدواراً رئيسية في السلوكيات الجنسية والعاطفية، المتكاملة مع المحور التناسلي الهرموني. ولقد بحثنا في آثار كيسبيبتين، وهو هرمون تناسلي رئيسي تم تحديده مؤخراً، على نشاط وسلوك الدماغ النطاقي. ووجدنا أن كيسبيبتين ينظم معالجة الدماغ (Brain Processing) للجوانب الجنسية والعاطفية لدى البشر».

## منشط داخلي

وللتوضيح، فإن «النظام النطاقي» جزء مهم من مكونات الدماغ البشري، ومسؤول عن الوظائف الانفعالية والمشاعر والدوافع والسلوك والتعلم. ولذا فهو الذي يتحكم في السيطرة على الانفعالات، كالشهوة، والغضب، والوله في الحب، والتراجع خوفاً، والإحباط، والحسد، والغيرة.

وحول اهتمامهم بـ«كيسبيبتين» في دراستهم الحديثة، أفاد الباحثون البريطانيون بأن هذا البروتين العصبي (Neuropeptide) موجود في الدماغ، وهو بالفعل مُنشط داخلي (Endogenous Activator) حاسم لضبط وتنشيط وتعديل عمل الجهاز التناسلي والسلوك التناسلي الجنسي. وتحديداً توليد وتنشيط الدافع الجنسي (Sexual Motivation) والانتصاب. وأضافوا: «وأدت هذه البيانات مجتمعة، إلى افتراض أن إعطاء كيسبيبتين من شأنه أن يعزز تنشيط الرغبة الجنسية في الدماغ لدى الرجال المصابين باضطراب تدني الرغبة الجنسية».

وأفاد الباحثون في نتائج دراستيهم السابقة على الإناث والحديثة على الرجال، بأن حقن هرمون كيسبيبتين ساعد في تحسين الرغبة الجنسية المنخفضة لدى الرجال والنساء الذين يُعانون من اضطراب انخفاض نشاط الرغبة الجنسية. ولدى الرجال على وجه الخصوص، عدّل تلقي كيسبيبتين بشكل كبير نشاط مفاتيح رئيسية لشبكة المعالجة الجنسية في الدماغ، وزيادة السلوك الجنسي، وانتفاخ القضيب (Penile Tumescence) بنسبة تصل إلى 56 في المائة، وذلك استجابةً للمنبهات الجنسية البصرية، مقارنة مع تلقي الدواء الوهمي.

وأكدوا حصول تلك التغيرات في النشاط الدماغي داخل المناطق ذات الصلة بالرغبة في العملية الجنسية، بواسطة تصوير الدماغ بالرنين المغناطيسي الوظيفي (fMRI).

وأيضاً زاد «كيسبيبتين» بشكل ملحوظ من المقاييس السلوكية للرغبة الجنسية، خصوصاً السعادة حول الجنس لدى الرجال الأكثر حزناً بسبب انخفاض الرغبة الجنسية في بداية الأمر. وأضافوا: «توفر هذه البيانات وعداً مبكراً بالفاعلية للاستخدام الدوائي للعلاجات القائمة على كيسبيبتين، كعلاج للرجال الذين يعانون من انخفاض الرغبة الجنسية».

## 6 أسباب عامة لتدني الرغبة الجنسية... وأخرى مختلفة لدى المرأة

ثمة 6 أسباب رئيسية لتدني الرغبة الجنسية لدى الإناث والذكور. وإضافة لها، هناك سببان آخران لدى الرجل، و6 أسباب أخرى خاصة بالمرأة. وهذا ما قد يفسر ارتفاع احتمالات المعاناة من هذه المشكلة لدى المرأة مقارنة بالرجل.

ويفيد الأطباء من «كليفلاند كلينك» بقول ما ملخصه: «الرغبة الجنسية (Libido) تختلف بشكل طبيعي من شخص لآخر، ويمكن أن تتقلب طوال حياة المرء. ولا يوجد مستوى صحيح أو خاطئ من الرغبة الجنسية، بل تعتمد الرغبة الجنسية الطبيعية بالنسبة للشخص على تفضيلاته وظروف حياته، كتفاوت الرغبة في ممارستها بين مرة كل يوم أو بضع مرات في السنة».

ويشير أطباء «كليفلاند كلينك»، والمصادر الطبية الأخرى، إلى العوامل الـ6 التالية كأسباب مُحتملة لتدني الرغبة الجنسية لدى الذكور والإناث:

- انخفاض مستوى التواصل وحميمية العلاقة مع شريك الحياة، والخلافات الزوجية، وتدني الثقة.
- الحالات المرضية: مثل الإصابة بالسرطان، أو الفشل الكلوي المزمن، أو فشل الكبد، أو الألم المزمن في إحدى مناطق الجسم، أو مرض السكري، أو أحد أنواع أمراض القلب المتقدمة، أو زيادة هرمون برولاكتين (Prolactin) في الدم، أو كسل الغدة الدرقية، أو ارتفاع ضغط الدم، أو انقطاع التنفس أثناء النوم (Sleep Apnea)، أو التهابات الأمعاء المزمنة.
- الآثار الجانبية لبعض الأدوية: كالأدوية المضادة الاكتئاب، والمضادة للقلق، والمضادة للذهان، والعلاج الكيميائي، وأدوية ضغط الدم، وأدوية السرطان المثبطة للهرمونات.
- عادات سلوكية: مثل التدخين أو الإفراط في تناول الكحول أو تعاطي المخدرات.
- النشاط البدني: يمكن أن يؤدي النشاط البدني الزائد جداً أو القليل جداً، إلى انخفاض في الدافع الجنسي.
- اضطراب الصحة العقلية: مثل القلق، والاكتئاب، والتوتر، ومشاكل صورة الجسد (Body Image)، وتدني تقدير الذات (Low Self-Esteem).

ولدى الرجال، هناك سببان آخران إضافيان، هما:

- انخفاض هرمون التستوستيرون: قد يحصل قصور الغدد التناسلية الذكرية (Male Hypogonadism) نتيجة عدم إنتاج الخصيتين ما يكفي من هرمون التستوستيرون.
- العجز الجنسي (Sexual Dysfunction): مثل ضعف الانتصاب (Erectile Dysfunction) أو القذف المبكر (Premature Ejaculation) أو تأخر القذف (Delayed Ejaculation).

ولدى الإناث، هناك 6 أسباب أخرى إضافية:

- فترة ما قبل انقطاع الطمث (Perimenopause) وانقطاع الطمث: وخلالهما يُقلل المبيضان من إنتاجهما للإستروجين، الذي يمكن أن يخفض الرغبة الجنسية.
- الخلل الوظيفي الجنسي: ويشمل لدى الإناث كلاً من عسر الجماع (Dyspareunia)؛ (الجنس المؤلم)، أو جفاف المهبل، أو التشنج المهبلي (Vaginismus)، أو مشاكل الوصول إلى النشوة الجنسية.
- الحمل والولادة والرضاعة الطبيعية: تتضمن هذه العمليات تقلبات كبيرة في مستويات الهرمونات، التي يمكن أن تؤثر على الدافع الجنسي. يمكن أن تؤدي الأعراض الجسدية غير المريحة والتوتر المرتبط بهذه المواقف الحياتية إلى خفض الرغبة الجنسية لدى المرأة.
- الالتهابات: يمكن أن تؤدي الحالات المؤقتة، مثل الالتهابات المهبلية الميكروبية بأنواعها، أو التهابات المسالك البولية (UTI)، إلى انخفاض الرغبة الجنسية.
- حالات الصحة الإنجابية: يمكن لحالات الصحة الإنجابية، مثل الانتباذ البطاني الرحمي (Endometriosis)، ومتلازمة ما قبل الحيض (PMS)، ومتلازمة تكيس المبايض (PCOS)، أن تؤثر سلباً على الرغبة الجنسية للمرأة.
- موانع الحمل: يمكن أن تؤدي أنواع معينة من وسائل منع الحمل الهرمونية إلى انخفاض الدافع الجنسي، كحبوب منع الحمل شائعة الاستخدام (المحتوية على هرمونات الإستروجين والبروجسترون)، أو حبوب منع الحمل التي تحتوي على البروجسترون فقط، أو لصقة تحديد النسل، أو الحلقة المهبلية لمنع الحمل، أو موانع الحمل المزروعة تحت الجلد (Contraceptive Implant).

حلول سريعة واستراتيجيات طويلة الأمد

# كيف تخفف آلام الظهر أثناء ممارسة النشاطات اليومية؟



**كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): هايدي غودمان***

تخلق آلام الظهر أوقاتاً صعبة للإنسان، لكن تبقى هناك استراتيجيات جيدة للتعامل معها. إذا كنت من بين ملايين الأشخاص الذين يعانون من آلام الظهر (8 من كل 10 أشخاص يعانون منها في مرحلة ما من حياتهم، خصوصاً آلام أسفل الظهر)، فأنت بحاجة إلى أن تدرك ما يتعين عليك فعله.

العمود الفقري برج قوي ومعقد من العظام (الفقرات) يتضمن العديد من الأجزاء المعرضة للتهيج أو الإصابة أو التمزق. على سبيل المثال؛ يمكن أن تتردى حالة المفاصل التي تربط فقرة بأخرى (spondylosis مرض «تنكُّس العمود الفقري»)، ويمكن كذلك أن يتشوه القرص القائم بين فقرات الظهر والذي يعمل وسادةً بينها (التفتق)، مما يؤدي إلى تهيج جذور الأعصاب القريبة، ويمكن أن تُنبت العظام نفسها زوائد بسيطة أو نتوءات تضرب الأعصاب (stenosis التضيق).

## حالات شائعة وحلول سريعة

ربما تدرك بالفعل أن لديك مشكلة في الظهر، أو قد تكتشفها عندما تشعر فجأة بالألم. ماذا يتعين عليك فعله في هذه اللحظة؟ فكر في السيناريوهات والاستجابات التالية:

● قيادة سيارة: الجلوس لفترات طويلة أو في أوضاع صعبة يخلق الضغوط على ظهرك.

- حلول سريعة: «استخدم وسادة لدعم أسفل الظهر. إذا لم تكن لديك وسادة، فحاول استخدام زجاجة ماء ملفوفة بمنشفة»؛ وفق ميسون غراي، اختصاصي العلاج الطبيعي بـ«مستشفى سبولدينغ لإعادة التأهيل» التابع لجامعة هارفارد، الذي أضاف: «إذا كنت تجلس على مسافة كبيرة من عجلة القيادة، فحاول تقريبها وستشعر بتحسن».

- أساليب أخرى لتخفيف الألم أثناء القيادة: «إذا كانت سيارتك تحتوي مقاعد مُدفئة، فاستعن بها مصدر علاج حراري لتقليل الألم وإرخاء العضلات. أو عليك بالتوقف لتجنب الضغط على ظهرك، والسير لبضع دقائق».

● الجلوس خلف مكتب: شأن الجلوس في السيارة لفترة طويلة؛ يمكن أن يؤدي الجلوس إلى مكتب لفترات طويلة إلى الشعور بآلام الظهر.

- حلول سريعة: يقول غراي: «حاول التحرك كل ساعة. تحرك واحصل على شربة ماء أو قف وتمدد». يوصي غراي أيضاً باستخدام وسادة لدعم أسفل الظهر، محشوة بـ«جيل» ساخن أو بارد، أو العمل إلى المكتب وقوفاً لبعض الوقت (أو ببساطة العمل على سطح طاولة مرتفعة، لفترة قصيرة لإخراجك من وضع الجلوس).

● التسوق: قد ترى أن التجول في مركز تجاري أمر صعب في الغالب على قدميك، ولكنه قد يسبب أيضاً ألماً في الظهر.

- حلول سريعة: يقول غراي: «ربما تحمل حقيبة تسوق ثقيلة أو حقيبة يد على جانب واحد من جسمك، مما يضع عبئاً غير متساو على هذا الجانب لفترات طويلة». هنا يوصي غراي بحمل الحقائب على جانبي جسمك، وليس على جانب واحد فقط، لتوزيع الوزن. إذا كنت تحمل حقيبة يد، فقم بإزالة بعض محتوياتها قبل الخروج من المنزل حتى تخفف الحمل.

● ممارسة التمارين: يعدّ رفع الأثقال طريقة رائعة للحصول على ظهر قوي وصحي، لكن إذا لم تكن تهتم بوضعية جسدك، فعليك الاستعداد لآلام الظهر.

- حلول سريعة: إذا شعرت بألم أثناء ممارسة التمارين، فتوقف عن التمرين لتتجنب تفاقم الألم؛ وفق غراي. ويضيف: «توقف عما تفعله وحاول تقييم سبب آلام الظهر. هل ترفع وزناً أكبر مما يمكنك حمله؟ حاول تقليل الوزن. إذا لم تتمكن من تعديل طريقة التمرين لتفادي الألم، فإن أفضل ما يمكنك القيام به أن تتوقف عن التمرين ذلك اليوم».

● رفع شيء ثقيل: عند رفع حمولة ثقيلة - سواء أكانت حقيبة بقالة، أم سلة غسيل، أم حفيداً عزيزاً يركض لاحتضانك - فإن الزيادة المفاجئة في الضغط على ظهرك يمكن أن تهيج مفاصل الظهر والقرص الفقري والعضلات والأعصاب.

- حلول سريعة: تخلص من الحمل الثقيل على الفور حتى لا تؤذي ظهرك. حاول رفع الحمل مرة أخرى، لكن بالطريقة الصحيحة: اقترب من الحمل قدر استطاعتك، واثنِ ركبتيك قليلاً. بعد ذلك، لف ذراعيك حول الحمل، واهبط بساقيك للأسفل، وقف مباشرة، وأحمله قريباً من صدرك.

● التمدد على السرير: تحدث آلام الظهر أحياناً أثناء الاستلقاء على السرير.

- حلول سريعة: ربما تكون وضعية نومك هي ما تضغط على ظهرك. يقول غراي: «إذا كنت تنام على ظهرك، فحاول وضع وسادة تحت ركبتيك لتوزيع الضغط بشكل أفضل. وإذا كنت تنام على جنبك، فضع وسادة بين ركبتيك أو استخدم وسادة طويلة جداً وضيقة وضع ذراعك فوقها».

## حلول طويلة الأمد

من المهم تخفيف آلام الظهر عند حدوثها، لكنه ليس حلاً دائماً. وفي حال استمر ألم الظهر لأكثر من أسبوع، فاستشر طبيبك لعمل التقييم. وإذا كنت بحاجة إلى علاج، فمن المرجح أن يكون خط الدفاع الأول ممارسة الرياضة وتعزيز الحميات الغذائية؛ وهما مفتاحان للتخلص من آلام الظهر.

تشمل الحلول الأخرى طويلة المدى استخدام وسادة دائماً أسفل الظهر عند الجلوس (ليس فقط عندما تشعر بالألم)، واستخدام غطاء سرير جديد أو مرتبة جديدة إذا ما شعرت أن سريرك يتسبب في مشكلات للظهر، والجلوس بشكل مستقيم إلى مكتبك، مع جعل ركبتيك بزاوية 90 درجة.

قد يساعد علاج الإجهاد المزمن أيضاً في تخفيف إحساسك بعدم الارتياح، فوفق غراي؛ فإن «الأشخاص الذين يعانون من كثير من التوتر غالباً ما يكونون أكثر عرضة للإصابة بآلام الظهر. قد يكون علاج التوتر من خلال ممارسة الرياضة والتأمل واتباع نظام غذائي صحي ونوم أفضل ضمن أسلحتك السرية لمنع ظهرك من مضايقتك».

* «رسالة هارفارد الصحية»

- خدمات «تريبيون ميديا»

## علاج الآلام بالتحفيز الكهربائي

● هل يخفف علاج تحفيز العصب الكهربائي عبر الجلد Transcutaneous electrical nerve stimulation (TENS) آلام الظهر؟

يستخدم علاج تحفيز العصب الكهربائي عبر الجلد تياراً كهربائياً منخفض الشدة (صدمات صغيرة) على الجلد بهدف اعتراض إشارات الألم. رغم أن بعض الناس يمتدحونه، فإن هذه الطريقة لا تنجح مع الجميع، فقد أسفرت الدراسات حول فاعليته لآلام أسفل الظهر عن نتائج متباينة.

وبعض المنظمات الطبية، مثل «الأكاديمية الأميركية لطب الأعصاب» و«الكلية الأميركية للأطباء»، لا يؤيد هذه الطريقة لعلاج آلام الظهر المزمنة. ومع ذلك؛ فإن علاج التحفيز الكهربائي للعصب عبر الجلد خيار محدود المخاطر يوصي به الأطباء غالباً. يمكنك أن تزور إخصائي علاج طبيعي يعمل بهذه التقنية، ويمكنك كذلك الحصول عليها في المنزل (اسأل طبيبك أو المعالج الطبيعي عن مقدار فرق الجهد الكهربائي الآمن لحالتك). تبدأ أسعار وحدة العلاج بهذه التقنية من نحو 25 دولاراً.

## تمرين «القطة والبقرة»

● بإمكانك تقوية ظهرك وشده من خلال ممارسة تمرين «القطة والبقرة (cat - cow)» اجلس على يديك وقدميك، وضع يديك مباشرة تحت كتفيك، وركبتيك تحت الفخذين. استنشق الهواء وارفع صدرك ومنطقة العصعص نحو السقف مثلما تفعل البقرة. في أثناء الزفير، قم بثني ظهرك بحيث تقرب ذقنك من صدرك، وادفع بعظمة العصعص لأسفل مثلما تفعل القطة. كرر التمرين 10 مرات.

### مخاطره قد تؤدي إلى نوبات قلبية وسكتات دماغية

# ضغط الدم... خيارات آمنة لخفض ارتفاعه

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، هناك ما يقدر بنحو 1,28 مليار شخص في جميع أنحاء العالم يعانون من ارتفاع ضغط الدم، وينتمي ثلثا هذا العدد إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، نصفهم لا يعرفون أنهم مصابون بارتفاع ضغط الدم. وفي أغسطس (آب) 2021، نشرت منظمة الصحة العالمية إحصاءات تفيد بأن أكثر من 700 مليون شخص لا يتلقون العلاج الذي يحتاجونه.

في هذا المقال سوف نقدم نظرة عامة على ارتفاع ضغط الدم، ويعرف أيضاً لدى الجمهور باسم «ضغط الدم المرتفع» (high blood pressure)، ويسمى علمياً أو طبياً «hypertension».

يقول الدكتور روبرت بارون (Dr. Robert Baron) أستاذ الطب بجامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو، إن «ارتفاع ضغط الدم هو السبب الأول للوفيات المبكرة في جميع أنحاء العالم»، وتوافق منظمة الصحة العالمية على ذلك.

## ضغط الدم

ما مدى الارتفاع في ضغط الدم الذي يشير إلى أنه وصل لحدٍ يهدد الحياة؟ وما هو المرتفع جداً منه وما هو ليس مرتفعاً جداً؟ وما هي أفضل الخيارات العلاجية لتصحيح الضغط المرتفع بشكل طبيعي وإبقائه تحت السيطرة بأمان؟

سوف نستشهد ببعض الطرق، من الدكتور بارون، التي يمكن من خلالها خفض ضغط الدم، والطريقة الأكثر فعالية هي فقدان الوزن، ثم أدوية ضغط الدم المتاحة، وإن كان للبعض منها آثاره الجانبية، ولكن مهما بلغت هذه الآثار الجانبية فإنها عادة لا تفوق أضرار ارتفاع ضغط الدم غير المعالج، الذي يمكن أن يؤدي في النهاية إلى أمراض القلب والنوبات القلبية والسكتة الدماغية.

ضغط الدم هو الضغط الذي يمارسه الدم على جدران الشرايين. يتكون ضغط الدم من قراءتين، الضغط الانقباضي (الرقم في الأعلى) ويحدث عندما ينبض القلب الذي يعمل كمضخة ونشعر به في الأوعية الدموية بالجسم، والضغط الانبساطي (الرقم في الأسفل)، الذي يظهر عندما يرتاح القلب وينبسط ويمتلئ بالدم.

- ضغط الدم الطبيعي لدى البالغين: هو القراءة أقل من 120 ملم زئبق للضغط الانقباضي و80 للانبساطي. يعد مرتفعاً إذا كان ضغط الدم الانقباضي ما بين 120 - 129 ملم زئبق وتحت 80 للضغط الانبساطي. ويقلل تناول كميات أقل من الملح واتباع نظام غذائي صحي للقلب والعيش بأسلوب حياة أكثر نشاطاً من احتمالات التعرض لارتفاع أشد في ضغط الدم لاحقاً.

- ضغط الدم لكبار السن: وفقاً للتحديثات الأخيرة للإرشادات من «جمعية القلب الأميركية» (AHA) و«الكلية الأميركية لأمراض القلب»، فهناك اعتبارات مهمة لكبار السن لتحديد ما إذا كانوا سيبدأون علاج ارتفاع ضغط الدم، بما في ذلك الحالات الصحية الأخرى واللياقة العامة. إذا كان ضغط الدم أعلى من 80/130، فسيقوم الطبيب بتقييم الوضع الصحي لتحديد العلاج المطلوب لموازنة المخاطر والفوائد في كل حالة بشكل خاص.

## الأعراض والمخاطر

* بماذا يشعر مريض ارتفاع ضغط الدم؟ وما هي المخاطر المتوقعة؟ إن معظم الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم لا تظهر عليهم أعراض، وهذا هو سبب تسميته بـ«القاتل الصامت». ومن الواجب أن يعرف كل شخص قراءة الضغط لديه، على الأقل مرة واحدة في السنة، مثلها مثل معرفة مستوى السكر في الدم، والكوليسترول، ومؤشر كتلة الجسم، حتى يتمكن مبكراً من التشاور مع طبيبه لوضع خطة لتقليل أي مخاطر.

من الأهمية بمكان الانتباه إلى ضغط الدم إذا كان هناك قريب يعاني من الارتفاع أو عوامل خطر أخرى. وقد يكون لدى مريض ضغط الدم المرتفع للغاية صداع شديد بشكل غير عادي، وألم في الصدر، وصعوبة في التنفس، أو التعب بسهولة بعد أقل مجهود. وهذه الحالة تستلزم استشارة الطبيب على الفور.

إذا ظل ضغط الدم مرتفعاً جداً، فإنه يضع ضغطاً إضافياً على الأوعية الدموية والقلب والأعضاء الأخرى، مثل الدماغ والكلى والعينين. يمكن أن يؤدي ارتفاع ضغط الدم المستمر إلى زيادة خطر الإصابة بعدد من الحالات الصحية الخطيرة، التي من المحتمل أن تهدد الحياة.

تحدث أزمة ارتفاع ضغط الدم عندما يرتفع الضغط بشكل سريع وشديد بقراءات 120/180 أو أكثر، وتكون هناك عواقب وخيمة، تشمل:

«وذمة رئوية» (تسمم الحمل) قد يصحبهما صداع حاد أو قلق شديد. ويعاني بعض الأشخاص من صداع أو نزيف في الأنف أو ضيق في التنفس مع ارتفاع ضغط الدم. تحدث هذه الأعراض، عادة، بمجرد وصول ضغط الدم إلى مستوى مرتفع بشكل خطير خلال فترة من الزمن.

ما هي القراءات المرتفعة التي تشخص ارتفاع ضغط الدم؟ تؤكد المبادئ التوجيهية الصادرة عن الجمعية الدولية لارتفاع ضغط الدم (the International Society of Hypertension) المنشورة في عام 2021 على عدة نقاط رئيسية لممارسة الأطباء:

- استخدام 90/140 للتشخيص المكتبي بالعيادة لارتفاع ضغط الدم، 85/135 في المنزل، و80/130 للقياس المتنقل.

- بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم من الدرجة الأولى، ولا يعانون من أمراض مصاحبة أخرى، يتم إعطاؤهم علاجات غير دوائية لمدة 3 إلى 6 أشهر قبل بدء العلاج.

- بمجرد بدء العلاج، يجب أن يستهدف الأطباء أن يكون ضغط الدم أقل من 90/140 في غضون ثلاثة أشهر، وأقل من 80/130 في المرضى الذين تقل أعمارهم عن 65 عاماً.

وتؤكد المبادئ التوجيهية للجنة الوطنية الثمانية المشتركة (the Eight Joint National Committee or JNC)، على الآتي:

- بالنسبة للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاماً، فإن تشخيص ارتفاع ضغط الدم يكون هو ضغط الدم الانقباضي الذي يبلغ 150 بدلاً من 140.

- بالنسبة للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 60 عاماً، يكون ضغط الدم الانقباضي 140.

## علاج ضغط الدم

وجدت دراسة علمية أنه يمكن خفض عدد الوفيات عن طريق خفض ضغط الدم. ووفقاً لدراسة «سبرينت» (SPRINT) التي تعني تجربة التدخل في ضغط الدم الانقباضي (Systolic Blood Pressure Intervention Trial) - وهي عبارة عن تجربة عشوائية خاضعة للرقابة ومفتوحة التسمية في الولايات المتحدة، أجريت عام 2015، وصُممت لاختبار ما إذا كان العلاج الموجه نحو خفض ضغط الدم إلى ما دون ضغط الدم الانقباضي 120 قادراً على تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية (CVD) مقارنة بالهدف الموصى به (أقل من الضغط الانقباضي 140). وكان الاستنتاج هو أن العلاج المكثف الذي يستهدف ضغط الدم الانقباضي أقل من 120 أدى إلى انخفاض معدلات الوفيات.

ما هي علاجات ارتفاع ضغط الدم؟ هناك نوعان من العلاج لارتفاع ضغط الدم: دوائي وغير دوائي. يرى الدكتور بارون، أن الأدوية تتفوق في أدائها على العلاج غير الدوائي، ولكن هذا الأخير (العلاج غير الدوائي) يمكن أن يبطئ الحاجة إلى الأدوية أو يحسن ضغط الدم بدرجة كافية لتقليل الدواء.

* أولاً: المعالجة غير الدوائية لارتفاع ضغط الدم. هنا يقدم الدكتور بارون 4 توصيات رئيسية للإدارة غير الدوائية لارتفاع ضغط الدم، وهي:

- التحكم في الوزن: وهو يُعد جزءاً مهماً من التحكم في ارتفاع ضغط الدم، لأن السمنة وزيادة الوزن مرتبطتان بارتفاع ضغط الدم. في عام 2017، كانت هناك تعديلات في الجهاز العصبي السمبثاوي (sympathetic) ووظائف الكلى، ومقاومة الأنسولين، كآليات ساهمت في ارتفاع ضغط الدم. الحفاظ على الوزن منخفضاً باتباع نظام غذائي سليم وممارسة الرياضة يمكن أن يساعد في التخلص من بضع نقاط من قراءة ضغط الدم.

- الحد من تناول الكحول: لقد وُجد بمناقشة آثار الكحول على الجسم، وبالتحديد تضيق الأوعية والإجهاد التأكسدي، أنه يزيد من ضغط الدم، ويمكن أن يزيد من خطر الإصابة الشديدة بارتفاع ضغط الدم.

- تقييد تناول الملح ونظام «داش» الغذائي: ينطبق القول المأثور «حيثما يذهب الملح، يتبعه الماء» على ارتفاع ضغط الدم، حيث يتسبب النظام الغذائي الغني بالملح في احتباس السوائل ورفع مستويات ضغط الدم. هذا هو السبب في أن اتباع نظام غذائي منخفض الملح وقليل الدسم ينصح به في كثير من الأحيان للأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم. نظام «داش» (DASH) للأساليب الغذائية لوقف ارتفاع ضغط الدم هو خيار آخر، أو نظام غذائي غني بالخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة ومنتجات الألبان الخالية من الدهون أو قليلة الدسم والأسماك والدواجن والفاصوليا والمكسرات. ينصح هذا النوع من النظام الغذائي أيضاً بتجنب الأطعمة الغنية بالدهون المشبعة، مثل اللحوم الدهنية ومنتجات الألبان كاملة الدسم، وفقاً لـ«مايو كلينيك قسم التغذية والأكل الصحي» (Mayo Clinic. Nutrition and Healthy Eating).

- التمارين: توصي جمعية القلب الأميركية بممارسة التمارين الهوائية متوسطة الشدة لمدة 150 دقيقة على الأقل أو 75 دقيقة من التمارين الهوائية عالية الكثافة كل أسبوع. حتى بضع دقائق من عدم الجلوس يمكن أن تساعد في تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

* ثانياً: المعالجة الدوائية لارتفاع ضغط الدم. يقدم الدكتور بارون أيضاً 4 علاجات دوائية رئيسية لارتفاع ضغط الدم: مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين، وحاصرات مستقبلات الأنجيوتنسين، الثيازيدات، وحاصرات بيتا. وهي:

- مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين (ACE - inhibitors): تعمل على خفض ضغط الدم عن طريق تثبيط الإنزيم المحول للأنجيوتنسين، الذي يسبب تضيق الأوعية. تعمل مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين على إرخاء الأوعية بشكل فعال، مما يؤدي إلى خفض ضغط الدم.

- حاصرات مستقبلات الأنجيوتنسين (ARBs): هي حاصرات لمستقبلات الأنجيوتنسين، والتي، على عكس مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين، لا تثبط الإنزيم نفسه، بل تثبط مستقبلاتها على الخلايا. يعمل حاصرات مستقبل الأنجيوتنسين أيضاً على إرخاء الأوعية الدموية، وبالتالي خفض ضغط الدم.

- الثيازيدات (Thiazides): هي مدرات للبول، أو نوع من الأدوية التي تطرد الملح والماء من الجسم عن طريق زيادة التبول.

- حاصرات بيتا (Beta - blockers): تعمل عن طريق تثبيط مستقبلات «بيتا» في القلب، التي يمكن أن تقلل من معدل ضربات القلب وضغط الدم عن طريق إرخاء عضلات القلب الملساء.

تختلف إرشادات العلاج هذه مع كل منظمة، وتختلف بشكل أكبر مع كل طبيب، ولكن بشكل أو بآخر، تظل الطرق المستخدمة - سواء دوائية أو غير دوائية - كما هي. عادة، في عالم الطب التقليدي، يُنصح بالعلاج غير الدوائي في الأشهر القليلة الأولى إذا لم يكن المرض شديد الخطورة، وفقط إذا لم تنجح هذه الأساليب، يصف الأطباء الأدوية. يمكن أن يساعد الحفاظ على صحة القلب عن طريق إدارة الوزن والنظام الغذائي والتمارين الرياضية في إدارة ضغط الدم بشكل فعال.

من المهم معرفة ما إذا كنت تعاني من ارتفاع ضغط الدم، فالكشف المبكر عنه مهم جداً، فارتفاع ضغط الدم يعرض صاحبه لخطر متزايد للإصابة بأمراض القلب وفشل القلب والسكتة الدماغية، من بين أمور أخرى، وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC)، ولا ننسى أنه في عام 2013 كان ارتفاع ضغط الدم سبباً رئيسياً أو مساهماً في وفاة أكثر من 360 ألف حالة في الولايات المتحدة.

* استشاري طب المجتمع

### اختبار جديد لتتبع حركة العين أثناء المحادثة

# عدم اهتمام الطفل بـ«كلام الأم» مؤشر مبكر لتشخيص حالة التوحد

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

ربما تكون الطريقة التي يتحدث بها جميع البالغين بشكل تلقائي إلى الأطفال فعلاً مشتركاً بين البشر في مختلف الثقافات. وهي تعتمد بشكل أساسي على تلحين الكلمات بصوت عالي النبرة منغّم وأقرب للغناء منه إلى الحديث العادي.

وبطبيعة الحال؛ نظراً إلى أن الأم تلازم الطفل بشكل خاص تقريباً طوال الوقت؛ فقد أطلق العلماء مصطلح «كلام الأمهات (motherese)» على هذه الطريقة من الكلام.

وأشارت أحدث دراسة تناولت «طيف التوحد (autism)» إلى إمكانية استخدام تفاعل الأطفال مع هذه الطريقة من الكلام وسيلةً للتشخيص المبكر للإصابة بالمرض.

## تشخيص التوحد

الدراسة؛ التي نشرت في مطلع فبراير (شباط) 2023 في النسخة الإلكترونية من مجلة «الرابطة الطبية الأميركية (JAMA Network Open)» لباحثين من كلية الطب بجامعة كاليفورنيا - سان دييغو بالولايات المتحدة، أوضحت أن عدم اهتمام أو عدم تفاعل الطفل مع الأحاديث التي يغلب عليها «كلام الأمهات»؛ سواء في نطاق الأسرة وبشكل عام، ربما يكون علامة مبكرة على الإصابة بالتوحد، وذلك في الفئة العمرية من عمر عام وحتى 4 أعوام (أي الطفولة المبكرة «Toddlers»).

وأشارت إلى ضرورة تفاعل الطفل بشكل كاف مع محاولات الحديث أو اللعب معه أو تدليله، وإلى أن عدم التفاعل يعكس صورة مستقبلية لضعف مهارات التواصل الاجتماعي وعدم المقدرة على التكيف مع المجتمعات المختلفة، وهو الأمر الذي يتطلب محاولة علاجه وتغييره. وذكر الباحثون أنهم طوروا اختباراً معيناً لتتبع العين لتحديد مستوى اهتمام الطفل بالأحاديث المثارة حوله والتي تحمل الطابع المرح والملحن لمحاولة جذب انتباهه. ويرى الباحثون إمكانية تشخيص «اضطراب طيف التوحد (ASD)» من خلال هذه الاختبار.

من المعروف أن طريقة «كلام الأمهات» تثير انتباه الأطفال، وتعلمهم المفردات اللغوية المختلفة، وتطوِّر التفاعل العاطفي لديهم، عن طريق تحفيز القشرة المخية المسؤولة عن التعامل مع الأصوات المختلفة واللغة. وفي حالة الأطفال المصابين بالتوحد فإنهم لا يتفاعلون مع حديث الأم بالقدر نفسه من الاهتمام، وهو ما يؤثر بالسلب على اكتسابهم المهارات الاجتماعية لاحقاً.

## اختبار تتبّع العين

هذا الاهتمام والتفاعل يمكن رصده مهما كان عمر الطفل صغيراً، حتى لو كان بمجرد حركة العين في رد الفعل. ولذلك عرض الباحثون صوراً متحركة على الأطفال الذين كانت أعمارهم تتراوح بين 12 و48 شهراً، واستخدموا «تتبع العين» لتقييم انتباههم. وكانت النتيجة أن بعض الأطفال الذين اهتموا بقدر أكبر بالمشاهد التي من دون أشخاص بدلاً من شخص يقول عبارات مرحة وبطريقة مثيرة، جرى تشخيصهم لاحقاً بـ«التوحد» بدقة تصل إلى 94 في المائة، وهي نسبة كبيرة جداً يمكن الاعتماد عليها.





أوضح الباحثون أن الاختبار الخاص بـ«تتبع العين (eye - tracking test)» مفيد بشكل خاص في العثور على مجموعة جديدة فرعية من الأطفال المصابين بالتوحد، وهم الذين يعانون من مشكلات تتعلق بالكلام أو عدم الاهتمام الكافي به والتفاعل معه؛ حيث إن هؤلاء الأطفال يصعب التعرف عليهم وتشخيصهم؛ لأن نحو 18 في المائة فقط من الأطفال المصابين بالتوحد بالفعل هم الذين فشلوا في «اختبارات تتبع العين»؛ بينما غالبية الأطفال المصابين اجتازوا الاختبار بالفعل.

أجرى الفريق البحثي التجربة على 653 طفلاً تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و4 سنوات، وهؤلاء الأطفال كان بعضهم مصاباً بالفعل بمرض التوحد والبعض الآخر غير مصاب، وعُرضت مقاطع فيديو على جميع الأطفال. وكان أحد هذه المقاطع لسيدة تتحدث بطريقة «كلام الأمهات»، والمقطع الآخر كان إما مجرد تصوير لطريق سريعة مزدحمة، وإما مجرد فيلم بأشكال وأرقام مجردة مصحوباً بموسيقى إلكترونية فقط وليست لها دلالات معينة. ورُصدت حركة عيون الأطفال للحكم على تعلقهم بفيديو معين دون الآخر.

أظهرت النتيجة أن الأطفال الطبيعيين وغير المصابين قضوا نحو 80 في المائة من الوقت في مشاهدة الفيديو الذي تظهر فيه السيدة التي تتحدث بـ«لغة الأمهات»، بينما كان الأطفال الذين قضوا 30 في المائة فقط أو أقل من الوقت في التركيز مع السيدة هم المصابين بالفعل بـ«التوحد». وجرى التعرف عليهم فقط بتتبع حركة العين، كما حصل هؤلاء الأطفال المصابون على درجات أقل في اختبارات اللغة والمهارات الاجتماعية المختلفة.

وأشار العلماء إلى أنه حتى الأطفال المصابون بالحالة، لكن الذين ركزوا وقتاً أطول في متابعة الحديث الذي يغلب عليه طابع الأمومة، تمتعوا بمهارات اجتماعية ولغوية أفضل من أقرانهم الآخرين المصابين أيضاً، ولكن لم يهتموا بالقدر نفسه بالحديث.

أوضح الباحثون أن تتبع حركات العيون فيما يتعلق بالمحفزات السمعية والبصرية وليس فقط بالمحفزات البصرية، يجب أن يساعد في فهم طبيعة المرض ويمهد للعلاج؛ خصوصاً إذا حدث تدخل مبكر. ومع الوقت يمكن لتقنية «تتبع العين» مستقبلاً أن تصبح أكبر من مجرد وسيلة للكشف المبكر عن التوحد فقط؛ بل أيضاً تساعد في تحديد الأطفال الأكثر عرضة لخطر التأخر اللغوي ومشكلات الكلام بشكل خاص.

نصحت الدراسة الآباء بضرورة أن يقوموا بملاحظة سلوك أطفالهم في عمر مبكر بداية من عمر السنة، ويعرفوا حدود التصرفات الطبيعية وغير الطبيعية. وعلى سبيل المثال؛ يجب أن يلتفت نظر الأم إلى عدم تفاعل طفلها معها بشكل دائم (خصوصاً إذا كان سليماً من الناحية العضوية)؛ سواء كان هذا التفاعل محاولة مشاركة الحديث واللعب والضحك، وحتى مجرد التحديق في الأشياء الجديدة والمثيرة للاهتمام؛ بما فيها الأحاديث المختلفة من الأم أو التلفزيون أو البيئة المحيطة.

* استشاري طب الأطفال

## استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

### الإبصار بعد استئصال الغدة النخامية

* أعاني ضعفاً في الرؤية المحيطية بشكل ملحوظ، على عكس الأيام الأولى من إجراء العملية. حدث هذا بعد إجراء عملية استئصال ورم الغدة النخامية. بماذا تنصح؟

**فواز طه - بريد إلكتروني**

- هذا مجمل سؤالك. ولاحظ معي أن المرضى الذين يعانون أورام الغدة النخامية «الصغيرة» لا تظهر عليهم عادةً أعراض بصرية. ومع ذلك، إذا نما ورم الغدة النخامية «أكبر» (عادة أكثر من سنتيمتر واحد)، فيمكن للمريض أن يصاب بفقدان البصر في إحدى العينين أو كلتيهما. وأحد أنماط فقدان البصر التي تحدث بشكل مميز، هو انخفاض مجال الرؤية المحيطية لكلا الجانبين أو لجانب واحد. وعندما تحدث هذه التغييرات تدريجياً، فقد تصعب أحياناً ملاحظتها من قبل المريض قبل العملية الجراحية.

والرؤية المزدوجة من الأعراض المهمة الأخرى التي يمكن أن تحدث مع ورم الغدة النخامية؛ حيث يرى الشخص صورتين بدلاً من واحدة. ويحدث هذا النوع من الرؤية المزدوجة عندما تكون كلتا العينين مفتوحتين، وتختفي عند إغلاق إحداهما.

وسبب الأعراض البصرية لورم الغدة النخامية هو سبب تشريحي يتعلق بموقع الغدة النخامية وقربها من الأعصاب البصرية للعينين. والغدة النخامية تتدلى من الدماغ وتستقر في حفرة أو تجويف عظمي صغير، في الأرضية العظمية لتجويف الدماغ. وهذا التجويف العظمي الصغير يقع على بعد بضعة سنتيمترات خلف العينين. وكل عين يخرج منها عصب بصري (واحد للعين اليمنى وآخر لليسرى) يوصّل المعلومات من شبكية العين إلى الدماغ، ذهاباً وعودة. ويتقاطع هذان العصبان فوق منطقة الغدة النخامية (منطقة التصالب البصري).

وعند نمو ورم في الغدة النخامية (التي تقع في هذا التجويف العظمي الضيق المساحة) فإنه لا مفر لها من الضغط إلى أعلى على أحد هذه الأعصاب البصرية أو كليهما، مما يؤثر على قدرة تلك الأعصاب على إرسال المعلومات المرئية فيما بين العين والدماغ. ووفق مكان التأثير على العصب البصري لإحدى العينين أو كلتيهما، يحدث التضرر في المجال البصري للرؤية.

وبالإضافة إلى الأعصاب البصرية التي تنقل الرؤية من العين إلى الدماغ، هناك أيضاً كثير من الأعصاب الأخرى التي تمر بالقرب من الغدة النخامية، وذات الصلة بحركة العضلات التي تحرّك العينين وتضبط توازنهما. وعندما يضغط ورم الغدة النخامية على أي من تلك الأعصاب التي تتحكم في العضلات التي تحرك العين، تتأثر المحاذاة الطبيعية للعينين، ويؤدي هذا إلى ازدواج الرؤية.

وعادة ما يتم إجراء فحوصات الإبصار عند وجود ورم في الغدة النخامية، وخصوصاً التأكد من اكتمال الإبصار المحيطي للرؤية، قبل وبعد الخضوع لعملية استئصال هذا الورم.

وفي كثير من الحالات، يمكن أن يتعافى فقدان البصر بشكل كبير بعد الجراحة. ومع ذلك، فإن مدى التعافي يعتمد على المدة التي استمر فيها فقدان البصر ومدى شدته. وفي بعض الحالات يكون هناك فقدان بصري دائم، على الرغم من علاجات ورم الغدة النخامية.

كما أن من الطبيعي أن تتضاءل الرؤية أو تنتكس خلال فترة الثلاثة أو الأربعة أشهر التالية للجراحة. ويجدر التواصل مع الجراح إذا لاحظ المريض تغيرات مفاجئة في قدرات الإبصار، مثل الرؤية الضبابية أو المزدوجة أو ضعف الرؤية المحيطية.

ويُجري الطبيب في هذه الحالات فحوصات العين للتأكد من حدود الرؤية المحيطية الموجودة، ومدى الضرر الحاصل في مجال الرؤية. ثم يتم إجراء فحوصات بالأشعة لمنطقة الورم الذي تم استئصاله، وتتبع لأعصاب العينين من حين خروجها من العين إلى دخول الدماغ، وخصوصاً في منطقة التصالب البصري التي تقع فوق فراغ التجويف العظمي الذي تكوّن بعد استئصال الغدة النخامية. وذلك للتأكد من عدم حصول حالة معروفة طبياً تُسمى «متلازمة التجويف الفارغ» بعد جراحة الغدة النخامية، وعدم حصول الفتق النازل للأعصاب البصرية إلى ذلك التجويف الذي أصبح فارغاً بعد العملية الجراحية.

كما أن ثمة أسباباً أخرى موضعية محتملة تتعلق بتوسع وضغط الأوعية الدموية في تلك المنطقة على الأعصاب البصرية، أو تورم الأنسجة في منطقة الجراحة داخل الدماغ، وتسبب هذا التورم في الضغط على الأعصاب البصرية أيضاً، أو تكوين ندبات من الأنسجة الليفية أو نزيف دموي صغير، فيما حول منطقة العملية وبقرب الأعصاب البصرية، وغيرها من الاحتمالات الموضعية التي غالباً ما تزول عند التعامل معها علاجياً بشكل ملائم.

ولذا فإن من الضروري مراجعة الطبيب الجراح، وإجراء الفحوصات اللازمة. وعلى ضوء النتائج يُمكن معرفة السبب وكيفية التعامل معه، لإعادة قدرات الإبصار إلى وضعها الطبيعي.

### تأثيرات سرعة المشي



* ما سرعة المشي المطلوبة صحياً؟

- هذا ملخص أسئلتك عن مقدار السرعة في المشي كرياضة صحية لرفع لياقة الجسم، والوقاية من الأمراض المزمنة، وخفض وزن الجسم، وتحسين صحة القلب والرئة والأوعية الدموية. وهو في الحقيقة أمر مهم عند البحث عن الفوائد الصحية له، وليس مجرد المشي لتحريك البدن.

والنصيحة الطبية أن يخصص المرء مدة 30 دقيقة للمشي، في 5 أيام من الأسبوع. ووقت المشي اليومي هذا يبدأ المرء فيه بالمشي البطيء لمدة نحو 5 دقائق، ثم يزيد في السرعة لمدة نحو 20 دقيقة، ثم يبدأ في المشي البطيء لمدة 5 دقائق تقريباً قبل التوقف.

وتهدف فترتا المشي البطيء في البداية والنهاية إلى إحماء العضلات بتدرج عند البدء، وإلى إعطائها راحة بتدرج قبل التوقف. أما فترة المشي السريع (لتحقيق شدة معتدلة من إجهاد الجسم) فهي التي تعزز اللياقة البدنية الهوائية التي تستهلك الأكسجين، وتنشط القلب والرئتين والأوعية الدموية.

والمشي السريع للبالغين دون سن الستين، هو الذي يخطو فيه المرء أكثر من 100 خطوة في الدقيقة، أي بسرعة 4,3 كيلومتر في الساعة، ما يعني قطع مسافة 76 متراً تقريباً في دقيقة واحدة. وبهذه السرعة في المشي، يحصل غالباً ارتفاع في نبض القلب بالدرجة المطلوبة صحياً.

وهذه السرعة في المشي لا تصل إلى حد «المشي القوي» الذي يخطو فيه المرء نحو 130 خطوة في الدقيقة. كما تجدر ملاحظة أن «الركض» بالتعريف الطبي هو بسرعة 140 خطوة في الدقيقة.

والهدف خلال فترة المشي السريع، تحقيق رفع معدل النبض بما يصل إلى ما بين 65 و70 في المائة تقريباً من نسبة 100 في المائة من أعلى نبض للقلب يُمكن أن يصل إليه المرء وفق مقدار سنه، أي جعل المشي تمريناً هوائياً متوسط الشدة. وبلوغ هذه النسبة من الارتفاع في نبض القلب، يتم حسابه بطرح مقدار السن من رقم 220. فلو كانت سن المرء 50 سنة، فإن نسبة 100 في المائة هي 170 نبضة في الدقيقة. والمطلوب الوصول إلى ما بين 65-70 في المائة من هذا الرقم، أي ما يُقارب 120 نبضة في الدقيقة.

وإذا كان بإمكانك المشي بسرعة 100 خطوة على الأقل في الدقيقة، فأنت تمشي بسرعة كافية لجني فوائد اللياقة البدنية وتأثيراتها الصحية الإيجابية، وخصوصاً الحفاظ على وزن صحي وخسارة دهون الجسم، والوقاية من كثير من الأمراض أو السيطرة عليها، بما في ذلك مرض القلب والسكتة الدماغية وارتفاع ضغط الدم والسرطان وداء السكري من النوع 2، وتقوية العظام والعضلات، وتحسين المزاج النفسي والذاكرة والنوم، وتقوية الجهاز المناعي، والحد من الإجهاد والتوتر.

**الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:**
istisharat@aawsat.com

## الوحدة الجريح في مواجهة الرائد المنتشي اليوم ضمن الجولة الـ17

# الدوري السعودي: النصر لاستعادة الصدارة عبر شباك التعاون

الرياض: فهد العيسى

يتطلع البرتغالي كريستيانو رونالدو لقيادة فريقه «النصر» إلى فوز جديد واستعادة صدارته في «دوري روشن السعودي للمحترفين»، وذلك عندما يستقبل ضيفه «التعاون» على ملعب مرسول بارك، في العاصمة الرياض، ضمن منافسات الجولة الـ17.

وصعد «الشباب» بصورة مؤقتة إلى صدارة الترتيب برصيد 40 نقطة، في الوقت الذي يملك فيه «النصر» 37 نقطة قبل لقاء «التعاون»، هذا المساء، وسيعود لاعتلاء الصدارة في حال انتصاره بأفضلية الأهداف، عن «الشباب»، مع امتلاك الأخير مباراة مقدَّمة عن «النصر».

وتوهّج البرتغالي كريستيانو رونالدو في مباراة «النصر» الأخيرة وقاده إلى تحقيق الانتصار بعدما سجل 4 أهداف كانت أول سوبر هاتريك له في الملاعب السعودية، بعد بداية لم تكن مثالية له في مباراتي الاتفاق «دورياً» و«الاتحاد» في «كأس السوبر» التي غاب فيها عن التهديف.

وأحرز رونالدو الهدف الخامس له مع «النصر» بعد رباعية «الوحدة»، بالإضافة إلى هدفه في شِباك «الفتح» في الجولة التي قبلها والتي تَعادل فيها «النصر» إيجاباً 2-2.

ويحمل البرتغالي كريستيانو رونالدو على عاتقه مهمة كسر احتكار الغريم التقليدي «الهلال» لقب بطولة الدوري التي حققها في آخِر 3 سنوات، حيث يعود آخِر ألقاب أصفر العاصمة في موسم 2019.


تاوامبا في تدريبات التعاون الأخيرة (الشرق الأوسط)

ولن يكون تحقيق لقب الدوري لهذا العام مجرد بطولة اعتيادية تؤهِّل بطلها كذلك لخوض «السوبر» السعودي، بل سيحمل لقب هذا العام قيمة إضافية بتأهل البطل المتوَّج للمشاركة في «كأس العالم للأندية 2023» التي تستضيفها السعودية لأول مرة، وهذا التأهل سيكون مشروطاً بعدم تحقيق «الهلال والشباب والفيصلي» لقب بطولة «دوري أبطال آسيا» الحالية.

ويشارك الثلاثي في البطولة القارّية، حيث تبدأ مبارياتهم في دور الـ16، الأسبوع المقبل، وفي حال تحقيق أي منهم لقب بطولة أبطال آسيا سيكون حاضراً في المونديال المقبل، أما في حال الخروج فسيكون بطل الدوري، هذا العام، هو الفريق المشارك في «كأس العالم للأندية».

رونالدو خلال مشاركته في استعدادات النصر للمباراة (الموقع الرسمي لنادي النصر)

ويملك «النصر» فرصة كبيرة للمنافسة بجدّية على تحقيق لقب الدوري، في ظل الأسماء الفنية التي يملكها الفريق العاصمي، يأتي في مقدمتها النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

ويستعيد «النصر»، هذا المساء، خدمات لاعبه البرازيلي تاليسكا الذي غاب عن مواجهة «الوحدة» بداعي الإيقاف؛ لحصوله على بطاقة حمراء في لقاء «الفتح» الأخير، ورغم تعرضه لإصابة كذلك، فإن عودته تبدو متوقَّعة.

ويدرك «النصر» كذلك صعوبة خصمه فريق «التعاون» الطامح هو الآخر للاقتراب بصورة أكبر من فِرق المقدمة، حيث يحضر حالياً في المركز الخامس برصيد 30 نقطة.

ويحاول «التعاون» استعادة عافيته الفنية بعد خسارته الجولة الماضية أمام «الفتح» على أرضه بثنائية مقابل هدف، إلا أن طموحاته ستكون أمام تحدٍّ صعب، خصوصاً أن «النصر» يعود للعب على أرضه بعد جولتين من الغياب، إذ التقى «الفتح» في الأحساء، و«الوحدة» في مكة المكرمة.

ويملك «التعاون» عدداً من الأسماء القادرة على إرباك دفاعات «النصر» التي ما زالت الجانب الأقل مستوى من بقية خطوط «النصر»، ورغم أن الأخير دفاعياً كان هو الأفضل في الدوري، لكن شباكه استقبلت في المباريات الأخيرة عدداً من الأهداف وشهدت تراجعه للمركز الثاني باستقبال 8 أهداف.

وفي مكة المكرمة يسعى فريق «الوحدة» لمسح الصورة الهزيلة التي ظهر عليها في مباراته الأخيرة أمام «النصر»، وذلك عندما يستقبل نظيره «الرائد» المنتشي بانتصاره الأخير أمام «أبها».

ويحاول «الوحدة» تجنب خسارة المزيد من النقاط، خصوصاً في ظل اقترابه من دائرة الخطر، إذ يبتعد عن الخليج صاحب المركز «الرابع عشر» بفارق نقطتين، حيث يملك 15 نقطة ويحتل المركز الخامس عشر.

وما زال فريق «الوحدة» يفتقد خدمات المغربي منير المحمدي، حارس مرمى الفريق، الذي يواصل غيابه بعد تعرضه لإصابة كسر في أحد أصابع يده، إذ يحضر حالياً عبد القدوس عطية بديلاً عنه في حراسة المرمى.

أما فريق «الرائد» فقد انتعش بفوزه الأخير على حساب «أبها» بثلاثية أسهمت بتحسين حالة الفريق المعنوية، بعدما رفع رصيده إلى النقطة 19 في المركز الثاني عشر بلائحة الترتيب.

ويحاول «الرائد» الخروج بنتيجة إيجابية وعدم الابتعاد عن الفِرق التي تسبقه في لائحة الترتيب، خصوصاً في ظل التقارب النقطي بينهما، ولا سيما أن الفريق سيكون أمام تحدٍّ صعب، الأسبوع المقبل، حينما يسافر لملاقاة «الاتحاد» في جدة، الخميس المقبل.

## جاهزية «الجوكر» تضاعف معنويات الأزرق قبل موقعة شباب الأهلي

# على أصداء «العالمية»... الهلال يشمر عن ساعديه لـ«الآسيوية»


سالم الدوسري أحد أبرز الأوراق الرابحة الزرقاء (الشرق الأوسط)

ماريغا في تدريبات الهلال الأخيرة (الموقع الرسمي لنادي الهلال)

الرياض: هيثم الزاحم

على أصداء إنجازه التاريخي في مونديال الأندية، وحصوله على المركز الثاني عالمياً، يستعد الهلال لرحلة محفوفة بالمخاطر نحو إنجاز قاري جديد، وذلك عندما يخوض أولى مواجهاته في الأدوار النهائية ببطولة «دوري أبطال آسيا»، أمام فريق شباب الأهلي الإماراتي، يوم الاثنين المقبل.

ويغادر الهلال، غداً (السبت)، صوب العاصمة القطرية، الدوحة، لخوض مباراة دور الـ16 (مرحلة الذهاب) على ملعب الجنوب، الذي احتضن عدداً من المباريات في كأس العالم الماضية التي استضافتها قطر مؤخراً.

ويأمل الهلاليون في مواصلة سيطرتهم على اللقب الآسيوي، بعد أن تمكنوا من الفوز على بوهانغ الكوري الجنوبي، في نهائي آخر نسخة (2 - 0)، في المباراة التي جمعتهما بالرياض، حيث شارك الأزرق العاصمي بعد ذلك في النسخة الحالية بالمجموعة الأولى، التي ضمت، إلى جانبه، كلاً من الريان القطري والشارقة الإماراتي واستقلال دوشنبه الطاجيكي، تمكن خلالها من الحصول على المركز الأول للمجموعة برصيد 13 نقطة، بعد أن انتصر في 4 مباريات، وتعادل في واحدة، وخسر في مثلها، في مباريات المجموعة التي احتضنتها الرياض، شهر أبريل (نيسان)، العام الماضي.

وكان «الاتحاد الآسيوي لكرة القدم» قرر تأجيل الأدوار الإقصائية لفرق غرب القارة، لنسخة 2022، في «دوري أبطال آسيا» إلى شهر فبراير (شباط) 2023 الحالي، وذلك لمنح منتخبات القارة فرصة الإعداد بأفضل طريقة لمنافسات كأس العالم (2022)، التي أقيمت في قطر، نهاية العام الماضي، بينما لعبت فرق شرق القارة أدوارها الإقصائية في أغسطس (آب) الماضي، وأسفرت عن تأهل فريق أوراوا ريد دياموندز الياباني إلى المباراة النهائية، في انتظار الطرف الآخر، الذي سيكون بطلاً لفرق غرب القارة، ليلعب المواجهة الختامية على أكبر لقب على مستوى الأندية في القارة الصفراء أمام الفريق الياباني، حيث ستقام مباراة الذهاب للنهائي الآسيوي في غرب القارة يوم 29 من شهر أبريل (نيسان) المقبل، على أن يكون الإياب على ملعب أوراوا الياباني، يوم 6 مايو (أيار) المقبل، الملعب الذي سيشهد تتويج بطل «دوري أبطال آسيا» لنسخة 2022.

ويوجد مع أزرق العاصمة في دور الـ16 من غرب القارة فرق الشباب والفيصلي السعوديين، والدحيل والريان القطريين، وناساف الأوزبكي، وفولاذ الإيراني، وشباب الأهلي الإماراتي الذي سيكون خصم الهلال المقبل، حيث يعيش الفريق الإماراتي حالة فنية جيدة، بوجوده في صدارة سلم ترتيب الدوري الإماراتي، بفارق نقطتين عن ملاحقه (الشارقة)، الذي سيلعب مواجهته اليوم أمام خورفكان، وسيكون بمقدوره الوصول لصدارة الترتيب في حال فوزه، الأمر الذي يتطلب من وصيف أندية العالم مزيداً من الجهد لتحقيق مراده؛ بالوصول للمباراة النهائية، والظفر باللقب للمرة الثانية على التوالي.



سلمان الفرج شارك في استعدادات الهلال (الشرق الأوسط)

وتكمن حلقة الوصل بين الهلال وشباب الأهلي في المدرب البرتغالي ليوناردو غارديم، حيث كان الأخير مَن حقق معه الهلال اللقب الآسيوي الماضي، عندما كان مدرباً له في منافسات النسخة الماضية، وساهم معه في الوصول للمباراة النهائية والفوز بالكأس أمام بوهانغ الكوري الجنوبي، قبل أن يقيله بعد انتهاء المشاركة في كأس العالم للأندية (2021)، لكنه الآن يدرب شباب الأهلي الإماراتي، ويقدم معه مستويات لافتة للأنظار ساهمت في وجود فريقه في الصدارة، وكان غارديم قد قال، في المؤتمر الصحافي الذي عقب مواجهة فريقه أمام الظفرة في الدوري الإماراتي: «الفوز بالبطولات القارية يحتاج التحضير له سنوات طويلة»، مضيفاً: «مر الهلال بهذا الأمر، قبل أن يفوز باللقب الآسيوي مرتين خلال 3 سنوات، إذ كان يتحضر لذلك طوال 6 أو 7 أعوام ماضية».

وكان الهلال عاد للألقاب الآسيوية بعد غياب طويل، عندما حقق لقب «دوري أبطال آسيا» (2019)، ليبعد عن الاستمرار في المشاركة بالنسخة التي تلتها (2020)، بسبب أن قائمته لمواجهة شباب الأهلي الإماراتي شملت 9 لاعبين و3 حراس مرمى لتعرض عدد كبير من لاعبيه لفيروس «كورونا»، أي أن الفريق وقتها لم يكمل النصاب القانوني للعب المباراة (13 لاعباً)، الأمر الذي دفع «الاتحاد الآسيوي لكرة القدم» للتدخل واعتبار الهلال منسحباً، وإلغاء كامل نتائجه، رغم أنه ضمن التأهل من دور المجموعات، ليعود أزرق العاصمة مستجمعاً قواه من جديد في نسخة 2021، ليتوج نفسه بطلاً للقارة من جديد، الأمر الذي يدفع إدارة ناديه ومدربه ولاعبيه لخوض غمار المنافسات الحالية لدوري الأبطال، بكل قوة، للفوز باللقب للمرة الثانية على التوالي، والخامسة في تاريخه على مستوى دوري الأبطال.

ويعيش الهلال أياماً سعيدة بعد تحقيقه وصافة أندية العالم، والميدالية الفضية كأول نادٍ سعودي يحقق هذا الإنجاز، الأمر الذي أعاد الثقة للاعبيه بعد المستويات المتذبذبة والنتائج السلبية التي لاحقتهم في المنافسات المحلية قبل المشاركة العالمية، الأمر الذي يجعله على أتم الاستعداد لخوض المنافسات الآسيوية، لا سيما بعد استعادته مؤخراً خدمات بعض لاعبيه المصابين في الفترة الماضية، يأتي في مقدمتهم سلمان الفرج قائد الفريق الملقب بـ«الجوكر»، الذي أصبح جاهزاً للمشاركة بعد أن التحق بتدريبات فريقه الجماعية، وبعد أن أنهى برنامجه العلاجي والتأهيلي.

### النادي الإنجليزي العريق يغلق باب المزايدة على «القلعة الحمراء»... وسباق سعودي ـ قطري على الشراء

# رافيينا ينقذ برشلونة من السقوط أمام مانشستر يونايتد وينقل الحسم إلى «أولد ترافورد»

**برشلونة - لندن: «الشرق الأوسط»**

أنقذ البرازيلي رافيينا فريقه برشلونة الإسباني من السقوط في معقله «كامب نو» أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي بتسجيله هدف التعادل 2 – 2 في مباراة قمة مثيرة أمس، بذهاب الدور الفاصل المؤهل إلى ثمن نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، ما سيزيد لقاء الإياب، الخميس المقبل، اشتعالاً.

وفي ظل إلغاء قاعدة تفضيل الأهداف المسجلة خارج الأرض سينتقل الصراع إلى ملعب «أولد ترافورد» بعد أسبوع من الآن، حيث سيكون الفريقان على المسافة ذاتها.

وفي مباراة مثيرة أداء ونتيجة، تقدم برشلونة بواسطة ماركوس ألونسو في الدقيقة 50، لكن سرعان ما أدرك ماركوس راشفورد التعادل ليونايتد بعد دقيقتين فقط، ثم تسبب بهدف التقدم الذي سجله الفرنسي جول كوندي عن طريق الخطأ في مرماه عندما اخترق من الجبهة اليمني ومرر كرة عرضية في حلق المرمى اصطدمت بمدافع برشلونة وسكنت الشباك بالدقيقة (59)، قبل أن يفرض البرازيلي رافيينا التعادل في الدقيقة 76 بتسديدة بعيدة المدى لم يحسن دفاع يونايتد تشتيتها ليرفع عدد المباريات المتتالية لفريقه من دون هزيمة إلى 17 في جميع المسابقات.

وبعدما اعتادا على أضواء مسابقة دوري الأبطال التي جمعتهما مرتين في المباراة النهائية عامي 2009 و2011 حين خرج برشلونة منتصراً، وجد العملاقان نفسيهما يتصارعان على بطاقة التأهل إلى ثمن نهائي «يوروبا ليغ»، نتيجة حلول النادي الكاتالوني ثالثاً في مجموعته في دوري الأبطال، ويونايتد ثانياً في مجموعته في «يوروبا ليغ».

وخلافاً لما كان عليه الوضع حين فشل برشلونة في التأهل عن المجموعة الثالثة بحلوله خلف بايرن ميونيخ الألماني وإنتر الإيطالي، ويونايتد بحلوله وصيفاً في مجموعته الخامسة خلف ريال سوسيداد الإسباني، يقدم الفريقان مستويات رائعة في الدوري المحلي، إذ يتصدر الأول بفارق 8 نقاط عن غريمه ريال مدريد فيما يحتل ضيفه المركز الثالث بقيادة مدربه الجديد الهولندي إريك تن هاغ بفارق 5 نقاط عن جاره مانشستر سيتي المتصدر بفارق الأهداف أمام آرسنال.

وتعود المواجهة الأخيرة بينهما إلى عام 2019 حين كان يونايتد غارقاً في السبات الذي دخل فيه منذ اعتزال المدرب الأسطوري الاسكوتلندي أليكس فيرغسون عام 2013، وبرشلونة في مستهل مرحلة التراجع. في حينها، خرج برشلونة منتصراً في ذهاب ربع النهائي 1 - صفر خارج أرضه، قبل أن يجدد الفوز إياباً 3 - صفر بفضل ثنائية لنجمه السابق الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وكانت المباراة تليق بنهائي بطولة للدوري الأوروبي وليس في ملحق مؤهل لثمن النهائي، حيث شهدت هجمات متلاحقة من الفريقين (17 لكل فريق)، لكن يونايتد كان الأكثر خطورة وفرط في العودة بانتصار كان سيدعمه كثيراً في الإياب.

وفي بقية المباريات التي لعبت مبكراً بالملحق فاز سالزبورغ النمساوي على ضيفه روما الإيطالي بهدف وحيد، وشاختار دونيتسك الأوكراني على ضيفه رين الفرنسي 2 – 1، في حين تعادل أياكس أمستردام الهولندي مع ضيفه يونيون برلين الألماني من دون أهداف.

راشفورد مهاجم يونايتد ونجم اللقاء يسجل هدف فريقه الأول في مرمى در شتيغن حارس برشلونة (رويترز)

ويذكر أن مانشستر يونايتد سيغلق اليوم (الجمعة) باب تلقي العروض من المهتمين بشراء النادي، وسط تقارير إعلامية بريطانية بأن هناك عرضاً قطرياً مثيراً، ودخول مستثمرين سعوديين السباق في آخر لحظات.

وفتحت عائلة غليزر الأميركية، المالكة الحالية ليونايتد، الباب أمام استثمار جديد في العملاق الإنجليزي وأحد أهم أندية العالم في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إما في شكل حصة أقلية أو استحواذ كامل.

ورغم أنها لا تحظى بشعبية كبيرة بين المشجعين منذ أرهقت النادي بديون ضخمة بعد عملية استحواذ بقيمة 790 مليون جنيه إسترليني (961 مليون دولار) في عام 2005، فإن عائلة غليزر مستعدة للخروج بأرباح هائلة. وبحسب تقارير إعلامية، فإنهم يسعون إلى الحصول على ستة مليارات جنيه إسترليني لفك ارتباطهم بصاحب الرقم القياسي للألقاب بالدوري الممتاز الإنجليزي (20 مرة) وبطل أوروبا ثلاث مرات، وهو ما سيحطم الرقم القياسي لسعر نادي كرة قدم الذي سجّله تشيلسي العام الماضي.

ودفع كونسورتيوم بقيادة تود بوهلي مليارين و500 ألف جنيه إسترليني لشراء تشيلسي مع وعد بقيمة 1,75 مليار جنيه إسترليني إضافية في استثمارات مستقبلية بالبنية التحتية واللاعبين. وحتى الآن، وحده الملياردير البريطاني جيم راتكليف مالك شركة «إينيوس» العملاقة للبتروكيماويات التي تملك أيضاً نادي نيس الفرنسي، تقدّم رسمياً وعلناً كشارٍ محتمل ليونايتد، لكن التقاريرَ التي تتحدث عن عرض مدعوم من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، هو ما يثير الاهتمام. كما ذكرت صحيفة «تليغراف» أمس عن دخول مستثمرين سعوديين، إضافة إلى شركات أخرى منها شركة «أبل» عملاق التكنولوجيا الأميركي، سباق الشراء قبل الموعد النهائي المبدئي اليوم.

يذكر أن صندوق الاستثمار السعودي يمتلك بالفعل ملكية نادي نيوكاسل، الذي يحتل حالياً المركز الرابع بالدوري الممتاز خلف يونايتد مباشرة.

تتمتع قطر بالفعل بنفوذ كبير في أروقة كرة القدم الأوروبية. فقد سيطر نادي باريس سان جيرمان على كرة القدم الفرنسية منذ أن استحوذت عليه شركة قطر للاستثمارات الرياضية التابعة للدولة في عام 2011، وجذب بعض أكبر نجوم اللعبة مثل الأرجنتيني ليونيل ميسي وكيليان مبابي والبرازيلي نيمار إلى ملعب «بارك دي برانس».

وقد تكون قواعد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) التي تمنع فريقين من أن يكونا خاضعين «بشكل مباشر أو غير مباشر» من قبل الكيان نفسه من التنافس في دوري أبطال أوروبا، أكثر إزعاجاً، لكن العرض القطري عمل على تفادي هذه المشكلة لأن القائمين عليه ليسوا على صلة بمالكي سان جيرمان، بل عبر صندوق مختلف تماماً.

وسبق أن واجه ناديا لايبزيغ الألماني وسالزبورغ النمساوي القضية نفسها لخضوعهما لملكية «رد بول» للمشروبات، لكنهما التفا حول ذلك بفصل الإدارتين، وسمحت لهما محكمة هيئة الرقابة المالية بالمشاركة في دوري الأبطال.

وتأهل الناديان بالفعل إلى الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» وأوقعتهما القرعة في المجموعة ذاتها، وحينها فاز سالزبورغ في المواجهتين وتأهل إلى ثمن النهائي فيما ودّع لايبزيغ المنافسات.



كريم أديمي منح دورتموند التفوق ذهاباً (إ.ب.أ)

## دوري الأبطال: تشيلسي يعلن التحدي لقلب الأمور إياباً ضد دورتموند

**لندن: «الشرق الأوسط»**

أعلن غراهام بوتر مدرب تشيلسي التحدي وأكد أن فريقه الانجليزي قادر على التأهل لربع نهائي دوري أبطال أوروبا رغم الهزيمة في لقاء ذهاب دور الستة عشر أمام دورتموند الألماني بهدف وحيد.

ويتعرض بوتر لضغوط بسبب تراجع نتائج تشيلسي رغم إنفاق ملاك النادي ببذخ على ضم صفقات من العيار الثقيل في سوق الانتقالات الشتوية الأخيرة لكن رغم ذلك يرى أن فريقه كان الطرف الأفضل في ملعب «سيغنال إيدونا بارك» معقل دورتموند، وقال: «كنا الطرف الأفضل، وضغطنا بقوة، لكن على عكس سير اللقاء تلقينا هدفا سهلا، كان يمكننا تقديم أفضل مما فعلنا. اللاعبون يدركون أنه يمكنهم قلب النتيجة في ملعبنا إيابا، سنركز على الإيجابيات، نرى أننا قطعنا خطوة أخرى للأمام.» وأضاف: «الفريق يملك الروح، لكننا بحاجة إلى الحظ والحفاظ على الأداء الذي قدمناه ومواصلة التطور».

وبعد أن تقدم دورتموند بهدف الدولي كريم أديمي في الدقيقة 63، ضغط تشيلسي بقوة وكان قريبا من تسجيل التعادل في أكثر من مناسبة لكن سوء الحظ وتألق الحارس السويسري غريغور كوبل حالا دون ذلك، ليحقق الفريق الألماني فوزه السابع على التوالي بجميع المسابقات ويواصل مسيرته الرائعة بالفترة الأخيرة.

وأشار الألماني كاي هافرتز مهاجم تشيلسي إلى أن طريقة تفاعل الصفقات الجديدة مع الفريق تثير الحماس رغم تحقيق انتصار واحد فقط في 2023. وأنفق تشيلسي أكثر من 350 مليون دولار لضم ثمانية لاعبين الشهر الماضي، لكنه لم يتعاقد مع رأس حربة.

وفي ظل استبعاد الغابوني بيير-إيمريك أوباميانغ من قائمة النادي بدوري الأبطال كان العبء على البرتغالي جواو فيلكس، المعار من أتلتيكو مدريد. وقال هافرتز: «لدينا الكثير من اللاعبين الجدد وأعتقد أننا يمكننا التحسن وتحقيق التناغم، قدمنا مباراة جيدة رغم الخسارة، صنعنا الفرص لكن من المحبط عدم استغلالها. قادرون على قلب الأمور في لقاء الإياب (في السابع من مارس/آذار المقبل)».

في المقابل قال لاعب وسط دورتموند الدولي الإنجليزي جود بيلينغهام: «قدمنا مستوى جيدا وأظن أننا سيطرنا على مجريات الشوط الأول وحصلنا على فرص لم نترجمها إلى أهداف، فرضنا أفضليتنا على المباراة بصفة عامة وأبرزنا مرة أخرى كيف يمكن أن ندافع وهذا مهم قبل مباراة الإياب».

من جهته، قال المهاجم الدولي العاجي سيباستيان هالر: «بطبيعة الحال تمكنا من تحقيق هذا الفوز المهم الذي سيعطينا إضافة كبيرة في مباراة الإياب رغم أن المهمة كانت صعبة في الشوط الثاني».

وفي مباراة ثانية وضع بنفيكا قدماً في ربع النهائي بفوزه الثمين على مضيفه كلوب بروج البلجيكي بهدفي جواو ماريو (من ركلة جزاء) والبرازيلي دافيد نيريز.

كما ألغى حكم المباراة هدفاً ثالثاً لبنفيكا بداعي تسلل نيريز في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

## خسارة الصدارة تنشر قلقاً في آرسنال وتعيد الإثارة إلى الدوري الإنجليزي

**لندن: «الشرق الأوسط»**

لاعبو سيتي غريليش ومن ورائه هالاند وغوندوغان يحتفلون بالفوز على آرسنال (أ.ب)

خلقت خسارة آرسنال لصدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لصالح مانشستر سيتي (حامل اللقب) بالهزيمة أمامه 1 - 3 في معقله بملعب «الإمارات» أجواء من القلق في النادي اللندني الحالم بالصعود لمنصة التتويج باللقب لأول مرة منذ 2004.

ورغم أن آرسنال يتخلف فقط بفارق الأهداف عن مانشستر سيتي (يتساويان في رصيد 51 نقطة)، ولديه الفرصة لاستعادة الصدارة، حيث تتبقى له مباراة مؤجلة، فإن الهزيمة على ملعبه، وهي الأولى له هذا الموسم خلقت أجواء من عدم الثقة، خصوصاً أن الفريق حصد نقطة واحدة في آخر ثلاث مباريات.

واعترف الإسباني ميكيل أرتيتا، المدير الفني لآرسنال، بأن جميع لاعبيه يشعرون بالإحباط عقب الهزيمة، وأنهم في حاجة إلى تحسين المستوى كثيراً لاستعادة الزخم في المنافسة.

وكان آرسنال متصدراً الدوري بفارق ثماني نقاط قبل أسابيع قليلة، ولكنه فقدها فاسحاً المجال لمانشستر سيتي للقفز للمركز الأول، متفوقاً بفارق الأهداف أمام «المدفعجية» الذين تلقوا الهزيمة الثالثة خلال آخر أربع مباريات لهم في كل المسابقات، ما يمثل نقطة مهمة في الصراع على اللقب.

واعترف أرتيتا بإصابة لاعبيه بالإحباط، لكنه طالبهم بالتحلي بمزيد من القوة والحماس من أجل الاستمرار، وقال: «نشعر جميعاً بخيبة أمل، خصوصاً أن اللاعبين يدركون أنه كان بإمكانهم تقديم ما هو أفضل بكثير في المباراة، وتحقيق نتيجة مختلفة تماماً، لكننا منحنا المنافس الفرصة. ما قدمناه أمام سيتي لم يكن العرض الذي أراد لاعبونا تقديمه، لم نتسم بالحسم الكافي في استغلال فرصنا... وهذا ما علينا تحسينه، علينا حصد النقاط».

وأضاف «إذا فرطت في ثلاثة أهداف بهذا الشكل، فهذا يمنح المنافس المباراة. هذا مؤسف، هامش الخطأ يكاد يكون صفراً أمام هذا المنافس. لقد فعلنا كثيراً من الأخطاء السهلة».

ورغم أن خسارته لم تقض على آماله بالفوز باللقب، إذ ما زال أمامه 16 مرحلة، إضافة إلى خوضه مباراة أقل عن منافسه، فإن جماهير آرسنال عبّرت عن خشيتها من تكرار سيناريوهات المواسم السابقة، وإهدار الفرص في الدور الثاني للبطولة، وضياع فرصة التتويج التي عاش الجميع أجواءها منذ بداية الموسم، لكن أرتيتا قال: «لدي إيمان قوي الآن أكبر مما كان قبل المباراة بفضل الأداء الذي قدمناه، وبفضل جماهيرنا يمكننا أن نفعل أي شيء».

في المقابل رفض الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي الحديث عن حسم الصدارة لفريقه، مشيرا إلى أن آرسنال ما زال يملك فرصة العودة للقمة حال فوزه في مبارياته المؤجلة، وقال: «ما زال الموقف لم يتغير، لديهم مباراة مؤجلة، لذا أعتبرهم متصدرين، لكن كان يمكن أن نكون بعيدين بفارق ثماني أو تسع أو عشر نقاط قبل أسبوعين، والآن ها نحن هنا».

لكن هذه المباراة جاءت في خضم جدالين كبيرين، الأول هو أن آرسنال يشعر بالظلم بعدما أقرّ طاقم الحكام بخطأ في مراجعة حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) الذي كان ينبغي أن يلغي هدف التعادل لبرنتفورد في المرحلة الماضية بسبب حالة تسلل، ليصاب رجال المدرب أرتيتا بالإحباط بعد الخسارة أمام إيفرتون قبلها. والثاني أن سيتي تحت مجهر اتهامه بأكثر من 100 انتهاك لقواعد اللعب النظيف من قبل رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز.

لكن داخل الملعب، ليس كما خارجه، حيث كان غوارديولا جاهزاً للفوز على مواطنه ومساعده السابق أرتيتا بفضل ثلاثية البلجيكي كيفين دي بروين وجاك غريليش والنرويجي إرلينغ هالاند، فيما أحرز بوكايو ساكا هدف آرسنال الوحيد من ركلة جزاء.

وسيكون سيتي مرشحاً لتحقيق لقبه الخامس في ستة مواسم مع غوارديولا، لكن المدرب الإسباني أشار إلى أن الطريق ما زالت طويلة، وأوضح أنه «يتبقى كثير من المباريات، وهناك دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي، ستواجه الفرق صعوبات كثيرة، لكن المهم هو أننا أصبحنا في قلب الصراع على اللقب بعدما كنا قبل أيام قليلة متأخرين بفارق كبير من النقاط».

وسيستضيف سيتي منافسه آرسنال في نهاية أبريل (نيسان) المقبل في لقاء آخر، ويرى غوارديولا أنه سيكون في فترة ستكون فيها المنافسة على أشدها، والفرق تعاني من الضغوطات وكل شيء قابل للتغيير، خصوصاً أن مانشستر يونايتد الثالث لا يبتعد سوى بخمس نقاط عن صراع القمة.

## الدوري الإيطالي: نابولي لتعزيز صدارته على حساب ساسولو قبل مواجهة آنتراخت قارياً

**روما: «الشرق الأوسط»**

يطمح نابولي في اجتياز عقبة أخرى بحملته الناجحة نحو التتويج بلقب الدوري الإيطالي لكرة القدم هذا الموسم، حينما يحل ضيفاً على ساسولو، اليوم، في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين للمسابقة، قبل التحول للمعترك القاري لمواجهة آنتراخت فرانكفورت الألماني، الثلاثاء، في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

ويتربع نابولي على الصدارة الإيطالية برصيد 59 نقطة، بفارق 15 نقطة أمام أقرب ملاحقيه (إنتر ميلان)، وبات فريق المدرب لوسيانو سباليتي قريباً من حلم التتويج باللقب، للمرة الثالثة في تاريخ النادي الجنوبي، والأولى منذ موسم 1989 - 1990، في عهد الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا.

ويحقق نابولي أرقاماً مثيرة وقياسية هذا الموسم، حيث بات أول نادٍ يتمكن من البقاء على القمة، متفوقاً بهذا الفارق من النقاط بعد مرور 22 مرحلة فقط منذ بداية عهد احتساب الفوز بثلاث نقاط في المسابقة (1994 - 1995).

كما حقق نابولي ثالث أفضل حصيلة نقاط في هذه المرحلة من المسابقة خلف يوفنتوس وإنتر، اللذين يحملان الرقم القياسي (60 نقطة).

ورغم خسارته (صفر - 1) أمام مضيفه (إنتر)، مطلع العام الميلادي الجديد، سرعان ما نهض نابولي من تلك الكبوة، وفاز في مبارياته الست الأخيرة، من بينها 5 انتصارات، بفارق هدفين على الأقل أمام منافسيه.

ويمتلك نابولي سجلاً مذهلاً خارج قواعده هذا الموسم، فخلال 11 مباراة لعبها بعيداً عن ملعبه، «دييغو أرماندو مارادونا»، حتى الآن، حقق 9 انتصارات وتعادل، وتلقى خسارة وحيدة.

النيجيري أوسيمهن ورقة نابولي الرابحة (أ.ف.ب)

ويتطلع النيجيري الدولي، فيكتور أوسيمهن، مهاجم نابولي، إلى مواصلة هوايته بهز الشباك، بعدما سجَّل في لقاءات الفريق الستة الأخيرة في البطولة، التي يتربع على صدارة قائمة هدافيها برصيد 17 هدفاً.

وفي حال زيارة أوسيمهن شباك ساسولو، سيصبح أول لاعب من نابولي يتمكن من التسجيل في 7 مباريات متتالية بالدوري الإيطالي في عصر الفوز بثلاث نقاط. ويأمل نابولي في الفوز اليوم من أجل دافع معنوي آخر قبل اللقاء المرتقب ضد مضيفه (آنتراخت فرانكفورت)، بـ«دوري أبطال أوروبا»، والتقدم خطوة في البطولة القارية. ولن تكون مهمة نابولي سهلة أمام ساسولو، صاحب المركز الخامس عشر في ترتيب المسابقة، برصيد 24 نقطة، الذي تحسنت نتائجه كثيراً في الفترة الأخيرة، بقيادة المدرب أليسيو ديونيسي، الذي حافظ على سجله خالياً من الهزائم في 4 لقاءات متتالية حقق خلالها انتصارين وتعادلين.

من جانبه، يطمح إنتر إلى استعادة نغمة الانتصارات التي غاب عنها في مباراته الأخيرة بالمسابقة، بتعادله سلبياً مع مضيفه، سمبدوريا، حينما يستضيف أودينيزي، غداً (السبت).

أما ميلان، حامل اللقب، صاحب المركز الخامس برصيد 41 نقطة، فيرغب في تحقيق انتصاره الثالث على التوالي في مختلف المسابقات، حينما يلاقي مضيفه (مونزا) غداً أيضاً، ومنتشياً بانتصاره على توتنهام الإنجليزي (1 - صفر)، الثلاثاء، في دوري أبطال أوروبا.

وبدوره، يطمع يوفنتوس الذي يعاني من خصم 15 نقطة من رصيده، في تحقيق فوزه الثالث على التوالي، ومواصلة التقدم نحو المراكز المؤهّلة للمسابقات الأوروبية في الموسم المقبل، حيث يواجه مضيفه (سبيزيا)، بعد غدٍ (الأحد).

وفي بقية مباريات هذه المرحلة، ستكون الأنظار على فريق ساليرنيتانا الذي أقال مدربه، ديفيدي نيكولا، للمرة الثانية في غضون شهر واحد، وعيّن البرتغالي باولو سوزا بدلاً منه، أمس، حين يلتقي لاتسيو، بعد غدٍ.

وفي منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلن ساليرنيتانا عن إقالة مدربه، بعد الخسارة المذلة (8 - 2) أمام أتالانتا، لكن المالك دانيلو إيرفولينو غيّر رأيه بعد يومين، ومنحه الفرصة لبضعة أيام، قبل أن يقرر إقالته أمس متأثراً بالهزيمة ضد فيرونا (1 - 0) بالمرحلة السابقة، وهو أحد منافسيه للبقاء هذا الموسم.

وفي بقية المباريات: يلتقي سمبدوريا مع ضيفه بولونيا، وروما مع ضيفه هيلاس فيرونا، وفيورنتينا مع إمبولي، وأتالانتا مع ليتشي، في حين تختتم منافسات المرحلة بلقاء تورينو مع كريمونيزي، الاثنين.

### اللاعب البرازيلي أغلى صفقة في تاريخ مانشستر يونايتد بعد الفرنسي بول بوغبا

# هل يستحق أنتوني 100 مليون يورو للتعاقد معه؟

لندن: بن مكالير

في الصيف الماضي، طالب المدير الفني الجديد لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، النادي بالتعاقد مع مهاجم جديد. ونظراً لأن المدير الفني الهولندي كان ينوي التخلص من كريستيانو رونالدو، فقد كان يرغب في التعاقد مع مهاجم آخر، وكانت هناك تحفظات واضحة بشأن التعاقد مع اللاعب البرازيلي أنتوني، من بينها بالطبع دفع 100 مليون يورو لضم لاعب لم يسجل سوى 25 هدفاً فقط في الدوري خلال مسيرته الكروية بالكامل، لكن النادي قرر في النهاية دعم تن هاغ وتعاقد مع اللاعب البرازيلي وجعله ثاني أغلى صفقة في تاريخه بعد لاعب خط الوسط الفرنسي بول بوغبا.

وسرعان ما تألق أنتوني بقميص مانشستر يونايتد، حيث سجل هدفاً في أول مباراة له مع «الشياطين الحمر»، وكان ذلك في المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد على آرسنال بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في أوائل سبتمبر (أيلول)، ثم تبع ذلك بهدفين آخرين في مرمى مانشستر سيتي وإيفرتون. ورغم المبلغ المالي الكبير الذي دفعه مانشستر يونايتد، فقد أثبت الوافد الجديد في البداية أنه يستحق ذلك. لكن من الواضح للجميع أن اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً يعاني بشدة منذ الفوز على إيفرتون بهدفين مقابل هدف وحيد في أوائل أكتوبر (تشرين الأول).

لم يعد أنتوني قادراً على هز الشباك. ورغم إصرار تن هاغ على الاعتماد على اللاعب البرازيلي في التشكيلة الأساسية للفريق، فهناك العديد من الأسئلة التي يجب طرحها والوصول إلى إجابات لها. لقد تعرض أنتوني للسخرية بعد حركاته الاستعراضية في المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد على نادي شريف تيراسبول المولدوفي في بطولة الدوري الأوروبي، لكن القلق الأكبر يتمثل في عدم قدرته على التأثير في نتائج المباريات لصالح فريقه. قد يكون أنتوني لاعباً صغيراً في السن، وهذا هو موسمه الأول في كرة القدم الإنجليزية، لكنه في الحقيقة لا يقدم أي شيء جيد على الإطلاق في الوقت الحالي!

ولحسن حظ أنتوني، فإن مانشستر يونايتد لا يعتمد عليه بشكل كبير هذا الموسم، نظراً لأن ماركوس راشفورد وكريستيان إريكسن وبرونو فرنانديز هم من يسجلون الأهداف التي تحسم المباريات وتحصد النقاط وترفع مانشستر يونايتد في جدول الترتيب بالدوري الإنجليزي الممتاز. لقد سجل راشفورد بالفعل 21 هدفاً هذا الموسم في كل المسابقات، بفارق ثلاثة أهداف فقط عن أكثر حصيلة تهديفية له في موسم واحد. كما صنع إريكسن سبعة أهداف في الدوري، ليأتي في المرتبة الثانية في قائمة صناع الأهداف في الدوري بعد النجم البلجيكي كيفين دي بروين، كما يتألق فرنانديز ويسجل ويصنع الأهداف. لكن مانشستر يونايتد دفع أموالاً طائلة للتعاقد مع أنتوني، وبالتالي كان جمهور النادي يتوقع أن يسهم اللاعب فيما هو أكثر من مجرد ثلاثة أهداف فقط في الدوري، وهو نفس عدد البطاقات الصفراء التي حصل عليها مع الفريق!

لم يصنع أنتوني أي هدف في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن، كما لم يكن قط بارعاً في صناعة الفرص، فرغم هيمنة أياكس على الدوري الهولندي الممتاز الموسم الماضي، سجل الفريق 98 هدفاً في طريقه للفوز بالدوري الهولندي، لم يصنع أنتوني سوى أربعة أهداف فقط، ولم يمرر سوى 1,9 تمريرة أساسية (تمريرة تؤدي إلى تسديدة) في المتوسط كل 90 دقيقة. واستمر أنتوني على هذا المنوال هذا الموسم، حيث لم يصنع سوى ثماني فرص فقط للتسجيل في الدوري مع مانشستر يونايتد.

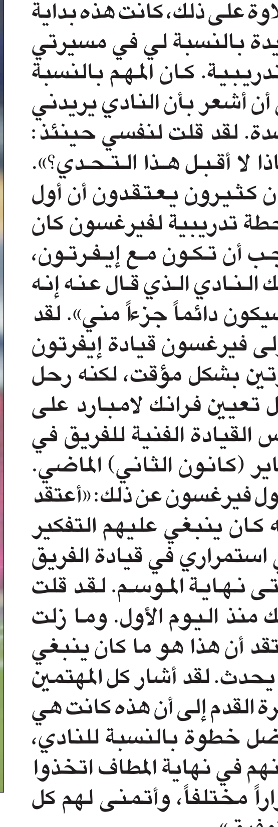
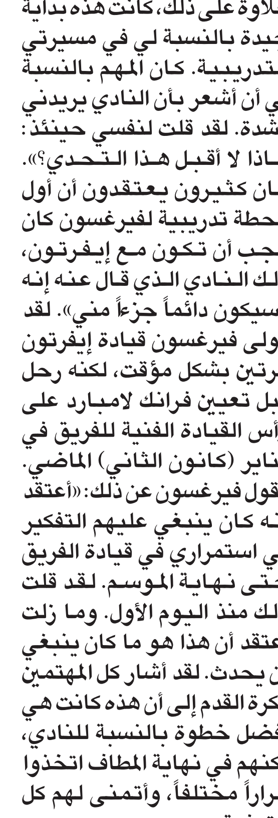
ولكي نضع ذلك في سياقه الصحيح، يجب أن نشير إلى أن فريد صنع 15 فرصة، ولوك شو 17 فرصة، وكاسيميرو 19 فرصة، وديوغو دالوت 22 فرصة! من الواضح أن مانشستر يونايتد يعتمد بشكل كبير على برونو فرنانديز (54 تمريرة رئيسية) وإريكسن (25 تمريرة رئيسية) لاختراق دفاعات الفرق المنافسة. وفي ظل غياب إريكسن عن المباريات حتى أواخر أبريل (نيسان) المقبل على أقرب تقدير بسبب الإصابة، فإن تن هاغ يحتاج من أنتوني أن يملأ هذا الفراغ الكبير الذي تركه اللاعب الدنماركي.

وبدلاً من أن يفكر أنتوني في خلق الفرص لزملائه داخل الملعب، فإن ما يفعله دائماً هو تسلم الكرة ناحية اليمين ثم الدخول إلى عمق الملعب والتسديد بقدمه اليسرى، والدليل على ذلك أنه سجل آخر 19 هدفاً له في الدوري بقدمه اليسرى. لكن حتى هذه الطريقة في اللعب لم تعد فعالة مع مانشستر يونايتد، حيث سدد أنتوني 33 تسديدة في الدوري هذا الموسم، من بينها 14 تسديدة بين القائمين والعارضة، وسجل أهدافاً من 3 تسديدات فقط من هذه التسديدات بنسبة 9 في المائة. وفي المقابل، فإن مواطنه البرازيلي ومهاجم ليفربول روبرتو فيرمينو سدد نفس عدد التسديدات، لكنه سجل سبعة أهداف، بنسبة نجاح تصل إلى 21 في المائة.

وحتى عندما يتعلق الأمر بالمرور من لاعبي الفريق المنافس، فإن أنتوني يعاني أيضاً، حيث تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن اللاعب البرازيلي لم يكمل سوى 10 مراوغات ناجحة فقط من بين 31 محاولة، بنسبة نجاح بلغت 32 في المائة، وهو ما يعني أن المدافعين أصبحوا يعرفون طريقة لعبه جيداً. وكما كان الحال مع الجناح الهولندي أريين روبين، فإن المدافعين يعرفون جيداً أن أنتوني يريد الدخول إلى عمق الملعب من أجل التسديد. وبينما كان من شبه المستحيل على المدافعين إيقاف روبين في الكثير من الأحيان رغم أنهم يعرفون طريقة لعبه جيداً، يجد المدافعون الآن سهولة كبيرة في الحد من خطورة أنتوني، وهو ما أدى إلى تراجع مستواه كثيراً بالمقارنة بما كان يقدمه فور انضمامه لمانشستر يونايتد.

ورغم كل ذلك، يواصل تن هاغ الاعتماد على أنتوني على الجهة اليمنى. يعرف المدير الفني الهولندي، أنتوني جيداً من الفترة التي كان يدربه فيها في أياكس، ويأمل أن يقدم مستويات أفضل بمرور الوقت والتأقلم على أجواء اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكن ربما كان تن هاغ مضطراً للاعتماد على أنتوني في التشكيلة الأساسية في تلك الفترة، لأن سانشو قضى بعض الوقت بعيداً عن الفريق الأول من أجل العمل على تطوير وتحسين لياقته البدنية، لكنه عاد وشارك أولاً كبديل في المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد على نوتنغهام فورست ليحجز مكانه في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وبدأ يشارك أساسياً ويقدم أداء جيداً أشاد به تن هاغ.

بالإضافة إلى ذلك، انضم مارسيل سابيتزر لمانشستر يونايتد على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم. ستكون مهمة سابيتزر الأولى هي تعويض غياب إريكسن حتى يعود من الإصابة القوية التي يعاني منها في الكاحل، لكن اللاعب النمساوي يستطيع اللعب أيضاً كجناح أيمن، وهو ما يعني أن أنتوني سيجد منافسة شرسة للغاية على المكان الذي كان يبدو آمناً له في الآونة الأخيرة. والآن، يأمل تن هاغ في أن تكون عودة سانشو والتعاقد مع سابيتزر بمثابة تنبيه لأنتوني حتى يعود إلى تقديم المستويات القوية التي كان يقدمها فور انضمامه للنادي. من الواضح للجميع أن تألق راشفورد وقدرته على إحراز الكثير من الأهداف الحاسمة، إلى جانب عودة برونو فرنانديز إلى مستواه السابق، كل ذلك ساعد في إبعاد الضغوط عن أنتوني الذي يقدم أداء متواضعاً، لكن مع توالي المباريات الصعبة والمكثفة في شهر فبراير (شباط) الجاري، أصبح يتعين على اللاعب البرازيلي أن يبذل قصارى جهده حتى يتمكن من حجز مكان له في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد.


لم يعد أنتوني قادراً على هز الشباك مثلما بدأ مع يونايتد (أ.ب)

بداية قوية لم تستمر أمام آرسنال أحرز أنتوني خلالها هدفاً ضمن ثلاثية في سبتمبر الماضي (غيتي)

---

### المدير الفني الجديد لنادي فورست غرين يتحدث عن تجربته مع أنشيلوتي وكبار المدربين

# دونكان فيرغسون: إيفرتون كان يجب أن يتمسك بي لكنه سيظل دائماً جزءاً مني

لندن: ويل أونوين

دائماً ما يرتبط اسم دونكان فيرغسون بنادي إيفرتون. وأينما ذهب فإنه يأخذ معه شيئاً من هذا النادي على شكل وشم على ذراعه. لم يكد الحبر يجف على العقد الذي وقعه لقيادة نادي «فورست غريب روفرز» لمدة خمس سنوات، لكنه يتمنى أن يضيف وشماً آخر لهذا النادي على جسده، ويقول: «قد أرسم وشماً على جسدي في حال النجاح في البقاء في دوري الدرجة الثانية، لكن من المؤكد أنني سأرسم وشماً لو نجحنا في الصعود لدوري الدرجة الأولى». وبعدما قضى فيرغسون عقدين من الزمن مع إيفرتون، كلاعب ومدير فني، بدأ مسيرته التدريبية مع متذيل جدول ترتيب دوري الدرجة الثانية، «فورست غرين روفرز».

كان فيرغسون، البالغ من العمر 51 عاماً، قريباً من تولي القيادة الفنية لبلاكبيرن وميدلسبره، لكنه اضطر للتراجع وقيادة نادٍ يلعب في دوري الدرجة الثانية للعثور على مالك يثق به وبأفكاره. تلقى مهاجم اسكوتلندا السابق مكالمة هاتفية من ديل فينس، مالك نادي «فورست غرين روفرز»، في نهاية الشهر الماضي وقاد سيارته في صباح اليوم التالي إلى مقر النادي بعد أن «أخطأ في 15 منعطفاً في الطريق» لتوقيع العقد الجديد.

يقول فيرغسون من مكتب المدير الفني المجهز بالعديد من العناصر التي حصل عليها من الفترة التي قضاها مع إيفرتون: «عندما قابلت مالك النادي للمرة الأولى ورأيت شغفه وحماسه للنادي وما كان يفعله، كان لذلك تأثير كبير على قراري النهائي بالطبع. علاوة على ذلك، كانت هذه بداية جيدة بالنسبة لي في مسيرتي التدريبية. كان المهم بالنسبة لي أن أشعر بأن النادي يريدني بشدة. لقد قلت لنفسي حينئذ: لماذا لا أقبل هذا التحدي؟».

كان كثيرون يعتقدون أن أول محطة تدريبية لفيرغسون كان يجب أن تكون مع إيفرتون، ذلك النادي الذي قال عنه إنه «سيكون دائماً جزءاً مني». لقد تولى فيرغسون قيادة إيفرتون مرتين بشكل مؤقت، لكنه رحل قبل تعيين فرانك لامبارد على رأس القيادة الفنية للفريق في يناير (كانون الثاني) الماضي. يقول فيرغسون عن ذلك: «أعتقد أنه كان ينبغي عليهم التفكير في استمراري في قيادة الفريق حتى نهاية الموسم. لقد قلت ذلك منذ اليوم الأول. وما زلت أعتقد أن هذا هو ما كان ينبغي أن يحدث. لقد أشار كل المهتمين بكرة القدم إلى أن هذه كانت هي أفضل خطوة بالنسبة للنادي، لكنهم في نهاية المطاف اتخذوا قراراً مختلفاً، وأتمنى لهم كل التوفيق».

وبدلاً من ذلك، كان يتعين على فيرغسون أن ينتظر دوره من جديد. لقد كان من بين الأسماء المطروحة لتولي قيادة إيفرتون بعد إقالة لامبارد في الآونة الأخيرة، لكن النادي استقر في نهاية المطاف على تعيين شون دايك. يقول فيرغسون: «أود أن أشير إلى أنني في هذه المرحلة من مسيرتي المهنية وأنا أبدأ أول مهمة تدريبية لي فإنني الأكثر خبرة في البلاد، وأمتلك سيرة ذاتية أفضل من أي شخص آخر. أنا واثق تماماً مما أقوله. لقد عملت مع اثنين من المديرين الفنيين الفائزين بدوري أبطال أوروبا، ومع المدير الفني لمنتخب بلجيكا، والمدير الفني لمنتخب هولندا، والمديرين الفنيين لناديي برشلونة وريال مدريد... إنها قائمة لا حصر لها من المديرين الفنيين الذين عملت معهم. وعلاوة على ذلك، فقد حصلت على جميع الدورات التدريبية قبل 10 سنوات، وبدأت مسيرتي التدريبية عبر أكاديمية الناشئين وطوّرت مستويات الكثير من اللاعبين الشباب. لم يكن طريقي مفروشاً بالورود، لكنني تغلبت على العديد من التحديات والصعوبات. وكما ترون الآن، فإنني ما زلت أعمل في ظروف صعبة».

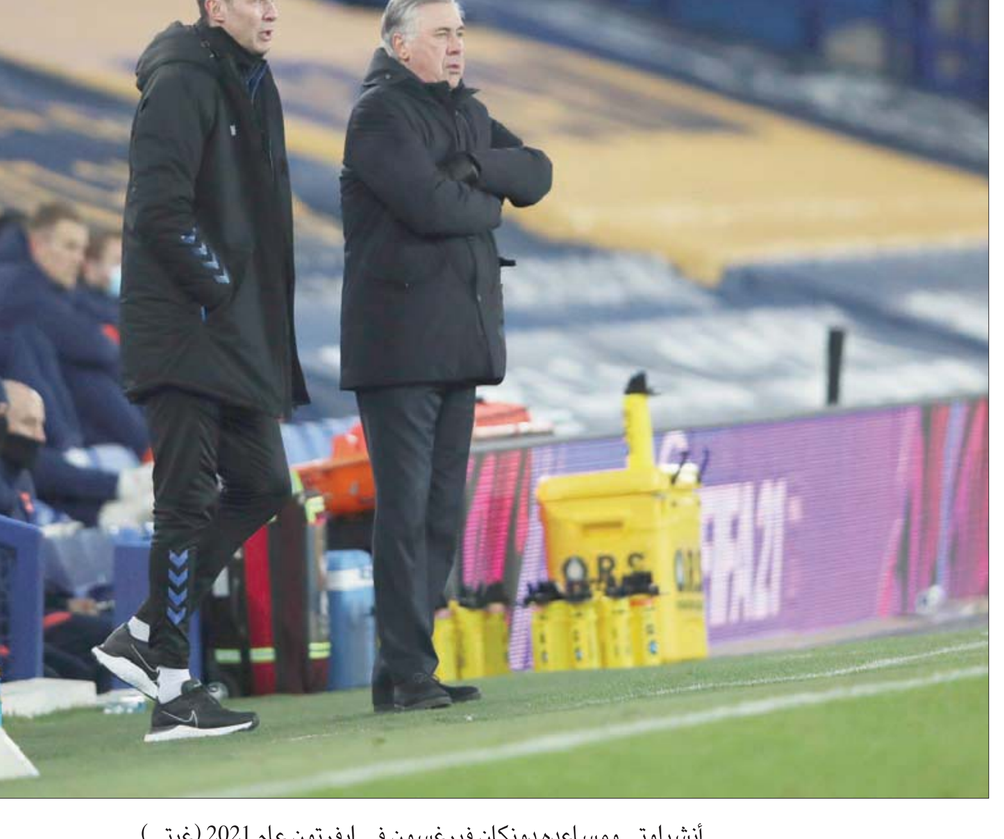
ومن بين المديرين الفنيين اللذين سبق لهما الفوز بدوري أبطال أوروبا وعمل فيرغسون تحت قيادتهما، المدير الفني الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي يحترم وجهة نظر فيرغسون تماماً. لا تزال هناك علاقة قوية بين الاثنين، وقد زار فيرغسون أنشيلوتي مؤخراً في ريال مدريد. يقول فيرغسون مازحاً: «لقد رأيت كل التدريبات التي أقوم بها في تدريبات ريال مدريد». ويضيف: «لقد تعلمت الكثير من أنشيلوتي، فهو شخص رائع وهادئ وحاسم، وجيد للغاية في النواحي الخططية والتكتيكية. لقد تعلمت منه هذه الأشياء. إنه أفضل مدير فني في العالم، فقد فاز بأربع بطولات لدوري أبطال أوروبا، ولا ينافسه أحد في ذلك».

لكن فيرغسون ليس الوحيد في نادي «فورست غرين روفرز» الذي تربطه علاقات وثيقة بنادي ريال مدريد، حيث يقدم فينس المشورة للنادي الملكي بشأن الاستدامة واستخدام المبيدات. فهل يمكن أن تؤدي هذه العلاقات الوثيقة إلى إقامة مباراة ودية بين الناديين؟ يقول فيرغسون: «أتمنى ذلك. سيكون شيئاً رائعاً بالطبع. لو كان هناك وقت في جدول المباريات يسمح بذلك، فأنا متأكد من أن كارلو سيسهل هذا». ويشتهر نادي «فورست غرين روفرز» بمبادراته البيئية من خلال قائمة طعام نباتية بالكامل، وخطط لملعب مصنوع من الخشب. يتكيف فيرغسون مع محيطه بشكل رائع ويرغب في معرفة المزيد عن التحسينات التي يمكنه القيام بها للمساعدة في الحد من تأثير أزمة المناخ.

وعن تجربته مع «فورست غرين روفرز»، يقول فيرغسون: «لم أقم بالكثير من الأبحاث، لكنني كنت أعرف الكثير عن النادي وما يدور حوله، لأنني عرفت بعض المعلومات عنه من خلال التلفزيون، وعرفت بعض المعلومات عن البيئة والبرغر النباتي والنقانق النباتية. ورأيت مالك النادي وهو يروي بعض القصص عن ذلك. عندما التقيت بالرجل (فينس)، أظهر لي ملعب التدريب الجديد، والخطط الجديدة التي لديه بشأن الملعب، لذلك كان الأمر مثيراً للإعجاب حقاً». ويضيف: «أعتقد أن الطعام النباتي لطيف للغاية، وأنا أستمتع به. يعد التلوث مصدر قلق كبير على الكوكب. إنه لأمر مخز أن يحدث هذا، وقد بدأنا جميعاً نرى تداعيات ذلك. فماذا سيحدث لأطفالنا وأحفادنا؟ إنه شيء حقيقي وواضح للجميع».

وهناك علاقة قوية للغاية بين فيرغسون وجماهير إيفرتون بفضل حماسه الشديد كلاعب وعشقه للنادي والتزامه تجاه المجتمع. لقد اصطحب شاباً من الجماهير لتناول الطعام معه كمكافأة له على تحسن نتائجه في الدراسة بعد أن وعده فيرغسون بذلك في مقطع فيديو انتشر على نطاق واسع. يقول فيرغسون: «دائماً ما كنت قريباً من الجماهير، وسأكون قريباً جداً من الجماهير في نادي فورست غرين روفرز. صدقني عندما أقول لك إنه إذا كانت هناك أي طلبات من الجماهير فسوف أفي بها، وإذا حصلوا على نتائج جيدة في الامتحانات، فقد أخرج معهم لتناول الغداء. أنا أحب التعامل مع الناس، وأحترم النادي وأحترم الجماهير. وسأقوم بعمل جيد من أجلهم، وسأبذل قصارى جهدي لخدمة المجتمع. سيكون ذلك من دواعي سروري».

بدا الأمر كما لو أن فيرغسون سيحقق الفوز في أول مباراة له مع «فورست غرين روفرز» عندما أحرز الفريق هدفاً في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع في مرمى شروزبري تاون، لكن شباك فريقه اهتزت بهدفين في الدقيقتين 94 و98 ليخسر بهدفين مقابل هدف وحيد. إنها مهمة صعبة للغاية بالنسبة لفيرغسون، حيث يقود فريقاً يواجه شبح الهبوط ويبتعد عن مراكز الأمان بسبع نقاط، ولعب مباريات أكثر من منافسيه في منطقة الهبوط. ولم يتعاقد النادي إلا مع لاعب واحد فقط في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، رغم أن النادي كان بحاجة ماسة للتعاقد مع ثلاثة لاعبين.



أنشيلوتي ومساعده دونكان فيرغسون في إيفرتون عام 2021 (غيتي)



## الجمهور مع القرصنة

● أعلنت مؤسسات إحصائية في هوليوود مؤخراً أن شركات الأفلام الأميركية تخسر قرابة 30 مليار دولار نتيجة أعمال القرصنة التي تقوم بها مواقع متخصصة في هذا الشأن.

● القرصنة بالطبع ليست جديدة؛ فهوليوود عرفتها منذ تطوّرت أنظمة النقل الإلكتروني منذ عقود. لكن سابقاً ما كان معظم المقرصَن يتم بإدخال كاميرا صغيرة إلى صالات السينما المكسيكية والهندية ونقل ما يُعرض على الشاشة. الصورة كانت رديئة والصوت أردأ ولا يستطيع المصوّر فعل شيء إذا ما كان الجالس أمامه وقف فجأة وسدَّ المنظر.

● لكن الأدوات تقدّمت ومعظم ما هو معروض هو من نوعية تقنية ممتازة. تشاهد الفيلم المقرصن بنفس نوعية ونظام العرض على شاشات السينما. ما تجده هوليوود صعباً هو أن النظام التقني تطوّر كثيراً بحيث بات من الصعب معرفة المصدر لمحاكمته. وما تعرضه تلك المواقع لا يقل إجادة عما تعرضه صالات السينما نفسها. الفارق هو الحجم.

● على أن الصورة ليست بالأبيض والأسود فخلال انتشار الوباء المعروف وجد الجمهور الكبير الحل في اعتماد الفيلم المقرصن على وسائل التواصل الاجتماعي. وحتى المنصّات القانونية «أمازون»، و«نتفلكس» استفادت من ذلك الوضع.

● بيننا من يلتزم بالمبدأ بصرامة وعن حق: لا لمشاهدة فيلم مقرصن. لكن معظم الأفلام غير التجارية وغير الجماهيرية لا تعرض في الصالات المحلية أساساً. كذلك يختصر العديدون المسألة بالاستجابة إلى ما يوفره العرض المنزلي عوض ما يعنيه عرض الفيلم في صالة ما يتطلب ميزانية لا بأس بها، خصوصاً إذا كان الفيلم عائلياً.

● الحال أن القانون ضد القرصنة، لكن الجمهور معها إلى حد بعيد.

م. ر

الأفلام التاريخية والخيال العلمي تجسيد لها

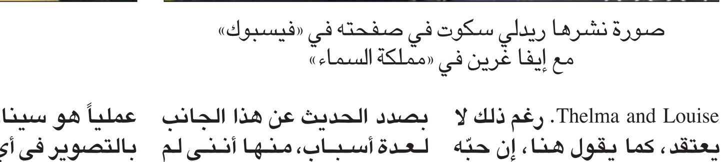
# ريدلي سكوت لـ «الشرق الأوسط»: كل أفلامي تعبير عن حبي للسينما الكبيرة

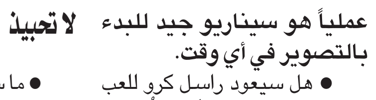
حوار في

هوليوود: محمد رُضا



صورة نشرها ريدلي سكوت في صفحته في «فيسبوك» مع إيفا غرين في «مملكة السماء»





ريدلي سكوت خلال تصوير أحد أفلامه (غيتي)

ريدلي سكوت (Blade Runner، Gladiator، Kingdom of Heaven و60 فيلماً غيرها) لا يرتاح من العمل. يعمل بجد وعلى نحو متواصل. ينتج ويخرج ويكتب ويقرأ. دائماً ما لديه ثلاثة أو أربعة مشاريع في البال اثنان منهما قيد التنفيذ.

خذ مثلاً انشغالاته الحالية: مسلسل تلفزيوني بعنوان «الربيع الغارق» (Sinking Spring) وفي الوقت ذاته يؤم آخر مراحل التوليف، وإضافة المؤثرات على فيلمه المقبل «نابليون». ويبدأ قريباً تصوير فيلمه الجديد «غلادياتور 2»، وعلى الطاولة أمامه سيناريو فيلم جديد من سلسلة Alein ستنتقل لما قبل الحلقة الأولى من سلسلة الفضاء المرعبة التي فتحت الباب عريضاً أمام حكايات الوحوش الفضائية التي تستطيع دخول جسم الإنسان عنوة.

منذ أن بدأ الإخراج في سنة 1977 بفيلم The Duellists وهو يعمل بكل ما أوتي من نشاط. ذاك الفيلم كان تاريخياً (حول صراع بين محاربَين من القرن التاسع عشر تعاهدا على المبارزة كل ضد الآخر عبر سنين من الكر والفر).

ذلك الفيلم كان تاريخي النوع. كذلك ستة من أفلامه اللاحقة بما فيها 1432: Conquest of Paradise وKingdom of Heaven وRobin Hood. مع «نابليون» و«غلادياتور 2» سيصل عدد أفلامه ذات النوع التاريخي إلى تسعة. ويمكن تقسيم أفلامه إلى ثلاثة: التاريخي والخيال العلمي والدراميات الباقيات كما The House of Gucci و Thelma and Louise. رغم ذلك لا يعتقد، كما يقول هنا، إن حبّه للفيلم التاريخي له تأثير فعّال على قيامه بتحقيق «نابليون» و«غلادياتور 2» واحداً تلو الآخر.

● فيلمان تاريخيان واحد تلو الآخر، «نابليون» و«غلادياتور 2». هل من سبب؟

- كان الفيلمان على الرادار منذ فترة ليست بالقصيرة. «نابليون» هو حلم شخصي لقائد عسكري مهم في التاريخ. «غلادياتور 2» هو استكمال للحكاية التي لم أشعر بأنها انتهت عندما أنجزت «غلادياتور» الأول سنة 2000

● كيف سيختلف فيلمك عن عدّة أفلام سبقته في الحديث عن القائد الفرنسي؟

- سيختلف، لكني لست بصدد الحديث عن هذا الجانب لعدة أسباب، منها أنني لم أشاهد كل الأفلام التي أنتجت عنه.

● ماذا عن «غلادياتور 2»؟

- السيناريو صار جاهزاً. اشتغل ديفيد سكاربا عليه منذ عامين. قرأته أكثر من مرّة وكانت عندي ملاحظات وأعاد الكتابة وسلّمني النسخة النهائية في سبتمبر (أيلول) الماضي.

● عندما تقول النسخة النهائية تعني النسخة التي سيتم التصوير بناء عليها؟

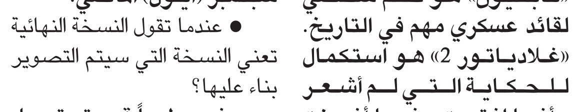
- نعم. طبعاً قد يتم تعديل أو أكثر بحسب الحاجة. أحياناً يفرض اختيار الممثل عملية تصليح بسيطة أو ربما المكان نفسه يتدخل لتغيير سطرين أو ثلاثة في أحد المشاهد. لكن عملياً هو سيناريو جيد للبدء بالتصوير في أي وقت.

● هل سيعود راسل كرو للعب دور ماكسيموس، علماً بأنه قُتل في نهاية الفيلم الأول؟

- لا أستطيع الإفصاح عن ذلك بعد. هناك أولويات وخطوات وسيأتي الوقت المناسب لإعلان من سيتولون البطولة، لكن التفكير في استعادة كرو واردة، وعندي حل لكيف نستعيده في الجزء الثاني بعد موته في الجزء الأول.

● ما هو هذا الحل؟ هل يكون الحديث عنه في فترة سابقة لتاريخ أحداث الجزء الأول؟

- ربما. أحبّذ جداً التعاون مع كرو مجدداً. إنه ممثل جيد عموماً وجيد جداً في دور تاريخي.



### لا تحبيذ

● ما سر حبّك للأفلام التاريخية؟

- ليس هناك من سر. كل أفلامي هي تعبير عن حبي للسينما، بالإضافة إلى رغبتي في التعليق على الحدث. أو المحور الذي يدور الحديث فيه. هو اتجاه متأثر بحبي لسينما أكبر من الحقيقة. النوع الذي كان سائداً في الخمسينات والستينات وحتى قبل ذلك. لا أذكر من قال إن القيمة في الفيلم التاريخي تتجاوز استعادة جزء من الماضي. إنها كناية عن استعادة الماضي بأسره. وربما أضيف أن هذه الاستعادة لا يمكن أن تكون فعلية إلا عبر الأفلام. الكتب تمنح القارئ صورة ذهنية. المسرح يوفر للمشاهد جزءاً محدوداً بسبب إمكانياته. لكن السينما هي من تعطيه الحياة من جديد.

● ذكرت لي مرّة أن أحداً لا يتعلم من التاريخ. هل ما زلت على رأيك؟

- (يضحك) أكثر من الأول. الشواهد كثيرة. كل الحروب التي اشتعلت عبر التاريخ وحتى اليوم هي تكرار لمشاكل وأغراض وطموحات تنتقل من قرن لآخر. لو تعلّمنا لما كررنا الحروب التي في رأيي هدر واضح للأنفس والممتلكات والقدرات المختلفة.

● إذ تعاملت أنت مع الأفلام التاريخية وأفلام الخيال العلمي عدة مرّات هل لديك تحبيذ لنوع على آخر؟

- الفيلم الذي أريد تنفيذه هو الفيلم الذي أحبذه. على أن أؤمن به بصرف النظر عن نوعه. لكن نعم أحب النوع التاريخي لأنه يحمل في ذاته تجسيداً للسينما الكبيرة كذلك الحال بالنسبة لأفلام الخيال العلمي.

● Alien كان فيلمك التالي بعد «المتبارزان» وكان أميركياً بالكامل. كيف حدث ذلك؟

- اتصل بي رئيس الإنتاج في «تونتييث سنتشري فوكس» آلان لاد جونيور وأخبرني عن مشروع فيلم خيال علمي بهذا العنوان. حين التقيته شرح لي أن سبب اختياري يعود إلى إعجابه بفيلم «المتبارزان». وهذا جيد بحد ذاته لأنه برهن لي باكراً أن الفيلم الجيد يقودك إلى فرص أخرى، بينما الفيلم الرديء لن يقودك إلى أي شيء.

● مر ذلك السيناريو على أيدي كثيرين من بينهم المخرج وولتر هِل الذي عرض على آلان لاد جونيور إخراجه. كيف يختلف العمل من مخرج لآخر حتى ولو كان السيناريو واحداً؟

- على أكثر من نحو. يُفترض بالمخرج أن يتمتع برؤية وبهدف. الأول يصيغ له كيف سيخرج الفيلم والثاني لمن. أعتقد أن مخرجاً بقيمة وولتر هِل يمكن له أن يحقق فيلماً جيّداً لكنه سيختلف في تلك التفاصيل المختلفة التي تحدد كيف ينتمي الفيلم لمخرجه حتى ولو كان السيناريو الذي يشتغل عليه هو ذاته الذي كان سيعتمد عليه مخرج آخر.

● ما رأيك في النقد الموجه إلى سينما الكوميكس والسوبرهيرو على أساس أنها نوع من سيادة النوع الواحد على الأنواع الأخرى وأنها تحرم السينمائيين الآخرين الذين لا يريدون تحقيق مثل هذه الأفلام من فرص النجاح؟

- أعتقد أنها شكوى صحيحة في المبدأ. كانت لي أفلام أعتقد أنها جيدة لكن اتجاه السوق الحالي طغى عليها ومنعها من النجاح.

راكيل ولش (أ.ب)

# راكيل ولش نجمة الستينات وُلدت في «مليون سنة قبل الميلاد» ورحلت قبل يومين

● يشترك الفيلم الجديد Magic Mikes›s Last Dance مع فيلم How to Be a Latin Lover في بعض العناصر المكوّنة للدراما فيهما. كلاهما عن امرأتين لاتينيتين كبيرتين في السن لكنهما لا تزالان مطلب الرجال. هناك نقطة لقاء أخرى، سلمى حايك (بطلة فيلم «ماجيك مايك...») موجودة في فيلم «كيف تصبح عاشقاً لاتينياً. هذا الفيلم الذي تم إنتاجه سنة 2017 كان من بطولة راكيل وَلش.

كان هذا الفيلم آخر ما مثّلته ولش، التي رحلت عن الحياة يوم الأربعاء من هذا الأسبوع عن 82 سنة. بطلة «مليون سنة قبل الميلاد» و«100 بندقية» و«السيدة في الإسمنت»، خلفت وراءها نحو ثلاثين فيلماً ما بين 1964 عندما ظهرت في دور صغير في فيلم A House in Not a Home حتى «كيف تصبح عاشقاً لاتينياً».

هذه الحقبة الأخيرة من أعمال الممثلة الممتدة من 1976 إلى ذلك الفيلم الأخير، لم تكن الفترة المهمّة في حياتها السينمائية. على سبيل المثال غابت عن الظهور عشرين سنة ما بين فيلم Animal الذي مثلته تحت إدارة الفرنسي كلود زيدي إلى الفيلم الساخر 33 Nked Gun 1-3 سنة 1994.

محاولة إحياء حضورها على الشاشة لم تكن ناجحة، رغم البحث الجاد عما يناسب ممثلة نجحت في أدوار الإغراء سابقاً وشاركت في بطولة بعض أنجح أفلام الستينات.

فيلم «مليون سنة قبل الميلاد» كان فرصة نادرة لممثلة لم تلعب من قبل أدواراً ناجحة. ظهرت بقامتها الطويلة وشعرها الأشقر وجسدها الذي رفض الملابس. كيف يقبل وهو تمثل فيلماً يعود حديثه إلى ما قبل اختراع البيجاما؟

إذا ما كان «مليون سنة قبل الميلاد» أثار الإعجاب واللغط على قدرٍ مساوٍ، نظراً لأنوثة وَلش البادية، فإن فيلمها اللاحق «100 بندقية» أثار لغطاً آخر من نوع مختلف. هناك مشاهد ساخنة بين وَلش البيضاء وجيم براون الأسود، وذلك في وسترن يتعامل وثورة قبيلة ياكوي ضد الحكم المكسيكي سنة 1912.

## شاشة الناقد

### القفطان الأزرق ★★★★
### تفاصيل فنية مهمّة لفيلم مريم توزياني الجديد

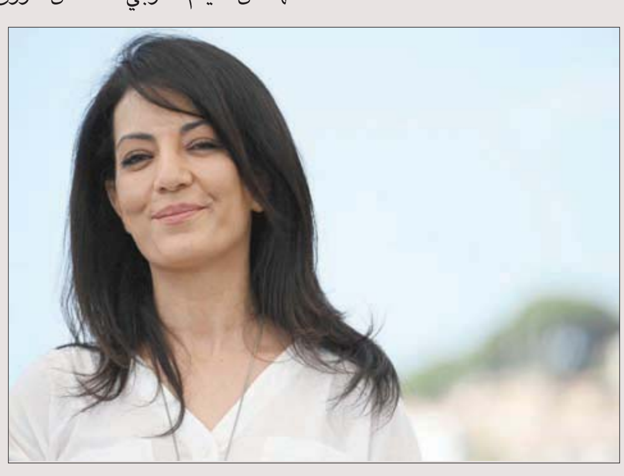
من بين ما قيل في فيلم مريم توزياني الجديد «القفطان الأزرق»، هو أنه فيلم يُروّج للمثليَّة. لكن فعل ترويج أي شيء ينضوي على بيع فكرة ما لجمهور راغب، أو تحبيذ لمفهوم معين على نحو تسويقي بحيث يمكن حينها أن نقول إن هذا الفيلم أو ذاك هو دعاية مباشرة للمثلية أو لأي موضوع ساخن آخر.

ليس كل فيلم فيه شخصية مثليَّة هو فيلم يروج لها. وما يُحسب لهذا الفيلم المغربي الذي تم إرساله للأوسكار ممثلاً بلاده. هي أن المخرجة تتحدث في وضع وليس في غاية. هو مشغول بتفاصيل فنية تشابه تلك التفاصيل الفنية التي تميّز ما تعمل بطلة الفيلم كخياطة تصنع القفاطين بكل دقة وحرفية.

«القفطان الأزرق» هو ثاني فيلم للمخرجة توزياني. الأول كان «آدم» وفيه قارنت بين حياة امرأة عاملة (لديها محل صغير تبيع فيه المعجنات المغربية) تضطر إلى استقبال امرأة حبلى طردتها عائلتها ووجدت نفسها في أزقة المدينة. بطلة هذا الفيلم، مينا (لبنة أزابال) هي أيضاً امرأة عاملة والمخرجة تنتقي بطلاتها بعناية. في «آدم» هي أرملة ولديها فتاة صغيرة. في «القفطان الأزرق»، هي متزوّجة بلا إنجاب. المحل الذي تملكه وتديره هو محل خياطة متخصص في القفطانات المغربية. شغل اليد. يعاونها فيه زوجها حليم (صالح بكري) كذلك شاب اسمه يوسف (أيوب ميساوي).



مشهد من الفيلم المغربي «القفطان الأزرق»



المخرجة مريم توزياني (أ.ف.ب)

تخط المخرجة حكايتها بعناية فائقة. لا تريد أن تضم للفيلم مشهداً مبنياً على رد فعل عاطفي. مينا امرأة تعيش بثدي واحد نتيجة إصابتها بالسرطان. زوجها مثلي يكتم عواطفه. هناك مشهد مبكر يشي بذلك يقع في حمام الرجال. لكن لاحقاً التوتر الجنسي يقوم بينه وبين يوسف. هناك العديد من المشاهد، التي نفّذتها المخرجة بنجاح. لديها موهبة تأطير مشاهد معينة بما يناسب الوضع الذي تتحدث فيه. بذلك يبدو الفيلم وبطلته توأمان كاملان.

اختيارات المخرجة من الكادرات يلتصق بالجو المطلوب لمهنة فنية تشابه ما تقوم به المخرجة توزياني. هي وبطلتها تطرّزان. المخرجة تطرّز الفيلم بإيقاع هادئ وبطلتها تطرز الملابس النسائية التقليدية وتدافع عن مهنتها التي تحبها.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

## سنوات السينما

بيتر سيلرز في مشهد من «الوجود هناك»

### Being There ★★★
### عن سذاجة البيت الأبيض والفيلم أيضاً

في عام 1979 نال فيلم «الوجود هناك» لهال أشبي إعجاباً نقدياً كبيراً ومكانة سريعة بين الجمهور على اختلاف نوازعهم. في العام التالي. كان الفيلم الأخير للممثل بيتر سيلرز، الذي يبدو أنه كان الدور الذي ينتظره لختام أعماله. يومها استجاب المجتمع السينمائي لفكرة وضعها ييرزي كوزينسكي في كتاب ثم قام بكتابة السيناريو له لكن السيناريو، وفق المخرج هال أشبي كان «ثقيلاً» فأسند إعادة كتابته إلى روبرت س. جونز الذي كان كتب لأشبي سيناريو فيلمه السابق Coming Home. رشح الفيلم لأوسكارين (أفضل ممثل: بيتر سيلرز وأفضل ممثل مُساند: ملفين دوغلاس) لكن سيلرز خسرها لصالح دستِن هوفمن في «كرامر ضد كرامر». لكن سيلرز نال «غولدن غلوب» كأفضل ممثل. وكان هذا آخر فيلم له قبل وفاته.

«الوجود هناك» كوميديا سوداء يتميّز بمسحة حزينة عن أميركا كشعب وحكومة «سانجان». لكن هذه القيمة ليست فاعلة إلى حد التأثير أو على نحو إيجابي يمتد لما وراء الفكرة كثيراً بسبب أن الحكاية نفسها لا تخلو من السذاجة والافتراضات والمناطق الرخوة غير القابلة للتصديق. على ذلك، هو فيلم جاد في نقده من مخرج اعتاد نقد المؤسسة بلا وجل، كما في فيلميه The Last Detail وBound for Glory. تدور الحكاية حول بستاني اسمه تشانس (سيلرز) لا يعرف من الدنيا إلا ما يشاهده من مسلسلات تلفزيونية. لا يخرج من حديقة صاحب القصر وعندما يموت صاحب القصر يجد أن لزاماً عليه مغادرة الغرفة التي يشغلها. تضربه سيارة رجل أعمال ثري ولديه (دوغلاس) مما استدعى نقله لعيادة. رجل الأعمال يُعجب به ويعرّفه على رئيس الجمهورية (جاك ووردن) الذي يعجب به كثيراً ويعيّنه مستشاره. سبب هذا الإعجاب هو إن تشانس، كونه جاهلاً، يُجيب عن كل سؤال يُطرح عليه بالاستناد إلى قاموسه الصغير من المعرفة. حين يسأله الرئيس عن رأيه في الوضع الاقتصادي يرد عليه: «الربيع هو الوقت للزرع» (Spring is the time for planting) فيعتقد الرئيس أن هذا الرد رمز وحكمة.

مع استمرار المنوال على ما هو عليه وتعريض تشانس لحياة مختلفة من دون أن يتطوّر عقله ويكتسب أي معرفة، يوجّه الفيلم سهامه إلى البيت الأبيض. لكن الفيلم يتمتّع بالسذاجة التي حاول إلصاقها بالبيت الأبيض. هذه مشكلة كتابة لا حياد فيها، لأنها كُتبت هكذا وشخصيّتها الرئيسية لا يمكن تغييرها. جودة الفيلم هي في معالجة جادة وتنفيذ كلاسيكي فعّال وأداء سيلرز الملائم بكامله وشغل مدير التصوير كالب ديشانل.

### أضخم معرض لأعمال الفنان الهولندي

# فيرمير المطلق في عرض أثمن من اللؤلؤ



معرض «فيرمير» في متحف رايكس في أمستردام يعد الأضخم عن الفنان الهولندي (نيويورك تايمز)

**أمستردام: جايسون فاراغو ***

ما هي التحفة الفنية؟

هناك صنف من الثقة، سخية وإنما خاطئة، تلك التي نوليها الأعمال الفنية الكلاسيكية. لقد اجتازوا «اختبار الزمن»؛ لقد هزموا شكوك الموضة، وكشفوا عن بعض العظمة الداخلية التي لا يمكن لأحد الاختلاف عليها. ننظر إلى منحوتة «فينوس دي ميلو» ونرتجف، تماماً كما لو كنا نشاهدها للمرة الأولى منذ ألفي عام مضت؛ ونستمع إلى سيمفونية بيتهوفن التاسعة ونلتقط أنفاسنا، من النوتة الموسيقية نفسها التي عُزفت في فيينا عام 1824.

على مدى نطاق الرسم الأوروبي، قد لا تكون هناك حالة أكثر إرباكاً من الفنان يوهانس فيرمير (1632 - 75). كان مقيماً في مدينة «ديلفت» خلال حياته، وكان فنه يُباع، لكن بعد قرنين من وفاته، لم تجذب صوره الصغيرة الصامتة لنساء يقرأن الرسائل أو يسكبن اللبن أي اهتمام على الإطلاق. عندما ظهرت «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» في المزاد سنة 1881، لم تجلب سوى غيلدرين اثنين فقط (غيلدر: العملة الهولندية). الآن فيرمير يوقف حركة المرور، ويحول مسار الطائرات.

ولعلك تتساءل: ذلك السطوع، وذلك الهدوء الداخلي، كيف يمكن ألا يوقفوا قلوب كل الناس كما أوقفوا قلبي؟

افتتح أكبر معرض لفيرمير أمام الجمهور يوم الجمعة الماضي في متحف «رايكس ميوزيام» هنا في أمستردام. ومن المؤكد أن هذا المعرض سوف يدخل التاريخ بوصفه المعرض الحاسم لهذا الفنان، الذي لن يتكرر أبداً. وقد انضم إلى مقتنيات المتحف الخاصة، بما في ذلك لوحة «ميلك مايد» (ساكبة الحليب) الواضحة للغاية ولوحة «الشارع الصغير» الهادئة، ما يزيد على ثلاثة أرباع من أعماله الكاملة الباقية على قيد الحياة. بناءً على دليل مبيعات التذاكر المسبقة (أكثر من 200 ألف تذكرة بيعت)، لم يُسجل أي تراجع يُذكر في صعود فيرمير من النسيان إلى الشهرة العارمة. كنا دائماً ما نقع أسرى تعويذاته الصامتة — في التفوق البلوري لمشاهده الفنية الصغيرة ودراسات أساليبه في الرسم، تلك التعديلات والتفاصيل الحادة والضبابية التي تحول الألوان الزيتية ضوءاً.

المعرض باسم «فيرمير»، ومن العنوان يتسم هذا المعرض بالثقة المذهلة والتأني العميق. ولأن نُطلق عليه صفة الندرة يعني الإقلال كثيراً من شأنه. فقد استغرق تنظيمه سبع سنوات من الدبلوماسية. كان الحصول على القطع المُعارة بهذه القيمة الكبيرة مهمة مستحيلة بالفعل قبل عام 2020 — لم يكن هناك متحف يملك لوحات لفيرمير يستطيع التخلي عنها إلا إذا كان الطلب قانونياً بحق — وأسفر الوباء والغزو الروسي لأوكرانيا عن زيادة التكاليف والمحن اللوجيستية.

في حقيقة الأمر، العرض مثالي تماماً، ومتقن من حيث النقاش، ونُظم بوتيرة بارعة، وواضح وغير ملوث مثل الضوء المتدفق من خلال نوافذ مدينة ديلفت.

وفي صالات العرض الإضافية شعرت بشيء من القرب لفهم الاستحواذ الشديد لهذه الصور الماسية على الجمهور المعاصر، إنها لا تزال أقوى تأثيراً حتى في وقت تكاثر صور الغيغابيكسل.

> عُزل العديد من الصور في غرف خاصة بما في ذلك لوحة «ساكبة الحليب»، التي يبلغ طولها 18 بوصة فقط. هنا، في هذه اللوحة الصغيرة لخادمة المطبخ التي تصب الحليب على عصيدة خبز على الأرجح، يمكنك أن ترى كل قوة وإمكانات فيرمير

هنا في متحف رايكس، تتألق تلك الـ28 لوحة صغيرة إلى الأصغر حجماً متوزعة عبر 10 صالات للعرض. ويحيط بكل صورة حاجز بسيط شبه دائري، مما يسمح بالتفحص الدقيق، وتفريق الحشود أيضاً. ولما بعد ذلك، وبعض النصوص الصغيرة، لا شيء هنالك. لا توجد أعمال مقارنة، ولا توجد مقاطع فيديو تشتت الانتباه. حتى المقاعد تتواجد بعيداً على جوانب الجدران. يستمر العرض ببطء، ومن دون صوت؛ إذ يمتلئ فراغه بالتفاصيل، ويبدو الصغير اللامتناهي في الشعور بالاتساع اللامتناهي.

عُزلت العديد من الصور في غرفهم الخاصة — بما في ذلك لوحة «ساكبة الحليب»، التي يبلغ طولها 18 بوصة فقط. هنا، في هذه اللوحة الصغيرة لخادمة المطبخ التي تصب الحليب على ما هو على الأرجح عصيدة الخبز، يمكنك أن ترى كل قوة وإمكانات فيرمير. في نظرتها المركزة، في الصدرية الجلدية المتواضعة، تتماسك كلها من خلال ضربات الطلاء الصلبة غير الممزوجة. الدبابيس شبه المنقطة الأولية التي تُشكل لفائف الخبز، تبعد كل البعد عن «الطبيعة» التي لا نزال ننسبها إلى أسلوبه. في ذلك الفن الهولندي الدقيق والمثالي في الوصف، وصولاً إلى المسامير المطروقة على جدار المطبخ وبلاط ديلفت الأزرق الصغير الممتد على طول الأرضية. في الضوء، قبل كل شيء، الذي جعله فيرمير واضحاً من خلال الانحلال الناعم للتفاصيل، من الخلفية إلى المقدمة، والتي نسميها على نحو غير معتاد «التصوير الفوتوغرافي».

«ساكبة الحليب» من معرض «فيرمير» لمتحف رايكس في أمستردام (نيويورك تايمز)

كما هو الحال في أهم القطع المُعارة هنا، فإن لوحة «الفتاة التي تقرأ رسالة في نافذة مفتوحة»، المستعارة من دريسدن، مُنحت أيضاً معرضها الخاص كي تُظهر عودة لافتة للنظر. تلك واحدة من أول المشاهد الفنية العظيمة لفيرمير، بعد بعض سنواته الأولى المهملة من الرسم الديني والأسطوري.

امرأة شابة تقف في الصورة، ورأسها منحنٍ قليلاً. نرى انعكاس صورتها في ألواح النافذة المفتوحة، تبدو مذهلة ومنشغلة. كما نرى أيضاً في اللوحة سجادة شرقية، ولمعان وعاء فاكهة صيني، وتجاعيد ستارة معلقة. على مدى 250 عاماً أو أكثر، بدا الجدار الخلفي فارغاً - لكن في عام 2021، أزالت أعمال الترميم طلاءً زائداً لتكشف عن صورة لإله الحب كيوبيد: واحدة من لوحات فيرمير المتعددة داخل اللوحة الأصلية. يبدو الآن أن الرسالة هي رسالة حب. كما أن هذه اللوحة هي رسالة حب أيضاً.

يظهر الكيوبيد نفسه في خلفية لوحتين أخريين هنا (إضافة إلى لوحة رابعة، غير مُعارة)، رغم أنه لم يُرسم بالطريقة نفسه قط. كان فيرمير دائماً مُختلقاً، ومُبدعاً؛ إذ أخفت قوته الحادة في الوصف البصري مدى تعمّده في بناء مشاهده الصامتة. من اللوحات المفتقدة في هذا المعرض لوحة «فن الرسم» 1668، التي يمتلكها متحف «كونستوريسز» في فيينا ورفض إعارتها للمعرض، رغم أن الكتالوج نفسه يعترف بأنها من أهم الأعمال الفنية لفيرمير. كما حجبت متاحف المتروبوليتان، واللوفر، والملك تشارلز بعضاً من اللوحات أيضاً. (فمن اللوحات الغائبة عن المعرض لوحة «الحفلة الموسيقية» التي تُصور ثلاثة موسيقيين مُصورين من مسافة بعيدة، رغم أنك إذا كنت تعرف مكانها يرجى الاتصال بمكتب التحقيقات الفيدرالية! فلم يشاهدها أحد منذ عام 1990، عندما انتزعت من على جدار متحف إيزابيلا ستيوارت غاردنر في بوسطن).





«الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» من معرض «فيرمير» لمتحف رايكس في أمستردام (نيويورك تايمز)

لوحة «الجغرافي» من معرض «فيرمير» لمتحف رايكس في أمستردام (نيويورك تايمز)

عندما أعيد اكتشافه في منتصف القرن التاسع عشر، بدا فيرمير أكثر من مجرد فنان قديم تعرض للتجاهل. وبدا أن لديه ما يقوله بصفة خاصة لأوروبا الساعية نحو الحداثة، لا سيما في حيله البصرية الحادة إلى الضبابية، والاقتطاعات غير التقليدية التي تجعل لوحاته، بالنسبة للمشاهدين آنذاك وحتى الآن، تبدو «حقيقية» كمثل الصورة الفوتوغرافية.

سحرت تلك البراءة الكاذبة الكثيرين في القرن العشرين، والذي تحول إلى فيرمير من أجل الشفافية، والنظام، والانسجام. غير أن الجمال والهدوء وحدهما ليسا كافيين لتفسير شدة الهوس بلوحات فيرمير اليوم، وأعتقد أن جاذبيته تكمن الآن في موضع آخر. وتكمن، أكثر من ذلك بكثير، في قدرة اللوحات على التباطؤ، وكيف أن الفرق بين حقيقتها الملموسة وبنائها الواضح لا يمكن تمييزه إلا مع مرور الوقت.

التزم الهدوء وانظر إلى الفتاة ذات الشفتين المزمومتين، قارئة الرسالة بصوت عالٍ في الضوء الخافت. في المنظر الغائم الخالي من الحركة لمدينة ديلفت. تكرس الخادمة كل انتباهها إلى الحليب المصبوب من إبريق خزفي متواضع. لا شيء مهم يحدث، وأيضاً فإن «اللا شيء» صار هو كل شيء الآن.

أصبح فيرمير واحداً من آخر عناصر إزالة الارتباك لدينا من حيث الاستيعاب والوعي. وتزداد أهميته الآن تحديداً لتأكيده بأننا لم نتحول كلياً إلى كيانات مُستقبلة للبيانات، وأننا ما زلنا بشراً، وأننا إذا وجدنا الأستاذ المناسب يمكننا إبطاء الوقت.

* خدمة «نيويورك تايمز»

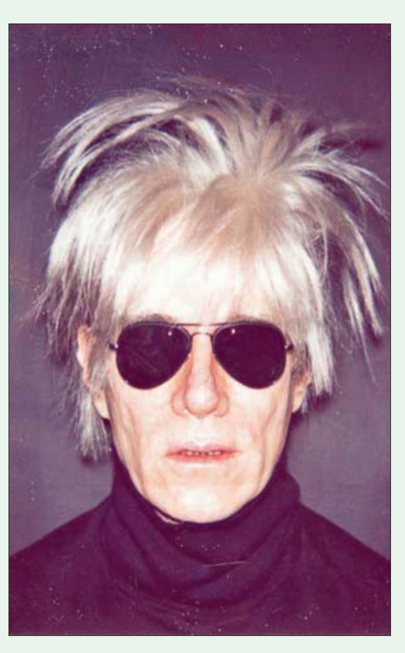


نفدت كل تذاكر معرض «فيرمير» لمتحف رايكس في أمستردام (نيويورك تايمز)

---



# أعمال «آندي وارهول» تسلط الضوء على «الشهرة» في العلا



صورة شخصية لآندي وارهول (الشرق الأوسط)

ركز وارهول لفترة على أشهر الرياضيين في زمنه وأهمهم محمد علي كلاي (الشرق الأوسط)

**العلا: محمد هلال**

في أزقة مدينة بيتسبرغ بولاية بنسيلفانيا في الولايات المتحدة الأميركية، نشأ آندي وارهول، إبان فترة «الكساد الكبير» في عشرينات القرن الماضي، وانتقل بعدها في شبابه إلى نيويورك بحثاً عن لقمة عيش في مدينة عملاقة، من دون أن يدرك أنّ هذه البداية ستقوده إلى أن يكون أحد أشهر الفنانين المعاصرين في العالم.

وارهول الذي قاده ولعه بمشاهير تلك الحقبة، إلى رسم صورهم بالطباعة الحريرية، وكانت آنذاك طريقة غير معروفة لعموم الجمهور، حقّق حلم طفولته بعد انتشار أعماله بشكل كبير، وبات أحد المشاهير في العالم.

«فنون العلا» ومؤسسة «آندي وارهول» جلبتا أعمال الفنان الراحل لأول مرة إلى منطقة الشرق الأوسط عبر معرض «شهرة» (FAME)، الذي يسلط الضوء على إبداعات وارهول في معرض تستضيفه قاعة مرايا بمحافظة العلا، خلال الفترة من 17 فبراير (شباط) وحتى 16 مايو (أيار) 2023.

وهذا المعرض هو الحضور الأول لمؤسسة «آندي وارهول» في الشرق الأوسط، ويُعد جزءاً من توسع «فنون العلا» نحو الأعمال والإبداعات البصرية، ويشكّل أهم الأحداث الفنية التي يتضمنها مهرجان «فنون العلا» السنوي، كما أنّه يركز على مفهوم الشهرة التي شكّلت عنصراً أساسياً من حياة الفنان ومسيرته المهنية، ليقدّم بعضاً من أشهر أعماله الفنيّة، إلى جانب مجموعة من الصور الأرشيفية النادرة، والتذكارات.

ويسلط المعرض الضوء على ارتباط وارهول المستمر بالجماهير في العصر الحالي، ليرسم أوجه التشابه ما بين انعكاسات الفنان على المجتمع آنذاك والثقافة المعاصرة اليوم، وكيفية تحوّل التجربة الفردية للعالم من خلال التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، ويعكس المعرض أيضاً مفارقات الشهرة وفق إطارات فنية.

في البيان الافتتاحي للمعرض، قال باتريك مور مدير متحف «آندي وارهول»، إنه عندما دُعي لتنسيق المعرض في العلا، فكر في كيفية ربط القطع الفنية بأحد أجمل المواقع التي شاهدها، وهو مسرح «مرايا» الواقع وسط محيط خلاب يشبه السراب، الذي يتماهى مع الطبيعة التي يعكسها، كما أنه المكان الأنسب لأعمال وارهول.

من جانبها، ذكرت نورا الدبل المديرة التنفيذية لـ«فنون العلا» في أثناء كلمتها في البيان الافتتاحي، أن الأعمال التي يقدمها المعرض تربط أفكاراً من تاريخ الفن العالمي بالإرث الإبداعي في العلا، بما من شأنه إثراء الأجيال القادمة، وتشجيع الزائرين على اكتشاف الأفكار والتقنيات التي ميزت إرث وارهول الفني الكبير.

وتتضمن المعروضات صورة شخصية لجاكلين كينيدي قبل لحظات من اغتيال زوجها الرئيس الأميركي الأسبق جون كينيدي، التي طبعها نتيجة تأثره العميق بالتغطية الإعلامية في أعقاب الاغتيال، فجمع حينها قصاصات المجلات التي نشرت صورها، ليرسمها بالطباعة الحريرية ويضيف عليها درجات من اللون الأزرق، ليضفي طابعاً من الحزن، الذي خيّم عليها بعد دقائق من التقاط الصورة.

تعبر لوحة دوللي بارتون عن الثقافة الأميركية في الثمانينات (الشرق الأوسط)

ويقدّم المعرض أيضاً، فيديوهات «بورتريه» تضم صوراً لأبرز رموز الثقافة في الستينات، يرافقها عرض مجموعة من الصور الفوتوغرافية الأرشيفية النادرة بما في ذلك صور دعائية لهوليوود، وصور «بولارويد» التقطها في الاستوديو الخاص به، واستخدمها لاحقاً مصدراً للعديد من لوحاته ومطبوعاته.

ويتزامن مع المعرض برنامج عام يتضمن حوارات، وسلسلة ورشات عمل، ودورات متخصصة في طباعة الشاشة والتصميم، كذلك يقدّم للزائرين فرصاً فريدة من نوعها للتعرّف على الفنان وأسلوبه الفني.

ويُعَدُّ مهرجان «العلا للفنون» من أبرز الفعاليات السنوية على الساحة الفنية العالمية، الذي يُنظّم تحت شعار «الحياة بالألوان»، ويسلط الضوء على الأعمال الفنية الغنيّة بالألوان، التي تضفي على البيئة الطبيعية الخلابة رونقاً مميزاً مفعماً بالحياة، وذلك من خلال مجموعة مختارة من الأعمال الفنية التركيبية المعروضة في أماكن عامة وفي المعارض الخاصة.





تعكس لوحة الأميرة كارولين ولع وارهول بالشهرة والثروة والمأساة (الشرق الأوسط)



حاول وارهول تسليط الضوء على ابتسامة جاكلين كينيدي الأخيرة قبل اغتيال زوجها (الشرق الأوسط)

## فنانون مصريون يلفتون الأنظار بأدوار ثانية لكنها «مؤثرة»



صبري فواز وشيرين رضا في لقطة من مسلسل «وبينا ميعاد» (صفحة الفنان على «فيسبوك»)

**القاهرة: داليا ماهر**

لفت فنانون مصريون الأنظار بأدوار ثانية في الدراما التلفزيونية؛ لكنها «مؤثرة»، أبرزت موهبتهم الفنية، التي أشاد بها الجمهور والنقاد بعدما أكدوا أنهم «وصلوا لحالة من التوهج الفني جعلتهم في (دائرة الضوء) أخيراً». وبرز اسم الفنان المصري رشدي الشامي أخيراً في مسلسل «أزمة منتصف العمر»، وقبله الفنانان محمد رضوان، وسما إبراهيم في مسلسل «موضوع عائلي»، والفنانة لطيفة فهمي في مسلسل «فوق مستوى الشبهات»، والفنان محمد محمود خلال دوره في مسلسل «بالطو» الذي يذاع حالياً.

وتحدث الفنان رشدي الشامي، الذي قدم دور عزت «الزوج المُتسلط» في مسلسل «أزمة منتصف العمر» عن دوره الذي كان سبباً في تداول اسمه بشكل واسع أخيراً رغم مشواره الفني الذي شارك خلاله في بطولة 120 مسرحية، بجانب مسلسلات درامية، من بينها «طايع»، و«واحة الغروب»، و«توبة». وقال الشامي لـ«الشرق الأوسط»: «أحب مهنتي وعندما يتم ترشيحي لعمل أجتهد من أجل أن يصدقني الجمهور، ودور عزت في (أزمة منتصف العمر) مثل أي شخصية قدمتها من قبل؛ ولم أكن أتوقع هذا النجاح؛ لكني أعتبره تقديراً عن مشواري الفني».

ظاهرة الإشادة بنجوم الصف الثاني أو الأدوار المساعدة والثانوية ليست جديدة، وهناك أسماء فنية لمعت سابقاً مثل حسن حسني، ولطفي لبيب، وغيرهما. وأكد الناقد الفني المصري، طارق الشناوي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «النجومية والعناق اللحظي مع الجمهور ليس لهما قاعدة مطلقة، لكنها تختلف، على سبيل المثال الطفلة (فيروز) كانت نجمة في مرحلة الطفولة حتى عمر 12 عاماً، وفي مرحلة المراهقة فقدت بريق نجوميتها ولم تحقق النجاح، رغم محاولة صُناع الفن للإبقاء عليها كبطلة».

وأضاف الشناوي، أن «الأجر ربما يتحكم أحياناً في اختيار بعض الأبطال (أي نجوم الصف الثاني) منذ البداية، وهذا يحدث في الواقع كثيراً بسبب مغالاة أجور نجوم الصف الأول، وهنا تلعب الصدفة دورها وتُستغل في الإبداع وإثبات الذات، بجانب الأجر، نجد أن كاتب السيناريو المبدع في إمكانه تطويع أدواته لإظهار الأدوار كافة باحترافية ليصبح البطل الأول مثل الثاني مثل الأدوار المساعدة والثانوية».

وهنا نجد بعض الممثلين المصريين انتقلوا من الأدوار الثانية، وقدموا بطولات أخيراً، من بينهم الفنان صبري فواز، الذي بدأ مسيرته الفنية منذ 33 عاماً وتصدر البطولة المطلقة للمرة الأولى خلال مشواره من خلال مسلسل «وبينا ميعاد» الذي أذيع أخيراً، حيث قدم شخصية الأب بمشاعره الطبيعية، وكان له نصيب كبير من الإشادة بدوره من قِبل النقاد والمتابعين.

وأكد فواز لـ«الشرق الأوسط» أن «قبول الفنان وما يؤديه وإعجاب الناس به، أهم من تصدر (الترند) والبطولة المطلقة؛ لأن الفنان الجيد بطل حتى لو قدم مشهداً واحداً، واختار الدور بإمعان وتأنٍ، حتى يقدم نفسه بشكل لائق للجمهور».

---

### الفنان السعودي لـ«الشرق الأوسط»: أرقام المشاهدات مؤشر لكنها ليست الهدف

## بدر الشعيبي... «النسخة الجديدة» للفنان والإنسان

**بيروت: كريستين حبيب**

لن يبلغ الفنان السعودي بدر الشعيبي ثلاثينه قبل سنة من الآن، إلا أن أعماله بين أغنيات ومسرحيات ومسلسلات وبرامج تلفزيونية فاقت الثلاثين بأشواط. ليس مستعجِلاً الإنجاز أو النجاح، والعمر مجرد تفصيل بالنسبة إليه، لكن القدر شاء أن يفتح الشعيبي عينيه على عالم من المسرح والموسيقى.

تكونت ذاكرته الفنية في الكويت، مسقط رأسه ووطن أمه. هناك، اعتلى الخشبة طفلاً، وهو ما زال يواظب على هذا التمرين حتى اليوم، إنما مخرجاً وممثلاً محترفاً. أطلق منذ أيام نسخته من المسرحية العالمية، «أحدب نوتردام»، على مسرح نادي القادسية في الكويت، وهو مخرجها وأحد الممثلين الأساسيين فيها.

لا يبخل على المتفرجين بعناصر الإبهار؛ من خدع بصرية، وديكورات متحركة. لكنه، قبل أي شيء، يلوّن بالألحان العمل المقتبس عن رواية فيكتور هوغو، الذي عالجه درامياً جاسم الجلاهمة، وأشرف عليه عبد الرحمن اليحيوح.



ملصق مسرحية «أحدب نوتردام» من إخراج بدر الشعيبي

الفنان السعودي بدر الشعيبي

### «النسخة الجديدة»... اسم على مسمى

بين بروفة وعرض، يسرق الشعيبي بعض الوقت ليخبر «الشرق الأوسط» عن ألبومه الصادر حديثاً: «النسخة الجديدة»، بتقديمه 15 أغنية دفعةً واحدة، في زمن تراجعت فيه الشهية للألبومات. هو لا يتعمد مخالفة الموجة السائدة إنتاجياً. يرى في الألبوم الذي أنتجته شركتا «غمزة» و«سوني ميوزيك»، مساحة إبداعية وتجريبية تتسع لأفكار متنوعة وجديدة ومختلفة. حسب الشعيبي، الألبوم كالكتاب، فيه بداية ونهاية. كما أنه يمنح الفنان القدرة على التواصل مع الجمهور بطريقة أوضح وبشكل ممتع. يقول: «لا نية لدي بالسير عكس التيار».

> في «النسخة الجديدة»، تتنوع اللهجات والأنماط الموسيقية، كما لو أن لدى الشعيبي الكثير ليقوله

شارك الشعيبي في كتابة معظم أغنيات الألبوم وتلحينها، ووضع لمساته الخاصة على بعض «الفيديو كليبات». لا يكتفي بأداء الأغاني، بل يشرف على كل التفاصيل المرتبطة بالألبوم. يشهد الاستوديو الخاص به على انغماسه في ورشة صناعة العمل؛ ففي ذلك الاستوديو الذي صار بمثابة بيته يمضي الشعيبي أطول الساعات وأكثرها إنتاجيةً.

في «النسخة الجديدة»، تتنوع اللهجات والأنماط الموسيقية، كما لو أن لدى الشعيبي الكثير ليقوله. يبرر تلك الأمزجة المتنوعة والحالات الإنسانية المتناقضة بالقول إن الألبوم انعكاس لحياته وحياة الناس جميعاً، بعد التجارب الصعبة التي مرت بها البشرية، بسبب جائحة «كورونا».

من أغنية خليجية رومانسية كلاسيكية، مثل «قهوة ولقى»، يقفز المستمع مباشرةً إلى إيقاع عراقي راقص في «غمزة»، ثم ينتقل إلى البوب المصري المعاصر في أغنية «أعلى نسبة مشاهدة». يشرح الشعيبي خريطة الطريق التي قادته إلى هذه الخلطة الملونة من الأغاني والأنماط: «حرصتُ على أن يعيش المستمع التجربة كاملة؛ فيختبر من خلال ما يسمع قصص الحب، كما حالات الفراق».

واحدة فقط من بين الأغنيات الـ15 تروي حكاية تعني الشعيبي شخصياً وتضرب عميقاً في قلبه. «آه يا دمعة قهر ظهري من بعده انكسر... ما يحس فيني أحد فاقد أنا أغلى بشر... أدري أنه فوق بالسما صعبة أنا أكلمه». مقطع من أغنية «كل مكان» التي يختصرها الشعيبي بالقول إنها «ترمز إلى فقدان شخص قريب»، ويتابع: «أقرب شخص فقدته من فترة قصيرة... أمي».

يعكس العنوان الذي انتقاه بدر الشعيبي لألبومه كثيراً عن شخصيته وعن الخط الفني الذي اختاره لنفسه؛ فهو بين ألبوم وآخر، وبين مسرحية وأخرى، يحاول أن يقدم «نسخة جديدة» عن ذاته. «على المستوى الإنساني، ازداد تركيز نسختي الجديدة على عائلتي وبناتي. أما على المستوى الفني، فأردتُ أن أُحدِث نقلة نوعية من حيث الإنتاج الموسيقي، وتعمدتُ التعاون مع أكبر الأسماء في مجال صناعة الموسيقى العربية».

### كلمة السر... الاستمرارية

في تجربته العراقية الأولى، تعاون الشعيبي مع الفنان علي صابر. وللأغنية المصرية أفردَ مساحة كبيرة، مقدماً إضافةً إلى «أعلى نسبة مشاهدة»، «قصة حبنا»، و«هو احنا غرب». يبدو مزهواً بالتعامل مع عزيز الشافعي تلحيناً، وتامر حسين كلاماً، ويقول: «هذا شرف لي وإضافة كبيرة لمسيرتي الفنية».

هي ليست التجربة المصرية الأولى بالنسبة للشعيبي، الذي سبق أن عرفه المصريون من خلال أغنية «بلوك»، كما أنهم رددوا أغنيته الخليجية «برافو عليك». يصف مصر بأنها «مصدر الفن العربي»، مضيفاً: «حبي لها مثل حب كل العرب للسينما والموسيقى والمسرح المصريين». ربما لم يُحدِث اختراقاً نوعياً هناك بعد، لكنه يراهن على البدايات الواعدة بنتائج مثمرة: «أعتقد أنها بداية لي، واستمرارية الاحتكاك بالجمهور المصري هي الأهم».

تتكرر كلمة «استمرارية» على لسان الفنان السعودي الشاب. يدرك مثلاً أن عصرنة الأغنية الخليجية تشكل تحدياً فنياً، غير أنه لا يستسلم: «ليس الأمر سهلاً جماهيرياً ولا موسيقياً، لكن المحاولة والتكرار والاستمرارية تمنحني الخبرة والقدرة على التطور». لا يقلقه الفشل على ما يؤكد، لأنه دائم الانشغال بصناعة موسيقى متجددة وممتعة.

---

### 50 ألف مشترك في «عطر الكلام»

## «هيئة الترفيه» تضع سقفاً «صعباً» للمسابقات

**جدة: سعيد الأبيض**

وضعت الهيئة العامة للترفيه في السعودية سقفاً عالياً لإقامة المسابقات يَصعب تحقيق ضوابطه واشتراطاته وحجم الدعم المعنوي والمالي من الآخرين، فتفردت السعودية خلال الأعوام الماضية بإقامة هكذا أحداث، ومنها مسابقة «عطر الكلام» التي تجاوزت قيمة جوائزها 12 مليون ريال، أي ما يعادل «3,5 مليون دولار».

واعتمدت الهيئة في إطلاقها مثل هذه المسابقات على استراتيجيتها المبنيّة على توفير الفرص الترفيهية لشرائح المجتمع كافة، مع تحفيز دور القطاع الخاص، وربطت هذه الفرص بالتنوع والعالمية في الخيارات لتضرب فيما بعد موعداً مع أحداث غير تقليدية من حيث الكيف والكم في تنفيذها وعوائدها وأهدافها.

ومن هذه الأحداث التي لقيت رواجاً على المستوى العالمي مسابقة «عطر الكلام» التي بُنيت على قواعد متينة من حيث اللجان التحكيمية وعدد المشاركين في السنوات الأولى من عمر المسابقة التي انطلقت في 2019، إضافة إلى التخصص في المسابقة التي أخذت مسارين لا ثالث لهما، لتتفرد عن باقي المسابقات في الشكل والمضمون والجوائز المالية.

هذه المسابقة التي أخذت أبعاداً عالمية لأهميتها ومضمونها، تؤكد حرص السعودية على نشر الثقافة الإسلامية عالمياً، ومواكبة مستهدفات «رؤية 2030» في تعريف العالم بسماحة الإسلام ووسطيته، وإبراز ثراء ثقافات العالم الإسلامي وغناها وتنوعها، كما أن المسابقة تسلّط الضوء على دور المملكة الرائد في رعاية شعائر الإسلام، من خلال رعايتها للقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والعاملين عليهما ودعمهم.





أعضاء من لجنة التحكيم في المسابقة (موقع عطر الكلام)

ونجحت الهيئة العامة للترفيه في تطوير القطاع وجعله مستداماً ويسهم في دعم الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر دخله، والإسهام في رفع الناتج المحلي الإجمالي، مع توليد الفرص الوظيفية للكوادر السعودية، إضافةً إلى دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة المحلية ورفع نسبة الاستثمارات الأجنبية.

وفي سنواتها الخمس الأولى حققت هيئة الترفيه أرقاماً متميزة، إذ بلغ عدد التراخيص 2189 ترخيصاً، ووصل عدد الشركات العاملة في قطاع الترفيه إلى 2500 شركة، وتجاوز عدد الحضور للفعاليات 75 مليون شخص، وهذا انعكس بشكل إيجابي على العائدات من القطاع الذي قُدِّر حسب موقع الهيئة بنحو مليار ريال، مما يدفع بعملية النمو في هذا الجانب.

وبالعودة إلى مسابقة «عطر الكلام» التي تهدف إلى إبراز المواهب في التلاوة والأذان، تنطلق هذه المسابقة تحديداً من مبدأ تعظيم القرآن الكريم والأذان، وإبراز جماليات الصوت والمقامات الصوتية لدى القراء والمؤذّنين، لذلك فإن الجمهور على موعد كبير مع جماليات الصوت لأكثر من 2116 مشاركاً صُفُّوا من بين 50 ألف مشارك من أكثر من 100 دولة.

ومن جماليات المسابقة أنها فتحت الباب أمام جميع الأعمار ومن مختلف المجتمعات.

---

## عرب وعجم

● لوتشانو بيزوتي، سفير إيطاليا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، وزير البيئة الأردني معاوية الردايده، في مكتبه، وبحث الجانبان خلال اللقاء أطر التنسيق والعمل المشترك في مجال قطاع البيئة وسبل تعزيز التعاون وبناء القدرات في مجال إعادة التشجير ومواجهة التعدي على الغابات، وكيفية التعامل مع الحرائق، واستعرض الوزير الجهود الوطنية الأردنية في هذا المجال، مشيرا إلى عديد المشاريع الرامية إلى زيادة الرقعة الخضراء، والسبل الكفيلة لمواجهة التحديات التي تواجهها الغابات والمناطق الحرجية بشكل عام.

لوتشانو بيزوتي

● ماتسوموتو فوتوشي، سفير اليابان لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، حيث تبادل الجانبان وجهات النظر حول فرص توطيد علاقات اليابان مع العراق وإقليم كردستان ومجالات التعاون المشترك، وجدد رئيس إقليم كردستان التعبير عن شكر وامتنان الإقليم لجهود وأعمال الوكالات والمنظمات اليابانية ورغبة الإقليم في توسيع أفق علاقاته مع اليابان. من جهته، عبر السفير عن استعداد القطاع الخاص في بلده للاستثمار وتوسيع الأعمال والنشاطات في العراق وإقليم كردستان.



ماتسوموتو فوتوشي

● أكسل وابنهورست، سفير دولة أستراليا لدى مصر، استقبله أول من أمس، النائب العام المصري المستشار حمادة الصاوي، بمقر مكتبه بالقاهرة، وذلك بعد تولي السفير مهام منصبه مؤخراً، وتضمن اللقاء مباحثات حول آليات التعاون القضائي المتبادل بين البلدين، بشأن القضايا التي يكون من بين أطرافها مواطنون أستراليون، وسبل تعزيز تبادل المساعدات القضائية وفقاً لما تنظمه القوانين واللوائح، وتأكيد توطيد التواصل بين السفارة وإدارة التعاون الدولي بمكتب النائب العام المصري، في ظل تدعيم التعاون القضائي بين الدولتين.



أكسل وابنهورست

● فوزي وجدي، سفير إندونيسيا بدمشق، التقى أول من أمس، بوزير الإدارة المحلية والبيئة السوري رئيس اللجنة العليا للإغاثة حسين مخلوف، لبحث متطلبات الاستجابة الإنسانية واحتياجات الحكومة السورية لمواجهة التداعيات التي سببها الزلزال، وأعرب الوزير عن الشكر الكبير للشعب الإندونيسي والحكومة الإندونيسية للدعم الصادق، مؤكداً تقديم كل التسهيلات اللازمة لدخول المساعدات ونقلها إلى المحافظات المتضررة. فيما تمنى السفير أن يتجاوز الشعب السوري تداعيات هذه الكارثة، وأن يكون قادراً على إعادة إعمار ما خلفه الزلزال.

● جعفر محمد الصدر، سفير العراق لدى بريطانيا، التقى أول من أمس، بوزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، في لندن، وجرى خلال اللقاء التباحث حول تطوير آفاق التعاون في مجال الآثار واستقدام البعثات الأجنبية عموما والبريطانية خصوصاً للقيام بأعمال التنقيب والصيانة، لا سيما أن هناك بعثتين بريطانيتين تعملان حاليا في العراق، إحداهما في كرسو والثانية في الرفاعي.

● ذياب فرحان الرشيدي، سفير الكويت الجديد لدى كوريا الجنوبية، زار أول من أمس، مقر وكالة يونهاب للأنباء، واجتمع مع رئيسها سونغ كي - هونغ، حيث استهل السفير الحديث بالتعبير عن سعادته بتمثيل بلاده في كوريا، مشيرا إلى أن الكويت كانت من أوائل الدول التي أقامت علاقات مميزة مع كوريا الجنوبية، كما أكد السفير على أهمية دور الصحافة لإبراز الأحداث المشتركة بين البلدين، مشيرا إلى أن وكالة «يونهاب» للأنباء أهم مصادر الأخبار المحلية للسفارة، ووكالة الأنباء الكويتية أيضاً.

ذياب فرحان الرشيدي

● أوكا هيروشي، سفير اليابان لدى مصر، استقبله أول من أمس، النائب علاء عابد رئيس لجنة النقل والمواصلات بمجلس النواب المصري، لبحث أوجه التعاون في مجال الطرق ومترو الأنفاق ومدى إمكانية التعاون في كافة أوجه النقل السككي وقطاع النقل البحري، وأعرب السفير عن إعجابه الشديد بما تشهده مصر من تطور في كافة المجالات وخاصة مجال النقل، الذي شهد شبكة طرق كبيرة متطورة، وتطلعه إلى أن يكون لشبكة الطرق الجديدة تأثير إيجابي كبير على أوجه التعاون المشترك بين البلدين.



أوكا هيروشي

● ياسر عوض العبد الله سلم، أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية الدومينيكان إلى رئيس الدومينيكان لويس أبي نادر، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد إلى الرئيس، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب الدومينيكان بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل رئيس الدومينيكان السفير نقل تحياته إلى أمير البلاد، متمنيا له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.





ياسر عوض العبد الله

---

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 6 | 1 | 8 | | |
| | | 2 | | | | | 5 | |
| 4 | 7 | | | | | | | |
| 8 | | | | 4 | | | 2 | |
| | | | 3 | | | | | 5 |
| | | | 5 | | 7 | 9 | 3 | |
| 7 | | 3 | | | | | 1 | |
| | | | | 2 | | | | 6 |
| | | 1 | 7 | | | | 4 | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 8 | 7 | 5 | 6 | 9 | 3 | 4 | 1 |
| 5 | 9 | 3 | 7 | 1 | 4 | 6 | 2 | 8 |
| 6 | 1 | 4 | 8 | 3 | 2 | 9 | 5 | 7 |
| 3 | 5 | 9 | 4 | 8 | 6 | 7 | 1 | 2 |
| 7 | 6 | 2 | 1 | 5 | 3 | 4 | 8 | 9 |
| 8 | 4 | 1 | 9 | 2 | 7 | 5 | 3 | 6 |
| 4 | 3 | 6 | 2 | 7 | 8 | 1 | 9 | 5 |
| 9 | 2 | 5 | 6 | 4 | 1 | 8 | 7 | 3 |
| 1 | 7 | 8 | 3 | 9 | 5 | 2 | 6 | 4 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

---

## كلمات متقاطعة

### أفقياً

1- دولة في امريكا الجنوبية
2- دكان - الثمر الناضج
3- ضد حلو - أرخبيل في المحيط الأطلسي
4- عالم - أبنية وعمارات "معكوسة"
5- قاض - صاف وحسن "معكوسة"
6- مطلب "معكوسة" - منتجع فرنسي
7- شهر ميلادي - ضمير المتكلم
8- شجرة يصنع من اوراقها مشروب "معكوسة" - قبطان
9- غاية "معكوسة" - من الالوان
10- صوت الالم - رف الطيور

### عمودياً

1- ممثل مصري كوميدي
2- مدينة قبرصية - ولد
3- حرف نصب - اعلامية لبنانية
4- دولة تقع في منطقة الكاريبي - انحناء
5- مفرد اوتار - متشابهان
6- فم الطائر - حرف نصب "معكوسة"
7- كتاب شعر - أحد ملوك بريطانيا الأسطوريين "معكوسة"
8- بين جبلين - مدينة فلسطينية
9- ذائع الصيت - شهر ميلادي
10- مدينة فلسطينية

### الحل السابق

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| -1 | ■ | ي | ب | ي | ب | ح | ل | ي | م | ا |
| -2 | س | ا | ■ | ل | و | س | ا | م | ي | ل |
| -3 | ر | س | ي | ا | ■ | د | ي | ر | د | م |
| -4 | د | م | ع | ■ | س | ■ | ر | ■ | ا | س |
| -5 | ا | ي | م | ا | ن | ■ | ■ | ب | ن | ي |
| -6 | ب | ن | ■ | ر | ا | د | ا | ر | ■ | س |
| -7 | ■ | ■ | ر | ب | ■ | ن | و | ك | و | ي |
| -8 | ف | س | و | ي | ■ | و | ن | ا | ي | ب |
| -9 | ن | م | ي | ل | ا | ■ | و | ن | ر | ي |
| -10 | ا | ن | د | ■ | م | د | ■ | ■ | د | ■ |



The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Friday - 17 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16152

الجمعة 26 رجب 1444 - 17 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16152






سمير عطالله

# تشات مع فنزويلا

في العالم الرقمي دهشة جديدة تدعى بالإنجليزية Chat GPT. ولا أعرف ماذا تعني، ولا أعتقد أنني سوف أعرف ذات يوم. أنا، مع الندم والحسرة، عدو ما أجهل، والعداء قائم وحروبه دائمة. وما نظنه سلماً ليس سوى هدنة بين حربين أو مجموعة حروب، أو بالأحرى باقة من الحروب، كما يوحي محبوها وعابدوها وتجارها.

كل ما استطعت معرفته عن المولود الجديد «تشات» مع باقي الأحرف الأولى، أو أحرف العلة، أنك تستطيع أن تطلب منه أن يكتب لك موضوعاً عن ضوء القمر، أو بياناً أو تصريحاً. لكنها جميعاً سوف تكون من دون روح وفارغة من الصدق، وعبارة عن طقطقة شرائح فوق بعضها البعض، تماماً مثل طق الحنك (أو الاحتكاك) السياسي.

وسوف تكون سوق هذا الاختراع، في لبنان وغيره، عظيمة. يصار إلى تعبئة الجهاز «تشات» بكل الشعارات التي جرى استخدامها على مر العقود، وتم رفعها في الساحات، ودهنها على الجدران وكتابتها على الباصات وعربات النقل وعربات الفاكهة. ومن ثم يقوم «تشات» بطحنها وخلطها، ثم تصفيتها، فيكون لنا ملخص عن ضياع العمر عن رصف الفراغ فوق الفراغ.

يؤدي تكديس الفراغ فوق الفراغ إلى ما تؤدي إليه القنبلة الفراغية: تدمير كل ما حولها. نظرة بسيطة في الصباح أو قبل النوم، عما أدت إليه صناعة الفراغ، تعطيك صورة عن طريقتنا في «الدردشة». إنه الفرق بين «تشات» بيل غيتس وثرثرة السخف الذي يزداد عقماً وينشر الفشل والحزن واليأس، ويحول أصحاب الأرض إلى طبقتين من المهجرين: واحدة قادرة على شراء تذاكر السفر، وواحدة تحتشد في زورق مصنوع من مادة الموت.

«تشات» اختراع مؤلم عندنا، بعكس ما هو في بلدانه. إنه تحريض إضافي على حياة التكايا والنراجيل ومقاهي محمد شكري، حيث كان الشباب العاطل عن العمل يتبادل سباسب السجائر والعيش على هوامش الدنيا.

خلال أقسى موجة صقيع عرفتها، أتطلع حولي فلا أجد سوى كائنات تثرثر. تحكي طوال اليوم ولا تقول شيئاً. تمضي وتترك خلفها الخراب، ثم المزيد منه. ينازع الإقليم ولا تلقى الناس سوى «تشات» يكرر سخافة العقول المحدودة. «تتفيه الشر» كما قالت عنه أرندت. شعوب في انتظار البواخر، ودول في انتظار البواخر والطائرات. ولولا العوائق الجغرافية لهربت الجموع براً أيضاً، أسوة بإخوتنا ورفاقنا في فنزويلا، زهرة الممانعة، حيث هام الملايين براً نحو دول الجوار الإمبريالية، بحثاً عن رغيف.

أسابيع (مع التفاؤل) ونصبح فنزويلا الشرق. زالت أيام سويسرا الشرق، وباريس الشرق. نحن زلزال الشرق.



الممثلة الأميركية بري لارسون لدى حضورها حفل «سوبر نينتندو وورلد» التابع لشركة «يونيفرسال ستوديوز» في كاليفورنيا (أ.ف.ب)


مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com


# «فيصل» الكلام عن مصر

جاء في لسان العرب لابن منظور حول كلمة فيصل وفصل: «والفَصْل: القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء الذي يَفْصِل بينهما: فَيْصَل، وهو: قضاء فَيْصَل وفاصِل. وحكم فاصِل وفَيْصَل: ماض، وحكومة فَيْصَل كذلك».

حضرت الاثنين الماضي، كلمة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في جلسته الحوارية، ضمن القمّة العالمية للحكومات في دبي.

أدار الحوار الإعلامي المشرق فيصل بن حزير وسأل أغلب الأسئلة المنتظرة، رغم تدفق الرئيس السيسي ومداعبته أحياناً للمذيع فيصل، طالباً منه تركه يكمل كلامه، قائلاً بالمصرية اللطيفة: «سيبني يا فيصل... أنا ما سدأت يا فيصل»، وسط ابتسامات الحضور.

شرع الرئيس المصري في حديث امتدَّ أكثر من ساعة في تبيان الوضع في مصر في أثناء عام 2011 – وهو ما يصفه البعض بالثورة - لقد كانت الدولة المصرية على شفير الهاوية، ويخبرنا السيسي أنَّ ما حدث فقط في تلك الحقبة كلَّف مصر 450 مليار دولار.

أما التحدّي الأكبر فلم يكن الاقتصاد ومالية الدولة، بل النسيج المصري الذي كاد أن يتمزَّق، مع فقدان الأمل وسيطرة القنوط، وانسداد الأفق، بعد مَقاتل ومهازل العمل السياسي بُعيد 2011.

وتابع الرئيس السيسي: «الجهاز الإداري في الدولة كان يعاني من الترّهل والتراجع، تمّ توظيف ما يقرب من مليون ونصف مليون شخص به، فيما لا تحتاج الدولة وسكّانها إلى أكثر من ثلثهم».

الأمن كان مفقوداً، والإرهاب كان مستفحلاً، وتوالت تفجير مديريات الشرطة، والمساجد والكنائس وحواجز الجيش، كلنا يذكر ذلك، والعهد ليس بعيداً، لكن الناس حين تتوفر النعمة ينسون لحظات فقدانها... وهذا طبع مترسخ في بني الإنسان. ولعلَّه يكون أحياناً ما يوصف بنعمة النسيان... غير أنَّ النسيان ليس نعمة في «كل» الأحوال.

أظنُّ أنَّ المراد من كلام السيسي هو وضع «سياق» متصل لطبيعة التحديات التي مرّت بها مصر وما زالت، وهي تحديات أمنية اقتصادية تنموية سياسية، في وقت واحد... والرجل حاول أن يشرح كيف تعامل مع «كرة النار» هذه.

مثلا حول المشاريع الإسكانية والعمرانية الكبرى، مثل العاصمة الإدارية، التي يتَّهم خصوم الرجل إدارته بأنها تعبث وتستعرض في مشاريع ترف ولا تشعر بمعاناة المصري المتعب حول «رغيف الخبز».

هنا وضع السيسي «سياقا» للمشاريع العمرانية، وأنها ضرورة وليست ترفا: المصريون يعيشون على 5 في المائة من مساحة مصر، الدولة تستهدف الوصول إلى 12 في المائة من إجمالي مساحتها من خلال بناء 24 مدينة ذكية، وليس فقط العاصمة الإدارية.

بقي سؤال مهم، كنت أتمنى لو أنَّ المذيع المتألق فيصل بن حريز سأله للرئيس السيسي بصيغة صريحة:

هل يتدخَّل الجيش والقوات المسلحة في مشاريع القطاع الخاص، ويضعون شروطاً عليها؟

هذا هو الاتهام الذي يشاع لدى المنابر التي تهاجم السياسة المصرية الحالية، وتلقي على أكتافها وِزر المصاعب.

نعم، تحدَّث السيسي عن تشجيع القطاع الخاص وما فعلته الحكومة المصرية بصدد ذلك، لكن في مثل فرص الحديث هذه، تحتاج إلى أكبر ما يمكن من المباشرة، حتى لا تترك مساحة للتخمين.

وبعد، فمن المؤكد أنَّه ثمة أخطاء في هذه السنوات بمصر، ولا بدّ من تصحيحها، لكن التصحيح وطلبه، شيء... والتحريض والشيطنة ضد الدولة المصرية شيء آخر تماماً. تلك هي الكلمة «الفيصل».

# «غوغل» تدعم رقمياً إغاثة المتضررين من زلزال سوريا وتركيا




جهود من «غوغل» لدعم المتضررين من الزلازل في سوريا وتركيا

جدة: خلدون غسان سعيد

كرّست «غوغل» مواردها المتاحة من خلال منتجاتها وخدماتها وحملات التمويل للمساهمة في جهود إغاثة عشرات الآلاف من العائلات النازحة والمتضررة جرَّاء الزلازل التي حدثت في سوريا وتركيا، مقدمة دعماً مادياً للإغاثة ومِنحاً إعلانية رقمية للمنظمات غير الحكومية وإشعارات الطوارئ على محرك البحث «غوغل» ومنصة «يوتيوب» وتنبيهات على نظام التشغيل «آندرويد».

وساهم برنامج «غوغل دوت أورغ» Google.org، الذراع الخيري لـ«غوغل»، وموظفو الشركة بتقديم منحة قدرها 5 ملايين دولار أميركي للمنظمات غير الحكومية، التي تشارك بالمساعدات وجهود الإغاثة في المناطق التي تعرضت للزلازل في سوريا وتركيا. وستوفر الشركة منحاً إعلانية للمنظمات غير الحكومية لدعم حملاتهم في البلدين ومساعدتهم في الوصول لجمهور أكبر.

وبهدف إيصال المعلومات والمراجع الموثوق منها لأكبر عدد من الأفراد خلال فترة الأزمة، عرضت الشركة في الأسبوع الأول من حدوث الزلازل رمز شريط أسود في محرك البحث والصفحة الرئيسية لـ«يوتيوب» لتنقل الأفراد إلى إشعارات الطوارئ والرسائل التحذيرية باللغات العربية والتركية والإنجليزية.

وتشمل تلك الرسائل أرقام الطوارئ والمواقع الإلكترونية الهامة والخرائط، وغيرها من المعلومات التي تقدمها الهيئات الرسمية في وقت الأزمات والكوارث لمساعدة المتضررين من الزلازل وأقاربهم.

كما أُرسلت ملايين التنبيهات على شكل رسائل لمستخدمي نظام التشغيل «آندرويد» من خلال نظام «تنبيهات عن الزلازل» في «آندرويد» الذي يتعرف على اكتشاف العلامات المبكرة للزلازل باستخدام مقياس التسارع في الهواتف. واستمرت الشركة في البحث عن الإعلانات الاحتيالية المخالفة لسياسات الشركة بهدف تجنب الاحتيال المالي في جمع التبرعات والحفاظ على أمان المستخدمين، خصوصاً في وقت الكوارث. وأكدت «غوغل» في مدونتها أنها ستستمر في متابعة الوضع الإنساني في فترة ما بعد الزلزال وتوفير الدعم من خلال منتجاتها

# متحف «مانشستر» يسلط الضوء على ثقافة جنوب آسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

يعرض متحف مدينة «مانشستر» البريطانية بعد تجديده معروضات جديدة لثقافة جنوب آسيا، منها عربة محلية بنغلاديشية مطلية، وسترة عسكرية من الحرب العالمية الأولى، ونشرات إعلانية من النوادي الليلية في سبعينات القرن الماضي، حسب «بي بي سي».

ويذكر أن متحف مانشستر أنشئ كجزء من عملية التجديد بتكلفة 15 مليون جنيه إسترليني.

ويُقال إنه «أول معرض دائم في المملكة المتحدة يحتفل بالتجارب والمساهمات التي عاشها المَهجر في جنوب آسيا». وأشرفت على تنسيق معرض جنوب آسيا مجموعة من 24 عضوا من الجماهير.

وتقول منسقة البرنامج نصرت أحمد: «نريد أن نُبرز ثراء وتنوع جنوب آسيا». وكان



نصرت أحمد تنظر إلى صورة ذاتية للفنانة أزراء موتالا في مانشستر (معرض مانشستر)

الهدف من ذلك هو القضاء على القوالب النمطية والخرافات، وإبراز جنوب آسيا باعتباره في طليعة كثير من الأمور.

وبعض من جمعية الأمناء المشاركين أعاروا أغراضهم الخاصة أو ممتلكاتهم التي تحكي قصصا عائلية.

ومن بين هؤلاء «فال ساركر» حفيد رائد علوم الكم «ساتيندرا ناث بوز»، الذي تتضمن أغراضه رسائل بين بوز وآينشتاين. ووجد طلعت فاروق عوان، صحافي من راديو «بي بي سي» في مانشستر، الزي العسكري لجده في زيارة لباكستان، وأقنع أسرته بالسماح له بإعادته إلى المتحف.

ويُعرض الزي العسكري إلى جانب ملصقات تجنيد الأفراد للجيش البريطاني بلغات منها الأردية والهندية.

وتقول نصرت أحمد: «نريد تسليط الضوء بحق على أن أهل جنوب آسيا لم يأتوا في الستينات والسبعينات فقط. لقد كانوا جزءا كبيرا من الحياة البريطانية قبل ذلك الحين».

وأضافت أن هذا المعرض جزء من الإصلاح الشامل لمتحف مانشستر، الذي سوف يُعاد افتتاحه يوم السبت.

وملأت القطع التي تبرع بها أعضاء جمعية الأمناء ثغرات في مجموعات متحف مانشستر والمتحف البريطاني، الذي قدم أيضاً بعض القطع.



تزيين عربة الريكاشة البنغلاديشية (غيتي)

# ضبط 300 قطعة أثرية في ليبيا

قطع أثرة عُثر عليها في مدينة البيضاء (مكتب النائب العام)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ضبطت السلطات الأمنية في مدينة البيضاء (شرق ليبيا) 300 قطعة أثرية مع أحد المواطنين، قبل التصرف فيها، وإخضاعه للتحقيق.

وقالت النيابة العامة إنها فحصت المعلومات التي وصلت إليها بشأن حيازة أحد الأشخاص ثلاثمائة قطعة أثرية «ذات قيمة ينطبق عليها مصطلح الأثر المنقول»، مشيرةً إلى أن المحامي العام «تبين له انتفاء مشروعية حيازة هذه الآثار للشخص المبلّغ عنه، فطلب بسرعة استعادتها وضمها لمصلحة الآثار»، وبعد فحصها تبين أنها تعود للعصر الإغريقي.

ودائماً ما تتعقب الشرطة الليبية لصوص الآثار في البلاد، وتنجح أحياناً في إعادة بعضها. وما أعلن عنه «جهاز دعم الاستقرار» التابع للمجلس الرئاسي، منتصف الأسبوع الجاري، من أنه نجح في استعادة تمثال برونزي لـ«الذئبة كابيتولينا» وهي قطعة أثرية ثمينة، قال إنها كانت مسروقة من متحف السرايا الحمراء بطرابلس العاصمة، لكنّ مكتب التواصل والإعلام بمصلحة الآثار نفى ذلك.

وأوضحت مصلحة الآثار، في بيان مساء (الأربعاء)، أن التمثال الذي عُثر عليه للذئبة هو نسخة أخرى غير التي كانت في مدينة طرابلس، وقالت إنها «لا تزال تحتفظ بها في مخازنها، ولم تُسرق من متحف السراي الحمراء كما تردد».

وبشأن التطابق بين التمثالين، قالت المصلحة: «هناك اختلافات واضحة بين النسختين لا يمكن أن يخطئها الاختصاصيون، والعارفون بالنواحي الفنية والتاريخية»، متابعةً: «تم تكليف خبير من مصلحة الآثار لمعاينة التمثال، فور إعلان العثور عليه؛ وتم إعداد تقرير علمي وأُحيل إلى جهات الاختصاص».

و«الذئبة كابيتولينا» تعد إحدى أيقونات «مؤسسي روما» حسب الأسطورة الرومانية، وكان تمثال الذئبة موجوداً على إحدى المسلتين أمام متحف السرايا الحمراء بالعاصمة طرابلس، وأُزيل من المسلة سنة 1963 ووُضع في المتحف قبل أن يُسرق، وهو ما نفته مصلحة الآثار الليبية.


ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية